*فيا عَجَبًا a مِنْ أَحْمَسَ ٱبْنَتِ أَحْمَسِ
*تَوَثَّبُ حَوْلِى b بِالقَنَا وَالنَّيَازِكِ
كَأَنَّكُمُ فى العِزِّ قَيْسٌ وَخَثْعَمٌ
*وَهَلْ أَنْتُمُ الّا لِئَامٌ عَوَارِكُ c

وأقبل عبد الله بن شدّاد من الغد فجلس فى المسجد يقول علينا توثّب بنو اسد وأحمس والله لا نرضى بهذا ابدا فبلغ ذلك المختارَ فبعث اليه فدعاه ودعا بيزيد d بن أنس وبٱبن e شُميط فحمد الله وأثنى عليه وقال f يا ابن شدّاد ان الذى فعلت نزغة من نَزَغات g الشيطان فتُبْ الى الله h قال قد تُبْتُ وقال ان هذين اخواك فأقبل اليهما وٱقْبَلْ منهما وهَبْ لى هذا الأمر قال فهو i لك، وكان ابن همّام قد قال قصيدة اخرى فى امر المختار فقال k

أَضْحَتْ l سُلَيْمَى بَعْدَ طُولِ عِتَابِ
وَتَجَرُّمٍ وَنَفَادِ غَرْبِ شَبَابِ
قَدْ أَزْمَعَتْ *بِصَرِيمَتِى وَتَجَنُّبِى m
*وَتَهَوُّكٍ مَنْ ذَاكَ فى اعْتَابِ n
لَمَّا رَأَيْتُ القَصْرَ أُغْلِقَ بَابُهُ

---

a) O وما عجب. b) O تولت قنانى. c) O وما انتم غير الاماء العوارك. Pet. pro لئام habet نساء. d) O بيزيد. e) O وابن. f) O ثم قال. g) Co et Pet. om. h) Pet. inser. عزّ وجلّ. i) O هو. k) O وفى. l) O اصحت. m) O هجرى وطول تجنبى. n) O لا تعجلين فلست من اصحابى. Co et Pet. تهول pro تهوك.

وتوكّلت *a* همدانُ بالأَسْباب *b*
ورأيتُ أَصْحابَ الدَّقيق *c* كأَنَّهم
حَوْلَ البُيُوت *d* ثَعالبُ الأَسْراب
* ورأيتُ أَبْوابَ الأَزِقّةِ حَوْلَنا
دربَت *e* بكُلِّ هِراوةٍ وذُباب *f*
أَيْقَنْتُ أَنَّ خُيُولَ شيعةِ راشد
لَمْ يَبْقَ منها *فَيْش أَيْرٍ *g* ذُباب

*قال ابو جعفر *f* وفي هذه السنة وثب المختار بمن كان بالكوفة *h* من قَتَلَة الحسين *i* والمشايعين على قتله فقتل من قدر عليه منهم وهرب من الكوفة بعضهم فلم يقدر عليه '

ذكر الخبر عن سبب وثوبه بهم وتسمية مَنْ قتل منهم
ومَنْ هرب فلم يقدر عليه منهم *f*

وكان سبب ذلك فيما ذكره هشام * بن محمّد *f* عن عَوانة بن الحكم ان مروان بن الحكم لمّا استوسقت له الشأمُ بالطاعة بعث جيشَيْن احدهما الى الحجاز عليه حُبَيْش بن دُلْجة *k* القينيّ وقد ذكرنا امره وخبر مهلكه قبلُ *e* والآخر منهما الى العراق عليهم عُبَيد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من امره وأمر التوّابين من الشيعة بعَيْن الوَرْدة' وكان مروان جعل لعبيد الله بن زياد اذ وجّهه الى العراق ما غلب عليه وأمره ان ينهب الكوفة اذا هو *e*

---

a) O وتعلقت. *b*) O بالبوّاب. *c*) O البيوت. *d*) O الرجال. *e*) Ita Co et Pet. (fort. ذُرِئَت). *f*) O om. *g*) Codd. قيس pro فيش. O غير قيس. *h*) O في الكوفة. *i*) Co inser. رحمة الله, O صلوات الله عليه. *k*) Co دلحة; vid: supra p. ٥٧٨, 6 et ann. *b*.

ظفر بأهلها ثلثا، قال عوانة فمرّ بأرض الجزيرة فاحتبس بها وبها قيس عَيْلان على طاعة ابن الزبير وقد كان مروان اصاب قيسا يوم مَرْج راهط وهم مع الضحّاك بن قيس مخالفين *a* على مروان وعلى ابنه عبد الملك من بعده *b* فلم يزل عبيد الله مشتغلا بهم عن العراق نحوًا من سنة ثمّ انه اقبل الى الموصل، فكتب عبد الرحمان بن سعيد بن قيس عامل المختار على الموصل الى المختار اما بعد فانى أُخبرك ايّها الأمير ان عبيد الله بن زياد قد دخل ارض الموصل وقد وجّه قِبَلى خيله ورجاله وانّى انْحَزْتُ الى تكريت حتى يأتينى رأيك وأمرك والسلام عليك، فكتب اليه المختار اما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت كلّ ما ذكرت فيه فقد اصبت بانحيازك الى تكريت فلا تبرحنّ مكانك الذى انت به *c* حتى يأتيك امرى ان شاء الله والسلام عليك، قال هشام عن ابى مخنف حدّثنى موسى بن عامر ان كتاب عبد الرحمان بن سعيد لمّا ورد على المختار بعث الى يزيد بن انس فدعاه فقال له يا يزيدَ بن أَنَس ان العالم ليس كالجاهل، وان الحقّ ليس كالباطل، وانى اخبرك خبر من لم يكذب *ولم يُكذَّبْ *d*، ولم يخالف ولم يرتب، وانّا *e* المؤمنون الميامين، *الغالبون المساليم *f*، وانك صاحب الخيل التى تجرّ جعابها، وتضفر اذنابها، حتى تُوردها منابتَ الزيتون غائرةً عيونها، لاحقةً بطونها، اخرجْ الى الموصل حتى تنزل ادانيها *g* فانّى ممدّك بالرجال بعد الرجال فقال له يزيد بن

---

a) O مخالفون. *b*) Co inser. قال. *c*) O فيه. *d*) O om. *e*) O فانا. *f*) O المطاعين (Pet. والمغالبون) والغالبون. *g*) O بادانيها.

أَنَس سرِّحْ معى ثلثة آلاف فارس أَنتخبْهم وخَلِّنى والفرج الذى توجّهنا اليه فان احتجتُ الى الرجال فسأكتب اليك قال a له المختار فاْخرج فانتخبْ على اسم الله مَنْ b احببت، فخرج فانتخب ثلثة آلاف فارس فجعل على ربع المدينة النعمان بن عوف بن ابى c جابر الأزدىّ وعلى ربع تميم وهَمْدان عاصم بن قيس بن حبيب الهمدانىّ وعلى مَذْحج وأَسَد ورقاء بن عازب الأسدىّ وعلى ربع ربيعة وكندة سِعْر بن ابى سعر الحنفىّ، ثم انه فصل من الكوفة فخرج وخرج معه المختار والناس يشيّعونه فلمّا بلغ دير ابى موسى ودّعه المختار وانصرف ثم قال له اذا لقيت عدوّك فلا تناظرْهم واذا امكنتْك الفرصة فلا تؤخّرْها وليكن خبرك فى كلّ يوم عندى وانِ d احتجت الى مدد فاْكتبْ الىّ *مع انى e مُمِدّك ولو f لم تستمدِدْ فانه اشدّ لعضدك وأعزّ لجندك وأَرْعب لعدوّك فقال له يزيد بن أَنَس لا تُمِدّنى الّا بدعائك فكفى به مددا وقال g له الناس صحبك الله * وأَدّاك وايّدك h وودّعوه فقال لهم يزيد سلوا الله لى الشهادة وأيم الله لئن لقيتُهم ففاتنى النصرُ لا تفُتْنى الشهادةُ ان شاء الله، فكتب المختار الى عبد الرحمان بن سعيد ابن قيس اما بعد فخلّ بين يزيد وبين البلاد ان شاء الله والسلام عليك، فخرج يزيد بن أَنَس بالناس حتى بات بسُورَا ثم غدا بهم سائرا حتى بات بهم c بالمدائن فشكا * الناس اليه i ما دخلهم

---

a) O فقال. b) O ثلثة آلاف ممن. c) O om. d) O واذا.
e) O فانى, sed IA ut recep. f) O وان. g) O فقال. h) O وايّدك وادّاك سالما غانما. i) O اليه الناس.

من شدّة السير عليهم فأقام بها يوما وليلة ثم انه اعترض بهم ارض جُوخَى حتى خرج بهم فى الرّاذانات حتى قطع بهم الى ارض الموصل فنزل ببنات a تلى b وبلغ مكانه ومنزله الذى نزل به عُبيدُ الله بن زياد فسأل عن عدّتهم فأخبرْته عيونه انه خرج معه من الكوفة ثلثة آلاف فارس فقال c عبيد الله فأنا ابعث الى كلّ الف الفين ودعا ربيعة بن المُخَارِق الغنوىّ وعبد الله بن حَمْلة الخثعمىّ فبعثهما فى ثلثة آلاف ثلثة آلاف وبعث ربيعة بن المخارق اوّلا ثم مكث يوما ثم بعث خلفه عبد الله بن حملة ثم كتب اليهما d ايّكما سبق فهو امير على صاحبه وإن انتهيتما جميعا فأكبرُكما سنّا اميرٌ على صاحبه والجماعة، قال e فسبق ربيعة ابن المخارق فنزل بيزيد بن انس وهو بساب f تلى فخرج اليه يزيد بن انس وهو مريض مضنًى، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو الصلت عن ابى سعيد الصيقل قال خرج علينا يزيد بن انس وهو مريض على حمار يمشى معه الرجال يمسكونه عن يمينه وعن شماله بفخذَيْه وعضديه وجنبيه فجعل يقف على الأرباع رُبْعٌ رُبْع ويقول g يا شرطة الله اصبروا تُؤجروا وصابروا عدوّكم تظفروا h وقاتلوا i أَوْلِيَاءَ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا k ان هلكت

a) Ita Pet.; Co بساب, O بسبات. Ut infra videre est, Pet. plerumque scribit ببنات, semel vero ببيات, Co vel بيات vel بساب, vel denique بيبات, O vero modo بساب et modo بسبات. *b*) Co ثلى, O نكى; sed infra semper تلى scribitur hoc nomen. *c*) O, Pet. قال. *d*) O اليهم. *e*) O om. *f*) Co بساب, Pet. ببنات, O بسبات. *g*) O c. ف. *h*) O تغنموا وتظفروا. *i*) O قاتلوا. *k*) Kor. 4 vs. 78.

فأميرُكم ورقاء بن عازب الأسدىّ فإن هلك فاميركم عبد الله بن ضَمْرة العذرىّ فان هلك فأميركم سِعْر بن ابى سعر الحنفىّ قال وأنا والله فيمن يمشى معه ويمسك بعضده ويده وإنى لأعرف فى وجهه ان الموت قد نزل به، قال فجعل يزيد بن انس عبد الله ابن ضَمْرة العذرىّ على ميمنته وسعر بن ابى سعر على ميسرته وجعل ورقاء بن عازب الأسدىّ على الخيل ونزل هو فوُضع بين الرجال على السرير ثم قال لهم ابرزوا لهم بالعراء وقدّمونى فى الرجال ثم ان شئتم فقاتلوا عن اميركم وإن شئتم ففرّوا عنه، قال فأخرجناه فى ذى الحجّة يوم عَرَفَة سنة ٦٦ a فأخذنا نمسك احيانا بظهره فيقول اصنعوا كذا اصنعوا كذا وافعلوا كذا فيأمر بأمره ثم لا يكون بأَسْرع من ان يغلبه الوجع فيُوضع هُنَيْهةً ويقتتل الناس وذلك عند شفق الصبح قبل شروق الشمس، قال فحملت ميسرتهم على ميمنتنا فاشتدّ قتالهم وتحمل b ميسرتنا على ميمنتهم فتهزمها c ويحمل ورقاء بن عازب الأسدىّ فى الخيل فهزمهم فلم يرتفع الضحى حتى هزمناهم وحوينا عسكرهم، قال ابو مخنف وحدّثنى موسى ابن عامر العدوىّ قال انتهينا الى ربيعة بن المخارق صاحبهم وقد انهزم عنه اصحابه وهو نازل d ينادى يا اولياء الحقّ ويا اهل السمع والطاعة الىّ انا ابن المخارق قال موسى فأما انا فكنتُ غلاما حدثا فَهِبْتُه ووقفت e ويحمل عليه عبد الله بن ورقاء الأسدىّ وعبد الله بن ضَمْرة العذرىّ فقتلاه، قال ابو مخنف وحدّثنى

---

a) O inser. للهجرة. b) O وحملت. c) O فهزمتها. d) O بارك. e) O c. ف.

عمرو بن مالك ابو كبشة القينيّ قال كنت غلاما حين راهقتُ مع احد عمومتى فى ذلك العسكر فلمّا نزلنا بعسكر الكوفيّين عبّانا ربيعة بن المخارق فأحسن التعبية وجُعل على ميمنته ابن اخيه وعلى ميسرته عبد ربّه السلميّ وخرج هو فى الخيل والرجال وقال يا اهل الشأم انّكم انما تقاتلون العبيد الأباق وقوما قد تركوا الاسلام وخرجوا منه ليست لهم تقيّة ولا ينطقون بالعربيّة قال فوالله ان كنت لَأَحْسَب ان [a] ذلك كذلك حتى قاتلناهم، قال فوالله ما هو الّا ان اقتتل الناس اذا رجل من اهل العراق يعترض الناس بسيفه وهو يقول،

بَرِئْتُ مِنْ دِينِ ٱلْمُحَكِّمِينَا   وَذَاكَ فِينَا شَرُّ دِينٍ دِينَا

ثم ان قتالنا وقتالهم اشتدّ ساعة من النهار ثم انهم هزمونا حين ارتفع الضحى فقتلوا صاحبنا وحووا عسكرنا فخرجنا منهزمين حتى تلقّانا عبدُ الله بن حَمْلة على مسيرة ساعة من تلك القرية التى يقال لها ببنات [b] تلى فردّنا فأقبلنا معه حتى نزل بيزيد ابن انس فبتْنا متحارسين حتى اصبحنا فصلّينا الغداة * ثم خرجنا [c] على تعبية حسنة فجعل على ميمنته الزبير بن حريمة [d] من خثعم وعلى ميسرته ابن اقيصر القحافيّ من خثعم وتقدّم فى الخيل والرجال وذلك يوم الأضحى فاقتتلنا قتالا شديدا ثم انهم هزمونا هزيمة قبيحة وقتلونا قتلا ذريعا وحووا عسكرنا وأقبلنا حتى

---

a) O om. *b*) Co بيببات, Pet. ببيبات, O بسات. *c*) O وخرجنا. *d*) Co حردمه, Pet. خريمه, O حزمه vel حذيمه. Virum nomine Zobair b. Hazîma affert *Moschtab.* p. ١٩١ sed cum nostro, ut opinor, non confundendum.

انتهينا الى عبيد الله بن زياد فحدّثناه بما لقينا، قال ابو مخنف وحدّثنى موسى بن عامر قال اقبل الينا عبد الله بن حَمْلة الخثعمىّ فاستقبل فلّ ربيعة بن المخارق الغنوىّ فردّهم ثم جاء حتى نزل ببنات *a* تلى فلمّا اصبح غادوا وغادينا فتطاردت الخيلان من اوّل النهار ثم انصرفوا وانصرفنا حتى اذا صلّينا الظهر خرجنا فاقتتلنا ثم هزمناهم، قال ونزل عبد الله بن حَمْلة فأخذ ينادى اصحابه الكرّة بعد الفرّة يا اهل السمع والطاعة فحمل عليه عبدُ الله بن قُراد الخثعمىّ فقتله وحوينا عسكرهم وما فيه وأُتى يزيد ابن أَنَس بثلثمائة اسير وهو فى السَّوق فأخذ يُومىُ بيده ان *b* اضربوا اعناقهم فقُتلوا من عند آخرهم، وقال يزيد بن انس ان هلكتُ فأميركم ورقاء بن عازب الأسدىّ فما امسى حتى مات فصلّى عليه ورقاء بن عازب *c* ودفنه فلمّا راى *d* ذلك اصحابه أُسقط فى ايديهم وكسر موتُه قلوبَ اصحابه وأخذوا فى دفنه فقال لهم ورقاء يا قوم ماذا ترون إنه قد بلغنى ان عبيد الله بن زياد قد اقبل الينا فى ثمانين الفا من اهل الشأم فأخذوا ينسلّلون ويرجعون ثم إن ورقاء دعا رؤوس الأرباع وفرسان اصحابه فقال لهم يا هؤلاء ماذا ترون فيما اخبرتكم *e* انما انا رجل منكم ولست بأفضلكم رأيا فأشيروا علىّ فإن ابن زياد قد جاءكم فى جند اهل الشأم الأَعْظم وبجلّتهم *f* وفرسانهم وأشرافهم ولا ارى لنا ولكم بهم طاقة على هذه

---

a) Co بسات, Pet. ببنات, O بسات. *b*) O om. *c*) O inser. الأسدىّ. *d*) O اتى. *e*) O inser. به. *f*) Co ونحلبتهم; Pet. وعليتهم, O برجلهم.

الحال وقد هلك يزيد بن انس اميرنا وتفرّقت عنّا طائفة منّا فلو *a* انصرفنا اليوم من تلقاء انفسنا قبل ان نلقاهم وقبل ان نبلغهم فيعلموا انّا *b* انما ردّنا عنهم هلاك صاحبنا فلا يزالوا لنا هائبين لقتلنا منهم اميرهم ولأنّا انما نعتلّ *لانصرافنا بموت *c* صاحبنا وانّا ان لقيناهم اليوم كنّا مخاطرين فان هُزمنا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا ايّاهم من قبل اليوم، قالوا فانّك نعمّا رايت انصرفْ رحمك الله فانصرف فبلغ منصرَفَهم ذلك *d* المختارَ وأهل الكوفة فأرجف الناسُ ولم يعلموا كيف كان الأمر انّ يزيد بن انس هلك وانّ الناس هُزموا، فبعث الى المختار عامله على المدائن عينًا له من انباط السواد فأخبره الخبر فدعا المختار ابراهيم بن الأشتر *e* فعقد له على *سبعة آلاف رجل *f* ثمّ قال له سرْ حتى اذا انت لقيت جيش ابن انس فرددهم معك ثمّ سرْ حتى تلقى عدوّك فتناجزهم فخرج ابراهيم فوضع عسكره بحَمَّام أَعْيَنَ، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو زهير النضر بن صالح قال لمّا مات يزيد بن انس النقى اشراف الناس بالكوفة فأَرجفوا بالمختار وقالوا قُتل يزيد بن انس ولم يصدّقوا انه مات وأَخذوا يقولون والله لقد تأمّر علينا هذا الرجل بغير رضى منّا ولقد ادنى موالينَا فحملهم على الدوابّ *وأعطاهم وأطعمهم *g* فيئنا ولقد عصتْنا عبيدُنا فحرب بذلك ايتامنا وارامِلنا، فاتّعدوا منزل شَبَث بن ربعىّ وقالوا نجتمع فى منزل شيخنا وكان شبث جاهليّا اسلاميّا فاجتمعوا فأتوا منزله فصلّى بأصحابه ثمّ

a) O inser. انّا. *b*) O om. *c*) Codd. بانصرافنا لموت. *d*) O ذاك. *e*) O add. النخعىّ. *f*) O سبعين الفا, sed IA ut recepi. *g*) O وادناهم واعطاهم.

تذاكروا هذا النحو من الحديث، قال ولم يكن فيما احدث المختار عليهم شيء هو اعظم من ان جعل للموالى من الفيء نصيبا، فقال لهم شبث a دعونى حتى القاه فذهب فلقيه فلم يدع شيئا مما انكره اصحابه الا وقد ذاكره اياه فأخذ لا يذكر خصلة الا قال له المختار أُرضيهم فى هذه الخصلة وآتى كل شيء احبّوا قال فذكر المماليك قال فأنا ارد عليهم عبيدهم فذكر له b الموالى فقال عمدتَ الى موالينا وهم فيء أفاءه الله علينا وهذه البلاد جميعا فأعتقنا رقابهم نأمُلُ الأجر فى ذلك والثواب والشكر فلم ترضَ لهم بذلك حتى جعلتَهم شركاءنا فى فيئنا فقال لهم المختار ان انا تركت لكم مواليكم وجعلت *فيئكم فيكم c اتقاتلون معى بنى أُمية وابن الزبير وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله وميثاقه وما أطمئنّ اليه من الأيمان فقال شَبَث ما ادرى حتى اخرج الى اصحابى فأذاكرهم ذلك فخرج فلم d يرجع الى المختار قال وأجمع رأى اشراف اهل b الكوفة على قتال المختار، قال ابو مخنف فحدّثنى قُدامة بن حَوْشب قال جاء شَبَث بن رِبْعىّ وشَمِر بن ذى الجَوْشَن ومحمّد ابن الأشْعث وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس حتى دخلوا على كعب بن ابى كعب الخثعمىّ فتكلّم شبث فحمد الله وأثنى عليه ثم اخبره باجتماع رأيهم على قتال المختار وسأله ان يجيبهم الى ذلك وقال فيما يعتب e به المختار انه تأمّر علينا بغير رضى منّا وزعم ان ابن الحنفيّة بعثه الينا وقد علمنا ان ابن الحنفيّة

---

a) O inser. بن ربعىّ. b) O om. c) O فيكم فيئكم.
d) O ولم. e) O يعيبُ vel يعتبُ.

لم يفعل وأطعم موالينا فيئنا وأخذ عبيدنا فحرب بهم * يتامانا واراملنا *a* وأظهر هو وسبأيّته البراءة من اسلافنا الصالحين قال فرحّب بهم كعب بن ابى كعب وأجابهم الى ما دعوه اليه، قال ابو مخنف *b* حدّثنى ابى يحيى بن سعيد ان اشراف اهل الكوفة قد كانوا دخلوا على عبد الرحمان بن مخنف فدعوه *c* الى ان يجيبهم الى قتال المختار فقال لهم يا هؤلاء انكم ان ابيتم الّا ان تخرجوا لم اخذلكم وان انتم *d* اطعتمونى لم تخرجوا فقالوا لم قال لانّى اخاف ان تتفرّقوا وتختلفوا وتتخاذلوا ومع الرجل والله شجعاؤكم وفرسانكم من انفسكم أليس معه فلان وفلان ثمّ معه عبيدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة وعبيدكم ومواليكم اشدّ حنقا عليكم من عدوّكم فهو مقاتلكم بشجاعة العرب وعداوة العجم وان انتظرتموه قليلا كفيتموه بقدوم اهل الشأم او بمجىء اهل البصرة فتكونوا قد كفيتموه بغيركم ولم تجعلوا بأسكم بينكم قالوا ننشدك الله ان تخالفنا وان تفسد علينا رأينا وما قد اجتمعت عليه جماعتنا قال فأنا رجل منكم فاذا شئتم فأخرجوا، فسار بعضهم الى بعض وقالوا *e* انتظروا حتى يذهب عنه ابراهيم بن الأشتر قال فأمهلوا حتى اذا بلغ ابن الأشتر ساباط وثبوا بالمختار، قال فخرج عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمدانىّ فى همدان فى جبّانة السّبيع وخرج زحر بن قيس الجعفىّ واسحاق بن محمّد ابن الأشعث فى جبّانة كندة، قال هشام فحدّثنى سليمان بن

---

a) O ارامـلـنـا وبيتـامانا. *b*) O inser. لـوط بـن يحيى. *c*) O بدعوه. *d*) O om. *e*) O c. ف.

محمّد الحضرمىّ قال خرج اليهما شبير الحضرمىّ فقال لهما اخرجا عن جبّانتنا *a* فانّا نكره ان نُعرى *b* بشرّ فقال له اسحق بن محمّد وجبّانتكم هى قال نعم فانصرفوا عنه *c*، وخرج كعب بن ابى كعب الخثعمىّ فى جبّانة بِشْر وسار بشير بن جرير بن عبد الله اليه فى بَجيلة وخرج عبد الرحمان بن مخنف فى جبّانة مخنف وسار اسحاق بن محمّد وزحر بن قيس الى عبد الرحمان بن سعيد ابن قيس بجبّانة السبيع وسارت بجيلةُ وخثعمُ الى عبد الرحمان ابن مخنف وهو بالأزد *d* وبلغ الذين فى جبّانة السبيع ان المختار قد عبّى لهم خيلا ليسير اليهم فبعثوا الرسل يتلو بعضُها بعضا الى الأزد وبَجيلة وخَثْعم يسألونهم بالله والرحم لَمّا عَجِلوا اليهم فساروا اليهم واجتمعوا جميعا *فى جبّانة السبيع *e* ولمّا ان بلغ *ذلك المختار *f* سرّه اجتماعُهم فى مكان واحد، وخرج شَمِر بن ذى الجوشن *g* حتى نزل بجبّانة بنى سلول فى قيس ونزل شَبَث ابن ربعىّ وحسّان بن فائد العبسىّ وربيعة بن ثروان *h* الضبّىّ فى مضر بالكُناسة ونزل حجّار بن أَبْجر ويزيد بن الحارث بن رُوَيم فى ربيعة فيما بين التمّارين والسبخة ونزل عمرو بن الحجّاج الزبيدىّ فى جبّانة مُراد بمَنْ تبعه من مَذْحِج فبعث اليهم اهل اليمن ان ائتنا فأبى ان يأتيهم وقال لهم جدّوا *i* فكأنّى قد اتيتكم قال وبعث المختار رسولا من يومه يقال له عمرو بن تَوْبة

a) O جبابيننا. b) O تعرى, Co بعرانا, (Pet. يعاملنا). c) O عنها. d) Co فى الأزد. e) O om. f) O بسوء. g) O inser. الضبابىّ. h) Co نزوان (?). i) O حدّوا. المختار ذلك.

بالركض الى ابراهيم بن الأشتر وهو بساباط أن لا تضع كتابى من يدك حتى تُقبل *بجميع من معك الىّ a قال وبعث اليهم المختار فى ذلك اليوم اخبرونى ما b تريدون فانى صانع كلّ ما احببتم قالوا فانّا نريد ان تعتزلنا فانّك زعمت ان c ابن الحنفيّة بعثك ولم يبعثك فأرسل اليهم المختار أن ابعثوا اليه من قبلكم وفدا وأبعث اليه من قبلى وفدا ثم انظروا فى ذلك حتى تتبيّنوه وهو يريد ان يريثهم بهذه المقالة ليقدم عليه ابراهيم ابن الأشتر d وقد امر اصحابه فكفّوا ايديهم وقد اخذ اهل الكوفة عليهم بأفواه السكك فليس شىء يصل الى المختار ولا الى اصحابه من الماء الّا القليل الوتح يجيئهم اذا غفلوا عنه، قال وخرج عبد الله بن سبيع فى الميدان فقاتله e شاكر قتالا شديدا فجاءه عقبة بن طارق الجُشمىّ فقاتل معه ساعة حتى ردّ عاديتهم عنه ثم اقبلا على حاميتهما يسيران حتى نزل عقبة بن طارق مع قيس فى جبّانة بنى سلول وجاء عبد الله بن سبيع حتى نزل مع اهل اليمن فى جبّانة السبيع، قال ابو مخنف حدّثنى يونس بن ابى اسحاق ان شمر بن ذى الجوشن اتى اهل اليمن فقال لهم ان اجتمعتم فى مكان نجعل فيه مجنّبتين ونقاتل من وجه واحد فأنا صاحبكم والّا فلا والله لا اقاتل فى مثل هذا المكان فى سكك ضيّقة ونُقاتَل f من غير وجه فانصرف الى جماعة g قومه فى جبّانة بنى سلول، قال h ولمّا خرج رسول المختار الى i

a) O الىّ بجميع من معك. b) O ماذا. c) O inser. محمّد.
d) O add. النخعىّ. e) O فقاتلته. f) Pet. ونقاتل, Co ومقاتل.
g) O om. h) O inser. ابو مخنف. i) O inser. ابراهيم.

ابن الأشتر بلغه من يومه عشيّة فنادى فى الناس ان آرجعوا الى الكوفة فسار بقيّة عشيّته تلك ثمّ نزل حين امسى فتعشّى *a* اصحابه وأراحوا الدوابّ شيئا كلا شىء ثمّ نادى فى الناس فسار ليلته كلّها ثمّ صلّى الغداة بسُورا ثمّ سار من يومه فصلّى العصر على باب الجسر من الغد ثمّ انه *b* جاء حتى بات ليلته فى المسجد ومعه من اصحابه اهل القوّة والجلد حتى اذا كان صبيحة اليوم الثالث من مخرجهم على المختار خرج المختار الى المنبر فصعده،

قال ابو مخنف فحدّثنى ابو جَناب الكلبىّ ان شَبَث بن ربعىّ بعث اليه ابنه عبد المؤمن فقال له انما نحن عشيرتك وكفّ *c* يمينك لا والله لا نقاتلك فثق بذلك منّا وكان رأيه قتاله ولكنّه كاده، ولمّا ان *b* اجتمع اهل اليمن بجبّانة السبيع حضرت الصلاة فكره كلّ رأس من رؤوس اهل اليمن ان يتقدّمه صاحبه فقال لهم عبد الرحمان بن مخنف هذا اوّل الاختلاف قدّموا الرضى فيكم فان فى عشيرتكم سيّدَ قُرّاء اهل المصر فليصلّ بكم رفاعةُ بن شدّاد الفتيانىّ *d* من بَجيلة ففعلوا فلم يزل يصلّى بهم حتى كانت الوقعة، قال ابو مخنف وحدّثنى وازع بن السرىّ ان انس بن عمرو الأزدىّ انطلق فدخل فى اهل اليمن وسمعهم وهم يقولون ان سار المختار الى اخواننا من مضر سرنا اليهم وان سار الينا *ساروا الينا *e* فسمعها منهم رجل *وأقبل جوادا حتى

---

a) O c. و. *b*) O om. *c*) Co وكَفت, Pet. وكفيت. *d*) Co الفتيانى, Pet. الغسانى, O القتبانى, cf. *Moschtab.* p. ٣٩٨.
e) Codd. سرنا اليهم.

صعد الى المختار على [a] المنبر فأخبره بمقالتهم فقال امّا هم فخلقاء لو [b] سرتُ الى مضر ان يسيروا اليهم وامّا اهل اليمن فأشهد لئن سرتُ اليهم لا تسير اليهم مضرُ فكان بعد ذلك يدعو ذلك الرجل ويكرمه، ثم ان المختار نزل فعبّى اصحابه فى السوق والسوق اذ ذاك ليس فيها [c] هذا البناء فقال لابراهيم بن الأَشْتر الى اىّ الفريقين احبّ اليك ان تسير فقال الى اىّ الفريقين احببت فنظر المختار وكان ذا رأى فكره ان يسير الى قومه فلا يبالغ فى قتالهم فقال سِرْ الى مُضر بالكُناسة وعليهم شَبَث بن رِبْعىّ ومحمّد بن عُمير بن عُطارد وأنا اسير الى اهل اليمن *قال ولم يزل المختار يُعرف بشدّة النفس وقلّة البُقْيا على اهل اليمن [d] وغيرهم اذا ظفر فسار ابراهيم بن الأَشْتر الى الكُناسة وسار المختار الى جبّانة السبيع فوقف المختار عند دار *عمر بن سَعْد بن ابى وقّاص [e] وسرّح بين يديه أَحْمَر بن شُميط البجلىّ ثم الأَحْمسىّ وسرّح عبد الله بن كامل الشاكرىّ وقال لابن شميط الزم هذه السكّة حتى تخرج الى اهل [d] جبّانة السبيع من بين دور قومك وقال لعبد الله بن كامل ٱلزمْ هذه السكّة حتى [f] تخرج على جبّانة السّبيع من دار آل الأَخْنَس بن شَريق ودعاهما فأسرّ اليهما ان شباما قد بعثت تخبرنى انهم قد اتوا القوم من ورائهم فمضيا *فسلكا الطريقين اللذين [g] امرهما بهما [h]، وبلغ اهل اليمن مسيرُ هذين الرجلين اليهم فٱقتسموا تَيْنِك السكّتين فأمّا السكّة التى فى

---

a) O فأقبل حتى انتهى الى المختار وقد صعد. b) O ان لو, Pet. ان. c) O فيه. d) O om. e) O et IA عمرو بن سعيد. f) Co التى. g) O وسلكا الطريق الذى. h) O به.

دبر مسجد أَحْمس فانه وقف فيها عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمدانيّ واسحاق *a* بن الأشعث وزَحْر بن قيس وأمّا السكّة التى تلى الفرات فانه وقف فيها عبد الرحمان بن مِخْنَف وبشير ابن جرير بن عبد الله وكعب بن ابى كعب *ثم ان *b* القوم اقتتلوا كأشدّ قتال اقتتله قوم ثم ان اصحاب أَحْمر بن شُمَيط انكشفوا وأصحاب *عبد الله *c* بن كامل ايضا فلم يُرَع المختار الّا وقد جاءه الفَلُّ قد اقبل فقال ما وراءكم قالوا هُزمنا قال فما فعل احمر بن شميط قالوا تركناه قد *d* نزل عند مسجد القصّاص يعنون مسجد ابى داود فى وَادِعَة وكان يعتاده رجال اهل *c* ذلك الزمان يقصّون فيه وقد نزل معه اناس من اصحابه وقال اصحاب عبد الله ما ندرى ما فعل ابن كامل، فصاح بهم أن آنصرفوا ثم اقبل بهم حتى انتهى الى دار ابى عبد الله الجُدَلىّ وبعث عبد الله بن قُراد الخثعمى وكان على اربع مائة رجل من اصحابه فقال سِرْ فى اصحابك الى ابن كامل فان يك هلك فأنت مكانه فقاتل آلقوم بأصحابك وأصحابه وإن تجِدْه حيّا صالحا فسِرْ فى مائة من اصحابك كلّهم فارس وآدفع اليه بقيّة اصحابك ومُرْ *e* بالجدّ معه والمناصحة له فانهم انما يناصحوننى ومَن ناصحنى فليبشرْ ثم آمضِ فى المائة حتى تأتى اهل *c* جبّانة السبيع *f* مما يلى حمّام قَطَن بن عبد الله، فمضى فوجد ابن كامل واقفا عند حمّام عمرو بن حُرَيث معه اناس *g* من اصحابه قد صبروا وهو يقاتل القوم فدفع اليه ثلثمائة

---

a) O add. بن محمد. *b*) O وان. *c*) O om. *d*) O وقد.
e) O وامرهم. *f*) O inser. فناتى اهلها. *g*) O ناس.

من اصحابه ثم مضى حتى نزل الى جبّانة السبيع ثم اخذ فى تلك السكك حتى انتهى الى مسجد عبد القيس فوقف عنده وقال لأصحابه ما ترون قالوا *a* امرنا لأمرك *b* تبع وكلّ من كان معه من حاشد من قومه وهم مائة فقال لهم والله انى لأُحبّ ان يظهر المختار ووالله انى لكارهٌ ان يهلك اشراف عشيرتى اليوم ووالله لأن اموت احبُّ الىّ من ان يحلّ بهم الهلاك على يدىّ ولكن قفوا قليلا فانى قد سمعت شباما يزعمون انهم *c* سيأتونهم من ورائهم فلعلّ شباما تكون هى تفعل ذلك ونعافى نحن منه قال له اصحابه فرأيك فثبت كما هو عند مسجد عبد القيس، وبعث المختار مالك بن عمرو النهدىّ فى مائتى رجل وكان من اشدّ الناس بأسا وبعث عبد الله بن شريك النهدىّ فى مائتى فارس الى أَحْمر بن شُمَيط وثبت مكانَه فانتهوا اليه وقد علاه القوم وكثروه فاقتتلوا عند ذلك كأشدّ القتال، ومضى ابن الأشتر حتى لقى شَبَث بن رِبْعىّ وأناسا معه من مضر كثيرا وفيهم حسّان ابن فائد العبسىّ فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا فوالله ما احبّ ان يصاب احد من مضر على يدىّ فلا تُهلكوا انفسكم فأبوا فقاتلوه فهزمهم واحتُمل حسّان بن فائد الى اهله فمات حين أُدخل اليهم وقد كان وهو على فراشه قبل موته افاق افاقة فقال اما والله ما كنت احبّ ان اعيش من جراحتى هذه *d* وما كنت احبّ ان تكون منيّتى الّا بطعنة رمح او بضربة بالسيف فلم يتكلّم بعدها كلمة *e* حتى مات، وجاءت البشرى الى المختار

a) O فقالوا. *b*) O امرك ونحن لك. *c*) O ان. *d*) O om. *e*) O بكلمة.

من قِبَل ابراهيم بهزيمة مصر فبعث المختار *البشرى من قبله *a* الى أَحْمر بن شُميط والى ابن كامل فالناس *b* على احوالهم كلّ اهل سكّة منهم *c* قد اعنتْ ما يليها قال فاجتمعت *d* شبام وقد رأَّسوا عليهم ابا القلوص وقد اجمعوا واجتمعوا بأن يأتوا اهل اليمن من ورائهم فقال بعضهم لبعض اما والله لو جعلتم جدّكم *e* هذا على من خالفكم من غيركم لكان أَصْوب فسيروا الى *مصر او الى ربيعة *f* فقاتلوهم وشيخهم ابو القلوص ساكت لا يتكلّم فقالوا يابا القلوص ما رأيك فقال *g* قال الله *جلّ ثناؤه *h* قَاتِلُوا ٱلَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً قوموا *i* فقاموا فمشى بهم قيس *k* رمحين او ثلثة ثم قال لهم اجلسوا فجلسوا ثم مشى بهم انفس من ذلك شيئًا *l* ثم قعد بهم ثم قال لهم *m* قوموا ثم مشى بهم الثالثة انفس من ذلك شيئًا ثم قعد بهم فقالوا له يابا القلوص والله انّك عندنا لأَشْجع العرب فما يحملك على الذى تصنع قال انّ المجرّب ليس كمن لم يجرّب انى اردت ان ترجع اليكم افئدتكم وأن توطّنوا على القتال انفسكم وكرهت أن أُقْحمكم على القتال وأنتم على حال دَهَش قالوا انت ابصر بما صنعت فلمّا خرجوا الى جبّانة السبيع استقبلهم على فم السكّة الأَعْسر الشاكرىّ فحمل عليه الجُنْدعىّ

a) O من قبله البشرى. *b*) O والناس. *c*) O فيهم. Mox O اعنت Pet. اغنت. *d*) O فاجتمع. *e*) O حدكم. *f*) O ربيعة ومضر.

g) O قل. *h*) Pet. عزّ وجلّ, O تعالى, vid. Kor. 9 vs. 124. *i*) Pet. فوثبوا, O قال فوثبوا. *k*) O قيد. *l*) O قليلا, Pet. om. verba شيا — انفس من ذلك. *m*) O om.

وابو الزبير بن كُريب فصرعاه ودخلا الجبّانة ودخل الناس الجبّانة في آثارهم *a* وهم ينادون *b* يا لثأرات الحسين فأجابهم اصحاب *c* ابن شميط يا لثأرات الحسين فسمعها يزيد بن عُمَيْر بن ذى مُرّان * من هَمْدان *d* فقال يا لثأرات عُثْمان فقال لهم رِفَاعة بن شَدّاد ما لنا ولعُثْمان لا اقاتل مع قوم يبغون *e* دم عثمان فقال له اناس من قومه جئت بنا وأطعناك حتى اذا راينا قومنا تأخذهم السيوف قلتَ انصرِفوا ودعوهم فعطف عليهم وهو يقول *f*

أَنَا ٱبْنُ شَدَّادٍ عَلَى دِينِ عَلِى   لَسْتُ لِعُثْمَانَ ٱبْنِ أَرْوَى بِوَلِى
لَأَصْلَيَنَّ ٱلْيَوْمَ فِيمَنْ يَصْطَلِى   بِحَرِّ نَارِ ٱلْحَرْبِ غَيْرَ مُؤْتَلِى

فقاتل حتى قُتل، وقُتل يزيد بن عُمير بن ذى مُرّان وقُتل النعمان بن صُهْبان الجرمىّ ثم الراسبىّ وكان ناسكا ورفاعةُ بن شدّاد بن عوسجة الفتيانىّ *g* عند حمّام المَهْبذان *h* الذى بالسبخة وكان ناسكا وقُتل الفرات بن زَحْر بن قيس الجعفىّ وٱرْتُثّ زحر ابن قيس وقُتل عبد الرحمان *i* بن سعيد بن قيس وقُتل عمر ابن مِخْنف وقاتل عبد الرحمان بن مخنف حتى ٱرْتُثّ وحملته الرجال على ايديها وما يشعر وقاتل حوله رجال من الأَزد فقال حميد بن مسلم

لَأَضْرِبَنَّ عَنْ أَبِى حَكِيمِ   مُفَارِقَ ٱلْأَعْبُدِ وَٱلصَّمِيمِ

---

a) Ita codd. pro اثارهما. *b*) Pet. يتنادون. *c*) O om. *d*) O الهمدانىّ. *e*) Co يبغون (ع), Pet. يتعنون, O سعون. *f*) O inser. مرتجزا. *g*) Pet. القينادى, O العسادى; v. supra ٦٥٤. *h*) Co et Pet. المهيذان, O ut rec. *i*) O et IA الله, sed hoc loco (IV, ١٩٤) excepto, apud IA recte scribitur nomen عبد الرحمن.

وقال سُراقة بن مِرْداس البارقىّ

يا نَفْسِ الّا تَصْبِرِي تُلِيمِي   لا تَتَوَلَّى عَنْ أَبي حَكِيمِ

واستُخرج من دور الوادعيّين خمس مائة اسير فأُتى بهم المختار مكتّفين فأخذ رجل من بنى نهد وهو من رؤساء اصحاب المختار يقال له عبد الله بن شريك لا يخلو بعربىّ الّا خلّى سبيله فرفع ذلك الى المختار درهمٌ مولى لبنى نَهْد فقل له المختار اعرضوهم a علىّ وأنظروا كلّ من شهد منهم قتل الحسين فأعلمونى به فأخذوا لا يمرّ * عليه برجل b قد شهد قتل الحسين الّا قيل له هذا ممن شهد قتله فيقدّمه فيضرب عنقه حتى قتل منهم قبل ان يخرج مائتين وثمانية وأربعين قتيلا، وأخذ اصحابه كلّما رأوا رجلا قد كان يُؤذيهم * او يماريهم c او يضرّ بهم خلوا به فقتلوه حتى قُتل ناس كثير منهم وما يشعر بهم المختار فأُخبر بذلك المختار بعدُ d فدعى بمن e بقى من الأسارى فأعتقهم وأخذ عليهم المواثيق ان لا يجامعوا عليه عدوًّا ولا يبغوه ولا اصحابه f غائلة الّا سُراقة ابن مِرْداس البارقىّ فانّه امر به d ان يساق معه الى المسجد، قال ونادى منادى المختار انه من اغلق بابه فهو آمن الّا رجلا شرك فى دم آل محمّد صلعم،، قال ابو مخنف حدّثنى g المجالد ابن سعيد عن عامر الشعبىّ ان يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم وحَجّار بن أَبْجر بعثا رسلا لهما فقالا لهم كونوا من اهل اليمن قريبا فان رأيتموهم قد ظهروا h فأيّكم سبق الينا فليقل

a) O اعرضهم. b) O عليهم رجل. c) O ويماريهم. d) O om. e) O من. f) O لاصحابه. g) O فحدثنى. h) O ظفروا.

صَرَفَان وان كانوا هُزِموا فليقُلْ جُمْزان a فلمّا هُزِم اهل اليمن أَتَتْهم b رسلُهم فقال لهم اوّلُ مَنْ انتهى اليهم جُمْزان a فقام الرجلان فقالا لقومهما أنصرفوا الى بيوتكم فانصرفوا، وخرج عمرو بن الحجّاج الزبيديّ وكان ممن شهد قتل الحسين c فركب راحلته *ثم ذهب d عليها فأخذ طريق شَرَاف ووَاقِصَة فلم يُر حتى الساعة ولا يُدرى أرضٌ بَخَسَتْه ام سماء حصبتْه، وأمّا فرات بن زَحْر بن قيس فانه لمّا قُتل بعثت عائشةُ بنت خَليفَة بن عبد الله الجُعْفيّة وكانت امرأة الحسين بن علىّ الى المختار تسألُه ان يأذن لها ان تُوارى جسده ففعل فدفنتْه، وبعث المختار غلاما له e يُدعى زِرْبِيا فى طلب شَمِر بن ذى الجوشن، قال ابو مخنف فحدّثنى يونس ابن ابى اسحاق عن مُسْلم بن عبد الله الضبابىّ قال تبعنا زِرْبىٌّ غلامُ المختار فلحقنا وقد خرجنا من الكوفة على خيول لنا ضُمّر فأقبل يتمطّر به فرسُه فلمّا دنا منّا قال لنا شمر اركضوا وتباعدوا عنّى لعلّ العبد f يطمع فىّ قال فركضنا فأمعنّا وطمع العبد فى شمر وأخذ شمر ما يستطرد له حتى اذا g انقطع من اصحابه h حمل عليه شمر فدقّ ظهره وأُتى المختار فأُخبر بذلك فقال بؤسا لزربىّ اما لو يستشيرنى ما امرته ان يخرج *لأبى السابغة g،

قال ابو مخنف حدّثنى ابو محمّد الهمدانىّ عن مسلم بن عبد الله الضبابىّ قال لمّا خرج شمر بن ذى الجوشن وأنا معه حين

---

a) O et Pet. جمران. b) Ita codd. pro هم — et pariter in iis quae sequuntur. c) O inser. بن على عليهما افضل السلام. d) O فذهب. e) Co et Pet. om. f) O inser. ان. g) Conj.; Co لاى السابعه, Pet. لاى السابغه; O om. h) O inser. ثم.

هزمنا المختار وقتل اهل اليمن بجبّانة السبيع ووجّه غلامه زربيّا فى طلب شمر وكان a من قتل شمر ايّاه ما كان مضى شمر حتى ينزل * سَاتيدَمَا ثم مضى حتى ينزل b الى جانب قرية يقال لها الكَلْتانيّة c على شاطئ نهر الى جانب تلّ ثم ارسل الى d تلك القرية فأخذ منها علجا فضربه ثم قال النجاءَ بكتابى هذا الى المصعب e بن الزبير وكتب عنوانه للأمير المصعب بن الزبير من شَمِر بن ذى الجوشن قال فمضى العلج حتى يدخل f قرية فيها بيوت وفيها ابو عَمْرة وقد كان المختار بعثه فى تلك الأيّام الى تلك القرية ليكون g مسلحةً فيما بينه وبين اهل البصرة فلقى ذلك العلجُ علجا من تلك القرية فأقبل يشكو اليه ما لقى من شمر فانه لقائم معه يكلّمه اذ مرّ به رجل من اصحاب ابى عمرة فرأى الكتاب مع العلج وعنوانه لمصعب h من شمر * فسألوا العلج عن مكانه الذى هو به i فأخبرهم فاذا ليس بينهم وبينه الّا ثلثة فراسخ قال فأقبلوا يسيرون اليه، قال ابو مخنف فحدّثنى مسلم بن عبد الله قال وأنا والله مع شمر * تلك الليلة k فقلنا له لو انك ارتحلت بنا من هذا المكان فانّا نتخوّف به فقال اوكلّ هذا فَرَقًا من الكذّاب والله لا اتحوّل منه ثلثة ايّام ملأ الله قلوبكم رعبا، قال وكان بذلك l المكان الذى كنّا فيه دَبًى كثير فوالله

a) O فكان. b) O om.; Pet. ساتيدما, Co سادما. c) Codd. الكلبانية ut quoque Belâdh. ٣٧٣ seq., ٣٨٩, sed IA ut sec. Jâcût recepi. d) O inser. اهل. e) O مصعب. f) O ندخل. g) O لنكون, Pet. لمكون. h) O add. بن الزبير. i) O فقالوا للعلج اين هو وسألوه عن مكانه. k) O ليلتئذ. l) O فى ذلك. Co ذلك.

انى لبين اليقظان والنائم اذ سمعت وقع حوافر الخيل فقلت فى نفسى هذا صوت الدبى ثم انى سمعته اشدّ من ذلك فانتبهت ومسحت *a* عينىّ وقلت لا والله ما هذا بالدبى قال وذهبت لأقوم فاذا انا بهم قد اشرفوا علينا من التلّ فكبّروا * ثم احاطوا *b* بأبياتنا وخرجنا نشتدّ على ارجلنا وتركنا *c* خيلنا قال فأمُرّ على شمر وانه لمتّزر ببرد محقّق *d* وكان ابرص فكأنى انظر الى بياض كشحيه من فوق البرد * فانه ليطاعنهم بالرمح *e* قد اعجلوه ان يلبس سلاحه وثيابه فمضينا وتركناه، قال فما هو الّا ان امعنت ساعة اذ سمعت الله اكبر قتل الله *d* الخبيث، قال ابو مخنف حدّثنى *f* المشرقىّ عن عبد الرحمان بن عبيد *g* ابى الكنود قال انا والله صاحب الكتاب الذى رايته مع العلج وأتيت به ابا عَمْرة وأنا قتلت شمرا قال قلت هل سمعته يقول شيئا ليلتئذ قال نعم خرج علينا فطاعننا برمحه ساعة ثم القى رمحه ثم دخل بيته فاخذ *h* سيفه ثم خرج علينا وهو يقول

نَبَّهْتُمُ لَيْثَ عَرِينٍ بَاسِلَا جَهْمًا مُحَيَّاهُ يَدُقُّ الكَاهِلَا
لَمْ يُرَ يَوْمًا عَنْ عَدُوٍّ نَاكِلَا الّا كَذَا مُقَاتِلًا او قَاتِلَا
يُبْرِحُهُمْ ضَرْبًا وَيُرْوِى العَامِلَا

قال *ابو مخنف عن *d* يونس بن ابى اسحاق ولمّا خرج المختار من جبّانة السبيع وأقبل الى القصر اخذ سُرَاقة بن مِرْداس *i*

a) O c. ف. *b*) O واحاطوا. *c*) O ونزونا على sed cf. IA IV, ١٩٦. *d*) O om. *e*) In O haec verba non hic sed paullo ante, post ببرد محقق leguntur. *f*) Pet. وحدثنى, O فحدثنى. *g*) O et IA inser. بن. *h*) O c. و. *i*) O add. البارقىّ.

يناديه بأعلى صوته

أُمْنُنْ عَلَىَّ ٱلْيَوْمَ يَا خَيْرَ مَعَدْ   وخَيْرَ مَنْ حَلَّ بشِحْرٍ *a* والجَنَدْ

وخَيْرَ مَنْ *حَيَّى وَلَبَّى *b* وَسَجَدْ

فبعث *c* به المختار الى السجن فحبسه ليلة ثمّ ارسل اليه من الغد فأخرجه فدعا سُراقة فأقبل الى المختار وهو يقول *d*

الا أَبْلِغْ أَبَا اسْحَاقَ أَنَّا   نَزَوْنَا نَزْوَةً كانت علينا

خَرَجْنَا لا نَرَى الضعفاءَ شيئًا   وكان خروجُنا بَطَرًا وحَيْنَا

نَرَاهُمْ فى مَصَافِّهِمِ قليلًا   وَهُم مِثْلُ الدَّبَى حِينَ ٱلْتَقَيْنَا

بَرَزْنَا اذ رَأَيْنَاهُمْ فَلَمَّا   رأينا القومَ قد بَرَزُوا اَلَيْنا

لَقِينَا مِنْهُمُ ضربًا طِلَحْفًا *e*   وطَعْنًا صائبًا حَتَّى ٱنْثَنَيْنَا

نُصِرْتَ على عَدُوِّكَ كُلَّ يَوْمٍ   بِكُلِّ كَتِيبَةٍ تَنْعَى *f* حُسَيْنَا

كنَصْرِ مُحَمَّدٍ فى يوم بَدْرٍ   ويَوْمِ الشِّعْبِ اذ لَاقَى حُنَيْنَا

فأَسْجِحْ اذْ مَلَكْتَ *g* فلَوْ مَلَكْنا   لَجُرْنا فى الحُكُومة وٱعْتَدَيْنَا

تَقَبَّلْ تَوْبَةً مِنِّى فَإِنِّى   سأَشْكُرُ إِن جَعَلْتَ النَّقْدَ دَيْنَا

فلمّا انتهى الى المختار قال له اصلحك الله ايّها الأمير سراقةُ بن مرداس *h* يحلف بالله الذى لا اله الّا هو لقد راى الملائكة تقاتل على الخيول البُلْق بين السماء والأرض فقال له المختار فأصعد المنبر فأَعْلِمْ ذلك المسلمين فصعد فأخبرهم بذلك ثمّ نزل فخلا به المختار *i* فقال انى قد علمت انك لم تر الملائكة وانما اردتَ ما قد عرفتُ

---

a) Co بسحر, Pet. بسحن. *b*) O لبّى وحيّى. *c*) In O praecedit قال. *d*) Vid. IA et Ibn Badrûn, ١٩٢. *e*) O طلخفا. *f*) O تبغى; ita etiam IA in edit. Tornb.; sed in edit. Bûl. تنعا legitur. *g*) Cf. Freytag, *Prov.* II, 637. *h*) O add. البارقىّ. *i*) O om.

ان لا اقتلك فاذهبْ عنّى حيث احببتa لا تفسد علىّ اصحابى، قال ابو مخنف فحدّثنى لحجّاج بن علىّ البارقىّ عن سراقة بن مرداس قال ما كنت فى أيمان حلفتُ بها قطّ اشدّ اجتهادا ولا مبالغة * فى الكذب منىb فىc أيمانى هذه التى حلفت لهمd بها انى قدd رايت الملائكة معهم تقاتل، فخلّوا سبيله فهرب فلحق بعبد الرحمان بن مخنف عند المصعب بن الزبير بالبصرة. *وخرج اشراف اهل الكوفة والوجوه فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرةd، وخرج سراقة *بن مرداس من الكوفةd وهو يقول

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا اسْحَاقَ انّى رأيتُ البُلْقَ دُهْمًا مُصْمَتَاتِ
كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وجعلتُ نَذْرًا علىّ قِتَالَكم حتّى المماتِ
أُرِى عَيْنَىَّ ما لَمْ تُبْصِرَاهُ كلانا عالِمٌ بالتُّرَّهَاتِe
اذا قالوا أَقُولُ لهم كَذَبْتُمْ وان حرجوا لَبِسْتُ لهم أَدَاتى

حدّثنى ابو السائب سلم بن جُنادة قال دمآ محمّد بن برّادf من ولد ابى موسى الأشعرىّ عن شيخ قال لمّا أُسر سراقة البارقىّ قال وأنتمg اسرتمونى ما اسرنى الّا قوم على دوابّ بُلْق عليهم ثياب بيضh قال فقال المختار اولئك الملائكة فأطلقه فقال

أَلَا أَبْلِغْ ابا اسحاقَ أَنّى رَأَيْتُ البُلْقَ دُهْمًا مُصْمَتَاتِ
أُرِى عَيْنَىَّ ما لم تَرْأَيَاهُi كِلَانا عالِمٌ بالتُّرَّهَاتِ

قال ابو مخنف حدّثنى عمير بن زياد ان عبد الرحمان بن سعيد ابن قيس الهمدانىّ قال يومَ جبّانة السبيع ويحكم مَنْ هؤلاء

---

a) O شئت. b) O منى فى الكذب. c) O inser. مثل. d) O om. e) Cf. Ibn Badrûn ١٩٣. f) O فرات. g) O اوانتم. h) O ببياض. i) Co تَرياه, Pet. تبصراه.

الذين اتونا من ورائنا قيل له شِبام فقال *a* يا عجبا *b* يقاتلنى بقومى مَن *c* لا قوم له، قال ابو مخنف وحدّثنى ابو روق ان شرحبيل بن ذى بُقْلان *d* من الناعطيّين قُتل يومئذ وكان من بيوتات همدان فقال *a* يومئذ *e* قبل ان يُقتل يا لها قتلةً ما اضلّ مقتولها قتال مع غير امام وقتال على غير نيّة وتعجيل فراق الأحبّة ولو قتلناهم اذًا *f* لم نسلم منهم اِنّا لِلّهِ وَاِنّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ اما والله *g* ما خرجت الّا مؤاسيا لقومى بنفسى مخافة ان يضطهدوا وأَيم الله ما نجوتِ من ذلك ولا انجوا ولا اغنيت عنهم ولا اغنوا *h*، قال ويرميه رجل من الفائشيّين من همدان يقال له احمر بن هديج بسهم *i* فيقتله، قال واختصم فى عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمدانىّ نفر ثلثة سعْر بن ابى سعر الحنفىّ وابو الزبير الشبامىّ ورجل آخر فقال سعر طعنته طعنة وقال ابو الزبير لكن ضربته انا عشر ضربات او اكثر وقال لى ابنه يابا الزبير اتقتل عبد الرحمان بن سعيد سيّد قومك فقلت لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللّٰهِ وَٱلْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ اِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ *k* فقال المختار كلّكم محسن، وانجلت الوقعة عن سبع مائة وثمانين قتيلا من قومه،

قال ابو مخنف حدّثنى النضر بن صالح ان القتل اذ ذاك كان استحرّ *l* فى اهل اليمن وان مضر أُصيب منهم بالكناسة بضعة عشر

a) O قال. *b*) O عجباه. *c*) O et Pet. om. *d*) O s. p.; Co et Pet. تعلان vel نغلان. Hamdânî in *Iklîl* X, 20 آل ذى بقلان memorat inter بيوتات ناعط (Müller). O post hoc nomen inser. كان. *e*) O inser. من. *f*) Sic O et Pet. Forte leg. اذ. *g*) O inser. انى. *h*) O اعنيت et اعنوا. *i*) O om. *k*) Kor. 58 vs. 22. *l*) O يستنجر.

رجلا ثم مضوا حتى مرّوا بربيعة فرجع حجّار *a* بن ابجر ويزيد ابن الحارث بن رُوَيم وشدّاد بن المنذر اخو حصين وعكرمة بن ربعىّ فانصرف *b* جميع هؤلاء الى رحالهم وعطف عليهم عكرمة فقاتلهم قتالا شديدا ثم انصرف عنهم وقد جرح *c* فجاء حتى دخل منزله فقيل له قد مرّت خيل فى ناحية الحىّ فخرج فأراد ان يثب من حائط داره الى دار اخرى * الى جانبه *d* فلم يستطع حتى حمله غلام له، وكانت وقعة جبّانة *d* السبيع يوم الأربعاء لستّ ليال بقين من ذى الحجّة سنة ٦٦، قال وخرج اشراف الناس فلحقوا بالبصرة وتجرّد المختار لقتلة الحسين فقال ما من ديننا ترك قوم قتلوا الحسين يمشون احياءً فى الدنيا آمنين بئس ناصر آل محمّد *e* انا * اذًا فى الدنيا انا *d* اذن الكذّاب كما سمّونى فانى *f* بالله استعين عليهم الحمد *g* لله الذى جعلنى سيفا ضربهم به ورمحا طعنهم به وطالب وترهم والقائم بحقّهم انه *h* كان حقّا على الله ان يقتل من قتلهم وان يذلّ من جهل حقّهم فسمّوهم لى ثم اتّبعوهم *i* حتى تفنوهم، قال ابو مخنف فحدّثنى موسى بن عامر ان المختار قال لهم اطلبوا لى قتلة الحسين فانه لا يسوغ لى الطعام والشراب حتى أطهّر الأرض منهم وأُنقى المصر منهم *d*، قال ابو مخنف وحدّثنى *k* مالك بن أعين الجهنىّ ان عبد الله بن دبّاس وهو الذى قتل محمّد بن عمّار بن ياسر الذى قال الشاعر

---

a) O حجاج. *b*) O انصرف. *c*) O جرح, Pet. خرج (?). *d*) O om. *e*) Co et O ins. صلّى الله عليه. *f*) O وانى. *g*) O والحمد. *h*) O ان. *i*) O تتبعوهم. *k*) O حدثنى.

قَتيل ابْنِ نَبّاسٍ اصاب *a* قَذالَهُ

هو *b* الذى دلّ المختار على نفر ممن قتل الحسين منهم عبد الله ابن اسيد بن النزّال الجهنىّ من حُرَقَة ومالك بن النُّسَير *c* البَدّىّ وحَمَل بن مالك المحاربىّ فبعث اليهم المختار ابا نمر مالك بن عمرو النهدىّ وكان من رؤساء اصحاب المختار فأتاهم وهم بالقادسيّة فأخذهم فأقبل بهم حتى ادخلهم عليه عشاء، فقال لهم المختار يا اعداء الله وأعداء كتابه وأعداء رسوله وآل رسوله أين الحسينُ ابن علىّ ادّوا الىّ الحسينَ *d* قتلتم مَنْ أُمِرتم بالصلاة عليه فى الصلاة فقالوا *e* رحمك الله بُعثنا ونحن كارهون فٱمنُنْ علينا وٱستبقنا قال المختار فهلّا مننتم على الحسين ابن بنت نبيّكم واستبقيتموه وسقيتموه ثم قال المختار للبدّىّ انت صاحب برنسه فقال له عبد الله بن كامل نعم هو هو فقال المختار اقطعوا * يدى هذا *f* ورجليه ودعوه فليضطربْ حتى يموت ففُعل ذلك به وترك * فلم يزل *g* ينزف الدم حتى مات، وأمر بالآخرَيْن فقُدّما فقتل عبد الله بن كامل عبدَ الله الجهنىّ وقتل سعرُ بن ابى سعر حَمَلَ بن مالك المحاربىّ، قال ابو مخنف وحدّثنى ابو الصلت التيمىّ قال حدّثنى ابو سعيد الصيقل ان المختار دُلّ على رجال من قتلة الحسين دلّه *h* عليهم سعر الحنفىّ قال *g* فبعث المختار عبد الله بن كامل فخرجنا معه حتى مرّ ببنى ضُبَيْعة فأخذ منهم رجلا يقال له زياد بن مالك قال ثم مضى الى عَنَزَة فأخذ منهم

---

a) O اصيب. *b*) Codd. وهو. *c*) Pet. بشير. *d*) O inser. بن علىّ. *e*) O قالوا. *f*) O يديه. *g*) O om. *h*) O دلّ.

رجلا يقال له عِمْران بن خالد قال ثمّ بعثنى فى رجال معه يقال لهم الدبابة الى دار فى الحمراء فيها عبد الرحمان بن ابى خُشْكَارة البجلىّ وعبد الله بن قيس الخولانىّ، فجئنا بهم حتى ادخلناهم عليه فقال لهم يا قَتَلَة الصالحين وقتلة سيّد شباب اهل الجنّة الا ترون *a* الله قد اقاد *b* منكم اليوم لقد جاءكم الورس بيوم نحس وكانوا قد اصابوا من الورس الذى كان مع الحسين أَخْرِجوهم الى السوق فضرّبوا رقابهم ففُعل ذلك بهم فهؤلاء اربعة نفر، قال ابو مخنف وحدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال جاءنا السائب بن مالك الأَشعرىّ فى خيل المختار فخرجت نحو عبد القيس وخرج عبد الله وعبد الرحمان ابنا صلخب *c* فى اثرى وشغلوا بالاحتباس عليهما عنّى فنجوت وأخذوهما ثمّ مضوا بهما حتى مرّوا على منزل رجل يقال له عبد الله بن وهب بن عمرو ابن عمّ أَعْشَى همدان من بنى عبد فأخذوه فانتهوا بهم الى المختار فأمر بهم فقُتلوا فى السوق فهؤلاء ثلثة، فقال حميد بن مُسْلم فى ذلك حيث نجا منهم *d*

أَلَمْ تَرَنِى عَلَى دَهَشٍ نَجَوْتُ ولم أَكَدْ أَنْجُو
رَجَاءَ ٱللّٰهِ أَنْقَذَنِى وَلَمْ أَكُ غَيْرَهُ أَرْجُو

قال ابو مخنف حدّثنى *e* موسى بن عامر العدوىّ من جُهينة وقد عرف ذلك الحديث شهمُ بن عبد الرحمان الجهنىّ قال بعث المختار عبد الله بن كامل الى عثمان بن خالد بن أُسَيْر *f*

a) O inser. ان. *b*) O اقال. *c*) Pet. صلحب, IA صلحت. *d*) O om. *e*) O فحدثنى. *f*) O اسيد (sed IA ut supra ٣٥٨, 3 اسير).

الدُّهْمانىّ من جهينة والى ابى اسماء بشر بن سَوط *a* القابضىّ وكانا ممن شهدا قتل الحسين وكانا اشتركا فى دم عبد الرحمان بن عَقيل بن ابى طالب وفى سلبه فأحاط عبد الله بن كامل عند العصر *b* بمسجد بنى دُهْمان ثم قال علىّ مثل خطايا بنى دهمان منذ يوم خُلقوا الى يوم يُبعثون إن لم أُوتَ بعثمان بن خالد * ابن اسير *c* إن لم اضرب اعناقكم من عند آخركم فقلنا له أمهلنا نطلبه فخرجوا مع الخيل فى طلبه فوجدوهما جالسين فى الجبّانة وكانا يريدان ان يخرجا الى الجزيرة فأُتى بهما عبد الله بن كامل فقال الحمد لله الذى كفى المؤمنين القتال لو لم يجدوا هذا مع هذا عنّانا الى منزله فى طلبه فالحمد لله الذى حيّنك حتى امكن منك، فخرج بهما حتى اذا كان * فى موضع بئر *d* الجَعْد ضرب اعناقهما ثم رجع فأخبر المختار خبرهما فأمره ان يرجع اليهما فيحرقهما بالنار وقال لا يُدفنانّ *e* حتى يُحرقا فهٰذان رجلان، فقال أَعْشى هَمْدان يرثى عثمان الجهنىّ

يا عَيْنِ بَكّى فَتَى ٱلْفِتْيانِ عُثْمانا
لا يَبْعَدَنَّ ٱلْفَتَى مِنْ آلِ دُهْمانا
وٱذْكُرْ فَتًى ماجِدًا حُلْوًا شَمائِلُهُ
ما مِثْلُهُ فارِسٌ فى آلِ هَمْدانا

قال موسى بن عامر وبعث مُعاذ بن هانئ بن عدىّ الكندىّ ابن

---

a) O et IA شميط (sed IA IV, p. ٩٤ سوط). Vid supra ٣٥٨, 3. *b*) Co et Pet. القصر. *c*) O om. *d*) O ببئر; cf. Belâdh. ٢٨٥ l. ult. *e*) O يدفنا.

اخى حُجْر وبعث ابا عمرة صاحب حرسه فساروا *a* حتى احاطوا بدار خَوَلِيّ بن يزيد الأَصْبَحىّ وهو صاحب رأس الحسين الذى جاء به، فاختبى فى مخرجه فأمر معاذ ابا عمرة ان يطلبه فى الدار فخرجت امرأته اليهم فقالوا لها اين زوجك فقالت لا ادرى اين هو وأشارت بيدها الى المخرج فدخلوا فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرّة فأخرجوه وكان *b* المختار يسير بالكوفة ثم انّه اقبل فى اثر *c* اصحابه وقد بعث ابو عمرة اليه رسولا *d* فاستقبل المختارُ الرسول عند دار ابى بلال ومعه ابن كامل فأخبره الخبر فأقبل *e* المختار نحوهم فاستقبل به فردّده *f* حتى قتله الى جانب اهله * ثم دعا *g* بنار فحرّقه *h* ثم لم يبرح حتى عاد رمادا *i* ثم انصرف عنه، وكانت امرأته من حضرموت يقال لها العَيُوف *k* بنت مالك بن نَهار بن عَقْرَب وكانت نصبت له العداوة حين جاء برأس الحسين *l*، قال ابو مخنف وحدّثنى موسى بن عامر ابو الأشعر ان المختار قال ذات يوم وهو يحدّث جلساءه لأقتلنّ غدا رجلا *m* عظيم القدمين غائر العينين مُشرف الحاجبين يسرّ مقتله المؤمنين والملائكة المقرّبين، قال وكان الهَيْثم بن الأَسْود النخعىّ عند المختار حين سمع هذه المقالة فوقع فى نفسه ان الذى يريد

---

a) Ita codd. pro فسارا, احاطا etc. *b*) O وقد كان. *c*) O om. *d*) O مولاه. *e*) O فرجع واقبل. *f*) Co et O فردوه quod scripturae vitio e فردّده quod recepi ortum puto; Pet. فردّه. *g*) O ودعا. *h*) O add. بها. *i*) O add. رمسا. *k*) Pet. الغبيوف; supra ٣٦٩, 6 seqq. النوار. *l*) Pet. ins. صلوات الله عليه, O عليه السلم. *m*) O om. sed habet IA.

عُمر بن سَعْد بن ابى وَقّاص فلمّا رجع الى منزله دعا ابنه العُريان فقال أَلْقَ ابن سعد الليلةَ فخبّرْه بكذا وكذا وقل له خُذْ حذرك فانه لا يريد غيرك، قال فأتاه فاستخلاه ثمّ حدّثه الحديث فقال له عمر بن سعد جزا الله اباك والاخاء خيرا كيف يريد هذا بى بعد الذى اعطانى من العهود والمواثيق وكان المختار اوّل ما ظهر احسنَ شىءٍ سيرةً وتألّفا للناس وكان عبد الله بن جَعْدة ابن هُبيرة اكرم خلق الله على المختار لقرابته بعلىّ *a* فكلّم عمر ابن سعد عبد الله بن جَعْدة وقال له انى لا آمن هذا الرجل يعنى المختار فخُذْ لى منه امانا ففعل، قال فأنا رايت امانه وقرأته *b* بسم الله الرحمان الرحيم هذا امان من المختار بن ابى عبيد لعمر بن سعد بن ابى وقّاص انك آمن بأمان الله على نفسك ومالك وأهلك *وأهل بيتك *c* وولدك لا تُؤاخَذ بحدث كان منك قديما ما سمعتَ وأَطعت ولزمت رحلك وأهلك ومصرك *d* فمَن لقى عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمّد *e* ومن غيرهم من الناس فلا يعرِضْ له الّا بخير، شهد *f* السائب بن مالك وأحمر بن شُميط وعبد الله بن شدّاد وعبد الله بن كامل وجعل المختار على نفسه عهد الله وميثاقه لَيَفِينّ لعمر بن سعد بما أعطاه من الأمان الّا ان يُحدث حدثا وأشهد الله *على نفسه *g*

a) O من علىّ. *b*) O add. وهو. *c*) O om. *d*) O وقصرك. *e*) Co inser. صلّى الله عليه. *f*) O add. على ذلك. *g*) Pet. عليه. In Co verba اعطاه من — شهيد in extrema pagina scripta perierunt, neque amplius legi possunt.

وكفى بالله شهيدا ' قال فكان ابو جعفر محمّد بن علىّ يقول اما امان المختار لعمر بن سعد الّا ان يُحدث حدثا فانه كان يريد به اذا دخل الخلاء فأحْدث ' قال فلمّا جاءه العُريان بهذا خرج من تحت ليلته حتى اتى حمّامه ثم قال فى نفسه انزل دارى فرجع فعبر الرَّوْحاء ثم اتى داره غدوةً وقد اتى حمّامه فأخبر مولى له بما كان من امانه وبما أُريد به فقال له مولاه واىّ حدث اعظمُ مما صنعت انك تركت *رحلك وأهلك[a] وأقبلت الى ههنا ارجع الى رحلك لا تجعلنّ[b] للرجل عليك سبيلا فرجع الى منزله ' وأُتى المختار[c] بانطلاقه فقال كلّا انّ فى عنقه سلسلةً ستردّه لو جهد ان ينطلق ما استطاع[d] ' قال وأصبح المختار فبعث[e] اليه ابا عمرة وأمره ان يأتيه به فجاءه حتى دخل عليه فقال أجب الأمير فقام عمرُ فعثر فى جبّة لهَ *ويضربه ابو عمرة[f] بسيفه فقتله وجاء برأسه فى اسفل قبائه حتى وضعه بين يدى المختار فقال المختار لابنه حَفْص بن عمر بن سعد وهو جالس عنده اتعرف هٰذا الرأس فاسترجع وقال نعم ولا خير فى العيش بعده قال له المختار صدقت فانك لا تعيش بعده فأمر به فقُتل واذا رأسه مع رأس ابيه ثم انّ المختار قال هذا بحسين وهذا بعلىّ ابن حسين[g] ولا سواء والله لو قتلت به ثلثة ارباع قريش ما وفوا انملةً من انامله ' فقالت حميدة[h] بنت عمر بن سعد تبكى اباها

---

a) O اهلك ورحلك. *b*) O تجعل. *c*) O add. فأُخبر. *d*) O add. منها. *e*) O c. و. *f*) O وبصُر به ابو عمرة فضربه. *g*) O الحسين. *h*) O حمدة.

لَوْ كانَ غَيْرُ أَخِى قَسِىٍّ غَرَّهُ
أَوْ غَيْرُ ذِى يَمَنٍ وَغَيْرُ الأَعاجِمِ
سَخّى بِنَفْسِى ذاكَ شَيْئًا فَاعْلَمُوا
عَنْهُ وما البَطْرِيقُ مِثْلُ الأَلْأَمِ
أَعْطَى ٱبْنَ سَعْدٍ فى الصَّحِيفَةِ وَٱبْنَهُ
عَهْدًا يَلِينُ لَهُ جَنَاحُ الأَرْقَمِ

فلمّا قتل المختارُ عُمر بن سعد وابنه بعث برأسيهما مع مُسافر ابن سعيد بن نِمْران الناعطىّ وظَبْيان بن عُمارة التميمىّ حتى قدما بهما *a* على محمّد بن الحنفيّة وكتب الى ابن الحنفيّة فى ذلك بكتاب، قال *b* ابو مخنف وحدّثنى موسى بن عامر قال انما كان هيّج المختارَ على قتل عمر بن سعد ان يزيد بن شراحيل الأنصارىّ اتى محمّد بن الحنفيّة فسلّم عليه فجرى الحديث الى ان تذاكروا *c* المختار وخروجه وما يدعو اليه من الطلب بدماء اهل البيت فقال محمّد بن الحنفيّة على اهون رسله يزعم انه لنا شيعة وقَتَلة الحسين جلساؤه على الكراسىّ يحدّثونه قال فوعاها الآخر منه فلمّا *d* قدم الكوفة اتاه فسلّم عليه فسأله *e* المختار هل لقيت المهدىّ فقال له نعم فقال ما قال لك وما ذاكرك *f* قال فخبّره الخبر قال فما لبّث المختار عمر بن سعد وابنه ان قتلهما *ثم بعث برؤوسهما *g* الى *h* ابن الحنفيّة مع الرسولين اللذين سمّينا وكتب معهما الى

---

a) O (et Co?) به. *b*) Incipit hic codex Constantin. Köpr. 1044 quem siglo C signamus *c*) Ita codd. pro تذاكرا. *d*) O (et Co?) inser. ان. *e*) O فقال له. *f*) O inser. به. *g*) O وبعث براسيهما. *h*) O inser. محمد.

ابن الحنفيّة *a* بسم الله الرحمان الرحيم للمهدىّ محمّد بن علىّ من المختار بن ابى عبيد سلام عليك يا ايّها المهدىّ. فانى احمد اليك الله الذى لا اله الّا هو اما بعد فان الله *b* بعثنى نقمة على اعدائكم فهم بين قتيل وأسير وطريد وشريد. فالحمد لله الذى قتل قاتليكم *c* ونصر موازرتكم *d* وقد بعثت اليك برأس عمر بن سعد وأبنه وقد قتلنا من *e* شرك فى دم الحسين واهل بيته * رحمة الله عليهم *f* كلّ من قدرنا عليه ولن يعجز الله *b* من بقى ولست بمُنْجم *g* عنهم حتى لا يبلغنى ان على اديم الأرض منهم أرمِيًّا *h* فأكتب الىّ ايّها المهدىّ برأيك اتّبعه وأكون *i* عليه والسلام عليك ايّها المهدىّ ورحمة الله وبركاته، ثم ان المختار بعث عبد الله بن كامل الى حَكيم بن طُفَيْل الطائىّ السنْبِسىّ وقد كان اصاب سلب العبّاس بن علىّ ورمى حسينا *k* بسهم فكان *l* يقول تعلّق سهمى بسرباله وما ضرّه فأتاه عبد الله بن كامل فأخذه ثم اقبل به وذهب اهله فأستغاثوا *m* بعدىّ بن حاتم فلحقهم فى الطريق فكلّم عبد الله بن كامل فيه فقال ما الىّ *n* من امره شىء انما ذلك *o* الى الأمير المختار قال فانى آتيه قال فأْتِه راشدا فمضى عدىّ نحو المختار وكان المختار قد شفّعه فى نفر من قومه اصابهم يوم جبّانة السّبيع لم يكونوا نطقوا بشىء من امر الحسين ولا اهل بيته *p* فقالت الشيعة لأبن كامل انّا نخاف انْ يشفّع الأمير عدىّ بن

---

a) O inser. كتابا وهو. *b*) O inser. جلّ وعزّ. *c*) O قاتلكم. *d*) O موازركم. *e*) O ممن. *f*) O عليهم السلام. *g*) O متنح. *h*) Co ارما, O ادميا. *i*) O واكن. *k*) O inser. عليه السلم. *l*) O وكان. *m*) O فاستعانوا. *n*) O لى. *o*) O ذاك. *p*) O inser. عليهم السلام.

حاتم فى هذا الخبيث وله من الذنب ما قد علمت a فدعنا نقتله قال شأنكم به فلمّا انتهوا به الى دار العنزيّين وهو مكتوف نصبوه غرضا ثمّ قالوا له سلبت ابن علىّ ثيابه والله لنسلبنّ ثيابك وأنت حىّ تنظر b فنزعوا ثيابه ثمّ قالوا له رميت حسينا c وآتّخذته غرضا لنبلك وقلت تعلّق سهمى بسرباله ولم يضرّه وأيم الله لنرمينّك كما رميته بنبال ما تعلّق بك منها اجزاك d، قال فرموه رشقا واحدا فوقعت به منهم نبال كثيرة فخرّ ميّتا e، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو الجارود عن مَن رآه قتيلا كأنّه قنفذ * لما فيه b من كثرة النبل، ودخل عدىّ بن حاتم على المختار فأجلسه معه على مجلسه فأخبره عدىّ عن ما جاء له فقال له المختار انستحلّ يابا طَرِيف ان تطلب فى قَتَلة الحسين قال انه مكذوب عليه اصلحك الله قال f اذًا ندعه لك قال فلم يكن بأسرع من ان دخل ابن كامل فقال له المختار ما فعل الرجل قال قتلته الشيعةُ قال وما اعجلك الى قتله قبل ان تأتينى به وهو لا يسرّه انه لم يقتله وهذا عدىّ قد جاء فيه وهو اهل ان يُشفَّع ويؤتى ما سرّه g قال غلبتنى h والله الشيعة قال له b عدىّ كذبت يا عدوّ الله ولكن ظننت ان من هو خير منك سيشفّعنى فيه فبادرتنى i فقتلته ولم يكن خطر يدفعك عن ما صنعت قال فاسحنفر k اليه ابن كامل بالشتيمة فوضع المختار اصبعه على

a) O علمته. *b*) O om. *c*) O inser. رحمة الله عليه. *d*) O اخزاك. *e*) O inser. لا رحمه الله. *f*) O فقال. *g*) O يسرّه. *h*) O et IA inser. عليه. *i*) O فبادرت. *k*) Conj. Co فاسحنف; C فارشخف, Pet. فارجف, O فاسخف.

فيه يأمر ابن كامل بالسكوت والكفّ عن عدىّ فقام عدىّ راضيا عن المختار ساخطا على *a* ابن كامل يشكوه عند من لقى من قومه، وبعث المختار الى قاتل علىّ بن الحسين *b* عبدَ الله بن كامل وهو رجل من عبد القيس يقال له مُرّة بن مُنْقذ بن النعمان العبدىّ وكان شجاعا فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج اليهم وبيده *c* الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيدَ الله بن ناجية الشبامىّ فصرعه * ولم يضرّه *d* قال ويضربه ابن كامل بالسيف فيتّقيه بيده اليسرى فأسرع *e* فيها السيف وتمطّرت به الفرس *f* فأفلت ولحق بمصعب وشُلّتْ يده بعد ذلك، قال وبعث المختار ايضا عبد الله الشاكرىّ الى رجل من جَنْب يقال له زَيْدُ بن رُقَاد *g* كان يقول لقد رميت فتى منهم بسهم وانه لواضع كفّه على جبهته يتّقى النبل فأثبت كفّه فى *h* جبهته فما استطاع ان يزيل كفّه عن جبهته، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو عبد الأعلى الزبيدىّ ان ذلك الفتى عبد الله بن مسلم بن عَقيل *i* وانه قال حيث اثبت كفّه فى جبهته اللهم انهم استقلّونا واستذلّونا اللهم *d* فاقتلْهم كما قتلونا واذلّهم *k* كما استذلّونا ثم انه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان يقول جئتُه ميّتا فنزعت سهمى الذى قتلته به من جوفه فلمْ ازل انضنض *l* السهم من *m* جبهته حتى نزعته وبقى النصل فى جبهته مثبتا ما قدرت على نزعه، قال فلمّا اتى ابن كامل داره

---

a) Co et Pet. عن. *b*) O inser. عليهما السلام. *c*) O بيده, IA ut rec. *d*) O om. *e*) O فيسرع. *f*) O فرسه. *g*) O inser. قد. *h*) O على, sed IA ut rec.; cf. supra ٣٥٧, 15. *i*) O inser. رحمهم الله. *k*) O واستذلهم. *l*) O انصنص. *m*) O et IA عن.

احاط بها واقتحم الرجال عليه فخرج مصلتا بسيفه *a* وكان شجاعا فقال ابن كامل لا تضربوه بسيف ولا تطعنوه برمح ولكن ارموه بالنبل وارجموه *b* بالحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فقال ابن كامل ان كان به رمق * فأخرِجوه فأخرجوه وبه رمق *c* فدعا بنار فحرّقه بها وهو حىّ لم تخرج روحه *d*، وطلب المختار سنان بن أنس الذى كان يدّعى قتل الحسين *e* فوجده قد هرب الى البصرة فهدم داره *f* وطلب المختار عبد الله بن عُقْبة الغنوىّ فوجده قد هرب ولحق *g* بالجزيرة فهدم داره وكان ذلك الغنوىّ قد قتل منهم غلاما وقتل رجلٌ *h* آخرُ من بنى اسد يقال له حرملة بن كاهل رجلا من * آل الحسين *i* ففيهما *k* يقول ابن ابى عَقِب الليثىّ *l*

وعِنْدَ غَنِىٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا
وفى أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وتُذْكَرُ

وطلب رجلا من خثعم يقال له عبد الله بن عُرْوة الخثعمىّ كان يقول رميت فيهم باثنى عشر سهما ضَبْعَةً *m* ففاته ولحق بمصعب فهدم داره، وطلب رجلا من صُداء يقال له عَمْرو بن صُبَيْح وكان يقول لقد طعنت * بعضهم وجرحت فيهم *n* وما قتلت منهم احدا فأُتى ليلا وهو على سطحه وهو لا يشعر بعد ما هدأت

---

a) O بالسيف. *b*) O وارضخوه. *c*) O فأحرقوه بالنار. *d*) O add. حتى صرخ فمات. *e*) O inser. بن علىّ رضى الله عنه. *f*) C om. quae sequuntur ab hoc loco usque ad verba فهدم داره (l. 15). *g*) O c. ف. *h*) O om. *i*) O اهل حسين عليه السلم. *k*) O وفيهما. *l*) Cf. supra ٣٦٠, ١١. *m*) Co et O s. p., Pet. منيعة. *n*) O فيهم وجرحت.

العيون وسيفه تحت رأسه فأخذوه اخذا وأخذوا سيفه. فقال قبحك الله سيفا ما أقربك وأبعدك فجيء به الى المختار فحبسه معه فى القصر فلمّا ان [a] اصبح اذن لأصحابه وقيل ليدخل من شاء ان يدخل ودخل [b] الناس وجيء به مقيّدا فقال اما والله يا معشر الكفرة الفجرة ان لو بيدى سيفى لعلمتم انى بنصل السيف غير رَعِش ولا رِعْديد ما يسرّنى اذ [c] كانت منيّتى قتلا انه قتلنى *من الخلق احد [d] غيركم لقد علمت انكم شرار خلق الله غير انى وددت ان بيدى سيفا اضرب به فيكم ساعة ثم رفع يده فلطم عين ابن كامل وهو الى جنبه فضحك ابن كامل ثم اخذ بيده وأمسكها [b] ثم قال انه يزعم أنه قد جرح فى آل محمّد [e] وطعن فمُرْنا بأمرك فيه فقال المختار علىّ بالرماح فأُتى بها فقال اطعنوه حتى يموت فطُعن بالرماح [a] حتى مات. قال ابو مخنف حدّثنى [f] هشام بن عبد الرحمان وابنه الحكم بن هشام ان اصحاب المختار مرّوا بدار بنى ابى زُرْعة بن مسعود فرموهم من فوقها فأقبلوا حتى دخلوا الدار فقتلوا الهبياط [g] بن عثمان بن ابى زرعة الثقفىّ وعبد الرحمان بن عثمان بن ابى زرعة الثقفىّ وأفلتهم عبد الملك ابن ابى زرعة بضربة فى رأسه فجاء يشتدّ حتى دخل على المختار فأمر امرأته أُمّ ثابت ابنة سَمُرة بن جُنْدب فداوتْ شجّته ثم

---

a) O om. *b*) O c. ف. *c*) O ان. *d*) O احد من الناس. *e*) Co inser. صلى الله عليه, O عليه السلم. *f*) O فحدثنى, C om. verba قال ابو مخنف — فان قدرت (p. ٩٨٠, 5) et pro iis habet: قال وطلب المختار محمد بن الاشعث وقال ان قدرتم. *g*) O الهمياط.

دعاه فقال لا ذنب لى انكم رميتم *a* القوم فاغضبتموهم *b* ، وكان محمّد ابن الأَشْعث بن قيس فى قرية الأشعث الى جنب القادسيّة فبعث المختار اليه حَوْشبا سادن الكرسىّ فى مائة فقال انطلقْ اليه فانك تجده لاهيا متصيّدًا او قائما متلبّدًا او خائفا متلدّدا او كامنًا متغمّدًا فان قدرت عليه فأْتنى برأسه فخرج حتى اتى قصره فأحاط به وخرج منه *c* محمّد بن الأشعث فلحق بمصعب وأقاموا *d* على القصر وهم يرون انه فيه ثم انهم دخلوا فعلموا انه قد فاتهم فانصرفوا الى المختار فبعث الى داره فهدمها وبنى بلبنها وطينها دار حُجْر بن عدىّ الكندىّ وكان زياد *c* بن سُمَيّة *e* قد هدمها *f* ❀

قال ابو جعفر وفى هذه السنة دعى المثنّى بن مخرِّبة *g* العبدىّ الى البيعة للمختار بالبصرة اهلها، فحدثنى احمد بن زهير عن علىّ ابن محمّد *h* عن عبد الله بن عطيّة الليثىّ وعامر بن الأسود ان المثنّى بن مخرّبة العبدىّ كان ممن شهد عين الوَرْدة مع سليمان ابن صُرَد ثم رجع مع مَن رجع ممن بقى من التوّابين الى الكوفة والمختار محبوس فأقام حتى خرج المختار من السجن فبايعه *b* المثنّى سرّا وقال له المختار الحقْ ببلدك بالبصرة فادع الناس وأَسِرّ *i* امرك فقدم البصرة فدعا فأجابه رجال من قومه وغيرهم، فلمّا اخرج المختارُ ابنَ مطيع من الكوفة *ومنع عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام من الكوفة *c* خرج المثنّى بن

a) O ارهبتم. *b*) O c. و. *c*) O om. *d*) O c. ف. *e*) O inser. لعنه الله. *f*) O inser. على حجر رحمه الله. *g*) Hic et deinde O مخرمه, Pet. et C مخزمه. *h*) O احمد. *i*) O وامر.

مخرّبة فاتّخذ مسجدا واجتمع a اليه *قومه ودعا b الى المختار ثمّ اتى مدينة الرِزْق c فعسكر عندها وجمعوا الطعام فى المدينة ونحروا الجزر، فوجّه اليهم القُباع عبّاد بن حصين وهو على شرطته وقيس بن الهَيْثم فى الشرط والمقاتلة فأخذوا فى سكّة الموالى حتى خرجوا الى السبخة فوقفوا ولزم الناس دورهم فلم يخرج احد فجعل عبّاد ينظر هل يرى احدا يسأله فلم ير احدا فقال اما ههنا رجل من بنى تميم فقال خليفة الأَعْور مولى بنى عدىّ عدىّ الرِّباب هذه دار ورّاد مولى بنى عبد شَمْس قال d دُقّ الباب فدقّه فخرج اليه ورّاد فشتمه عبّاد وقال a ويحك انا واقف ههنا لم تخرج الىّ قال لم ادر ما يوافقك *قال شدّ e عليك سلاحك وأْركب ففعل ووقفوا وأقبل اصحاب المثنّى فوافقوهم فقال عبّاد لورّاد قف مكانك مع قيس *فوقف قيس بن الهيثم وورّاد f ورجع عبّاد فأخذ فى طريق الذبّاحين والناس وقوف فى السبخة حتى اتى الكلّاء ولمدينة الرزق c اربعة ابواب باب مما يلى البصرة وباب الى الخلّالين وباب الى المسجد وباب الى مهبّ الشمال فأتى الباب الذى يلى النهر مما يلى اصحاب السَّقَط وهو باب صغير فوقف ودعا بسلّم فوضعه مع g حائط المدينة فصعد ثلثون رجلا وقال a لهم الزموا السطح h فاذا سمعتم التكبير فكبّروا على السطوح ورجع عبّاد الى قيس بن الهيثم وقال a لورّاد حرّش القوم فطاردهم ورّاد ثمّ

---

a) O c. ف. b) O فيه قوم من قومه ثم دعا. c) Co et C الزرق, O الزّرق; cf. Jâc. II, ٧٧٥, *Kamûs* s. v. (utriusque libri verba ab uno eodemque fonte derivasse videntur). d) O فقال. e) O فقال اشدد. f) O om. sed inser. بن الهيثم. g) O على. h) O السطوح.

التبس القتال فقتل اربعون رجلا من اصحاب المثنّى وقُتل رجل من اصحاب عبّاد وسمع الذين على السطوح a فى دار الرزق الضجّة b والتكبير فكبّروا فهرب من كان فى المدينة وسمع المثنّى وأصحابه التكبير من ورائهم فانهزموا وأُمر عبّاد وقيس بن الهيثم * الناس بالكفّ عن c اتباعهم وأخذوا d مدينة الرزق وما كان فيها وأتى المثنّى وأصحابُه عبدَ القيس، ورجع عبّاد وقيس ومَن معهما الى القُباع فوجّههما الى عبد القيس فأخذ قيس بن الهيثم من ناحية الجسر وأتاهم عبّاد من طريق المرْبد فالتقوا، فاقبل زياد بن عمرو العَتَكىّ الى القباع وهو فى المسجد *جالس على المنبر فدخل زياد المسجد e على فرسه فقال ايّها الرجل لتردّنّ خيلك عن اخواننا او لنقاتلنّها f فأرسل القُباع الأَحْنف بن قيس وعمر بن عبد الرحمان المخزومىّ ليُصلحا امر الناس فأتيا عبد القيس فقال الأَحْنف لبكر والأزد وللعامّة g أَلَسْتم على بيعة ابن الزبير قالوا بلى ولكنّا h لا نسلم اخواننا قال فمروهم فليخرجوا الى اىّ بلاد احبّوا ولا يفسدوا i هذا المصر على اهله وهم آمنون فليخرجوا حيث شاءوا فمشى مالك بن مِسْمَع وزياد بن عمرو ووجوه k اصحابهم l الى المثنّى فقالوا له ولأصحابه انّا والله ما نحن على رأيكم ولكنّا كرهنا انْ تُضاموا m فالحقوا بصاحبكم فانّ مَن اجابكم الى رأيكم قليل وأنتم آمنون، فقبل المثنّى قولهما وما اشارا به وانصرف ورجع

---

a) C السطح. b) O et C الصحة. c) O بالكفّ عن الناس وعن. d) O c. ف. e) O om. f) O et IA لنقاتلنّهم. g) O et C والعامة. h) O et C ولكن. i) O تفسدوا. k) O inser. من. l) Ita codd. pro اصحابهما etc. m) O تصابوا.

الأَحْنف *a* وقال ما غَبنت *b* رأيى الّا يومى هذا انّى اتيت هؤلاء القوم وخلّفت بكرا والأزد ورائى ورجع عبّاد وقيس الى القباع وشخص المثنّى الى المختار بالكوفة فى نفر يسير من اصحابه، وأصيب فى تلك الحرب سُوَيد بن رئاب *c* الشَنّى وعُقْبة بن عشيرة الشنّى قتله رجل من بنى تميم وقُتل التميمىّ فولغ اخوه عُقْبة بن عشيرة فى دم التميمىّ وقال ثأرى، وأخبر المثنّى المختار حين قدم عليه بما كان من امر مالك بن مِسْمَع وزياد بن عمرو ومسيرهما اليه وذبّهما عنه حتى شخص عن البصرة فطمع المختار فيهما فكتب *d* اليهما اما بعد فاْسمعا وأَطيعا أُوتكما *e* من الدنيا ما شئتما وأضمن لكما الجنّة فقال مالك لزياد يابا المغيرة قد اكثر لنا ابو اسحاق اعطاءنا الدنيا والآخرة فقال زياد مازحا لمالك يابا غسّان اما انا فلا اقاتل نسيئةً مَنْ اعطانا الدراهم قاتلنا معه، وكتب المختار الى الأُحنف بن قيس *من المختار الى الأَحنف *f* ومَنْ قبله فسلم انتم اما بعد فويل امّ ربيعة من مضر فان الأَحنف مُورد قومه سَقَر حيث لا يستطيع لهم الصدر وانى *g* لا املك ما *h* خُطّ فى القدر وقد بلغنى انكم تسمّوننى *i* كذّابا وقد كُذّب الأنبياء من *k* قبلى *l*

---

a) O inser. بن قيس. *b*) Co عسب, O عسن, Pet. عننت. C om. verba وقال — الى القباع (lin. 2). *c*) Co et Pet. رساب (vel دباب?), O زياد, C om. verba واصيب — ثارى (lin. 6). *d*) O c. و. *e*) O ولكما. *f*) O et Pet. om. *g*) O وانا. *h*) O لكم ما, C الّا ما. *i*) O تسمونى. *k*) Co, Pet. et C om. *l*) Cf. Kor. 3 vs. 181.

ولستُ بخير من كثير منهم a، وكتب الى الأحنف

اذا اشتريتَ b فَرسا من مالكا   ثم اخذتَ الجَوْبَ c فى شمالكا
فاجعل مصاعًا حذما d من بالكا

*حدثنى ابو السائب سلم بن جُنادة e قال ثنا f الحسن بن حمّاد عن حيّان g بن علىّ عن المجالد عن الشعبىّ قال دخلت البصرة فقعدت الى حَلْقة فيها الأحنف بن قيس فقال لى بعض القوم من انت قلت رجل من اهل الكوفة قال انتم موالٍ لنا قلت وكيف قال قد انقذناكم من ايدى عبيدكم من اصحاب المختار قلت تدرى ما قال شيخ هَمْدان فينا وفيكم فقال الأحنف ابن قيس وما قال قلت قال h

أَفَخَرْتُمْ إنْ قَتَلْتُمْ أَعْبُدًا   وهَزَمْتُمْ مَرَّةً آلَ عَزَلْ i
واذا فاخَرْتُمُونَا فاذْكُرُوا   ما فَعَلْنَا بِكُمْ يَوْمَ الجَمَلْ
بَيْنَ شَيْخٍ خاضبٍ عُثْنُونُهُ   وفَتًى أَبْيَضَ وَضّاحٍ رِفَلْ
جاءنا يَهْدِجُ فى سابغةٍ   فذَبَحْناه ضُحًى ذَبْحَ الحَمَلْ
وعَفَوْنا فنَسِيتُمْ عَفْوَنَا   وكَفَرْتُمْ نِعْمَةَ اللّه الأَجَلّ
وقَتَلْتُم خَشَبِيّين k بِهِمْ   بَدَلًا مِنْ قَوْمِكُمْ شَرَّ بَدَلْ.

---

a) C om. quae hic sequuntur usque ad verba كماتكم اعشار (pag. ٦٨٦, 13). b) O استريت. c) Co الحوب, O الحود. d) Co حدما, Pet. حزما, O خدما. e) O om. f) O حدثنى. g) O حنان (cf. Abulmah. I, ٤٩٤ (?)). h) Cf. *Aghânî* V, ١٥٧—١٥٨. i) Co عزل, Pet. غزل, O عرل. *Aghânî* add. hunc versum:

نحن سقناكم اليكم عنوة   وجمعنا امركم بعد فشل

k) Co لسحسين, O خشنبيين, postremum hunc versum om. *Aghânî*.

فغضب الأَحْنف فقال *a* يا غلام هات تلك *b* الصحيفة فأُتى بصحيفة فيها بسم الله الرحمان الرحيم من المختار بن ابى عُبيد الى الأَحْنف بن قيس اما بعد فويل امّ ربيعة ومضر *c* فان الأَحْنف مُورد قومه سَقَر حيث لا يقدرون على الصدر وقد بلغنى انكم تكذّبونى وإن كُذّبتُ فقد كُذّب رسل من قبلى ولستُ* انا خيرا *d* منهم فقال *e* هذا منّا او منكم، وقال *f* هشام بن محمّد عن ابى مخنف قال حدّثنى منبع بن العلاء السعدىّ ان مِسْكين ابن عامر بن أُنَيْف بن شُريح *بن عمرو بن عدس *g* كان فيمن قاتل المختار فلمّا هُزم الناس لحق بآذَرْبيجان بمحمّد بن عُمَير ابن عطارد وقال *h*

عَجِبَتْ دَخْتَنُوسُ *i* لمّا رَأَتْنى قَدْ عَلَانى مِنَ ٱلْمَشِيبِ خِمَارُ
فَأَهَلَّتْ بِصَوْتِهَا وَأَرَنَّتْ لا تُهَالِىْ قد شاب منّى العِذَارُ
إِنْ تَرِينِى قد بَانَ غَرْبُ *k* شَبَابِى وَأَتَى دون مَوْلِدِى *l* أَعْصَارُ
فَٱبْنُ عَامَيْنِ وَٱبْنُ خَمْسِينَ عامًا أَىُّ دَهْرٍ إِلَّا لَهُ أَدْهَارُ
لَيْتَ سيفى لها وجَوْبَتَهَا *m* لى يَوْمَ قالت ألا كريم يغارُ
لَيْتَنَا قَبْلَ ذلك اليوم مِتْنَا أَوْ فَعَلْنَا ما تَفْعَلُ ٱلْأَحْرَارُ

---

a) O وقال. *b*) O om. *c*) O من مضر. *d*) O بخير (cf. Kor. 3 vs. 181. *e*) Co قال, Pet. وقال. *f*) O قال. *g*) O عامر بن عديس. Ceterum haec nomina omnia eorumque ordo, varie in variis libris afferuntur; cf. *Aghânî* XVIII, ٩٨, Ibn Dor. ١٤٤, Wüstenfeld, *Tabell.* K. etc. *h*) O فقال. *i*) Co دختبوس, Pet. دحشوس, O دحنوس. *k*) O منّى. *l*) O مولى. *m*) Pet. وحوبتها, O وجونتها. In Co versus ليت سيفى — وتوليت, in extrema pagina scripti fuerant, quae in compegendo libro excisa est.

فعْل قوم *تَقاذف الخبرُ a عَنْهُمْ   لم نُقاتِلْ b وقاتَلَ العَيْزارُ
وتَوَلَّيْتُ عَنْهُمُ وأُصيبوا   ونَفانى عَنْهُم شَنارٌ c وعارُ
لَهْفَ نَفْسى على شِهابِ قُرَيْشٍ   يَوْمَ يُؤْتَى بِرأسِهِ المختارُ

وقال المُتَوَكِّل

قَتَلوا حُسَيْنًا ثم *هُمْ يَنْعَوْنَهُ d   انّ الزمانَ بأَهْلِهِ أَطْوارُ
لا تَبْعَدَنْ بالطَّفِّ قَتْلَى ضُيِّعَتْ   وسَقَى مَساكِنَ *هامِها الأَمْطارُ e
ما شُرْطَةُ الدَّجّالِ تَحْتَ لِوائه   بأَضَلَّ مِمَّنْ غَرَّهُ المختارُ
أَبَنِى قَسِىٍّ أَوْثِقوا دَجّالَكُمْ   يُجْلَى الغُبارُ وأَنْتُمُ أَحْرارُ
*لو كان f عِلْمُ الغَيْبِ عِنْدَ أَخيكُمُ   لتَوَطَّأَتْ لَكُمُ بِهِ الأَخْبارُ
ولَكانَ أَمْرًا بَيِّنًا فيما مَضَى   تَأْتِى بهِ الأَنْباءُ والأَخْبارُ
إِنّى لأَرْجو أَن يُكَذِّبَ وَحْيَكُمْ   طَعْنٌ يُشَقّ عصاكُمُ وحِصارُ
ويَجِيئَكُمْ قَوْمٌ كأَنَّ سُيوفَهُمْ   بأَكُفِّهِمْ تَحْتَ العَجاجَةِ نارُ
لا يَنْثَنونَ اذا هُمُ لاقَوْكُمُ   الّا وهامُ كُماتِكُمْ g أَعْشارُ

قال ابو جعفر وفى هذه السنة بعث المختار جيشا الى المدينة للمكر بابن الزبير وهو مظهر له انه وجّههم معونةً له لحرب الجيش الذى كان عبدُ الملك بن مروان وجّهه اليه لحربه فنزلوا وادىَ القُرَى ،

ذكر الخبر عن السبب الداعى كان للمختار الى توجيه ذلك الجيش والى ما صار امرهم h ،

قال هشام بن محمّد قال ابو مخنف حدّثنى موسى بن عامر قال

---

a) O الخبر دعانى (نفانىَ الخَبْرُ). b) Pet. تقاتل, O اقاتل. c) Pet. شناه. d) O لم يبكونه (sic). e) O اهلها امطار. f) O وكان (sic). g) O كماتهم. h) O add. بعد ذلك.

لمّا اخرج المختارُ ابنَ مطيع من الكوفة لحق بالبصرة وكره ان يقدم على ابن الزبير بمكّة وهو مهزوم مغلول فكان بالبصرة مقيما حتى قدم عليه عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام فصارا جميعا بالبصرة، وكان سبب قدوم عمر البصرة ان المختار حين ظهر بالكوفة a واستجمع له الأمر وهو عند الشيعة انما يدعو الى ابن الحنفيّة والطلب بدماء اهل البيت اخذ يخادع ابن الزبير ويكتب اليه فكتب اليه b اما بعد فقد عرفتَ مناصحتى ايّاك وجهدى على اهل عداوتك وما كنتَ اعطيتنى اذا انا فعلت ذلك من نفسك فلمّا وفيتُ لك وقضيت الذى كان لك علىّ خستَ بى ولم تَفِ بما عاهدتنى عليه ورايت منّى ما قد رايت فإن تُرِدْ مراجعتى اراجعْك وإن تُرِدْ مناصحتى انصحْ لك، وهو يريد بذلك كفّه عنه حتى يستجمع له الأمر c وهو لا يُطْلِع الشيعة على شىء من هذا الأمر واذا بلغهم شىء منه اراهم انه أبْعد الناس عن ذلك، قال فأراد ابنُ الزبير ان يعلم أَسِلْمٌ هو ام حرب فدعا عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام المخزومىّ فقال له تجهّزْ الى الكوفة فقد ولّيناكها d فقال كيف وبها المختار قال انه يزعم أنه سامع مطيع، قال فتجهّز بما بين الثلثين الالف درهم e الى الأربعين الفا f ثم خرج مقبلا الى الكوفة، قال ويجىء g عينُ المختار من مكّة حتى اخبره h الخبر فقال له i بكَمْ تجهّز قال بما بين الثلثين الفا الى الأربعين الفا قال فدعا المختار زائدة بن

a) O inser. واجتمع اليه اصحابه. b) O inser. كتابا وهو بسم الله الرحمان الرحيم. c) O امره. d) O وليتكها. e) O om. f) O الف درهم. g) O وتجى. h) O اخبرته. i) O et C om.

قُدامة وقال a له احمل معك سبعين الف درهم ضعف ما انفق هذا فى مسيره الينا وتلقّه b فى المفاوز واخرج معك بمسافر c بن سعيد بن نِمْران الناعطىّ فى خمس مائة فارس دارع رامح عليهم البَيْض ثم قُل له خُذْ هذه النفقة فانها ضعف d نفقتك فانّه قد بلغنا انك e تجهّزت وتكلّفت قدر ذلك فكرهنا ان تغرم فَخُذْها وانصرِفْ فان فعل والّا فأرِه الخيل وقل له إن وراء هؤلاء مثلَهم مائة كتيبة قال f فأَخذ زائدةُ المال وأُخرج معه الخيل وتلقّاه بالمفاوز وعرض عليه المال وأمره بالانصراف فقال له إن امير المؤمنين قد ولّانى الكوفة ولا بدّ من انفاذ امره فدعا زائدة بالخيل وقد اكمنها فى جانب فلمّا رآها قد اقبلت قال هذا الآن اعذر لى واجمل بى هات المال فقال له زائدة اما انه لم يبعث به f اليك الّا لما بينك وبينه فدفعه اليه فأخذه ثم مضى راجعا نحو البصرة فاجتمع بها هو g وابن مطيع فى امارة الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة وذلك قبل وثوب المثنّى بن مُخَرِّبَة h العبدىّ بالبصرة،

قال ابو مخنف فحدّثنى اسماعيل بن نُعيم ان المختار أُخبر ان اهل الشأم قد اقبلوا نحو العراق فعرف انه به يُبْدأ فخشى ان يأتيه اهل الشأم من قِبَل المغرب ويأتيه مصعب i بن الزبير من قِبَل البصرة فوادع ابن الزبير وداراه وكايده k وكان عبد الملك بن مروان قد بعث عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص الى وادى القُرى والمختار لابن الزبير مكايد موادع، فكتب

---

a) O فقل. b) O وتلقاه. c) O مسافر. d) Co et P ضعفيا. e) O inser. قد. f) O om. g) O om, sed habet IA. h) O مخرمة. i) O المصعب. k) O وكاتبه.

المختار الى ابن الزبير اما بعد فقد بلغنى ان عبد الملك بن مروان قد بعث اليك جيشا فان احببت ان أُمدّك بمدد امددتك، فكتب اليه عبد الله بن الزبير اما بعد فان كنت على طاعتى فلستُ اكره ان تبعث الجيش الى بلادى وتبايع لى الناس قبلك فاذا اتتنى بيعتُك صدّقتُ مقالتك وكففت جنودى عن بلادك وعجّل علىّ بتسريح الجيش الذى انت باعثه ومُرْهم فليسيروا الى مَنْ بوادى القُرى من جند ابن مروان فليقاتلوهم والسلام، فدعا المختار شُرَحْبيل بن وَرْس من همدان فسرّحه فى ثلثة آلاف اكثرهم الموالى ليس فيهم من العرب الّا سبع مائة رجل فقال له سِرْ حتى تدخل المدينة فاذا دخلتها فاكتبْ الىّ بذلك حتى يأتيك امرى وهو يريد اذا دخلوا المدينة ان يبعث عليهم اميرا من قِبَله ويأمر ابن ورس ان يمضى الى مكّة حتى يحاصر ابن الزبير *ويقاتله بمكّة فخرج الآخر يسير قِبَلَ المدينة *a* وخشى ابن الزبير ان يكون المختار انما يكيده، فبعث من مكّة الى المدينة عبّاس بن سَهْل بن سَعْد فى الفين وأمره ان يستنفر الأعراب وقال له ابن الزبير ان رايت القوم فى طاعتى فاقبلْ منهم والّا فكايدْهم حتى تهلكهم، ففعلوا *b* وأقبل *c* عبّاس بن سهل حتى لقى ابن ورس بالرقيم *d* وقد عبّى ابنُ ورس اصحابه فجعل على ميمنته سلمان بن حمير الثورىّ من هَمْدان وعلى ميسرته عيّاش ابن جَعْدة الجَدَلىّ وكانت خيله كلّها فى الميمنة والميسرة *d*

---

a) O om. *b*) O et C om. *c*) O c. ف. *d*) Ita Co, O et IA. C بالرم (sic). Pet. بالرقم cum quo consentiunt Jâc. Bekrî, cet.

فدنا فسلّم عليه ونزل هو يمشى فى الرجّالة وجاء عبّاس a فى اصحابه وهم منقطعون على غير تعبية فيجد ابن ورس على الماء قد عبّى اصحابه تعبية القتال فدنا منهم فسلّم عليهم ثمّ قال آخْلُ معى ههنا فخلا به فقال له b رحمك الله الستَ c فى طاعة ابن الزبير فقال له d ابن ورس بلى قال فسِرْ بنا الى عدوّه هذا الذى بوادى القُرى فانّ ابن الزبير حدّثنى انه انما اشخصكم صاحبكم اليهم قال ابن ورس ما أُمرت بطاعتك e انما أُمرت ان اسير حتى آتى المدينة فاذا نزلتها رايت رأيى قال له عبّاس بن سهل فان كنت فى طاعة ابن الزبير فقد امرنى ان اسير بك وبأصحابك الى عدوّنا الذين f بوادى القرى فقال له ابن ورس ما أُمرت بطاعتك وما انا بمتّبعك دون ان ادخل المدينة ثمّ اكتبَ الى صاحبى فيأمرنى بأمره فلمّا راى عبّاس بن سهل لجاجته عرف g خلافه فكره h ان يُعْلمه انه قد فطن له فقال فرأيك افضل اعمَلْ بما بدا لك فأما انا فانى سائر الى وادى القُرى، ثمّ جاء عبّاس بن سهل فنزل بالماء وبعث الى ابن ورس بجزائر كانت معه فأهداها له وبعث اليه بدقيق وغنم مسلّخة وكان ابن ورس وأصحابه قد هلكوا i جوعا فبعث عبّاس *بن سهل d الى كلّ عشرةٍ منهم شاة k فذبحوها واشتغلوا بها واختلطوا على الماء وترك القومُ تعبيتهم وأمن بعضهم بعضا، فلمّا راى عبّاس بن سهل ما هم فيه من الشغل جمع من اصحابه نحوا من الف رجل من ذوى البأس

---

a) O عبياش. *b*) O et Pet. om. *c*) O السنتم. *d*) O om. *e*) O بطاعتكم. *f*) O الذى. *g*) O وعف. *h*) O كره. *i*) O ماتوا. *k*) O بشاة.

والجدة *ثمّ اقبل a نحو فسطاط شرحبيل بن ورس فلمّا رآهم b ابن ورس مقبلين اليه نادى فى اصحابه فلم يتوافَ اليه مائةُ رجل حتى انتهى اليه عبّاس بن سهل وهو يقول يا شرطة الله الىّ c الىّ قاتلوا المحلّين اولياء الشيطان الرجيم فانكم على الحقّ والهدى وقد غدروا وفجروا*، قال ابو مخنف d فحدّثنى ابو يوسف ان عبّاسا e انتهى اليهم وهو يقول

أَنَا ٱبْنُ سَهْلٍ فارسٌ غَيْرُ وَكَلْ   أَرْوَعُ مِقْدَامٌ اذا الكَبْشُ نَكَلْ
وَأَعْتَلِى رَأْسَ الطِرِمّاحِ البَطَلْ   بالسيفِ يَوْمَ الرَّوْعِ حتى يَنْخَزِلْ f

قال فوالله ما اقتتلنا الّا شيئا g ليس بشىء حتى قُتل ابن ورس فى سبعين من اهل الحفاظ ورفع عبّاس بن سهل راية امان لأصحاب ابن ورس فأتوها الّا نحوا من ثلثمائة رجل انصرفوا مع سلمان بن حمير الهمدانىّ وعبّاش h بن جَعْدة الجدلىّ فلمّا وقعوا فى يد عبّاس بن سهل امر بهم فقُتلوا الّا نحوا من مائتى رجل كره i ناسٌ من الناس ممن دُفِعوا k اليهم قَتْلَهم فخلّوا سبيلهم فرجعوا فمات اكثرهم فى الطريق، فلمّا بلغ المختار امرُهم ورجع l مَن رجع منهم قام m خطيبا فقال الا i ان الفجّار الأشرار قتلوا الأبرار الأخيار الا انه كان امرا مأتيّا وقضاءً مقضيّا، وكتب المختار الى ابن الحنفيّة مع صالح بن مسعود الخثعمىّ n بسم الله الرحمان

---

a) O واقبل. b) O inser. شرحبيل. c) O اقبلوا. d) O add. لوط بن يحيى. C om. verba قال ابو مخنف — ينخزل (l. 8). e) O عباس بن سهل. f) O نخزيل (sic). g) O, C add. يسيرا. h) O وعباس. i) Apud O deest. k) O وقعوا. l) O ورجوع. m) O inser. فيهم. n) O add. كتابا وهو.

الرحيم اما بعد فانى كنت بعثت اليك جندا ليُذلّوا لك الأعداء وليحوزوا *a* لك البلاد فساروا اليك حتى اذا اظلّوا على طَيْبَةَ لقيهم جند الملحد فخدعوهم بالله وغرّوهم بعهد الله *b* فلمّا اطمأنّوا اليهم ووثقوا بذلك منهم وثبوا عليهم فقتلوهم فان رايت ان ابعث الى اهل *c* المدينة من قبلى جيشا *d* كثيفا وتبعث اليهم من قِبَلك رسلا *e* حتى *يعلم اهل المدينة *f* انى فى طاعتك وانما *g* بعثت *الجند اليهم *h* عن امرك فافعلْ فانك ستجد عظمهم بحقّكم *i* اعرف وبكم اهلَ البيت ارأف منهم بآل الزبير الظلمة الملحدين والسلام عليك *k*، فكتب اليه ابن الحنفيّة اما بعد فان *l* كتابك لمّا بلغنى قرأته وفهمت تعظيمك لحقّى وما *تنوى به *m* من سرورى وان احبّ الأمور كلّها اليّ ما أُطيع الله *n* فيه فأطِع الله ما استطعت فيما اعلنت وأسررت وٱعلم انى لو اردت القتال لوجدت الناس اليّ سراعا والأعوان لى *o* كثيرا ولكنّى أعتزلهم وأصبر حتى يحكم الله لى *c* وهو خير الحاكمين، فأقبل صالح بن مسعود الى ابن الحنفيّة فودّعه وسلّم عليه وأعطاه الكتاب وقال له قل للمختار فليتّق الله وليكفف عن الدماء قال فقلت *p* له اصلحك الله اولم تكتب بهذا اليه قال *q* ابن الحنفيّة قد امرته

---

a) O et IA وليحرزوا, Pet. وليحبوا. *b*) O add. تبارك وتعالى. *c*) O om. *d*) Pet. جندا, Co om. *e*) O رجلا. *f*) O يعلموا. *g*) O وانى انما. *h*) O البهم الجند. *i*) Co et Pet. بحقهم, C بحقك. *k*) O add. ورحمة الله وبركاته. *l*) O ان. *m*) O بنويه. *n*) O et C add. عز وجل. *o*) O اليّ (sed IA لى). *p*) Ita omnes codd. pro فقال. *q*) O add. له.

بطاعة الله *a* وطاعة الله تجمع الخير كلّه وتنهى عن الشرّ كلّه، فلمّا قدم كتابه على المختار اظهر للناس انى قد أُمرت بأمر يجمع *b* البرّ واليسر ويضرح *c* الكفر والغدر ❁

قال ابو جعفر وفى هذه السنة قدمت الخشبيّة *d* مكّة ووافوا الحجّ وأميرهم ابو عبد الله الجدلىّ،

ذكر الخبر عن سبب قدومهم مكّة

وكان *e* السبب *فى ذلك *f* فيما ذكر *g* هشام عن ابى مخنف وعلىّ بن محمّد عن مَسْلمة *h* بن محارب ان عبد الله بن الزبير حبس محمّد بن الحنفيّة ومَن معه من اهل بيته وسبعة عشر رجلا من وجوه اهل الكوفة بزمزم وكرهوا البيعة لمَن لم تجتمع عليه الأمّة وهربوا الى الحرم وتوعّدهم بالقتل والاحراق وأعطى الله *i* عهدا *f* إن لم يبايعوا أن يُنفذ فيهم ما توعّدهم به وضرب *k* لهم فى ذلك اجلا، فأشار بعض من كان مع ابن الحنفيّة *l* عليه ان يبعث الى المختار والى مَنْ بالكوفة رسولا يُعْلمهم حالهم *m* وحال من معهم وما توعّدهم به ابن الزبير فوجّه ثلثة نفر *من اهل الكوفة حين نام الحرس *n* على باب زمزم وكتب معهم الى المختار وأهل الكوفة يُعلمهم حاله وحال من معه وما توعّدهم به ابن الزبير من القتل والتحريق *o* بالنار ويسألهم ان لا يخذلوه كما خذلوا

---

a) O add. جلّ وعزّ. *b*) O بتحميع. *c*) O ويطرح. *d*) Pet. الحبشه, O الحسينيه. *e*) O كان. *f*) O om. *g*) O inser. عن. *h*) Pet. سلمة, O مسلم, sed infra ut rec. *i*) O add. جلّ وعزّ, C تعالى. *k*) O cum ة. *l*) O add. عليهم السلام. *m*) C om. verba يعلمهم — حالهم (l. 17). *n*) O خبرنا والحرس علينا (sic). *o*) O والاحراق.

الحُسين وأهلَ بيته فقدموا على المختار فدفعوا *اليه الكتاب a فنادى فى الناس وقرأ عليهم الكتاب وقال هذا كتاب b مهديّكم وصريح اهل بيت نبيّكم c وقد تُركوا محظورا عليهم كما يُحظر على الغنم ينتظرون القتل والتحريق بالنار فى آناء الليل وتارات النهار ولستُ ابا اسحاق ان لم انصرْهم نصرا مؤزّرا وان لم اسرّب اليهم الخيل فى اثر الخيل كالسيل يتلوه السيل حتى يحلّ بآبن الكاهليّة الويل، ووجّه d ابا عبد الله الجدلىّ فى سبعين راكبا من اهل القوّة ووجّه ظبيان بن عثمان e اخا بنى تميم ومعه اربع مائة وأبا المعتمر فى مائة وهانئ بن قيس فى مائة وعُمير بن طارق فى اربعين ويونس بن عمْران فى اربعين، وكتب الى محمّد ابن علىّ مع الطفيل بن عامر ومحمّد بن قيس بتوجيه الجنود اليه فخرج الناس بعضهم فى اثر بعض وجاء ابو عبد الله f حتى نزل g ذات عِرْق فى سبعين راكبا ثم لحقه عُمير بن طارق فى اربعين راكبا ويونس بن عِمْران فى اربعين راكبا فتمّوا خمسين ومائةً فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهم الكافركوبات h وهم ينادون يا لثارات الحسين حتى انتهوا الى زمزم وقد اعدّ ابنُ الزبير الحطب ليحرّقهم *وكان قد i بقى من الأجل يومان فطردوا الحرس وكسروا اعواد زمزم ودخلوا على ابن الحنفيّة فقالوا له k خلّ بيننا وبين عدوّ الله ابن الزبير فقال لهم انى لا استحلّ القتال

a) O الكتاب اليه. b) O من. c) O add. عليه السلام. d) O cum ة. e) Ita omnes codd., IA عمارة v. infra. f) O add. الجدلىّ. g) O ثوى فى. h) Ita Pet., O et IA; Co, ut videtur, الكافركوبات, C omitt. verba ومعهم الكافركوبات. Cf. de Goeje, Gloss. Geogr. p. 278. i) O وقد كان. k) O et C om.

فى حرم الله *a* فقال ابن الزبير اتحسبون انى مُخَلٍّ سبيلهم دون ان يبايع ويبايعوا *b* فقال *c* ابو عبد الله الجدلىّ اى وربّ الركن والمقام وربّ الحلّ والحرام لتخلّينّ سبيله او لنجالدنّك بأسيافنا جلادا يرتاب منه *d* المبطلون فقال ابن الزبير والله ما هؤلاء الّا أكلة رأس والله لو اذنت لأصحابى ما مضت ساعة حتى تُقطف رؤوسهم فقال له قيس بن مالك اما والله انى لأرجو ان رمت ذلك ان يُوصل اليك قبل ان ترى فينا *e* ما تحبّ فكفّ ابن الحنفيّة اصحابه وحذّرهم الفتنة، ثمّ قدم ابو المعتمر فى مائة *وهانئ بن قيس *f* فى مائة وظبيان بن عمارة *g* فى مائتين ومعه المال حتى دخلوا المسجد فكبّروا يا لثارات الحسين فلمّا رآهم ابن الزبير خافهم، فخرج محمّد ابن الحنفيّة ومَن معه الى شعْب علىّ وهم يسبّون ابن الزبير ويستأذنون ابن الحنفيّة فيه فيأبى عليهم فاجتمع مع محمّد بن علىّ فى الشعب اربعة آلاف رجل فقسم بينهم ذلك المال ۞

قال *h* ابو جعفر وفى هذه السنة كان حصار عبد الله *بن خازم *i* مَنْ كان بخراسان من رجال بنى تميم بسبب قتل مَنْ قتل منهم ابنه محمّدا، قال علىّ بن محمّد ثنا الحسن ابن رُشيد الجوزجانىّ عن الطُفَيْل بن مِرْداس العمّى قال لمّا

---

a) O add. قال عز وجل, C تعالى. *b*) C وتبايعوا, O وتبادعون, Co فيبايعوا, Pet. وبايعوا. *c*) O قال. *d*) O به, C عنه. *e*) O et Pet. om. *f*) O وقيس بن هانئ. *g*) Ita omnes codd. cum tamen iidem paullo ante (٦٦٤, 8) hunc virum dicant بن عثمان. *h*) C om. quae hic sequuntur omnia usque ad verba اخو بشر pag. ٧.. lin. 10. *i*) O om.

تفرّقت بنو تميم بخراسان ايّام ابن خازم اتى قصر فَرْتَنَا *a* عدّةٌ من فرسانهم ما بين السبعين الى الثمانين فولّوا امرهم عثمان بن بشر *b* بن المحتفز *c* المزنىّ ومعه شُعْبة بن ظَهير النهشلىّ ووَرْد ابن الفلق العَنْبرىّ وزُهَير بن ذُؤَيب العدوىّ وجَيْهان *d* بن مَشْجَعة الضبّىّ والحجّاج بن ناشب العدوىّ ورَقَبة بن الحُرّ فى فرسان بنى تميم *قال فأتاهم *e* ابن خازم فحصرهم وخندق خندقا حصينا قال وكانوا يخرجون اليه فيقاتلونه ثمّ يرجعون الى القصر، قال *f* فخرج ابن خازم يوما على تعبية من خندقه فى ستّة آلاف وخرج اهل القصر اليه فقال لهم عثمان بن بشر *g* بن المحتفز *h* انصرفوا اليوم عن ابن خازم فلا اظنّ لكم به طاقة فقال زهير بن ذُؤَيب العدوىّ امرأتُه طالقٌ إن رجع حتى ينقض *i* صفوفهم، والى جنبهم نهر يدخله الماء فى الشتاء ولم يكن *يومئذ فيه *k* ماء فاستبطنه زهير فسار فيه فلم *l* يشعر به اصحاب *m* ابن خازم حتى حمل عليهم فحطم اوّلهم على آخرهم واستداروا *n* وكرّ راجعا واتبعوه على جنبتى النهر يصيحون به *لا ينزل اليه احد *o* حتى انتهى الى الموضع الذى انحدر فيه *p* فخرج فحمل

---

a) O فردنا, C فرنيا (Pet. اتا نصر قريبا sic); v. supra pag. ٥٩٤ ann. *i*. *b*) O بشير (sed IA بشر). *c*) Co المحنعر, Pet. et O المحتفر; v. Belâdh. ٤١٠, ٤١٩ et supra p. ٥٩٩. *d*) Pet. وجبهان, Co وحبهان (?); v. supra pag. ٥٩٤. *e*) O وشجعانهم فقاتلهم. *f*) O om. *g*) O بشير. *h*) O et Pet. المحتفر, C المحنعر. *i*) O ىنفض. *k*) O فيه يومئذ. *l*) O ولم. *m*) O add. عبد الله. *n*) O واستدار. *o*) O ولا يجسر احد منهم ان ينزل اليه. *p*) Co et Pet. منه.

عليهم فأفرجوا له حتى رجع، قال *a* فقال ابن خازم لأصحابه اذا طاعنتم زهيرا فاجعلوا فى رماحكم *كلاليبَ فأعلقوها *b* فى اداته ان قدرتم عليه فخرج اليهم يوما وفى *c* رماحهم كلاليب *قد هيّأوها له فطاعنوه فأعلقوا *d* فى درعه اربعة ارماح فالتفت اليهم ليحمل عليهم *فاضطربت ايديهم *e* فخلّوا رماحهم فجاء يجرّ اربعة ارماح حتى دخل القصر، قال فأرسل ابن خازم غَزْوان بن جزء *f* العدوىّ الى زهير فقال قل *a* له أَرَأَيْتَكَ ان آمنتك وأعطيتك مائة الف وجعلت لك باسان *g* طعمة تناصحنى *h* فقال زهير لغزوان ويحك *a* كيف اناصح *i* قوما قتلوا الأشعث بن ذُؤَيب فأسقط بها غزوان عند موسى بن عبد الله بن خازم، قال فلمّا طال عليهم الحصار ارسلوا الى *k* ابن خازم أن خَلّنا نخرج فنتفرّق فقال لا الّا *ان تنزلوا *a* على حكمى قالوا فانا ننزل على حكمك فقال لهم زهير ثكلتْكم امّهاتُكم والله ليقتلنّكم عن آخركم فإن طبتم بالموت انفسا *l* فموتوا كراما اخرجوا بنا جميعا فإما ان تموتوا جميعا وإما ان ينجو بعضكم ويهلك بعضكم وأَيم الله لئن شددتم عليهم *m*

---

a) O om. *b*) O الكلاليب ثم اِعلقوها. *c*) O فى. *d*) O فاعلقوها فى اداته لما هيّوها له وطاعنوه ساعة واعلقوا. *e*) Co, Pet. om. *f*) O حُر, Pet. حى (?). *g*) Ita Co et Pet.; O باسان vel pro باشان (v. Ind. Bibl. Geogr.) scriptum est, vel pro ميسان; باسان quod a Jâc. memoratur I, ٧٨٩, 17, nam utraque scriptio بيسان et بيسان „bêsân" efferebatur (cf. حارى et حيرى , كشماهن et كشميهن cet.), nisi et ipsum بيسان apud Jâc. pro باشان scriptum esse existimes. *h*) O اتناصحنى. *i*) O اصالح. *k*) O add. عبد الله. *l*) O et IA نفسا. *m*) O عليه.

شدّة صادقة ليُفرجنّ لكم عن مثل طريق المِرْبَد فإن شئتم كنت امامكم وإن شئتم كنت خلفكم، قال فأبوا عليه فقال اما انى سأُريكم ثمّ خرج هو ورَقَبة بن الحُرّ ومع رقبة غلام له تركىّ وشُعْبة a بن ظُهير قال فحملوا على القوم * حملة منكرة b فأفرجوا لهم فمضوا فأمّا زهير فرجع الى اصحابه حتّى دخل القصر فقال لأصحابه قد رايتم فأطيعونى ومضى رَقَبة وغلامه وشعبة * قالوا إن فينا من يضعف c عن هذا ويطمع d فى الحيوة قال e ابعدكم الله * اتخلّون عن اصحابكم b والله لا اكون اجزعكم عند الموت، قال f ففتحوا القصر ونزلوا فأرسل اليهم فقيّدهم ثمّ حُملوا اليه f رجلا رجلا فأراد ان يمنّ عليهم فأبى ابنه موسى وقال والله لئن عفوت عنهم لأتّكئنّ على سيفى حتّى يخرج من ظهرى فقال له عبد الله * اما والله f انى لأعلم ان الغىّ فيما تأمرنى به ثمّ قتلهم جميعا الّا ثلثة قال احدهم الحجّاج بن ناشب العدوىّ وكان رمى ابن خازم وهو محاصرهم فكسر ضرسه فحلف لئن ظفر به ليقتلنّه او ليقطعنّ يده وكان حَدَثا فكلّمه فيه رجال من بنى تميم كانوا معتزلين من عمرو * ابن حنظلة g فقال رجل منهم ابنُ عمّى وهو غلام حدث جاهل هَبْه لى قال f فوهبه له وقال النجاء لا اريّنك قال وجيبهان h بن مشجعة الضبّىّ الذى القى نفسه على ابنه محمّد يومَ قُتل فقال ابن خازم خلّوا عن هذا البغل الدارج ورجل من بنى سعد وهو الذى قال يومَ لحقوا ابن خازم انصرِفوا عن فارس مضر، قال

---

a) O وتبعه. *b*) Co et Pet. om. *c*) O وقالوا انا نضعف. *d*) O ونطمع. *e*) O فقال. *f*) O om. *g*) Co et Pet. وحنظلة. *h*) Pet. وجبهان, Co وحبهان; v. supra p. ٥٩٤.

وجاءوا بزهير بن ذؤيب فأرادوا حمله وهو مقيّد فأبى واقبل يحجُل حتى جلس بين يديه فقال له ابن خازم كيف شكرك ان أطلقتك وجعلت لك باسان *a* طعمةً قال لو لم تَصْنَعْ بى الّا حَقْنَ دمى لشكرتك فقام ابنه موسى فقال تقتل الضبع وتترك الذيخ *b* تقتل اللبوّة وتترك الليث قال ويحك نقتل مثل زهير مَن لقتال عدوّ المسلمين مَن لنساء العرب قال والله لو شركتَ فى دم اخى انت لقتلتك فقام رجل من بنى سُليم الى ابن خازم فقال *c* أُذكرك الله فى زهير فقال له موسى اتّخذه فحلًا لبناتك فغضب ابن خازم فأمر بقتله فقال له زهير إن لى حاجةً قال وما هى قال تقتلنى على حِدَة ولا تخلط دمى بدماء *d* هؤلاء اللئام فقد نهيتُهم عن ما صنعوا وأمرتهم ان يموتوا كراما وان يخرجوا عليكم *c* مصلتين وأيم الله ان *c* لو فعلوا *لذعروا بُنيّك *e* هذا وشغلوه بنفسه عن طلب الثأر بأخيه فأبوا ولو فعلوا ما قُتل منهم رجل حتى يقتل رجالا *f* فأمر به فنُحّى ناحية فقُتل، قال *g* مَسْلمة بن محارب فكان *h* الأَحْنف بن قيس اذا ذكرهم قال قبح الله ابن خازم قتل *رجالا من بنى *i* تميم بابنه صبىّ وَغْد أحمق لا يساوى علقا ولو قتل منهم *رجلا به *k* لكان وفى *l*، قال وزعمت بنو عدىّ انهم لمّا ارادوا حمل زهير بن ذؤيب ابى واعتمد على رمحه وجمع

---

a) O ميسان, v. s. *b*) O الذبح, Pet. الذبخ, Co الدبح. *c*) O om. *d*) O بدم (sed IA بدماء). *e*) O لذعرك بسك, Pet. لذعروا بسنك. *f*) Co et Pet. رجلا. *g*) O فقال. *h*) O كان. *i*) O رجالَ بنى. *k*) O به رجلا. *l*) O وفا.

رجليه فوثب الخندق، فلمّا بلغ الحَرِيش بن هِلال[a] قتلهم قال

أَعاذِلُ انّى لَمْ أُلَمْ فى قِتالِهِمْ   وقد عَضَّ سيفى كَبْشَهُمْ ثم صَمَّمَا

أَعاذِلُ ما وَلَّيْتُ حتى تَبَدَّدَتْ   رجالٌ وحتّى لم أَجِدْ مُتَقَدَّمَا

اعاذل أَفْنَانى السلاحُ ومَن يُطِلْ   مُقارَعَةَ الأَبْطالِ يَرْجِعْ مُكَلَّمَا

أَعَيْنَىَّ ان أَنْزَفْتُما الدَّمْعَ فَٱسْكُبَا   دما لازمًا لى دون ان تَسْكُبَا الدما[b]

أَبَعْدَ زُهَيْرٍ وَٱبْنِ بِشْرٍ تَتَابَعَا   ووَرْدٍ أُرَجِّى فى خُراسانَ مَغْنَمَا

اعاذل كَم مِن يَوْمِ حَرْبٍ شَهِدْتُهُ   أَكُرُّ اذا ما فارس السَّوْءِ أَحْجَمَا

يعنى بقوله ابَعْدَ زُهَيْرٍ[c] زهيرَ بن ذؤيب، وابن بِشْرٍ[c] عثمان بن بشر بن المحتفز[d] المازنىّ[e]، وورْدٌ ابن الفلق العنبرىّ قُتلوا يومئذ وقُتل سليمان بن المحتفز[f] اخو بشر۞

قال ابو جعفر وحجّ بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب بن الزبير من قِبَل اخيه عبد الله، وعلى البصرة الحارث بن عبد الله ابن ابى ربيعة، وعلى قضائها هشام[g] بن هبيرة وكانت الكوفة بها المختار غالبا عليها، وبخراسان عبد الله بن خازم۞

وفى[h] هذه السنة شخص ابراهيم بن الأشتر متوجّها الى عبيد الله بن زياد[i] لحربه وذلك لثمان بقين من ذى الحجّة، قال هشام بن محمّد حدّثنى ابو مخنف قال حدّثنى النضر بن صالح وكان قد ادرك ذلك قال حدّثنى فُضيل بن خَدِيج وكان قد شهد ذلك وغيرهما قالوا[k] ما هو إلّا ان فرغ المختار من اهل السّبيع

a) O ملك (sic). b) O دما. c) O inser. يعنى. d) O Pet. المختفر, Co المحعر; v. s. e) O om. f) O et Pet. المختفر, Co ut videtur, quemadmodum rec. g) O مسلمة (sic). h) In O praeced. قال ابو جعفر. i) O add. لعنه (sic, omisso الله). k) O قالا.

وأهل الكُناسة فما نزل ابراهيم بن الأشتر الّا يومين حتى اشخصه الى الوجه الذى كان وجّهه له *a* لقتال اهل الشأم، فخرج يوم السبت لثمان بقين من ذى الحجّة سنة ٦٦ وأخرج المختارُ معه من وجوه اصحابه وفرسانهم وذوى البصائر منهم ممن قد شهد الحرب وجرّبها وخرج معه قيس بن طَهْفة النهدىّ على ربع اهل المدينة وأمّر عبد الله بن حيّة الأَسدىّ على ربع مَذْحِج وأَسَد وبعث الأَسْوَد بن جَرَاد الكندىّ على ربع كندة وربيعة وبعث حبيب بن مُنْقِذ الثورىّ من هَمْدان على ربع تميم وهمدان، وخرج معه المختار يشيّعه حتى اذا بلغ دير عبد الرحمان ابن أُمّ الحكم اذا اصحاب المختار قد استقبلوه قد حملوا الكرسىّ على بغل أَشْهب كانوا يحملونه عليه فوقفوا به *b* على القنطرة وصاحب امر الكرسىّ حَوْشب البُرْسُمىّ وهو يقول يا ربّ عمّرنا فى طاعتك وانصرْنا على الأعداء واذْكرنا ولا تَنْسَنا واسترنا قَالَ وأصحابه يقولون امين امين، قَالَ فضيل فأنا *c* سمعت ابن نَوف الهمدانىّ يقول قال المختار

اما وَرَبِّ المُرْسَلات عُرْفَا *d* لَنَقْتُلَنّ بَعْدَ صَفٍّ صَفَّا
وبَعْدَ أَلْفٍ قاسطين أَلْفَا

قَالَ فلمّا انتهى اليهم المختار وابنُ الأَشْتر ازدحموا ازدحاما شديدا على القنطرة ومضى المختار مع ابراهيم الى قناطر رأس الجالوت وهى الى جنب دير عبد الرحمان فاذا اصحاب الكرسىّ قد وقفوا على قناطر رأس الجالوت يستنصرون، فلمّا صار المختار بين قنطرة دير *e*

a) Co, Pet. et C om. *b*) O, Pet. et C om. *c*) O دقول (sic).
d) Cf. Kor. 77, vs. 1. *e*) O om.

عبد الرحمان وقناطر رأس الجالوت وقف وذلك حين اراد ان ينصرف فقال لابن الأشتر خُذْ عنّى ثلثا خَف الله *a* فى سرّ امرك وعلانيته وعجّل السير واذا لقيت عدوّك فناجزهم ساعةَ تَلْقاهم وان *b* لقيتهم ليلا فاستطعتَ ان لا تُصْبح حتى تناجزهم وان لقيتهم نهارا فلا تنتظرْ بهم الليل حتى تحاكمهم الى الله *c* ثم قال هل حفظت *ما اوصيتك *d* به قال نعم قال صحبك الله ثم انصرف وكان موضع عسكر ابراهيم بموضع حمّام أَعْيَنَ *e* ومنه شخص بعسكره، قال ابو مخنف فحدّثنى فُضيل بن خَديج قال لمّا انصرف المختار مضى *f* ابراهيم ومعه اصحابه حتى انتهى الى اصحاب الكُرْسىّ وقد عكفوا حوله *g* وهم رافعوا *h* ايديهم الى السماء يستنصرون فقال ابراهيم اللهمّ لا تؤاخذْنا بما فعل السفهاء *i* سنّةَ بنى اسرائيل والذى نفسى بيده اذ عكفوا على عجْلهم فلمّا جاز القنطرة ابراهيمُ واصحابه انصرف اصحابُ الكرسىّ،

ذكر *الخبر عن سبب *k* كُرْسىّ المختار الذى يستنصر به هو واصحابه *l*

قال ابو جعفر وكان بدء سببه ما حدّثنى به عبد الله بن احمد ابن شَبّوَيْهِ *m* قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى

---

a) O add. جلّ وعزّ. *b*) O فان. *c*) O add. عز وجل, C سبحانه تعالى. *d*) O عنّى ما وصيتك. *e*) In Co, cum folium exciderit, desunt quae hic sequuntur usque ad verba فاتونى به, pag. ١. *f*) O ومضى. *g*) O عليه. *h*) O رافعون. *i*) O et IA inser. هذه. *k*) O السبب عن. *l*) O add. عند القتال. *m*) O سبويه, C سبويه, Pet. شبويه; v. *Lib. class.* VIII, 52.

عبد الله بن المبارك عن اسحاق بن يحيى *a* بن طَلْحة قال حدّثنى مَعْبد بن خالد قال حدّثنى طُفَيْل بن جَعْدة بن هُبيرة قال اعدمتُ مرّةً من الورق فانّى لكذلك اذ خرجت يوما فاذا زَيّات جارٌ لى له كرسىّ قد ركبه وسخٌ شديد فخطر على بالى أَن لو قلتُ للمختار فى هذا، فرجعت فأرسلت الى الزيّات أرسلْ الىّ بالكرسىّ فأرسل الىّ به فأتيت المختار فقلت انى كنت اكتمك شيئا لم *b* استحلّ ذلك فقد بدا لى ان اذكره *c* لك قال *d* وما هو قلت كرسىّ كان جَعْدة بن هبيرة يجلس عليه كأنّه يرى ان فيه اثرةً من علم *e* قال سبحان الله فأخّرت هذا الى اليوم *f* ابعثْ اليه *g* ابعثْ اليه *g* قال وقد غُسل وخرج عُودُ نُضارٍ وقد تشرّب *h* الزيت فخرج يَبِصُّ *i* فجىء به وقد غُشى فأمر لى باثنى عشر الفا ثم دعا الصلاة جامعةً، فحدّثنى معبد *k* بن خالد الجُدَلىّ قال انطلق بى وباسماعيل بن طلحة بن عبيد الله وشَبَث بن رِبْعىّ والناس يجرون الى المسجد فقال المختار انه لم يكن فى الأُمم الخالية امر الّا وهو كائن فى هذه الأُمّة مثله وانه كان فى بنى اسرائيل التابوت فيه بقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون *l* وان هذا فينا مثل التابوت اكشفوا عنه * فكشفوا عنه *m* اثوابه وقامت السبائيّة فرفعوا

---

a) O عبد الله. *b*) O ولم. *c*) O انكره (sic). *d*) O add. له. *e*) Ita codd. O, Pet. et C; cum IA verbum non intellexerit substituit علىّ. *f*) O هذا الوقت. *g*) O به. *h*) O شرب. *i* Pet. ابيض, C ببصّ, O ىبص. *k*) O inser. بن جامع. *l*) Cf. Kor. 2 vs. 249. *m*) O فكشفت, Com.

ايديهم وكبّروا *a* ثلثا فقام شَبَث بن رِبْعِىّ وقال *a* يا معشر مضر لا تكفرنّ *فنحّوه فذبّوه وصدّوه *b* وأخرجوه قال اسحاق فوالله انى *لأرجو أنّها لشَبَث، ثمّ لم *c* يلبث ان قيل هذا عُبيد الله بن زياد قد نزل بأهل الشأم باجُمَيْرا *d* فخرج بالكرسىّ على بغل وقد غُشّى بمسكه عن يمينه سبعة وعن يساره سبعة فقُتل اهل الشأم مقتلة لم يقتلوا مثلها فزادهم ذلك فتنةً فارتفعوا فيه *e* حتى تعاطوا الكفر فقلت انّا لله ونـدمت على ما صنعت فتكلّم الناس فى ذلك فغيّب فلم أَرَه بعدُ *f*، حدّثنى *g* عبد الله قال *h* حدّثنى ابى قال قال ابو صالح فقال *i* فى ذلك أَعْشى هَمْدان كما حدّثنى غير *k* عبد الله

شَهِدتُ عليكُمْ أنّكم سَبَابِيّةٌ *l*
وانّى بكُمْ يا شُرْطَةَ الشِّرْكِ *m* عارِفُ
وأُقْسِمُ *a* ما كُرْسِيُّكُمْ بسَكِينَةٍ
وإن كان *n* قد لُفَّتْ عليه اللفائفُ

---

a) O c. ف. *b*) Conj. O فقربوه قرّبوه ضموه, Pet. ضحوه لأرجوها لشبث ولم O (*c* .صحوه فرتوه وصروه (?) C ,قد نبوه.
d) O et Pet. باخميرا, C باحميرا, quod non باخمرا (ut vult Juynboll, Lex. Geogr., IV, 231), sed باجميرا emendavi, nam Obeidallah b. Ziyâd, urbe Mosul profectus contra Mokhtarii copias castra moverat, quae ei obviam iverunt. *e*) O به. *f*) C om. quae hic sequuntur, usque ad verba من شىء, p. ٧٠٦, l. 13. *g*) O قل. *h*) O om. *i*) O قال لى. *k*) O عمّى. *l*) TA (I, ٣٤٨, 39) خشبية. *m*) TA الكفر. *n*) TA ظل.

وأن a ليس كالتّابوت فينا وانْ سَعَتْ
شِبَامٌ حواليْه ونَهْدٌ وخَارِفُ b
وانّى آمْرُؤٌ أَحْبَبْتُ آلَ مُحَمّدٍ
وتابَعْتُ c وَحْيًا ضُمِّنَتْهُ المصاحفُ d
وتابَعْتُ e عبدَ الله لَمّا تَتَابَعَتْ
عليه قُرَيْشٌ شُمْطُها والغَطَارِفُ

وقال المتوكّل الليثيّ

أَبْلِغْ ابا اسْحاقَ انْ جِئْتَهُ   انّى بِكُرْسِيِّكُمْ كافِرُ f
تَنْزو شِبَامٌ حولَ أَعوادِهِ   وتحمِلُ الوَحْىَ لَهُ شاكِرُ
مُحْمَرّةً أَعْيُنُهُمْ حولَهُ   كأنّهن *الحمّص الحادرُ g

فامّا h ابو مخنف فانه ذكر عن بعض شيوخه قصّة هذا الكرسىّ i غير الذى ذكره عبد الله بن احمد بالاسناد الذى *حُدّثنا به عن k طفيل بن جَعْدة، والذى ذكر من ذلك ما حُدّثنا به *عن هشام بن محمّد عنه قال ثنا هشام بن عبد الرحمن وابنه الحكم بن l هشام ان المختار قال لآل جَعْدة بن هبيرة بن ابى وَهْب المخزومىّ وكانت أُمّ جعدة أُمّ هانئ بنت ابى طالب *اختَ علىّ بن ابى طالب عمّ l لأبيه وأُمّه آئتونى بكرسىّ علىّ ابن ابى طالب فقالوا لا والله ما هو عندنا وما ندرى مِنْ اين

---

a) Pet. فان. b) O وحارف, Pet. وجارف. TA addit hîc versum
وان شاكر طافت به وتمسحت   باعواده او ادبرت لا يساعف
c) TA وآثرت.. d) TA الصحائف. e) O وبايعت. Postremum hunc versum non affert TA. f) Cf. TA l.l. (ibi prius hemistichium est, ابلغ شباما وابا هانى). g) Conj.; Pet. الجازر; O الحمص الخازر. h) O واما. i) O om. k) Pet. حدثناه. l) Pet. om.

نجىء به قال لا تكوننّ حمقى اذهبوا فأتونى به قال فظنّ القوم عند ذلك أنّهم لا يأتون بكرسىّ فيقولون *هو هذا *a* الّا قبله منهم فجاءوا بكرسىّ فقالوا *هو هذا *b* فقبله قال فخرجت شبام وشاكر ورؤوس اصحاب المختار وقد عصّبوه بالحرير والديباج، قال ابو مخنف عن موسى بن عامر ابى الأشعر الجهنىّ ان الكرسىّ لمّا بلغ ابن الزبير امرُه قال ابن بعض جنادبة *c* الأزد عنه، قال ابو الأشعر لمّا جىء بالكرسىّ كان اوّل من سدنه موسى بن ابى موسى الأشعرىّ وكان يأتى المختار اوّل ما جاء ويحفّ به لأن امّه امّ كلثوم بنت الفضل بن العبّاس *d* بن عبد المطّلب ثم انه بعد ذلك عُتب *e* عليه فاستحيا منه فدفعه الى حوشب البرسمىّ فكان صاحبَه حتى هلك المختار، قال وكان احد عمومة الأعشى رجلا يكنى ابا امامة يأتى مجلس اصحابه فيقول قد وُضع لنا اليوم وحىٌ ما سمع الناس بمثله *فيه نبأُ *f* ما يكون من شىء، قال ابو مخنف ثنا موسى بن عامر انه انما كان يصنع ذلك لهم عبد الله ابن نوف ويقول المختار امرنى به ويتبرّأ *g* المختار منه *h* ۞

---

a) O et IA هذا هو. *b*) Ita Pet.; O et IA هذا هو; C om verba منهم — هو (TA I, ٣٤٨, 34 هذا هو). *c*) O حنادبه, Pet. جنادبه, Co حنادبه; vid. e. g. TA in v. جدب ١٨٩, 2. *d*) O عباس (sed IA ut rec.). *e*) Co عسب, O غيب. *f*) O فيربنا. *g*) O وتبرم; in Co hoc vocabulum non amplius dignoscitur. In Pet. desunt postrema haec a قال ابو مخنف ad المختار منه. *h*) Desinit hic antiquior codicis Co pars; quae hic sequitur recentior pars usque ad voluminis finem pertingit et textum exhibet qui cum O et B plerumque consentit.

ثم دخلت سنة سبع وستّين

ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأَحداث a

فمما كان فيها من ذلك مقتل عُبيد الله بن زياد b ومَن كان معه من اهل الشأم،

ذكر الخبر عن صفة c مقتله

ذكر هشام *بن محمّد d عن ابى مخنف قال حدّثنى ابو الصَّلْت عن ابى سعيد الصَّيْقَل قال مضينا مع ابراهيم بن الأَشْتر ونحن نريد عبيد الله بن زياد ومَن معه من اهل الشأم فخرجنا مُسْرِعين لا ننثنى نريد ان نلقاه قبل ان يدخل ارض العراق قال فسبقناه الى تخوم ارض العراق سبقا بعيدا ووغلنا فى ارض الموصل فتعجّلنا اليه وأسرعنا السير فنلقاه بِخَازِرَ e الى جنب قرية يقال لها باربيثا f بينها وبين مدينة الموصل خمسة فراسخ وقد كان ابن الأَشْتر جعل على مقدّمته الطفيل بن لَقيط من وَهْبيل من النَخَع رجلا من قومه وكان شجاعا بئيسا، فلمّا ان d دنا من ابن زياد ضمّ حُمَيْدَ بن حُريث اليه وأخذ ابن الأَشْتر لا يسير الّا على تعبية وضمّ اصحابه كلّهم اليه بخيله ورجاله فأخذ يسير بهم جميعا لا يفرّقهم الّا انه يبعث الطُّفيل بن لَقيط فى الطلائع حتى نزل تلك القرية، قال وجاء عبيد الله بن زياد حتى نزل قريبا

---

a) O et Co الامور الجليلة. *b*) O add. لعنه الله وجدّد عليه العذاب. *c*) O et Co سبب. *d*) O et Co om. *e*) Pet. بحازر, C بحارر, O بحازر, Co بجازر; cf. Mobarrad ٣٦٤, 8, et ٥٩٩, 2, Bekrî et Jâcût, s. v. *f*) Ita Pet. vel بادبيثا, C باريثا (?), O باربيثا vel باريثا, Co باربيثا, de pago eiusque nomine nihil certi scio; بارشيا apud IA aeque corruptum videtur (ܒܝܬ ܙܒܕܝ ܒܝܬ?).

منهم على شاطئ خازر[a] وأرسل عُمير بن الحُباب السلمىّ الى ابن الأشتر انى معك *وانا اريد[b] الليلة لقاءك[c] فأرسل اليه ابن الأشتر أن ٱلْقَنى اذا شئت وكانت قيس كلّها بالجزيرة فهم[d] اهل خلاف لمروان وآل مروان وجندُ مروان يومئذ كَلْبٌ وصاحبهم[e] ابن بَحْدَل، فأتاه عمير ليلا فبايعه[f] وأخبره انه على ميسرة صاحبه وواعده ان ينهزم بالناس وقال ابن الأشتر ما رأيك أُخندق علىّ وأتلوّم يومين او ثلثة قال *عمير بن الحُباب[g] لا تفعل انّا لله هل يريد القومُ الّا هذه ان *طاولوك وماطلوك فهو[h] خير لهم هم كثير اضعافكم وليس يطيق القليلُ الكثيرَ فى المطاولة ولكن ناجِزِ القوم فإنّهم قد ملئوا منكم رعبا *فأْتهم فإنّهم[i] ان شامّوا اصحابك وقاتلوهم يوما بعد يوم ومرّة بعد مرّة أَنِسوا بهم[k] واجترأوا عليهم، قال ابراهيم الآن علمت انك لى مناصح صدقتَ الرأْى ما رايت اما إن صاحبى بهذا *اوصانى وبهذا[e] الرأْى امرنى قال عُمير فلا تعدُونّ رأْيه[l] فإن الشيخ قد ضرّسته الحروب[m] وقاسى منها ما لم نُقَاس[n] اصبحْ فناهض الرجل، ثم ان عميرا انصرف وأذكى ابن الأشتر حرسه تلك الليلةَ الليلَ كلّه ولم يدخل عينه

---

a) O جازر, Pet. om., C حارر (?); v. s. b) C واريد. c) C ان القاك. Verba انى معك — اليه ابن الاشتر omittuntur in O et Co; atque etiam in exemplari quo usus est IA defuisse videntur. d) O et Co منهم. e) O et Co ins. يومئذ. f) O et Co c. و. g) O et Co ابن عمير (sic). h) O et Co هو وطاولوك ماطلوك. i) Pet. et C وانهم. k) O et Co add. جدّا. l) O et Co امره. m) O et Co الحرب. n) C نقاسي غيره (sic), O et Co نقاس احد.

غمّض حتى اذا كان فى السحر الأوّل عبّى اصحابه وكتّب كتائبه وأُمّر امراءه فبعث سفيان بن يزيد بن المُغفّل الأزدىّ على ميمنته وعلىّ بن مالك الجُشمىّ على ميسرته وهو اخو ابى الأحوص وبعث عبد الرحمان بن عبد الله وهو اخو ابراهيم بن الأشتر لأُمّه على الخيل وكانت خيله قليلة فضمّها اليه وكانت *a* فى الميمنة والقلب وجعل على رجّالته الطفيل بن لقيط وكانت رايته مع مُزاحم بن مالك، قال فلمّا انفجر الفجر صلّى بهم الغداة بغلس ثمّ خرج بهم فصفّهم ووضع امراء الأرباع فى مواضعهم وألحق امير الميمنة بالميمنة وأمير الميسرة بالميسرة وأمير الرجّالة بالرجّالة وضمّ الخيل اليه وعليها اخوه لأُمّه عبدُ الرحمان بن عبد الله فكانت وسطا من الناس، ونزل ابراهيم يمشى وقال للناس ازحفوا فزحف الناس معه على رسلهم رويدا رويدا *b* حتى اشرف على تلّ عظيم مشرف على القوم فجلس عليه واذا اولئك لم يتحرّك منهم احدٌ بعدُ فسرّح عبد الله بن زُهير السَّلولىّ وهو على فرس له يتأكّل تأكّلا فقال قرّبْ على فرسك حتى تأتينى بخبر هؤلاء، فانطلق فلم يلبث الّا يسيرا حتى جاء فقال قد خرج القوم على دهش وفشل لقينى رجل منهم فما كان له هِجّيرَى الّا يا شيعة ابى تُراب يا شيعة المختار الكذّاب فقلتُ ما بيننا وبينكم اجلّ من الشتم فقال لى يا عدوّ الله الى ما تدعونا *c* انتم تقاتلون مع غير امام فقلت له بل يا لثأرات الحسين ابن رسول الله *d* ادفعوا الينا عبيد

---

a) O et Co c. ف. *b*) Pet. et C om. *c*) Pet. تدعوننا. *d*) O et Co add. صلى الله عليه وسلم.

الله بن زيادَ فانه قتل ابن رسول الله a وسيّد شباب اهل الجنّة حتى نقتله ببَعْضِ موالينا الذين قتلهم مع الحسين فانّا لا نراه لحسين ندّا فنرضَى ان يكون منه قَوَدًا واذا دفعتموه الينا فقتلناه ببعض موالينا الذين قتلهم جعلنا بيننا وبينكم كتاب الله او اىّ صالح من المسلمين شئتم حَكَما فقال لى قد جرّبناكم مرّة اخرى b فى مثل هذا يعنى الحكمَيْن فغدرتم فقلت له وما هو فقال c قد جعلنا بيننا وبينكم حكمين فلم ترضَوْا بحكمهما فقلت له ما جئتَ بحُجّة انما كان صلحنا على انّهما اذا اجتمعا على رجل تبعنا حكمهما ورضينا به وبايعناه d فلم يجتمعا على واحد وتفرّقا فكلاهما لم يوفّقه الله لخير ولم يسدّده فقال مَنْ انت فأخبرتُه فقلت له مَنْ انت فقال عَدَسْ لبَغْلته يزجرها فقلت له ما انصفتنى هذا اوّل غدرك ، قال ودعا ابن الأشتر بفرس له فركبه ثم مرّ بأصحاب الرايات كلّها فكلّما مرّ على راية وقف عليها ثم قال يا انصارَ الدين وشيعة الحقّ وشرطة الله هذا عبيد الله ابن مَرْجانَة قاتل الحسين بن علىّ ابن فاطمة بنت رسول الله e حال بينه وبين بناته ونسائه وشيعته وبين ماء الفرات ان يشربوا منه وهم ينظرون اليه ومنعه ان يأتى ابن عمّه فيصالحه ومنعه ان ينصرف الى رحله وأهله ومنعه الذهاب فى الأرض العريضة حتى قتله وقتل اهل بيته فوالله ما عمل فرعون *بنجباء بنى f

---

a) Pet. add. صلى الله عليه, C صلى الله عليه وسلم. b) Pet. om.; C بعد اخرى. c) O et Co قال. d) Pet. وتابعناه, C وبادعناه. e) Pet. add. صلى الله عليه, Co et C صلى الله عليه وسلم. f) O بموسى ولا ببنى, Co ببنى.

اسرائيل ما عمل ابن مَرْجانة بأهل بيت رسول الله صلعم a الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا قد جاءكم الله به وجاءه بكم * فوالله انى b لأرجو ان لا يكون الله جمع بينكم فى هذا الموطن وبينه الّا ليشفى صدوركم بسفك c دمه على ايديكم فقد علم الله انكم خرجتم غضبًا لأهل بيت نبيّكم، فسار فيما بين الميمنة والميسرة وسار فى الناس كلّهم فرغّبهم فى الجهاد وحرّضهم على القتال ثمّ رجع حتى نزل تحت رايته وزحف القوم اليه وقد جعل ابنُ زياد على ميمنته الحُصَيْن بن نُمَيْر السَكُونىّ وعلى ميسرته عُمَيْر ابن الحُبَاب السُلمىّ وشُرَحْبيل بن ذى الكَلاع على الخيل وهو يمشى فى الرجال فلمّا تدانى الصفّان حمل الحُصين بن نُمير فى ميمنة اهل الشأم على ميسرة اهل الكوفة وعليها علىّ بن مالك الجُشمىّ فثبت له هو بنفسه فقُتل ثمّ اخذ رايته قُرّة بن علىّ فقُتل ايضا فى رجال من اهل الحفاظ قُتلوا وانهزمت الميسرة فأخذ راية علىّ بن مالك الجشمىّ عبدُ الله بن وَرْقاء بن جُنادة السَّلولىّ ابن اخى حُبْشىّ بن جنادة صاحب رسول الله صلعم فاستقبل اهل الميسرة حين انهزموا فقال * الىّ يا شرطة الله فأقبل اليه جلّهم فقال d هذا اميركم يقاتل * سيروا بنا اليه فأقبل حتى اتاه واذا e هو كاشف عن رأسه ينادى يا شرطة الله الىّ انا ابن

a) Pet. om. وسلم. Cf. Kor. 33 vs. 33. b) Pet. والله انى, C وانى. c) O et Co منه ويسفك. d) C om.
e) C habet pro his: الى اين الى اين سيروا بنا اليه فاقبل اليه بجلّهم وساروا الى الامير واذا الخ; O et Co post يقاتل addunt ابن زياد et pro واذا habent فاذا.

الأشتر انّ خيرَ فرارِكم كرارُكم ليس مُسيئًا مَن أعتبَ *a* فثاب اليه اصحابه وأرسل الى صاحب الميمنة احمِلْ على ميسرتهم وهو يرجو حينئذ ان ينهزم لهم *b* عُمير بن الحُباب كما زعم فحمل عليهم صاحب الميمنة وهو سُفْيان بن يزيد بن المغفّل فثبت له عُمير ابن الحُباب وقاتله قتالا شديدا فلمّا رأى ابراهيم ذلك قال لأصحابه أُمّوا هذا السواد الأعظم فوالله لو قد فضضناه لانجفل مَنْ ترون منهم يَمْنةً ويَسْرةً انجفالَ طيرٍ ذعرته *c* فطارت، قال ابو مخنف فحدّثنى ابراهيم بن عبد الرحمان الأنصارىّ عن وَرْقاء ابن عازب قال مشينا اليهم حتى اذا دنونا منهم اطّعنّا بالرماح قليلا ثمّ صرنا الى السيوف والعَمَد فاضطربنا بها مليًّا من النهار فوالله ما شبّهْتُ ما سمعتُ بيننا وبينهم من وَقْع الحديد على الحديد الّا مَيَاجِنَ قَصّارِى دار الوليد *بن عقبة *d* بن ابى مُعَيط قال فكان ذلك كذلك ثمّ ان الله *e* هزمهم ومَنَحَنا اكتافهم،

قال ابو مخنف وحدّثنى الحارث بن حَصِيرة عن ابى صادق ان ابراهيم بن الأشتر كان يقول لصاحب رايته انغمسْ برايتك فيهم فيقول له انه جُعلت فداك ليس لى مُتَقَدَّم فيقول بلى فان اصحابك يقاتلون *وان هؤلاء لا *f* يهربون ان شاء الله، فاذا تقدّم *صاحب رايته *d* براية شدّ ابراهيم بسيفه فلا يضرب به رجلا الّا صرعه وكرد ابراهيم الرجال من *d* بين يديه كأنهم الحُمْلان واذا حمل

---

a) Cf. Freytag, *Prov.* II, 641 (Meidân. ed. Bûl. II, ٢٠٣), TA I, III, ٨٣, 35. *b*) O et Co له. *c*) Pet. دعوتها (in C verbum hoc haud clare dignoscitur). *d*) O et Co om. *e*) Pet. add. عزّ وجلّ, C تعالى. *f*) O et Co ولا وراءها.

برايته شدّ اصحابه شدّةَ رجل واحد،، قال a ابو مخنف حدّثنى المشرقىّ انه كان مع عبيد الله بن زياد يومئذ حديدةٌ لا تُليق شيئا مرّت به وانه لمّا هُزم b اصحابه c حمل عُيَيْنَةُ ابن أسماء اختَهُ هِنْدَ بنت اسماء وكانت امرأة عبيد الله بن زياد فذهب بها وأخذ يرتجز ويقول

ان تَصْرِمى حِبالَنا فرُبَّما أَرْدَيْتُ d فى الهَيْجا الكَمِىَّ المُعْلَمَا

قال ابو مخنف وحدّثنى فُضيل بن خَديج ان ابراهيم لمّا شدّ على ابن زياد وأصحابه e انهزموا بعد قتال شديد وقتلى كثيرة بين الفريقين وان عُمير بن الحُباب لمّا راى اصحاب ابراهيم قد هزموا اصحاب عبيد الله بعث اليه اجيئُك الآن فقال f لا تأتينّى حتى تسكن فورةُ g شرطة الله فانى اخاف *عليك عاديتهم h، وقال ابن الأشتر i قتلت رجلا *وجدت منه رائحة المسك شرّقت يداه وغرّبت رجلاه تحت راية منفردة على شاطئ نهر خَازَر فالتمسوه k فاذا هو عبيد الله بن زياد قتيلا l ضربه فقدّه m بنصفين فذهبت رجلاه فى المشرق *ويداه فى المغرب n وحمل

---

a) C omitt. قال et quae sequuntur usque ad verba الكمىّ المعلما, lin. 6. *b*) O et Co حمل. *c*) O et Co inser. على القوم. *d*) Pet. اسيت. *e*) O et Co om. *f*) O et Co قال. *g*) O et Co inser. من القوم. *h*) O et Co عليك عاديتهم. *i*) O et Co inser انى قد. *k*) O et Co تحت راية منفردة على شاطى نهر خازر فالتمسوه فانى شممت منه رائحة المسك شرقت يداه وغربت رجلاه فالتمسوه; pro خازر O et Pet. scribunt جازر, C حارر, Co حازر; pro منفردة O مفردة. *l*) O add. لا رحمه الله. *m*) O et Co inser. ابراهيم. *n*) Pet. et Co om.; O om. verba فذهبت — المغرب.

شريك بن جديرa التغلبىّ على الحُصين بن نُمير السَّكُونىّ وهو يحسبه عبيد الله بن زياد فاعتنق كلّ واحد منهما صاحبه ونادى التغلبىّ اقتلونى وابنَ الزانية فقُتل ابن نمير، وحدّثنىb عبد الله بن احمد قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله بن المبارك قال حدّثنىc الحسن بن كثير قال كان شريك بن جديرd التغلبىّ *مع علىّ صلعمe أُصيبت عينه معه فلمّا انقضت حرب علىّ لحق ببيت المقدس فكان به فلمّا جاءه قتل الحسينf قال اعاهد الله ان قدرتُ على كذا وكذا يطلب بدم الحسين لأقتلنّ ابن مَرْجانة او لأموتنّ دونه، فلمّا بلغه ان المختار خرج يطلب بدم الحسين اقبل اليه قالg فكان وجّهه مع ابراهيمe بن الأشتر وجُعل على خيل ربيعة فقال لأصحابه انى عاهدت الله على كذا وكذا فبايعه ثلثمائة على الموت فلمّا التقوا حمل فجعل يهتكها صفّا صفّا *مع اصحابهe حتى وصلوا اليه وثار الرهج فلا يُسمع الّا وقع *الحديد والسيوفh فانفرجت عن الناس وهما قتيلان ليس بينهما احد التغلبىّ وعبيد الله *بن زيادe قال وهو الذى يقول

كلُّ عَيْش قد أَرَاهُ قَذِرًاi غَيْرَ رَكْزِk الرمح فى ظلّ الفَرَسْ

---

a) O et, ut videtur, C حدير, Pet. جرير, Co جرير vel جدير, IA جدير. b) C om. وحدّثنى et quae sequuntur usque ad verba قال بن خديج pag. ٧١٥ lin. 1. c) Pet. inser. الحسين قال حدثنى. d) O et Co حدير, Pet. جرير. e) Pet. om. f) O et Co add. صلوات الله عليه. g) O et Co om. h) Pet. السيوف. i) O et Co باطلا. k) O ركن.

قال هشام قال ابو مخنف حدّثنى فضيل بن خديج قال قُتل *a* شرحبيل بن ذى الكلاع فادّعى قتلَهُ ثلثةٌ سفيان بن يزيد بن المغفّل الأزدىّ وورقاء بن عازب الأسدىّ وعبيد *b* الله بن زهير السُلمىّ، قال ولمّا هُزم اصحابُ عبيد الله تبعهم اصحاب ابراهيم بن الأشتر فكان مَنْ غرق اكثر ممن قُتل وأصابوا *c* عسكرهم فيه من *d* كلّ شىء، وبلغ المختار *e* وهو يقول لأصحابه يأتيكم الفتح احدَ اليومَيْن ان شاء الله من قِبَل ابراهيم بن الأشْتر وأصحابه قد هزموا اصحاب عبيد الله ابن مَرْجانَة قال فخرج المختار من الكوفة واستخلف عليها السائب بن مالك الأشعرىّ وخرج بالناس ونزل سَاباطَ، قال ابو مخنف حدّثنى المشرقىّ عن الشعبىّ قال كنت انا وأبى ممن خرج معه قال *f* فلمّا جزنا ساباط قال للناس أبشروا فانّ شرطة الله قد حَسُّوهم بالسيوف يوما الى الليل بنَصيبين او قريبا *g* من نصيبين ودوين *h* منازلهم الّا ان جلّهم محصور بنصيبين، قال ودخلنا *i* المدائن واجتمعنا اليه فصعد المنبر فوالله انه ليخطبنا ويأمرنا *k* بالجدّ وحسن الرأى والاجتهاد والثبات على الطاعة والطلبِ بدماء اهل البيت عم *l* اذ جاءته البشرى تَتْرَى يتبع بعضها بعضا بقتل عبيد الله بن زياد وهزيمة اصحابه وأخذ عسكره وقتل اشراف اهل الشأم فقال المختار يا شرطة الله

---

a) C فقتل. *b*) Pet. وعند. In C dubium utrum عبد an عبيد scriptum sit. *c*) O et Co وصابوا. *d*) O et Co om. sed habet IA. *e*) C add. الخبر. *f*) O et Co om. *g*) O et Co قريب. *h*) O et Co وورذوا. *i*) O et Co c. ف. *k*) O et Co ويامر الناس. *l*) Pet om.

الم أُبشركم بهذا قبل ان يكون قالوا بلى والله لقد قلت ذلك، قال فيقول لى رجل من بعض جيراننا من الهمدانيّين أتُؤمن الآن يا شعبىّ قال قلت بأىّ شىء أُومن أُومن بأن المختار يعلم الغيب لا أُومن بذلك a ابدا قال اولم يقل لنا انهم قد هُزموا فقلتُ له انما زعم لنا انهم هُزموا بنَصيبين من ارض الجزيرة وانما هو بخازر b من ارض الموصل فقال والله لا تُؤمن يا شعبىّ حتى ترى العذاب الأليم فقلت له مَنْ هذا الهمدانىّ الذى يقول لك هذا فقال رجل لعمرى كان شجاعا قُتل مع المختار بعد ذلك يوم حَرُوراء يقال له سلمان بن حمير من الثوريّين من همدان، قال وانصرف المختار الى الكوفة ومضى ابن الأشتر من c عسكره الى الموصل وبعث عُمّاله عليها فبعث اخاه عبد الرحمن بن عبد الله على نصيبين وغلب على سِنْجار ودَارَا وما والاها من ارض الجزيرة، وخرج اهل الكوفة الذين كان المختار قاتلهم فهزمهم فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة وكان فيمن قدم على مصعب شَبَثُ بن رِبْعِىّ فقال سُراقة *بن مِرْداس d البارقىّ يمدح ابراهيم ابن الأشتر وأصحابه فى قتل e عبيد الله بن زياد

أَتَاكُمْ غُلامٌ من عَرَانِينِ مَذْحِجٍ   جَرِىٌّ على الأَعْداء غَيْرُ نَكُولِ
فَيَابْنَ زِيَادٍ بُؤْ بأَعْظَمِ مَالِكٍ   وذُقْ حَدَّ ماضى الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلِ
ضَرَبْنَاكَ بالعَضْبِ الحُسَامِ بِحَدِّهِ   اذا ما أَبَانَا قَاتِلًا بِقَتِيلِ
جَزَى اللهُ خَيْرًا شُرْطَةَ اللهِ أَنَّهُمْ   شَفَوْا مِنْ عُبَيْدِ اللهِ أَمْسِ غَلِيلِى

---

a) Pet. et C om. *b*) O, Co et Pet. بجازر. *c*) Ita codd. *d*) O et Co om. C om. inde a فقال سراقة ad verba امس غليلى infra l. 20. *e*) Pet. قتله.

وفى هذه السنة عزل عبدُ الله بن الزبير القُبَاعَ عن البصرة وبعث عليها اخاه مصعب *بن الزبير a فحدّثنى عُمر بن شبّة قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال ننا الشعبىّ قال حدّثنى وافد بن ابى ياسر قال كان عمرو بن سرح مولى الزبير يأتينا فيحدّثنا قال كنت والله فى الرهط الذين قدموا مع المصعب b بن الزبير من مكّة الى البصرة قال فقدم متلثّما حتى اناخ على باب المسجد ثمّ دخل فصعد المنبر فقال الناسُ امير امير قال وجاء الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة وهو اميرها c قبله فسفر المصعب d فعرفوه وقالوا مصعب بن الزبير فقال للحارث أظْهِر أظْهِر فصعد حتى جلس تحته من المنبر درجةً e قال ثمّ قام المصعب فحمد الله وأثنى عليه قال فوالله ما اكثر الكلام ثمّ قال f بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ طسم تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَبَإِ مُوسَى الى قوله إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ وأشار بيده نحو الشأم وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ وأشار بيده نحو الحجاز وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ وأشار بيده نحو الشأم،

حدّثنى عمر بن شبّة *قال حدّثنى g علىّ بن محمّد عن عَوانة قال لمّا قدم مصعب h البصرة خطبهم فقال يا اهل البصرة بلغنى انّكم تلقّبون امراءكم وقد سمّيت نفسى الجزّار،

a) O et Co om. b) O et Co مصعب. c) Co اميرنا, O اميرنا من, C امير بها. d) O et Co inser. عن لثامه. e) O et Co بدرجة. f) Kor. 28, vs. 1—5. g) O et Co عن. h) O et Co المصعب.

وفى هذه السنة سار مصعب بن الزبير الى المختار فقتله،

ذكر الخبر عن سبب مسير مصعب اليه
والخبر عن مقتل المختار a

قال هشام بن محمّد عن ابى مخنف حدّثنى حبيب بن بديل قال لمّا قدم شَبَث b على مصعب بن الزبير البصرة وتحته بغلة له قد قطع ذَنَبها وقطع طرف أُذْنها وشقّ قباءه وهو ينادى يا غوثاه *يا غوثاه c فأُتى مصعب فقيل له انّ بالباب رجلا ينادى يا غوثاه *يا غوثاه d مشقوق القَبَاء من صفته كذا وكذا فقال لهم نعم هذا شَبَث بن رِبْعىّ لم يكن ليفعلَ هذا غيرُه فأدخلوه فأُدخل عليه وجاءه اشراف الناس من اهل الكوفة فدخلوا عليه فأخبروه e بما اجتمعوا له وبما أُصيبوا به ووثوب عبيدهم ومواليهم عليهم وشكوا اليه وسألوه النصر لهم والمسير الى المختار معهم، وقدم عليهم محمّد بن الأشعث بن قيس ولم يكن شهد وقعة الكوفة كان f فى قصر له مما يلى القادسيّة بطيزناباذ فلمّا بلغه g هزيمة الناس تهيّأ للشخوص وسأل عنه المختار فأُخبر بمكانه فسرّح اليه عبد الله بن قُراد الخثعمىّ فى مائة فلمّا ساروا اليه وبلغه أنْ قد دنوا منه خرج فى البرّيّة نحو المصعب حتى لحق به فلمّا قدم على المصعب استحثّه بالخروج وأدناه مصعب وأكرمه h لشرفه، قال وبعث المختار الى دار محمّد بن الأشعث فهدمها،

---

a) O add. رحمه الله. *b*) O et Co add. بن ربعىّ. *c*) O et Co om. *d*) O et Co om.; Pet. om. verba فاتى — ينادى يا غوثاه. *e*) O et Co فاخبره sed IA ut rec. *f*) O et Co وكان. *g*) Pet. بلغته, ceteri codd. ut rec. *h*) O et Co add. وشرفه.

قال ابو مخنف فحدّثنى ابو يوسف بن يزيد ان المصعب لمّا اراد المسير الى الكوفة حين اكثر الناسُ عليه قال لمحمّد بن الأشعث انى لا اسير حتى يأتينى المهلّب بن ابى صُفْرة فكتب المصعب الى المهلّب وهو عامله على فارس أَنْ أَقْبِلْ الينا لتشهد امرنا فانّا نريد المسير الى الكوفة فأبطأ عليه المهلّب وأصحابه واعتلّ بشىء من الخراج لكراهة الخروج فأمر مصعب محمّد بن الأشعث فى بعض ما يستحثّه ان يأتى المهلّب *فيُقْبِلَ به وأعلمه انه لا يشخص دون ان يأتى المهلّب a فذهب محمّد بن الأشعث بكتاب المصعب الى المهلّب فلمّا قرأه قال *له مثلك b يا محمّد يأتى c بريدا *اما وجد المصعب بريدا a غيرك قال محمّد انى والله ما انا ببريد احد d غيرَ أنّ نساءنا وأبناءنا وحرمنا غَلَبْنا عليهم عبْدانُنا وموالينا، فخرج المهلّب وأقبل بجموع كثيرة وأموال عظيمة معه فى جموع e وهيئة ليس بها احد من اهل البصرة، ولمّا دخل المهلّب البصرة اتى باب المصعب ليدخل عليه وقد اذن للناس فحجبه الحاجب وهو لا يعرفه فرفع المهلّب يده فكسر انفه فدخل الى المصعب وأنفُه يسيل دما فقال له ما لك فقال ضربنى رجل ما اعرفه ودخل المهلّب فلمّا رآه الحاجب قال هو ذا f قال له المصعب عُدْ الى مكانك، وأمر المصعب الناس بالمعسكر عند الجسر الأكبر ودعا عبد الرحمان بن مخنف فقال له ائت الكوفة فأخرج الىّ جميع من قدرت عليه ان تخرجه وادْعُهم الى بيعتى سرًّا

a) Pet. om. *b*) O et Co ما لك. *c*) O et Co تاتى. *d*) O et Co لاحد. *e*) O om.; C om. verba كثيرة — جموع. *f*) O et Co هذا.

وخُذِّل اصحاب المختار فانسلّ من عنده حتى جلس فى بيته مستترا *a* لا يظهر وخرج المصعب فقدّم امامه عَبّاد بن الحُصين الحَبَطىّ *b* من بنى تميم على مقدّمته وبعث عُمر بن عُبيد الله ابن مَعْمر على ميمنته وبعث المهلّب بن ابى صفرة على ميسرته وجعل مالك بن مِسْمع على خُمْس بكر بن وائل ومالك بن المُنْذر على خمس عبد القيس والأَحْنف بن قيس على خمس تميم وزياد بن عمرو الأزدىّ على خمس الأزد وقيس بن الهيثم على خمس اهل العالية، وبلغ ذلك المختار فقام فى اصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال يا اهل الكوفة يا اهل الدين وأعوان الحقّ وأنصار الضعيف وشيعة الرسول وآل الرسول ان فُرّاركم الذين بغوا عليكم اتوا اشباههم من الفاسقين فاستغووهم عليكم ليمصح الحقّ وينتعش *c* الباطل ويُقتل *d* اولياء الله والله لو تُهْلكون ما عُبِدَ اللهُ فى الأرض الّا بالفَرْى *e* على الله *f* واللعن لأهل بيت نبيّه *g* انتدبوا مع أَحْمَر بن شُمَيْط فانّكم لو قد لقيتموهم لقد قتلتموهم ان شاء الله قتلَ عادٍ وإرمٍ، فخرج أَحْمر بن شُميط فعسكر بحَمّام أَعْيَنَ ودعا المختار رؤوسَ الأَرباع الذين كانوا مع ابن الأَشتر فبعثهم مع أَحْمر بن شُميط كما كانوا مع ابن الأَشْتر *فانّهم انما فارقوا ابن الأَشتر *h* لأنّهم رأوه كالمتهاون بأمر المختار فانصرفوا

---

a) Pet. مستتسرا. *b*) O et Co الحنظلى (sed infra etiam O et Co habent الحبطى). *c*) O et Co وينعش, C وىعمس. *d*) Pet. ويفيل (?), C وىعتل, O ودفل, Co وبقل. *e*) O et Co بالافتراء. *f*) O et Co add. تعالى. *g*) Pet. add. صلّى الله عليه, C صلى الله عليه وسلم. *h*) Pet. et C om.; O om. a verbis مع ابن شميط ad verba كما كانوا.

عنه وبعثهم المختار مع ابن شميط وبعث معه[a] جيشا كثيفا، فخرج ابن شُميط فبعث على مقدّمته ابن كامل الشاكرىّ وسار احمر بن شميط حتى ورد المَذار وجاء المصعب حتى عسكر منه قريبا، ثمّ ان كلّ واحد منهما عبّى جنده ثمّ تزاحفا فجعل احمرُ بن شميط على ميمنته عبدَ الله بن كامل الشاكرىّ وعلى ميسرته عبد الله بن وَهْب بن نَضْلة الجشمىّ وعلى الخيل رَزين[b] عبد السَّلُولىّ وعلى الرجّالة كثير بن اسماعيل الكندىّ وكان يوم خَازِر[c] مع ابن الأشْتر وجعل كيسان ابا عَمْرة وكان مولى لعُرينة[d] على الموالى، فجاء عبد الله بن وهب بن أَنَس[e] الجشمىّ الى ابن شُميط وقد جعله على ميسرته فقال له ان الموالىَ والعبيد آلُ خَوَر عند المصدوقة وإنّ معهم رجالا كثيرا على الخيل وأنت تمشى فمرْهم فلينزلوا معك فان لهم بك اسوةً فانى اتخوّف ان طُوردوا ساعة وطُوعنوا وضُوربوا أن يطيروا على متونها ويُسْلموك وانك إن ارجلتهم لم يجدوا من الصبر بدّا، وانما كان هذا منه غشّا للموالى والعبيد لِمَا كانوا لقوا منهم بالكوفة فأحبّ إن كانت عليهم الدَّبْرةُ أن يكونوا رجالا لا ينجو منهم احد ولم[f] يتّهمْه ابنُ شُميط وظنّ انه انما اراد بذلك نصحه[g] ليصبروا ويقاتلوا فقال يا معشر الموالى انْزلوا معى فقاتلوا فنزلوا معه ثمّ مشوا بين يديه وبين يدى رايته، وجاء مصعب بن الزبير وقد جعل عَبّاد

---

a) O et Co به. *b*) Co زرين، C ررس، Pet. زربس vel زربين. *c*) Pet., O et Co جازر. *d*) O et Co لعوينة، C لعتبة (sic). (IA عرينة). *e*) Ita codd. praeterquam quod C om. بن وهب. *f*) O et Co فلم. *g*) Pet. نصيحته، C نصاحه (?).

ابن الحُصين على الخيل فجاء عبّاد حتى دنا من ابن شميط وأصحابه فقال انما ندعوكم الى كتاب الله وسنّة رسوله والى بيعة امير المؤمنين عبد الله بن الزبير وقال الآخرون انّا[a] ندعوكم الى كتاب الله وسنّة رسوله والى بيعة الأمير المختار والى ان نجعل هذا الأمر شورى فى آل الرسول[b] فمَنْ زعم من الناس ان احدا ينبغى له ان يتولّى عليهم برئْنا منه وجاهدناه، فانصرف[c] عبّاد الى المصعب فأخبره فقال له ٱرجعْ فٱحملْ[d] عليهم فرجع فحمل[e] على ابن شميط وأصحابه فلم يزُلْ منهم احدٌ ثم انصرف الى موقفه وحمل المهلّب على ابن كامل فجال اصحابه[e] بعضهم فى بعض فنزل ابن كامل ثم انصرف عنه المهلّب *فقام مكانه[f] فوقفوا ساعة ثم قال المهلّب[f] لأصحابه كرّوا كرّة صادقة فان القوم قد اطمعوكم وذلك بجولتهم التى جالوا فحمل عليهم حملة منكرة فولّوا وصبر ابن كامل فى رجال من هَمْدان فأخذ المهلّب يسمع شعار[g] القوم أنا الغلامُ الشاكرىّ انا الغلام الشبامىّ انا الغلام الثورىّ فما كان الّا ساعة حتى هُزموا، وحمل عمر بن عبيد الله بن مَعْمر على عبد الله بن أَنَس فقاتل ساعة ثم انصرف وحمل الناس جميعا على ابن شُميط فقاتل حتى قُتل وتنادوا يا معشر بَجيلة وخَثْعم الصبرَ الصبرَ فناداهم المهلّب الفرارُ الفرارَ اليوم انجى لكم علامَ تقتلون انفسكم مع هذه العبدان اضلّ الله سعيكم

a) O et Co انما. b) O et Pet. رسول الله. C add. صلعم. c) O et Co c. و. d) O et Co c. و. C احمل. e) O et Co om. f) Pet. et C om. g) Pet. اتصال (l. اتصال).

ثمّ نظر الى اصحابه فقال والله ما ارى استحرار *a* القتل اليوم الّا فى قومى ومالت الخيل على رجّالة ابن شميط فافترقت فانهزمت *b* وأخذت الصحراء فبعث المصعب عبّاد بن الحُصين على الخيل فقال ايّما اسيرٍ اخذتموه فاضربْ عنقه وسرّح محمّد بن الأشعث فى خيل عظيمة من خيل اهل الكوفة ممّن كان المختار طردهم فقال *c* دونكم ثأركم فكانوا حيث انهزموا اشدّ عليهم من اهل البصرة لا يدركون منهزما الّا قتلوه ولا يأخذون اسيرا فيعفون عنه، قال *d* فلم ينج من ذلك الجيش الّا طائفة من اصحاب الخيل وأما رجّالتهم فأبيدوا الّا قليلا، قال ابو مخنف حدّثنى ابن عيّاش المَنْتُوف عن معاوية بن قُرّة المُزَنىّ قال انتهيت الى رجل منهم فأدخلت سنان الرمح فى عينه فأخذت أُخَضْخِضُ عينه بسنان رمحى فقلتُ له وفعلتَ به هذا قال نعم انّهم كانوا احلّ عندنا دماء من الترك *e* والديلم وكان معاوية بن قُرّة قاضيا لأهل البصرة، ففى ذلك يقول الأَعْشَى

أَلَا هَلْ أَتَاكَ والأَنْبَاءُ تُنْمَى ... بِمَا لاقَتْ بَجِيلَةُ بالمَذَارِ
أُتِيحَ لَهُمْ بِهَا ضَرْبٌ طِلَخْفٌ ... وطَعْنٌ صائبٌ وَجْهَ النَّهَارِ
كَأَنَّ سَحَابَةً صَعِقَتْ عَلَيْهِمْ ... فَعَمَّتْهُمْ هُنالِكَ بالدَّمَارِ
فَبَشِّرْ شِيعَةَ المُخْتَارِ امّا ... مَرَرْتَ عَلَى الكُوَيْفَةِ بالصَّغَارِ
أَقَرَّ العَيْنَ صَرْعَاهُمْ وفَلٌّ ... لَهُمْ جَمٌّ يُقَتَّلُ بالصَّحَارِى
وما إِنْ سَرَّنِى إِهْلاكُ قَوْمِى ... وإِنْ كانُوا وجَدِّكَ فى خِيَارِ *f*

---

a) O اسْتحرار, Co استجرار. *b*) O et Co c. و. *c*) O et Co inser. لهم. *d*) O et Co om. *e*) C om. quae hic sequuntur usque ad verba وعار, p. ٧٢٤ lin. ١. *f*) O et Co خبار, Pet. ut rec.

وَلٰكِنِّي سُرِرْتُ بِمَا يُلَاقِي   أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ خِزْيٍ وَعَارِ

وأقبل المصعب حتى قطع من تلقاء واسط القَصَب ولم تك واسطُ هذه بُنيت حينئذ بعدُ فأخذ فى كَسْكَرَ ثم حمل الرجال وأثقالهم وضعفاء الناس فى السُفن فأخذوا فى نهر *يقال له نهر[a] خُرْشاذ[b] ثم خرجوا من ذلك النهر الى نهر يقال له قُوسان ثم اخرجهم من ذلك النهر الى الفرات، قال[c] ابو مخنف وحدّثنى[d] فُضيل بن خَديج الكندىّ ان اهل البصرة كانوا يخرجون فيجرّون سفنهم ويقولون

عَوَّدَنَا الْمُصْعَبُ جَرَّ الْقَلْسِ   وَالزَّنْبَرِيَّاتِ الطِّوَالِ الْقُعْسِ

قال فلمّا بلغ مَن مع المختار من تلك الأعاجم ما لقى اخوانهم مع ابن شميط قالوا بالفارسيّة اينْ بَارْ دُرُوغْ كُفْتْ يقولون هذه المرّة كَذَب، قال ابو مخنف وحدّثنى[d] هشام بن عبد الرحمان الثقفىّ عن عبد الرحمان بن ابى عُمير الثقفىّ قال والله انى لجالس عند المختار حين اتاه هزيمة القوم وما لقوا قال فأصغى الىّ فقال قُتلت والله العبيد قتلة ما سمعت بمثلها قطّ ثم قال وقُتل ابن شميط وابن كامل وفلان وفلان فسمّى رجالا من العرب أُصيبوا كان الرجل منهم فى الحرب خيرا من فئام من الناس قال فقلت له فهذه[e] والله مصيبة فقال لى ما من الموت بدٌّ وما من ميتة اموتها احبّ الىّ من[f] مثل ميتة ابن شميط حبّذا مصارعُ الكِرَام، قال فعلمتُ ان الرجل قد حدّث نفسه إن لم يُصب

---

a) O et Co om. b) C حرساذ, Co خرشاذ, O حرشاذ. c) C om. verba قال ابو — كذب, l. 12. d) O et Co c. ف. e) O et Co هذه. f) O et Co inser. ان اموت.

حاجته ان يقاتل حتى يموت *a* ولمّا بلغ المختار انهم قد اقبلوا اليه فى البحر وعلى الظهْر سار حتى نزل بهم السَّيْلَحِين ونظر الى مُجْتَمَع الأنهار نهر الحيرة *b* ونهر السيلحين ونهر القادسيّة ونهر بُرْسُف *c* فسكر الفرات على مجتمع الأنهار فذهب ماء الفرات كلّه فى هذه الأنهار وبقيت سفن اهل البصرة فى الطين فلمّا رأوا ذلك خرجوا من السفن يمشون وأقبلت خيلهم تركض حتى اتوا ذلك السكْر فكسروه وصمدوا صمد الكوفة ' فلمّا راى ذلك المختار اقبل اليهم حتى نزل حَرُوراء وحال بينهم وبين الكوفة وقد كان حصّن قصره والمسجد وأدخل فى قصره عُدّة للحصار، وجاء المصعب يسير اليه وهو بحَرُوراء وقد استعمل على الكوفة عبد الله بن شدّاد وخرج اليه المختار وقد جعل على ميمنته سُليم بن يزيد الكندىّ *وجعل على *d* ميسرته سعيد بن مُنْقذ الهمدانىّ ثم الثورىّ وكان على شرطته يومئذ عبد الله بن قُراد الخثعمىّ وبعث على الخيل عمر *e* بن عبد الله النهدىّ وعلى الرجال مالك بن عمرو *f* النهدىّ *g* وجعل مصعب على ميمنته المهلّب بن ابى صفرة وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله بن مَعْمر التيمىّ وعلى الخيل عبّاد بن الحُصين الحبطىّ وعلى الرجال مقاتل بن مِسْمع البكرىّ ونزل هو يمشى متنكّبا قوسا *له قال *h* وجعل على اهل الكوفة محمّد بن الأشعث،

---

a) O et Co يقتل. *b*) Ita Pet.; O et Co الجزيرة, C الحربره, sed cf. Jâcût III, ٣١٨ (IA الحريرة). *c*) O برسف, Co بيوسف, C بوسف, Pet. بوسف vel برسف (?). (IA رسف, quod Wüstenfeld „*Die Familie el-Zubeir*, p. 66 زنبق emendandum esse asserit.) *d*) O et Co وعلى. *e*) O, Co et IA عمرو. *f*) O, Co et IA عبد الله. *g*) C البرزى (?). *h*) O et Co om.

فجاء محمّد حتى نزل بين المصعب والمختار مغرّبا مُيامنا قال فلمّا راى ذلك المختار بعث الى كلّ خُمْس من اخماس اهل البصرة رجلا من اصحابه فبعث الى بكر بن وائل سعيد بن منقذ صاحب ميسرته وعليهم مالك بن مِسْمع البكرىّ وبعث الى عبد القيس وعليهم مالك بن المنذر عبدَ الرحمان بن شُريح الشبامىّ وكان على بيت ماله وبعث الى اهل العالية وعليهم قيس بن الهيثم السلمىّ عبدَ الله بن جَعْدة *a* القرشىّ ثمّ المخزومىّ وبعث الى الأزد وعليهم زياد بن عمرو العَتَكىّ مسافرَ ابن سعيد بن نِمْران الناعطىّ وبعث الى بنى تميم وعليهم الأحْنف بن قيس سُليمَ بن يزيد الكندىّ وكان صاحب ميمنته وبعث الى محمّد بن الأشعث السائبَ بن مالك الأشعرىّ ووقف فى بقيّة اصحابه، وتزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض ويحمل سعيد بن منقذ وعبد الرحمان بن شريح على بكر بن وائل وعبد القيس وهم فى الميسرة وعليهم *b* عمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلتهم ربيعةُ قتالا شديدا وصبروا لهم وأخذ سعيد بن منقذ وعبد الرحمان بن شريح لا يُقلعان اذا حمل واحد فانصرف حمل الآخر وربّما حملا جميعا، قال فبعث المصعب الى المهلّب ما تنتظر ان تحمل على مَنْ بإزائك الا ترى ما يلقى هذان الخمسان منذ اليوم احمِلْ بأصحابك فقال اى لعمرى ما كنت لأجزر الأزد وتميمًا *c* خشيةَ اهل الكوفة حتى أرى فرصتى، قال وبعث

---

a) O et Co جعد (sed paullo infra جعدة). *b*) Co et Pet. عليهم. *c*) O et Co om.

المختار الى عبد الله بن جعدة أَن احمِلْ على مَنْ بإزائك فحمل على اهل العالية فكشفهم حتى انتهوا الى المصعب فجثا المصعب على ركبتيه ولم يكن فرّارا فرمى بأسهمه ونزل a الناس عنده فقاتلوا ساعة * ثم تحاجزوا قال b وبعث المصعب الى المهلّب وهو فى خمسَيْن * جامّين كثيرَى c العدد والفرسان لا ابا لك ما تنتظر ان d تحمل على القوم فمكث غيرَ بعيد ثم انه قال لأصحابه قد قاتل الناس منذ اليوم وأنتم وُقوف وقد احسنوا وقد بقى ما عليكم أحملوا e وٱستعينوا بالله وٱصبروا، فحمل على مَن يليه حملة منكرة فحطموا اصحاب المختار حطمة منكرة فكشفوهم وقال عبد الله بن عمرو النهدىّ f وكان من اصحاب صفّينَ اللّهمّ انى على ما كنتُ عليه ليلة الخميس بصفّينَ اللهم انى أبرأ اليك من فعل هؤلاء لأصحابه حين انهزموا وأَبرأُ اليك من انفس هؤلاء يعنى اصحاب المصعب ثم جالد بسيفه حتى قُتل، وأُتى * مالك ابن g عمرو ابو h نمران النهدىّ f وهو على الرجّالة بفرسه فركبه وانقصف اصحاب المختار انقصافةً شديدة كانّهم أَجَمة فيها حريق فقال مالك حين ركب ما اصنعُ بالركوب والله لأن أُقتَل هٰهنا احبّ الىّ من ان أُقتل فى بيتى اينَ اهلَ البصائر اين اهلَ الصبر فثاب اليه نحوٌ من خمسين رجلا وذلك عند المساء فكرّ على اصحاب محمّد بن الأشعث فقُتل محمّد بن الأشعث الى

---

a) Ita Co et Pet.; O et IA وبرك. C om. verba فرمى — ساعة.
b) O et Co وتحاجزوا. *c*) O et Co جامّى. *d*) O et Co بان.
e) O et Co inser. الآن. *f*) C البرزى (?) ut supra. *g*) O et Co om. *h*) Codd. وابو.

جانبه هو وعامّة اصحابه *فبعض الناس يقول هو قتل محمّد ابن الاشعث *a* ووُجد ابو نِمْران قتيلا الى جانبه وكندةُ تزعم ان عبد الملك بن أَشّاءة الكندىّ هو الذى قتله فلمّا مرّ المختار فى اصحابه على محمّد بن الأشعث قتيلا *b* قال يا معشر الأنصار كُرّوا على الثعالب الروّاغة فحملوا عليهم فقُتل فخثعمُ تزعم ان عبد الله بن قُراد هو الذى قتله، قال ابو مخنف وسمعت *عوف ابن عمرو *c* الجشمىّ *d* يزعم *ان مولى لهم قتله فأدّعى قتله اربعة نفر كلّهم يزعم *e* انه قتله، وانكشف اصحاب سعيد بن منقذ فقاتل فى عصابة من قومه نحوٍ من سبعين رجلا *فقُتلوا وقاتل *f* سليم بن يزيد الكندىّ فى تسعين رجلا من قومه وغيرهم ضارب حتى قُتل، وقاتل المختار على فم سكّة شَبَث ونزل وهو يريد ان لا يبرح فقاتل عامّة ليلته حتى انصرف عنه القوم وقُتل معه ليلتئذ رجال من اصحابه من اهل الحفاظ منهم عاصم بن عبد الله الأزدىّ وعيّاش بن خازم الهمدانىّ ثمّ الثورىّ وأَحْمر بن هديج *g* الهمدانىّ ثمّ الفايشىّ، قال ابو مخنف ثنا *h* ابو الزبير ان همدان تنادوا ليلتئذ يا معشر همدان سيفوهم *i* فقاتلوهم اشدّ القتال *k*، فلمّا ان تفرّقوا عن المختار قال له اصحابه *l* ايّها الأمير قد ذهب

a) O et Co om. *b*) Ita codd.; sed ni fallor aut Abû Nimrân substituendus est, aut قتيلا delendum. *c*) O et Co عمرو بن عوف. *d*) C الحشمى. *e*) O et Co om. *f*) C tantum فقاتلوا, O, Co et Pet. فقتلوا. Pro سليم O, Co et C scribunt سليمان. *g*) O هويج, Co هوبج, Pet. هويج, C سمط (sic); v. supra ٦٢٨. *h*) O et Co حدثنى. *i*) O سايفوهم, Co سابقوهم, C سيوفهم. *k*) O et Co قتال. *l*) O et Co القوم.

القوم فانصرف *الى منزله *a* الى القصر فقال المختار اما والله ما نزلت وأنا اريد ان آتى القصر فأمّا اذا انصرفوا فأركبوا بنا على اسم الله فجاء حتى دخل القصر*b* فقال الأعشى فى قتل محمد ابن الأشعث

تأوّبَ عينَك عُوّارُها   وعاد لنفسك تذكارُها
واحدى لياليك راجعتَها   أرقتَ ونوّمَ سُمّارُها
وما ذاقت العينُ طعمَ الرقا   دِ حتّى تبلّجَ اسفارُها
وقام نُعاةُ ابى قاسمٍ   فأسبلَ *c* بالدمع تحدارُها
فحقّ العيون على ابن الأشجّ   ان لا يُفتّرَ تقطارُها
وألّا تزالَ تُبكّى لَهُ *d*   وتبتلُّ بالدمع أشفارُها
عليك مُحمّدُ لمّا ثويتَ   تبكى البلادُ وأشجارُها
وما يذكرونك الّا بكوا   اذا ذمّةٌ خانها جارُها
وعاريةٍ *e* من ليالى الشتا   ءِ لا يتمنّحُ *f* أيسارُها
ولا يُنبِحُ الكلبَ فيها العقو   رَ الّا الهريرُ وتختارُها
ولا ينفعُ الثوبُ فيها الفتى *g*   ولا ربّةَ الخدرِ تخدارُها *h*
*فأنتَ مُحمّدُ فى مثلها *i*   مُهينُ الجزائرِ نحّارُها
تظلّ *k* جفانُك موضوعةً   تسيلُ من الشحم أصبارُها
وما فى سقائك مُستنطَفٌ *l*   اذا الشَّوْلُ روّحَ أغبارَها *m*

---

a) Pet. et C om. *b*) C om. quae hic sequuntur usque ad verba والسلام عليكم p. ٧٤٣ l. 8. *c*) Pet. c و. *d*) Pet. به.

e) O et Co وعاديه. *f*) O نتمنّح, Co يتحنّح, Pet. يتهيّج. *g*) O et Co الفتاه. *h*) Pet. تجدارها. *i*) Hoc hemist. in O erasum est. *k*) In O eras. *l*) Co مستنظف. *m*) O et Co addunt sequens scholium, quod tamen Co non in textum recipit,

فـيـا وَاهِـبَ الوُصَفَاءِ الصِبَا ح إِنْ *شُـبِـرَتْ تَمّ أَشْبارُها *a*
ويا واهـبَ الجُرْدِ مثـل القدا ح قد يُعجِبُ الصفّ *b* شُوّارُها
ويا واهـبَ الـبَـكَرات الـهِجَـا نِ عُـوذًا تُـجَـاوَبُ أَبكـارُهـا
وكُنْتَ *c* كدِجْلَةَ اذ تَـرْتَـمِـى فـيُـقْـذَفُ فى الـبَـحْـر تيّارُهـا
وكُـنْـتَ جَـلِـيـدًا وذا مِـرّةٍ اذا يُبْتَغَى مِـنْـكَ امـرارُهـا
*وكُـنْـتَ اذَا بَـلْـدَةٌ أَصْفَقَتْ وآذَنَ بـالـحَـرْبِ جَـبّـارُهـا *d*
بـعـثـتَ عليها ذواكِـى العُيـو نِ حـتّـى تَـوَاصَـلَ أَخْبارُهـا
باذْنِ مِـنَ ٱلـلّـهِ والخيـلُ قَـدْ أُعِـدّ لـذلـك مضـمَـارُهـا
وقد تُطْعَمُ الخيْلُ منك الوَجِيـفَ حَتّـى تُـنَـبِّـذَ أَمـهـارُهـا
وقـد تَـعْـلَـمُ البازِلُ العَيْسَجُو رُ أَنّـك بالـخَـبْـتِ حَسّارُهـا *e*
فَـيَـا أَسَـفَـى يـومَ لاقيتَهُمْ وخـانـتْ *f* رجـالَـك فُـرّارُهـا
وأَقْـبَـلَـتِ ٱلخَيْلُ مَـهْـزُومَـةً عِـثَـارًا *g* تُـضَـرّبُ أَدْبـارُهـا
بـشَـطِّ حَـرُورَاءَ وٱسْتَجْمَعَتْ عـلـيـك المَـوَالِى وسَحّارُهـا

الغُبْر بقايا اللبن فى الضرع وكذلك غُبّر sed in margine adscribit: الحيض بقاياه وأغبار المرض وعقابيله قال (وقال Co) الحارث بن حِلّزة (cf. Mobarrad ٢١٣, 5ˡ, TA III, ٤٤٥, 17).

لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بأَغْبارِهَا إِنّك لا تَدْرِى مَن الناتِجُ

(cf. *Hamâsa* ٣٧, TA l.l.). (legas ابو كبير (ابو كثير وقال الهذلىّ

ومُـبـرّأٍ من كل غُبّر حَيْضةٍ وفساد مُرْضِعَةٍ وداء مُغيلِ

a) O et Co سترت (Co تمّ?) نم استارها. *b*) O et Co الصب.
c) Pet. فكنت. *d*) O om. (Co pro وآذن scrib. ut videtur, أذّن).
e) Pet. حشارها. *f*) O et Co وخان. *g*) Pet. عباد.

فَأَخْطَرْتَ نَفْسَكَ مِن دُونِهِمْ فحازَa الرِّبِيَّةَ اخْطَارُهَا
فلا تَبْعَدَنَّ أَبَا قَاسِمٍ فقد يَبْلُغُ النَّفْسَ مِقْدَارُهَا
وأَفْنَى الحَوَادِثُ سَادَاتِنَا ومَرُّ اللَّيَالِى وتَكْرَارُهَا

قَالَ هشام قال ابى كان السائب اتى مع مصعب بن الزبير فقتله وَرْقاء النخعىّ من وَهْبيل فقال ورقاء

مَن مُبْلِغٌ عنّى عُبَيْدًا بأنّنى عَلَوْتُ أَخَاهُ بالحُسَامِ المُهَنَّدِ
فان كُنْتَ تَبْغِى العِلْمَ عنه فانّه صريعٌ لدى الدَّيْرَيْنِ غَيْرُ مُوَسَّدِ
وعَمْدًا عَلَوْتُ الرأْسَ منه بصارِمٍ فأَثْكَلْتُهُ سُفْيَانَ بَعْدَ مُحَمَّدِ

قَالَ هشام عن ابى مِخْنَف *قال حدّثنىb حَصِيرة بن عبد الله ان هِنْد بنت المتكلّفة الناعطيّة كان يجتمع اليها كلُّ غالٍ من الشيعة فيتحدّث فى بيتها وفى بيت ليلى بنت قُمامة المُزَنيّة وكان اخوها رفاعة بن قُمامة من شيعة علىّc *وكان مقتصدًا فكانتd لا تُحبّه فكان ابو عبد الله الجُدَلىّ ويزيدe بن شراحيل قد اخبرا ابن الحنفيّة خبر هاتين المرأتين وغُلوّهما وخبرَ ابى الأحراس المرادىّ والبُطَيْن الليثىّ وأبى الحارث الكِنْدىّ"

قَالَ هشام عن ابى مخنف *قال حدّثنىf يحيى بن ابى عيسى قال فكان ابن الحنفيّة قد كتب مع يزيد بن شراحيل الى الشيعة بالكوفة *يحذّرهم هؤلاءg فكتب اليهمh من محمّد بن

---

a) Pet. فحرنل(?), Co فجاز, O فجار. b) Codd. وحدثنى.
c) O et Co add. صلوات الله عليه. d) O et Co وكانت. e) Co ونهد (sed paullo infra يزيد appellat), in O antea scriptum fuerat زيد vel نهد, deinde correct. يزيد. f) Pet. فحدثنى.
g) O et Co om. h) O et Co inser. كتابا فيه.

علىّ الى مَنْ بالكوفة من شيعتنا أمّا بعدُ فأخرجوا الى المجالس والمساجد فاذكروا الله علانية وسرّا ولا تَتّخِذُوا مِنْ دُونِ المؤمنين بطَانَةً فان خشيتم على انفسكم فاحذروا على دينكم الكذّابين وأكثروا الصلاة والصيام والدعاء فانه ليس احد من الخَلْق يَمْلِكُ لأحد ضَرًّا وَلَا نَفْعًا الّا ما شاء الله وكُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى والله قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ فاعملوا صالحا وقدّموا لأنفسكم حسنا ولا تكونوا من الغافلين والسلام عليكم[a]، قال ابو مخنف فحدّثنى حَصيرة ابن عبد الله *ان عبد الله[b] بن نوف[c] خرج من بيت هند بنت المتكلّفة حين خرج الناس الى حَرُوراء وهو يقول يوم الأربعاء ترفعت[d] السماء ونزل القضاء بهزيمة الأعداء فأخرجوا على اسم الله الى حَرُورا، فخرج فلمّا التقى الناس للقتال ضُرب على وجهه ضربةً ورجع الناس منهزمين ولقيه[e] عبد الله بن شَريك النهدىّ وقد سمع مقالته فقال له الم تزعم لنا يابن[f] نوف انّا سنهزمهم قال اوما قرأت فى كتاب الله[g] يَمْحُو ٱللّٰهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ، قال فلمّا اصبح المصعب اقبل يسير بمَن معه من اهل البصرة ومَنْ خرج اليه من اهل الكوفة فأخذ بهم نحو السَّبَخَة فمرّ بالمهلّب فقال له المهلّب يا له فتحًا ما أهْنَأَه

---

a) Epistolae maxima pars verbis e Korano depromptis constat; vid. Kor. 3 vs. 114, 74 vs. 48, 6 vs. 164, 13 vs. 33 etc. b) O, Co et C om. c) O et Co inser. ان المختار قال وقد. Cf. de Abdallah ibn Nauf supra pag. ٧٠٩, 14. d) Ita O et Co; Pet. تربّعت, C تردعت (fort. legendum تَرَيَّعت). e) O et Co c. ف. f) O et Co يابا. g) Pet. add. عز وجل. Vid. Kor. 13, vs. 39.

لو لم يكن محمّد بن الأشعث قُتل قال صدقتَ a فرحم الله محمّدا ثم سار غير بعيد ثم قال يا مهلّب قال لبّيك ايّها الأمير قال هل علمت ان عبيد الله بن علىّ بن ابى طالب قد قُتل قال انّا لله وانّا اليه راجعون قال المصعب اما انه كان ممن أُحبّ ان يرى هذا الفتح ثم لا نجعل انفسنا احقّ بشىء مما نحن فيه منه b اتدرى من قتله *قال لا c قال انما قتله من يزعم انه *لأبيه شيعة d اما انهم قد قتلوه وهم يعرفونه ، قال e ثم مضى حتى نزل السَبَخة فقطع عنهم الماء والمادّة وبعث عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث فنزل الكُناسة وبعث عبد الرحمان ابن مخنف *بن سُليم الى جبّانة السَبيع وقد كان قال لعبد الرحمان بن مخنف f ما كنت صنعت فيما كنت وكّلتك به قال اصلحك الله وجدت الناس صنفين اما مَنْ كان له فيك هوى فخرج اليك وأما مَنْ كان يرى رأى المختار فلم يكن ليدعه ولا ليُؤثر *احدا عليه g فلم ابرح بيتى حتى قدمتَ قال صدقت ، وبعث عبّاد بن الحُصين الى جبّانة كندة فكلّ هؤلاء كان يقطع عن h المختار وأصحابه الماء والمادّة وهم فى قصر المختار، وبعث زَحْر ابن قيس الى جبّانة مُراد وبعث عبيد الله بن الحُرّ الى جبّانة الصائديّين، قال ابو مخنف وحدّثنى فُضيل بن خَديج قال لقد رايت عُبيد الله بن الحُرّ وانه ليطارد اصحاب خيل المختار يقاتلهم فى جبّانة الصائديّين ولربّما رايت خيلَهم تَطْرُدُ خيلَه وانه

---

a) O et Co صدقتم. b) O, Co et C om. c) Pet. et C om. d) O et Co له شيعة ولابيه. e) O et C om. f) Pet. om. g) O et Co عليه احدا. h) O et Co على.

لوراء خيله بجميعها *a* حتى ينتهى الى دار عِكْرِمة ثمّ يكرّ راجعا هو وخيله فيطردهم حتى يُلْحقهم بجبّانة الصائديّين ولربّما رايت خيل عبيد الله قد اخذت السقّاء والسقّاءين فيضربون وانما *b* كانوا يأتونهم بالماء أنهم كانوا يُعطونهم بالراوية الدينارَ والدينارَيْن لِمَا اصابهم من الجهد، وكان المختار ربّما خرج هو وأصحابه فقاتلوا قتالا ضعيفا *ولا نكايةَ لهم *c* وكانت لا تخرج له خيل الّا رُميت بالحجارة من فوق البيوت ويُصَبّ عليهم الماء القذر واجترأ عليهم الناس فكانت معايشهم افضلها *d* من نسائهم فكانت المرأة تخرج من منزلها معها الطعام واللُّطَف والماء قد التحفت عليه فتخرج كأنما تريد المسجد الأعظم للصلاة وكأنها *e* تأتى اهلها وتزور ذات قرابة لها فاذا دنت من القصر فُتح لها فدخلت على زوجها وحميمها بطعامه وشرابه ولَطَفه وان ذلك بلغ المصعب وأصحابه فقال له المهلّب وكان مجرّبا اجعل عليهم دروبا *f* حتى تمنع من يأتيهم من اهليهم *g* وأبنائهم وتدَعهم *h* فى حصنهم حتى يموتوا فيه، وكان القوم اذا اشتدّ عليهم العطش فى قصرهم استقوا من ماء البئر ثمّ امر لهم المختار بعَسَل فصُبّ فيه ليُغير طعمه فيشربوا منه فكان ذلك ايضا مما يروى اكثرهم، ثمّ ان مصعبا امر اصحابه فاقتربوا من القصر فجاء عَبّاد بن الحُصَيْن الحَبَطىّ *i* حتى نزل عند مسجد جهينة وكان ربّما تقدّم حتى ينتهى الى مسجد بنى مخزوم وحتى

a) O et Co بحصنها. *b*) O et Co c. ف. *c*) Pet et C om. *d*) O et Co اكثرها. *e*) Pet. او كانها. *f*) C ضروبا. *g*) O et Co اهلهم. *h*) O et Co c. ف. *i*) O et Co الحنظلى, v. supra ٧٣٢. ann. *c*.

يُرْمى اصحابه مَنْ اشرف عليهم مِنْ اصحاب المختار من القصر، وكان لا يلقى امرأة قريبا من القصر الّا قال لها مَنْ انتِ ومِنْ اين جئتِ وما تريدين فأخذ فى يومٍ ثلثَ نسوة للشباميّين وشاكر أَتين ازواجَهُنّ فى القصر فبعث بهن الى مصعب وان الطعام لمعهن *a* فردّهن مصعب ولم يعرض لهن، وبعث زَحْر بن قيس فنزل عند الحدّادين حيث تُكْرى الدوابّ وبعث عبيد الله بن الحُرّ فكان موقفه عند دار بلال *b* وبعث محمّد بن عبد الرحمان ابن سعيد بن قيس فكان موقفه عند دار ابيه وبعث حوشب ابن يزيد فوقف عند زقاق البصريّين عند فم سكّة بنى جَذيمة ابن مالك من بنى اسد بن خُزَيْمة وجاء المهلّب يسير حتى نزل چهارِ *c* سُوج خُنيس *d* وجاء عبد الرحمان بن مخنف من قبَل دار السقاية، وابتدر السوقَ * اناس من شباب *e* اهل الكوفة وأهل البصرة اغمار ليس لهم عِلْم بالحرب فأخذوا يصيحون وليس لهم امير يأبن دَوْمَةَ يأبن دَوْمَةَ فأشرف عليهم المختار فقال *f* اما والله لو ان الذى يعيّرنى *g* بدَوْمة كان مِنَ ٱلقَرْيَتَيْنِ عَظيمًا ما عيّرنى بها وبصُر بهم وبتفرّقهم *h* وهيئتهم *i* وانتشارهم فطمع فيهم فقال لطائفة من اصحابه ٱخرجوا معى فخرج * معه منهم *k* نحوٌ من مائتى رجل

---

a) Co et Pet. معهن. *b*) Pet. om. verba موقفه — لحدّادين حيث عند, C om. verba بلال — وبعث عبيد. *c*) O et Pet. حهار, Co et C جهار. *d*) Ita Pet. et C.; Co حبيش, O حبيس. *e*) O et Co شباب من. *f*) O et Co c. و. *g*) O دعيرونى, Co تعيرننى, C دعيرنى. *h*) O et Co om. *i*) O et Co وبهيئتهم. *k*) Pet. منهم معه. C om. منهم.

فكرّ عليهم فشدخ نحوا من مائة وهزمهم فركب بعضهم بعضا وأخذوا على دار فُرات بن حيّان العجليّ، ثم ان رجلا من بنى ضَبّة من اهل البصرة يقال له يحيى بن ضَمْضَم كانت رجلاه تكادان[a] تَخُطّان الأرض اذا ركب من طوله وكان اقتل شيء للرجال وأَهْيَبَهُ عندهم اذا رأوه فأخذ يحمل على[b] اصحاب المختار فلا يثبت له رجل صمد صمده وبَصُر به المختار فحمل عليه فضربه ضربة على جبهته فأطار جبهته وقحف رأسِه وخرّ ميّتا، ثم ان تلك الأُمراء وتلك الرؤوس اقبلوا من كلّ جانب فلم تكن لأصحابه بهم طاقة فدخلوا القصر فكانوا فيه فاشتدّ عليهم الحصار فقال لهم المختار ويحكم ان الحصار لا يزيدكم الّا ضعفا انْزلوا[c] بنا فلنقاتلْ حتى نُقْتَل كراما ان نحن قُتلنا والله ما انا بآيس ان صدقتموهم أَن ينصركم الله فضعُفوا وعجِزوا فقال لهم المختار اما انا فوالله لا أُعطى بيدى ولا احكّمهم فى نفسى ولمّا راى *عبد الله بن[d] جَعْدة بن هبيرة بن ابى وهب ما يريد المختار تدلّى من القصر بحبل[e] فلحق بأناس من اخوانه فأختبى[f] عندهم، ثم ان المختار ازمع بالخروج الى القوم حين راى من اصحابه الضعف وراى ما بأصحابه من الفشل فأرسل الى امرأته أُمّ ثابت بنت سَمُرة ابن جُنْدب الفزاريّ فأرسلتْ اليه بطيب كثير فاغتسل وتحنّط ثم وضع ذلك الطيب على رأسه ولِحْيته ثم خرج فى تسعة عشر

---

a) Pet. et C تكاد. *b*) O et Co اعنى عليهم. *c*) O et Co فأنزلوا. *d*) O et Co om. *e*) Co et C om.; O بحبل من القصر. *f*) O et Co فاختفى.

رجلا فيهم السائب بن مالك الأشعرىّ وكان خليفته على الكوفة اذا خرج الى المدائن وكانت تحته عَمْرةُ بنت ابى موسى الأَشْعرىّ فولدت له غلاما فسمّاه محمّدا فكان مع ابيه فى القصر فلمّا قُتل ابوه وأُخذ مَنْ فى القصر وُجد صبيّا فتُرك، ولمّا خرج المختار من القصر قال للسائب ما ذا ترى * قال الرأى لك فما ذا ترى *a* قال انا ارى ام الله يرى قال بل الله يرى قال*a* ويحك احمق انت انّما انا رجل من العرب رايت ابن الزبير انتزى على الحجاز ورايت نَجْدَةَ انتزى على اليمامة ومروانَ على الشأم فلم اكن دون احد*b* من رجال العرب فأخذتُ هذه البلاد فكنت*c* كأحدهم الّا انى قد طلبت بثأر اهل*d* بيت النبىّ صلّعم اذ نامت عنه العرب فقتلت من شرك فى دمائهم وبالغت فى ذلك الى يومى هذا فقاتلْ على حسبك ان لم تكن لك نيّةٌ فقال انّا لِلّه وَانّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ وما*e* كنت اصنع ان اقاتل على حسبى فقال*f* المختار عند ذلك يتمثّل بقول غَيْلان بن سلمة بن مُعَتِّب الثقفىّ*g*

ولو يرانى*h* أبُو غَيْلانَ اذ حَسَرَتْ   عَنّى *الهُمُومُ بأَمْرٍ مَا*i* لَهُ طَبَقُ
لقال *رَهْبًا ورُعْبًا*k* يُجْمَعان معًا   غُنْمُ*l* الحَيٰوة وهَوْلُ النَّفْس والشّفَقُ
إمّا تُسِفّ*m* على مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ   أوْ أُسْوَةٌ*n* لك فِيمَنْ تُهْلِكُ*o* الوَرِقُ

---

a) Pet. et C om. *b*) O et Co واحد. *c*) O et Co inser. فيها. *d*) O et Co آل. *e*) O et Co ما. *f*) C om. verba فقال — الورق lin. 18. *g*) Cf. *Aghânî*, XII, ٤٨. *h*) *Agh.* رآنى. *i*) *Agh.* الامور الى امر. *k*) *Agh.* رعب ورهب. *l*) *Agh.* حب. *m*) *Agh.* بقيت, Co تسيف(?), Pet. تشف. *n*) Codd. واسوة. Secutus sum *Agh.* *o*) *Agh.* بهلك.

فخرج فى تسعة عشر رجلا فقال لهم اتُومنونى وأُخرج اليكم فقالوا لا الّا على الحكم فقال *a* لا احكّمكم فى نفسى ابدا فضارب بسيفه حتى قُتل، وقد كان قال لأصحابه حين ابوا ان يتابعوه على الخروج معه اذا انا خرجت اليهم فقُتلت لم تزدادوا الّا ضعفا وذلّا فإن نزلتم على حكمهم وثب اعداؤكم الذين قد وترتموهم فقال كلّ رجل منهم لبعضكم هذا عنده ثأرى فيُقتَل وبعضكم ينظر الى مَصارع بعض فتقولون يا ليتنا أَطَعْنا المختار وعملنا برأيه ولو انكم خرجتم معى كنتم ان أَخطأْتم الظفر مُتُّمْ كراما وإن هرب منكم هارب فدخل فى عشيرته اشتملت عليه عشيرته أنتم غدا هذه الساعةَ اذلُّ مَنْ على ظهر الأرض فكان كما قال، قال وزعم الناس ان المختار قُتل عند موضع الزيّاتين اليَوْمَ قتله رجلان من بنى حَنيفة اخوان يُدعى احدهما طَرَفة والآخر طَرّافا ابنا عبد الله بن دجاجة من بنى حنيفة، ولمّا كان من الغد من قتل المختار *b* قال بجير بن عبد الله المُسْلىّ يا قوم *قد كان صاحبكم امس اشار عليكم بالرأى لو اطعتموه يا قوم *c* انكم ان نزلتم على حكم القوم ذُبحتم كما تُذْبح الغنم اخرجوا بأسيافكم فقاتلوا حتى تموتوا كراما فعصوه *d* وقالوا لقد امرنا بهذا مَنْ كان أَطْوع عندنا وأَنْصح لنا منك فعصيناه افنحن نطيعك، فأمكن القوم من انفسهم ونزلوا على الحكم فبعث اليهم مصعب *e* عبّاد بن الحصين الحبطىّ فكان هو يخرجهم مكتّفين وأوصى عبد الله بن

---

a) O et Co قال. *b*) O add. رحمه الله. *c*) Pet. om. *d*) O et Co فعصوا. *e*) O et Co المصعب.

شدّاد الجشمىّ الى عبّاد بن الحُصين وطلب عبد الله بن قُراد عصا او حديدة او شيئا يقاتل به فلم يجده وذلك ان الندامة ادركته بعد ما دخلوا عليه فأخذوا سيفه وأخرجوه مكتوفا فمرّ به عبد الرحمان وهو يقول

ما كنتُ أَخْشَى أَنْ أُرَى أَسيرًا   انّ الّذينَ خالَفوا الأَميرَا
قد رغموا وتُبِّروا تَتبيرًا

فقال عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث علىّ بذا *قدّموه الىّ[a] اضربْ عنقه فقال له أَمَا أَنّى على دين جَدّك الذى آمَنَ ثمّ كفر ان لم اكُنْ ضربتُ اباك بسيفى حتى فاظ فنزل ثمّ قال أَدْنُوه منّى فأَدنَوْه منه فقتله فغضب عَبّاد فقال قتلته ولم تُؤمر بقتله، ومرّ[b] بعبد الله بن شدّاد الجشمىّ وكان شريفا فطلب عبد الرحمان الى عبّاد ان يحبسه حتى يكلّم فيه الأمير فأتى مصعبا فقال انى احبّ ان تدفع الىّ عبد الله بن شدّاد فأقتله فانّه من الثأر فأمر له به فلمّا جاءه اخذه فضرب عنقه فكان عبّاد يقول اما والله لو علمت انك انما تريد قتله لدفعته الى غيرك فقتله ولكنّى حسبت انك تكلّمه فيه فتخلّى سبيله، وأُتى بابن عبد الله بن شدّاد واذا اسمه شدّاد وهو رجل محتلم وقد اطّلى بنُورة فقال اكشفوا عنه هل ادرك فقالوا لا انما هو غلام فخلّوا سبيله، وكان الأسود بن سعيد قد طلب الى مصعب ان يعرض على اخيه الأمان فان نزل تركه له فأتاه فعرض عليه الأمان فأبى

---

a) O et Co فقدّموه. b) C om. quae hic sequuntur usque ad verba فيمن قتل p. ٧٤٠ lin. 2.

ان ينزل وقال اموت مع اصحابى احبّ الىّ من حيوة معكم وكان يقال له قيس فأُخرج فقُتل فيمن قُتل، وقال بجير بن عبد الله المُسْلىّ *ويقال كان مولى لهم حين أُتى به مصعب ومعه منهم ناس كثير فقال له المسلىّ a الحمد لله الذى ابتلانا بالاسار وٱبتلاك بأَنْ تعفو عنّا وهما b منزلتان احداهما رضى الله والأُخرى سخطه مَنْ عفا عفا الله عنه وزاده عزّا ومَنْ عاقب لم يأمن القصاص يأبن الزبير نحن اهل قبلتكم وعلى ملّتكم ولَسْنا تُرْكا ولا دَيْلما فان c خالفنا اخواننا من اهل مصرنا فامّا ان نكون اصبنا وأخطأوا واما ان نكون اخطأْنا وأصابوا فاقتتلنا كما اقتتل اهل الشأم بينهم فقد *اختلفوا واقتتلوا d ثم اجتمعوا وكما اقتتل اهل البصرة بينهم فقد *اختلفوا واقتتلوا e ثم اصطلحوا واجتمعوا وقد ملكتم فأَسْجحوا f وقد قدرتم فٱعفوا فما زال بهذا القول ونحوه حتى رقّ لهم الناس ورقّ لهم مصعب وأراد ان يخلّى سبيلهم فقام عبد الرحمان بن محمّد بن الأَشْعث فقال تخلّى g سبيلهم ٱختَرْنا يابن الزبير او اختَرْهم ووثب محمّد بن عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمدانىّ فقال قُتل h ابى وخمس مائة من همدان وأشراف العشيرة *وأهل المصر i ثم تخلّى سبيلهم ودماؤنا تترقرق فى أجوافهم اخترْنا او اخترْهم ووثب كلّ قوم وأهل بيت كان أُصيب منهم رجل فقالوا نحواً من هذا القول، فلمّا راى مصعب بن الزبير ذلك امر

a) Pet. om. *b*) O et Co هما. *c*) Pet. نان, C بان, O et Co وانما. *d*) O et Co اقتتلوا واختلفوا, C اختلفوا. *e*) O et Co اقتتلوا واختلفوا. *f*) Cf. supra, p. ٦٦٤, 13. *g*) O et Co التخلى. *h*) O et Co قتلوا. *i*) O et Co والمصر.

بقتلهم فنادوه بأجمعهم يابن الزبير لا تقتلْنا اجعلْنا مقدّمتك الى اهل الشأم غدا فوالله ما بك ولا بأصحابك عنّا غدا غنى اذا لقيتم عدوّكم فإن قُتلنا لم نُقْتَل حتى نُرِقّهم لكم a وإن ظفرنا بهم كان ذلك لك ولمن معك، فأبى عليهم وتبع رضى العامّة فقال بجير المسلّى إنّ حاجتى اليك أن لا أُقتل مع هؤلاء b انى امرتهم ان يخرجوا بأسيافهم فيقاتلوا حتى يموتوا كراما فعصونى فقُدّم فقُتل، قال ابو مخنف وحدّثنى* ابى قال حدّثنى c ابو روق ان مسافر بن سعيد بن نِمْران قال لمصعب بن الزبير يابن الزبير ما تقول لله اذا قدمتَ عليه وقد قتلت امّة من المسلمين صبرا d حكّموك فى دمائهم* فكان الحقّ فى دمائهم e ان لا تقتل نفسا f مُسْلمة بغير نفس مسلمة فإن كنّا قتلنا عدّة رجال منكم فاقتلوا عِدّةَ مَنْ قتلنا منكم وخلّوا سبيل بقيّتنا وفينا g الآن رجال كثير لم يشهدوا موطنا من حربنا وحربكم يوما واحدا كانوا فى الجبال والسواد يجبون الخراج ويؤمنون السبيل، فلم يستمع له فقال قبح الله قوما امرتهم ان يخرجوا ليلا على حَرَس سكّة من هذه السكك فنطردهم ثم نلحق بعشائرنا فعصونى حتى حملونى على ان أُعطيت التى هى أَنْقص وأَدْنى وأَوْضع وأبوا ان يموتوا الّا ميتة العبيد فأنا اسألك ان لا تخلّط دمى بدمائهم فقُدّم *فقُتل ناحيةً h ثم ان المصعب امر بكفّ المختار i فقُطعت *ثم سُمّرت k

---

a) O et Co لك. *b*) O et Co add. القوم. *c*) Pet. et C om. *d*) O et Co om. *e*) O, Co et C om. *f*) O et Co نفس. *g*) O et Co c. ف. *h*) O et Co ناحية فقتل. *i*) O add. رحمه الله. *k*) O et Co وسمرت.

بمِسْمار حديد الى جنب *a* المسجد فلم يزل على ذلك حتى قدم الحجّاج بن يوسف فنظر اليها فقال ما هذه قالوا كفّ المختار فأمر بنزعها، وبعث مصعب عمّاله على الجبال والسواد *ثم انه *b* كتب الى *c* ابن الأشتر يدعوه الى طاعته ويقول له إن انت اجبتنى ودخلت فى طاعتى فلك الشأم وأعنّة الخيل وما غلبت عليه من ارض المغرب *d* ما دام لآل الزبير سلطان وكتب *e* عبد الملك بن مروان من الشأم اليه *f* يدعوه الى طاعته ويقول إن انت اجبتنى ودخلت فى طاعتى فلك العراق، فدعا ابراهيم اصحابه فقال ما ترون فقال بعضهم تدخل فى طاعة عبد الملك وقال بعضهم تدخل مع ابن الزبير فى طاعته فقال ابن الأشتر ذاك لو لم اكن اصبتُ عبيد الله بن زياد ولا رؤساء اهل الشأم تبعتُ عبد الملك مع انى لا أُحبّ ان اختار على اهل مصرى مصرا ولا على عشيرتى عشيرةً فكتب الى مصعب فكتب اليه مصعبٌ أن أَقْبِلْ فأقبل اليه بالطاعة، قال ابو مخنف حدّثنى ابو جَنَاب الكلبىّ ان كتاب مصعب قدم على *c* ابن الأشتر وفيه اما بعد فان الله قد قتل المختار الكذّاب وشيعته الذين دانوا *g* بالكفر وكادوا *h* بالسحر وإنّا ندعوك الى كتاب الله وسنّة نبيّه والى بيعة امير المؤمنين فان اجبت الى ذلك فأَقْبِلْ الىّ فانّ لك ارضَ الجزيرة وأرض المغرب *i* كلّها *f* ما بقيت وبقى سلطان آل الزبير

a) O et Co جانب. *b*) O et Co وانه. *c*) O et Co inser. ابراهيم.
d) Ita Pet.; O, Co et C العرب (sed paullo infra etiam O et Co scribunt المغرب). *e*) O et Co add. اليه. *f*) O et Co om.
g) O نادوا, Co نانوا. *h*) O et Co وكانوا علماء. *i*) C العرب.

لك بذلك عهد الله وميثاقه وأشدّ ما اخذ الله على النبيّين من عهد او عقد والسلام، وكتب اليه عبد الملك بن مروان اما بعد فإن آل الزبير انتزوا على ائمّة الهدى ونازعوا الأمر اهله *وألحدوا فى بيت الحرام *a* والله ممكن منهم وجاعل دائرة السَّوء عليهم وانّى *b* ادعوك الى الله والى سنّة نبيّه *c* فإن قبلت *d* وأجبت فلك سلطان العراق ما بقيتَ وبقيتُ لك علىّ بالوفاء بذلك عهد الله وميثاقه، قال فدعا اصحابه فأقرأهم *e* الكتاب واستشارهم فى الرأى فقائل يقول عبد الملك وقائل يقول ابن الزبير فقال لهم ورأيى اتّباع اهل الشأم *كيف لى بذلك *f* ولكن ليس قبيلة تسكن الشأم الّا وقد وترتها ولست بتارك عشيرتى وأهل *g* مصرى فأقبل الى مصعب *h* فلمّا بلغ مصعبا اقباله *i* بعث المهلّب الى عمله وهى *k* السنة التى نزل المهلّب على الفرات»، قال ابو مخنف حدّثنى ابو عَلْقمة الخثعمىّ ان المصعب بعث الى أُمّ ثابت بنت سَمُرة بن جندب امرأة المختار والى عَمْرة بنت النعمان بن بَشير *الأنصارى وهى امرأة المختار *l* فقال لهما ما تقولان فى المختار فقالت أُمّ ثابت ما عسينا ان نقول *m* ما نقول فيه الّا ما تقولون *فيه انتم *n* فقالوا لها اذهبى واما عمرة فقالت رحمة الله عليه

---

a) O et Co واتّخذوا الحرم حلّا. *b*) O et Co فانّى. *c*) C add. صلى الله عليه وسلم. *d*) O et Co اقبلت. *e*) O et Co c. و. *f*) Pet. et C om. *g*) O et Co ولا اهل. *h*) O et Co المصعب. *i*) O et Co add. اليه. *k*) C فهى. O et Co وفى هذه (sic.) *l*) O et Co om. Pet et C pro بشير scribunt hic بشار, sed Pet. paullo infra scribit بشير. *m*) O et Co add. فيه. *n*) O et Co انتم فيه.

انْ كان عبدا من عباد الله الصالحين فرفعها مصعب الى السجن وكتب فيها الى عبد الله بن الزبير انها تزعم انه نبىّ فكتب اليه أَنْ أَخْرِجْها فاقتلها فأخرجها بين الحيرة والكوفة بعد العَتَمة فضربها مَطَرٌ ثلث ضربات بالسيف ومَطر تابع لآل قَقَل من بنى *a* تيم الله بن ثعلبة كان يكون مع الشرط فقالت يا ابناهْ يا اهلاهْ يا عشيرتاهْ فسمع بها بعض الأنصار وهو أَبان بن النعمان بن بشير فأتاه فلطمه وقال له يابْن الزانية قطعتَ نفسها قطع الله يمينك فلزمه حتى رفعه الى مصعب فقال ان أُمّى مسلمةٌ وأدّعى شهادة بنى قفل فلم يشهد له احد فقال مصعب خلّوا سبيل الفتى فانه رأى امرا فظيعا، فقال عُمر بن ابى ربيعة القرشىّ فى قتل مصعب عَمْرَةَ بنت النعمان بن بشير *b*

انّ مِنْ *أَعْجَبِ ٱلْعَجَائِبِ *c* عِنْدِى
قَتْلَ *بَيْضَاءَ حُرَّةٍ عُطْبُولِ *d*
قُتِلَتْ هكذا *e* عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ *f*
انّ لِلّٰهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ
كُتِبَ ٱلْقَتْلُ وٱلْقِتَالُ عَلَيْنَا
وعلى ٱلْمُحْصَنَاتِ *g* جَرُّ ٱلذُّيُولِ

---

a) O et Co om. C om. verba ومطر — الذيول (lin 4—17). *b*) Cf. *al-'Ikd al-farîd*, II, ٣٢٠, Mas'ûdî II, 229 (ed. Bûl. II, ٩٠—٩١), Mobarrad ٥٨٣. *c*) '*Ikd* اعظم المصائب, Mob. اعظم الكبائر; Mas. pro العجائب habet الاعاجيب. *d*) '*Ikd* حوراء غادة, Mob. حسناء غادة عطبول; cf. etiam Djauharî s. v. عيطبول, عطبل. *e*) '*Ikd* et Mob. باطلا, Mas. pro قتلت هكذا habet قتلوها ظلما. *f*) '*Ikd* et Mob. ذنب. *g*) '*Ikd* et Mas. الغانيات; ita etiam *Fihrist*, ٩١. cf. Mob. ann. *b*. Co habet العانيات (?) h. e. الغانيات.

قال ابو مخنف وحدّثنى محمّد بن يوسف ان مصعبا لقى عبد الله بن عمر *a* فسلّم عليه وقال له *b* انا ابن اخيك مصعب فقال له *b* ابن عمر نعم انت القاتل سبعة آلاف من اهل القبلة فى غداة واحدة عِشْ ما استطعت فقال مصعب إنهم كانوا كَفَرة سَحَرة. فقال ابن عمر والله لو قتلت عدّتهم غنما من تراث ابيك لكان ذلك سَرَفًا، *c* فقال سعيد بن عبد الرحمان بن حسّان بن ثابت فى ذلك

أَتَى راكبٌ بِالأَمْرِ ذِى النَّبَأ العَجَبْ
بِقَتْلِ ٱبْنَةِ النُّعْمانْ ذِى الدِّينِ والحَسَبْ
بِقَتْلِ فَتَاةٍ ذاتِ دَلٍّ سَتِيرَةٍ
مُهَذَّبَةِ الأَخْلاقِ والخِيمِ والنَّسَبْ
مُطَهَّرَةٍ مِن نَسْلِ قَوْمٍ أَكارمٍ *d*
مِنَ المُؤْثِرِينَ الخَيرَ فى سَالِفِ الحِقَبْ
خَلِيلُ النَّبِىِّ المُصْطَفَى ونَصِيرُهُ
وصاحِبُهُ فى الحَرْبِ والنَّكْبِ *e* والكُرَبْ
أَتانِى بِأَنّ المُلْحِدِينَ تَوافَقُوا
على قَتْلِها لا جُنِّبُوا القَتْلَ والسَّلَبْ
فَلا هَنَأَتْ آلَ الزُبَيْرِ مَعِيشَةٌ
وذاقُوا لِباسَ الذُّلِّ والخَوْفِ والحَرَبْ

---

a) O et Co add. بن الخطاب. *b*) O et Co om. *c*) C om. quae hîc sequuntur usque ad verba الازقة مصلتين pag. ٧٥٠, 13. *d*) Pet. مطهر. *e*) O et Co والضرب.

كأنّهم ان أبرزوها وقطّعت
بأسيافهم فازوا بمملكة العرب
الم تعجب الأقوام من قتل حرّة
من المحصنات *a* الدين محمودة الأدب
من الغافلات المؤمنات بريّئة
من الذمّ والبهتان والشكّ والكذب
علينا كتاب *b* القتل والبأس واجب
وهنّ العفاف فى الحجال وفى الحجب
على دين أجداد لها وأبوّة
كرام مضت لم تخز اهلا ولم ترب
من المخفرات لا خروج بذيّة
ملايمة *c* تبغى على جارها الجنب
ولا الجار ذى القربى ولم تدر ما الخنا
ولم تزدلف يوما بسوء *d* ولم تحبّ
عجبت لها ان كفنت وهى حيّة
ألا انّ هذا الخطب من أعجب العجب

حدثت عن علىّ بن حرب الموصلىّ قال حدّثنى ابراهيم بن سليمان الحنفىّ * ابن اخى *e* ابى الأحوص قال ثنا * محمّد بن *f* ابان عن علقمة بن مرثد عن سويد بن غفلة قال بينا انا اسير بظهر النجف اذ لحقنى رجل فطعننى بمخصره من خلفى فالتفتّ

a) Apud Dinawarî المخلصات. *b*) Codd. ديات. Din. علينا كتاب الله فى القتل واجب. *c*) O بلايمه, Pet. ولايمه. *d*) Pet. لسوء. Mox Co تجب. *e*) O et Co وهو ابن (Abu 'l-Ahwaç non Solaimân nominabatur sed Mohammad, v. Dhahabî, *Lib. Class.* 9, 71). *f*) O et Co om.

اليه فقال ما قولك فى الشيخ قلت اىّ الشيوخ قال علىّ بن ابى طالب قلت انى[a] اشهد[b] انى احبّه بسمعى وبصرى وقلبى ولسانى *قال وأنا اشهدك انى ابغضه بسمعى وبصرى وقلبى ولسانى[c] فسِرْنا حتى دخلنا الكوفة فافترقنا فمكثت بعد ذلك سنين او قال زمانا قَلَّ ثم انى لفى المسجد الأعظم اذ دخل رجل معتمّ يتصفّح[d] وجوه الخَلْق فلم *يزل ينظر فلم[c] يرِ لُحْيَى احمق من لحى هَمْدان فجلس اليهم فتحوّلتُ فجلست معهم فقالوا من اين اقبلت قال من عند اهل بيت نبيّكم قالوا فما ذا[c] جئتَنا به قال ليس هذا موضع ذلك فوعدهم من[c] الغد موعدا فغدا وغدوتُ فاذا قد اخرج كتابا معه فى اسفله طَابَع من رصاص فدفعه الى غلام فقال له[c] يا غلام اقرأه وكان أُمّيًّا لا يكتب فقال الغلام بسم الله الرحمان الرحيم هذا كتاب للمختار بن ابى عُبيد كتبه له وصىّ آل محمّد اما بعد فكذا وكذا فٱستفرغ القومُ البكاء فقال يا غلام ٱرفعْ كتابك حتى يفيق القومُ قلتُ معاشرَ همدان انا[c] اشهد بالله *لقد ادركنى[e] هذا بظهر النجف فقصصتُ عليهم قصّته فقالوا ابَيْتَ والله الّا تثبيطا عن آل محمّد وتَزْيينًا لنَعْثَل شَقّاق المصاحف *قال قلتُ[f] معاشرَ همْدان لا احدّثكم الّا ما سمعتْه أُذناى ووعاه قلبى من علىّ *بن ابى طالب عم[c] سمعته يقول لا تسمّوا عثمانَ شقّاقَ المصاحف فوالله ما شقّقها الّا عن مَلَإٍ منّا اصحاب محمّد ولو وليتُها لعملت فيها مثل[g]

---

a) O et Co om. b) Pet. اشهدك. c) Pet. om. d) Pet. فتصفح. e) Pet. لادركنى. f) Pet. فقلت. g) Pet. بمثل.

الذى عمل قالوا اللّهَ انت a سمعته هذا من علىّ قلت والله لأنا سمعته منه قال فتفرّقوا عنه فعند ذلك مال الى العبيد واستعان بهم وصنع ما صنع، قال *ابو جعفر b واقتصّ الواقدىّ من خبر المختار *بن ابى عبيد b بعض ما ذكرنا فخالف فيه مَنْ ذكرنا خبره فزعم ان المختار انما اظهر الخلاف لابن الزبير عند قدوم مصعب البصرة وان مصعبا لمّا سار اليه فبلغه مسيره اليه بعث اليه أَحْمر بن شُمَيْط البجلىّ c وأمره ان يواقعه بالمَذار وقال إنّ الفتحَ بالمَذار، قال وانما قال ذلك المختار لأنه قيل ان رجلا من ثَقيف يُفْتح عليه بالمَذار فتح عظيم فظنّ انه هو وانما كان ذلك للحجّاج بن يوسف فى قتاله عبدَ الرحمان بن الأَشْعث، وأمر مصعب صاحب مقدّمته عبّادا الحبطىّ ان يسير الى جمع المختار فتقدّم وتقدّم معه عُبَيْد الله بن علىّ بن ابى طالب ونزل مصعب نهر البصريّين على شطّ الفرات وحفر هنالك نهرا فسُمّى نَهْرَ البصريّين *من اجل ذلك d، قال وخرج المختار فى عشرين الفا حتى وقف بإزائهم وزحف مصعب ومَن معه فوافوه مع الليل على تعبئة فأرسل الى اصحابه حين امسى لا يبرحنّ احدٌ منكم موقفه حتى يسمع مناديا ينادى يا محمّد فاذا سمعتموه فاحملوا فقال رجل من القوم من اصحاب المختار هذا e والله كذّاب على الله وانحاز ومَن معه الى المصعب، فأمهل المختار حتى اذا طلع القمر امر مناديا فنادى يا محمّد ثمّ حملوا على مصعب وأصحابه فهزموهم f فأدخلوه عسكره فلم يزالوا يقاتلونهم حتى

---

a) O et Co انك. b) Pet. om. c) O et Co om. d) Pet. حفروه (h. e. الذين حفروه. e) Pet. هو. f) Pet. فهزموه.

اصبحوا وأصبح المختار وليس عنده احد واذا اصحابه قد وغلوا فى اصحاب مصعب فانصرف المختار منهزما حتى دخل قصر الكوفة فجاء اصحاب المختار حين اصبحوا فوقفوا مليّا فلم يروا المختار فقالوا قد قُتل فهرب منهم مَنْ اطاق الهرب واختفوا فى دور الكوفة وتوجّه منهم نحو القصر ثمانيةُ آلاف لم يجدوا مَن يقاتل بهم ووجدوا المختار فى القصر فدخلوا معه وكان اصحاب المختار قتلوا * فى تلك الليلة من اصحاب مصعب *a* بشرا كثيرا *b* فيهم محمّد بن الأَشْعث، وأقبل مصعب حين اصبح حتى احاط بالقصر فأقام مصعب يحاصره *c* اربعة اشهر يخرج اليهم المختار فى كلّ يوم فيقاتلهم فى سوق الكوفة من *d* وجه واحد ولا يقدر عليه حتى قُتل المختار، فلمّا قُتل المختار *e* بعث مَنْ فى القصر يطلب الأمان فأبى مصعب حتى نزلوا على حكمه فلمّا نزلوا على حكمه قتل من العرب سبع مائة او نحو ذلك وسائرهم من العجم، قال فلمّا خرجوا اراد مصعب ان يقتل العجم ويترك العرب فكلّمه مَن معه فقالوا *f* أىُّ دين هذا وكيف *g* ترجو النصر وأنت تقتل العجم وتترك العرب ودينُهم واحد فقدّمهم فضرب اعناقهم،

* قال ابو جعفر *b* وحدّثنى *h* عمر بن شَبّة قال ثنا علىّ بن محمّد قال لمّا قُتل المختار شاور مصعبُ * اصحابه فى *i* المحصورين الذين نزلوا على حكمه فقال عبد الرحمان بن محمّد بن الأَشْعث ومحمّد

---

a) O et Co من اصحاب مصعب فى تلك الليلة. *b*) Pet. om.
c) Pet. محاصره. *d*) Pet. فى. *e*) O et Co om. *f*) Pet. c. و.
g) Pet. c. ف. *h*) Pet. حدّثنى. *i*) Pet. فى اصحابه.

ابن عبد الرحمان بن سعيد بن قيس وأشباههم a ممن وترهم المختارُ اقتلْهم وضجّت ضَبّة وقالوا دم منذر بن حسّان فقال عبيد الله بن الحُرّ ايّها الأمير ادفعْ كلّ رجل فى يديك الى عشيرته تمنّ عليهم بهم فانّهم ان كانوا قتلونا فقد قتلناهم ولا غنى بنا عنهم فى ثغورنا وادفعْ عبيدنا الذين فى يديك الى مواليهم فانّهم لأيتامنا وأراملنا وضعفائنا يردّونهم b الى اعمالهم واقتلْ هؤلاء الموالى فانهم قد بدا كفرُهم وعظم c كبرهم وقلّ شكرُهم فضحك مصعب وقال للأحْنف ما ترى يابا بَحْر قال قد ارادنى زياد d فعصيته *يعرض بهم e فأمر مصعب بالقوم جميعا فقُتلوا وكانوا ستّة آلاف فقال عُقْبة الأسدىّ

قَتَلْتُمْ ستّة الآلاف صَبْرًا ... مَعَ ٱلعَهْد الموثّق مُكْتفينَا
جَعَلْتُمْ ذمّة الحَبَطيّ جِسْرًا ... ذَلُولًا ظَهْرُهُ لِلْواطئينا
وما كانوا غَدَاةَ دُعُوا فغُرّوا f ... بعَهْدهم g بأوّلِ خائنينا h
وكُنْتُ أَمَرْتُهُمْ لو طاوعونى ... بضَرْبٍ فى الأَزِقّة مُصْلتينا

وقُتل i المختار فيما قيل وهو ابن سبع وستّين سنة لأربع عشرة خلت من شهر رمضان فى k سنة ٦٧، فلمّا فرغ مصعب l من امر المختار وأصحابه وصار اليه ابراهيم بن الأشتر وجّه المهلّب بن ابى صفرة على الموصل والجزيرة وآذربيجان وأرمينية وأقام بالكوفة ۞

وفى هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعب بن الزبير عن البصرة وبعث بابنه حَمْزة بن عبد الله اليها فاختلف

a) Ita codd. pro لها —. b) Pet. يردّوهم. c) O et Co وظهر. d) E conj.; codd. رياد. e) Pet. om. f) O et Co فغرّوا. g) O et Co لعهدهم. h) Pet. خايبينا. i) In O et Co praeced. قال ابو جعفر. k) Co من; O om. verba وستّين — سنة. l) O et Co المصعب.

فى سبب عزله ايّاه عنها *a* وكيف كان الأمر فى ذلك فقال بعضهم فى ذلك ما حدّثنى به عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال لم ينزل المصعب على البصرة حتى سار منها الى المختار واستخلف على البصرة *عبيد الله *b* بن عُبيد الله بن مَعْمر فقُتل المختار ثمّ وفد الى عبد الله بن الزبير فعزله وحبسه عنده واعتذر اليه من عزله وقال والله انى لأعلم انك أحرى *c* وأكفى من حمزة ولكنّى *d* رايت فيه *e* رأى عثمان فى عبد الله بن عامر حين عزل ابا موسى الأشعرىّ *f* وولّاه، وحدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال قدم حمزة البصرة واليًا وكان جوادا سخيًّا مخلّطا يجود احيانا حتى لا يدع شيئًا يملكه ويمنع احيانا ما لا يمنع مثله فظهرت منه بالبصرة خفّة وضعف *g* *فيقال انه *f* ركب يوما الى فيض البصرة فلمّا رآه قال إنّ هذا الغدير إن رفقوا به ليكفينّهم صَيْفَهم فلمّا كان بعد ذلك ركب اليه فوافقه جازرًا فقال قد رايت هذا *f* ذات يوم وظننت *h* ان لن يكفيهم فقال له الأَحْنف إنّ هذا ماء يأتينا ثمّ يغيض عنّا، وشخص *i* الى الأَهْواز فلمّا راى جبلها قال هذا قُعيْقعان لموضع بمكّة فسُمّى الجبل قعيقعان *k*، وبعث الى مَرْدانْشاه فاستحثّه بالخراج فأبطأ به فقام اليه بسيفه فضربه فقتله فقال الأَحنف ما أحدَّ سيفَ الأمير، حدّثنى عمر قال حدّثنى *l* علىّ بن محمّد قال لمّا خلّط حمزة بالبصرة وظهر منه ما ظهر وهمّ

a) C om. quae sequuntur usque ad verba عمر قال lin. 8. *b*) O et Co عمر. *c*) O et Co اجرى, Pet. اجزا. *d*) O et Co الا انى. *e*) O et Co فيها. *f*) Pet. om. *g*) C om. quae sequuntur usque ad verba على بن محمد, l. 19. *h*) Pet. ظننت. *i*) O et Co ثمّ شخص. *k*) Cf. Jacût, IV, ١٤٩. *l*) Pet. حدثنا.

بعبد العزيز بن بشر ان يضربه كتب الأحنف الى ابن الزبير بذلك وسأله ان يعيد مصعبا قال وحمزة الذى عقد لعبد الله ابن عُمير الليثىّ على قتال النجديّة بالبحرين، حدثنى عمر قال ثنا علىّ بن محمّد قال لمّا عزل ابنُ الزبير حمزةَ احتمل مالا كثيرا من مال البصرة فعرض له مالك بن مِسْمَع فقال لا ندعك تخرج بأعطياتنا فضمن له عُبيد الله بن عُبيد *بن مَعْمر a العطاء فكفّ وشخص حمزة بالمال فترك اباه وأتى المدينة فأودع ذلك المال رجالا فذهبوا به الّا يهوديّا كان اودعه فوفى له وعلم ابن الزبير بما صنع فقال ابعده الله اردتُ ان اباهى به بنى مروان فنكص،

*وامّا هشام بن محمّد فانه ذكر عن ابى مخنف فى امر مصعب وعزل اخيه ايّاه عن البصرة وردّه ايّاه اليها غير هذه القصّة والذى ذكر من ذلك عنه فى سياق خبر حُدّثت به عنه عن ابى b المخارق الراسبىّ ان مصعبا لمّا ظهر على الكوفة اقام بها سنة معزولا عن البصرة عزله عنها عبد الله وبعث ابنه حمزة فمكث بذلك سنة ثمّ انه وفد على اخيه عبد الله بمكّة فردّه على البصرة، *وقيل ان مصعبا لمّا فرغ من امر المختار انصرف الى البصرة وولّى الكوفةَ لحارثَ بن عبد الله بن ابى ربيعة قال c وقال محمّد بن عمر لمّا قتل مصعب المختار ملك الكوفة والبصرة ☼

وحجّ بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة مصعب d وقد ذكرت اختلاف اهل السِيَر فى العامل على البصرة وكان على قضاء الكوفة عبد الله بن عُتْبة بن مسعود

---

a) O et Co om. b) C om. et add. وذكر. Pet. pro حدثت به habet حدث. c) C om. d) O et Co مصعبا.

وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وبالشأم عبد الملك بن مروان وكان على خراسان عبد الله بن خازم السلميّ ۞

ثم دخلت سنة ثمان وستين

ذكر الخبر عما كان فيها من * الامور الجليلة a

فمن b ذلك ما كان من ردّ عبد الله اخاه مصعبا الى c العراق اميرا *وقد ذكرنا d السبب في ردّ عبد الله اخاه مصعبا الى c العراق اميرا بعد عزله اياه ولمّا ردّه عليها اميرا بعث مصعب الحارث بن ابى ربيعة على الكوفة اميرا وذلك انه بدأ بالبصرة مرجعه الى العراق اميرا بعد العزل فصار اليها ۞

وفى هذه السنة كان مرجع الأزارقة من فارس الى العراق حتى صاروا الى قرب الكوفة ودخلوا المدائن،

ذكر الخبر عن امرهم ومسيرهم ومرجعهم الى العراق

ذكر هشام عن ابى مخنف قال حدّثنى ابو المخارق الراسبىّ ان مصعبا وجّه عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر على فارس اميرا وكانت الازارقة لحقت بفارس وكَرْمان ونواحى أَصْبهان بعد ما اوقع بهم المهلّب e بالأهواز فلمّا شخص المهلّب عن ذلك الوجه ووُجّه الى الموصل ونواحيها عاملا عليها وعمر بن عبيد الله بن معمر على فارس انحطّت

a) Pet. الاحداث. b) In O et Co praeced. قال ابو جعفر. C om. usque ad verba فصار اليها l. 9. c) O et Co على. d) O et Co ذكر (sic: quin immo in O verba اياه — ذكر in media lineae parte litterisque crassioribus, tituli instar, scripta sunt). e) O et Co add. بن ابى صفره.

الازارقة مع الزبير بن الماحوز على عمر بن عبيد الله بفارس فلقيهم بسَابُورَ فقاتلهم قتالا شديدا ثم انه ظفر بهم ظفرا بيّنا غيرَ انه لم يكن بينهم كثير *a* قتلى وذهبوا *b* كأنهم على حامية وقد تركوا على ذلك المعركة، قال ابو مخنف فحدّثنى شيخ للحىّ بالبصرة قال انى لَأَسمع قراءة كتاب عمر بن عبيد الله *c* بسم الله الرحمان الرحيم اما بعد فانى اخبر الأمير اصلحه الله انى لقيت الأزارقة التى مرقت من الدين واتّبعتْ اهواءها بغير هدى من الله فقاتلتُهم بالمسلمين ساعة من النهار اشدّ القتال ثم إن الله ضرب وجوههم وأدبارهم ومنحَنا اكتافهم فقتل الله منهم من خاب وخسر وكلّ الى خسران فكتبت الى الأمير كتابى هذا وأنا على ظهر فرسى فى طلب القوم ارجو ان يجذّهم *d* الله ان شاء الله والسلام، ثم انه تبعهم ومضوا من فورهم ذلك حتى نزلوا اصطخر فسار اليهم حتى لقيهم على قنطرة طَمَسْتان فقاتلهم قتالا شديدا وقُتل ابنه ثم انه ظفر بهم فقطعوا قنطرة طمستان وارتفعوا الى نحو من أصبهان وكِرْمان فأقاموا بها حتى اجتبروا *f* وقووا واستعدّوا وكثروا ثم انهم اقبلوا حتى مرّوا بفارس وبها عمر بن عبيد الله بن معمر فقطعوا ارضه من غير الوجه الذى كان فيه اخذوا على سَابُور ثم خرجوا على أرّجان

---

a) O كبير, Co كبير. *b*) O et Co فركبوا (vel ودهبوه) ورهبوه. *c*) O et Co add. بن معمر. *d*) C يخزيهم, Pet. يجزهم. *e*) Hic et infra O et Co طُمسيسان, C طمسيان. *f*) O et Co, ut videtur, اختبزوا.

فلمّا رأى *عمر بن *a* عبيد الله أنْ قد قطعت الخوارجُ ارضه متوجّهة *b* الى البصرة خشى ان لا يحتملها له *c* مصعبُ بن الزبير فشمّر فى آثارهم مسرعا حتى اتى أرّجان فوجدهم حين *d* خرجوا منها متوجّهين قِبَلَ *e* الأهْواز وبلغ *f* مصعبا *g* اقبالهم فخرج فعسكر بالناس بالجسر الأكْبر وقال والله ما ادرى ما الذى اغنى عنّى أنْ وضعت عمر بن عبيد الله بفارس وجعلت معه *h* جندا أُجرى عليهم ارزاقهم *i* فى كلّ شهر وأُوفيهم اعطياتهم فى كلّ سنة وآمُرُ لهم من المعاون فى كلّ سنة بمثل الأعطيات تقطع ارضه الخوارجُ التى وقد قطعتْ علّته فأمددته بالرجال وقوّيتهم والله لو قاتلهم ثم فرّ كان أعْذر له عندى وان كان الفارُّ غير مقبول العذر ولا كريم الفعل، وأقبلت الخوارج وعليهم الزبير بن الماحوز حتى نزلوا الأهْواز فأتتهم عيونهم ان عمر بن عبيد الله فى اثرهم وان مصعب *بن الزبير *e* قد خرج من البصرة اليهم فقام فيهم الزبير *k* فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فان من سُوء الرأى والحيرة *l* وقوعكم فيما بين هاتين الشوكتين أنهضوا بنا الى عدوّنا نَلْقَهم من وجه واحد، فسار بهم حتى قطع بهم ارض جُوخى ثم اخذ على النَّهْرَوانات ثم لزم شاطئَ دِجْلة حتى خرج على المدائن وبها كَرْدَم بن مَرْثَد بن نَجَبَة الفزارىّ فشنّوا الغارة على اهل المدائن يقتلون الولدان والنساء والرجال ويبقرون *m* الحبالى وهرب كردم

a) Om. omn. codd. *b*) Pet. et C موجّهه. *c*) O et Co om. *d*) O et Co قد. *e*) O et Co التى. *f*) O et Co ins. ذلك. *g*) O et Co ins. من. *h*) O et Co ins. بها. *i*) O et Co الارزاق. *k*) O et Co add. بن الماحوز. *l*) Pet. et C والحين. *m*) O et Co add. اجواف.

فأقبلوا الى ساباط فوضعوا اسيافهم فى الناس فقتلوا امّ ولد لربيعة ابن ناجد[a] وقتلوا بُنَانة ابنة ابى يزيد بن عاصم الأزدىّ وكانت قد قرأت القرآن وكانت من اجمل الناس فلمّا[b] غشوها بالسيوف قالت ويحكم هل سمعتم بأن الرجال كانوا يقتلون النساء ويحكم تقتلون[c] من لا يبسط اليكم يدا ولا يريد بكم ضرّا ولا يملك لنفسه نفعا أتقتلون من ينشأ فى الحِلْيَة وهو فى الخصام غَيْرُ مُبين فقال بعضهم اقتلوها وقال رجل منهم لو أنكم تركتموها فقال بعضهم أَأَعجبك جمالُها يا عدوّ الله * قد كفرت[d] وافتتنت فانصرف الآخر عنهم وتركهم فظننّا انه فارقهم وحملوا عليها فقتلوها، فقالت رَيْطة بنت يزيد سبحان الله اترون الله يرضى بما تصنعون تقتلون النساء والصبيان ومَن لم يذنب اليكم ذنبا ثم انصرفت وحملوا عليها وبين يديها الرُواع بنت اياس بن شُرَيح الهمدانىّ وهى ابنة اخيها لأُمّها فحملوا عليها * فضربوها على[e] رأسها بالسيف ويصيب ذبابُ السيف رأس الرواع فسقطتا جميعا الى الأرض وقاتلهم اياس بن شريح ساعة ثم صُرع فوقع بين القتلى فنزعوا عنه وهم يرون انهم قد قتلوه وصُرع منهم[f] رجل من بكر بن وائل يقال له رزين بن المتوكّل، فلمّا انصرفوا عنهم لم يمتْ[g] غيرُ بُنَانة بنت ابى[h] يزيد وأمّ ولد ربيعة بن ناجد[i] وأفاق سائرهم

---

a) O ناحد, Co et Pet. باحد, C ناجز: cf. TA II, ٥١٩, 16. *b*) O et Co inser. ان. *c*) O et Co اتقتلون. *d*) O et Co وكفرت. *e*) O et Co فضربوا. *f*) O et Co (?) فيهم. *g*) O et Co add. منهم. *h*) O et Co om. *i*) O ناحد, Pet. et C ناجز; v. supra.

فسقى بعضهم بعضا من الماء وعصبوا جراحاتهم ثم استأجروا دوابّ *ثم اقبلوا a نحو الكوفة، قال b ابو مخنف فحدّثتنى الرواع ابنة ابلس قالت ما رايت رجلا قطّ كان أجْبن من رجل كان معنا *وكانت معه c ابنته فلمّا غُشينا القاها الينا وهرب *عنها وعنّا d ولا راينا رجلا قطّ كان اكرم من رجل كان معنا ماء نعرفه ولا e يعرفنا لمّا غُشينا قاتل دوننا حتى صُرع بيننا وهو رزين بن المتوكّل البكرىّ وكان f بعد ذلك يزورنا ويواصلنا ثم انه هلك فى امارة الحجّاج فكانت وَرثته الاعراب وكان من العباد الصالحين،

قال هشام بن محمّد وذكره عن ابى مخنف قال حدّثنى ابى عن عمّه ان مصعب بن الزبير كان بعث ابا بكر بن مخنف على استان العال فلمّا قدم الحارث بن ابى ربيعة *اقصاه ثم g أقرّه *بعد ذلك g على عمله السنة الثانية فلمّا قدمت الخوارج المدائن سرّحوا اليه عصابة منهم عليها صالح بن مِخْراق فلقيه h بالكرخ فقاتله ساعة ثم تنازلوا فنزل ابو بكر ونزلت الخوارج فقُتل ابو بكر ويسارٌ مولاه وعبد الرحمان بن ابى جعال ورجل من قومه وانهزم سائر اصحابه فقال i سُرَاقة بن مِرْداس البارقىّ فى بطن من الازد

الا يا لَقَوم للهُموم الطوارق
وللحَدَث الجائى باحْدى الصفائق

---

a) O et Co واقبلوا. b) C omittit quae hic sequuntur ad verba منه مفارقى p. ۷۵۷ l. 16. c) O et Co ومعه. d) O et Co عنّا وعنها. e) O et Co لا. f) O et Co c. ف. g) Pet om. h) O et Co فلقيهم. i) Pet. ثم قال.

وَمَقْتَلِ غِطْرِيفٍ كَرِيمٍ نِجَارُهُ
من الْمُقْدِمِينَ الذائدين الْأَصَادِقِ
اتانى دوين الخَيْفِ *a* قتلُ ٱبن مِخْنَف
وقد غَوَّرَتْ أُولَى النُّجُومِ الخَوَافِقِ
فَقُلْتُ تَلَقَّاكَ ٱلْإِلٰهُ بِرَحْمَةٍ
وَصَلَّى عليك اللّٰهُ رَبُّ المَشَارِقِ
لحا اللّٰهُ قومًا عَرَّدُوا عنك بُكْرَةً
ولم يَصْبِرُوا لِلَامِعَاتِ البَوَارِقِ
تَوَلَّوْا فأَجْلَوا بالضحى عن زعيمنا
وسَيِّدِنا فى المَأْزِقِ المتضايق
فأَنْتَ متى ما جِئْتَنا فى بُيُوتِنَا
سَمِعْتَ عَوِيلًا مِنْ عَوَانٍ وعَاتِقِ
يُبَكِّينَ مَحْمُودَ الضريبة ماجدًا
صبورًا لَدَى الهَيْجاء عند الحقائق
فقد أَصْبَحَتْ نَفْسِى لذاك حزينةً
وشابَتْ لِمَا حَمَّلْتُ مِنْهُ مَفَارِقِى

قال ابو مخنف فحدّثنى حَدْرة بن عبد الله الأَزدىّ والنَضْر بن صالح العبسىّ وفُضيل بن خَديج * كلّهم اخبرنيه *b* ان الحارث ابن ابى ربيعة *c* اتاه اهل الكوفة فصاحوا اليه وقالوا له اخرجْ فان هذا عدوّ لنا قد اظلّ علينا *d* ليست له بقيّة *e* فخرج وهو

a) Pet. الخوف. *b*) O et Co اخبروا جميعا. *c*) O et Co add. الملقب بالقباع. *d*) O et Co اظلنا, C اقبل الينا. *e*) O تقية, Co بقية.

*يكدّ كدّا *a* حتى نزل النُخيلة فأقام بها ايّاما فوثب اليه ابراهيم ابن الأَشْتر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فانّه سار الينا عدوٌّ ليست له بقيّة *b* يقتل الرجل والمرأة والمولود ويخيف السبيل ويخرّب البلاد فانهض بنا اليه فأمرُه *c* بالرحيل فخرج فنزل *d* دير عبد الرحمان فأقام فيه حتى دخل اليه شَبَث بن رِبْعىّ فكلّمه بنحوٍ مما كلّمه به ابنُ الأَشْتر فارتحل ولم يكدّ فلمّا راى الناس بُطْءَ سَيْره رجزوا به فقالوا *e*

سَارَ بِنَا القُبَاعُ سَيْرًا نُكْرَا   يَسِيرُ يَومًا ويُقِيمُ شَهْرَا

فأشخصوه من ذلك المكان فكلّما نزل بهم منزلا اقام بهم *f* حتى يضجّ *g* الناس به من ذلك ويصيحوا به حول فسطاطه فلم يبلغ الصَّراة الّا فى بضعة عشرة يوما فأتى الصراةَ وقد انتهى اليها *h* طلائعُ العدوّ وأوائل الخيول، فلمّا انتهم العيونُ بأنه قد اتاهم جماعة اهل المصر قطعوا الجسر بينهم وبين الناس وأخذ الناس يرتجزون.

انّ القُبَاعَ سار سيرا مَلْسَا   بَيْنَ *دَبِيرَى ودَبَاهَا *i* خَمْسَا

قال ابو مخنف وحدّثنى يونس بن ابى اسحاق عن ابيه ان

---

a) O et Co بكذا كذا (sic). *b*) O et Co تنقيه. *c*) O et Co فامرنا. *d*) O et Co حتى نزل, C c. و. *e*) Cf. Mobarrad ٩٣٩; O نسير et نقيم, Co بسير et بقيم. *f*) O et Co به. *g*) O, Pet. et C s. p.; Co بصبح. *h*) O et Co اليه. *i*) Pet. بريقا وبريقا; quod emendavi ope Bekrî ٣٤١ (cf. Jâc. II, ٥٤٥, ٥٤٧, Mobarr. ٩٤٧). C om. versum hunc et verba واخذ الناس يرتجزون. In O et Co alterum hemist. est يسير يوما ويقيم خمسا.

رجلا من السَّبيع كان به لمم وكان بقَرْيَة يقال لها جَوْبر a عند الخرّارة وكان يدعى سِماك بن يزيد فأتت الخوارج قريتَهُ فأخذوه وأخذوا ابنته فقدّموا ابنته فقتلوها وزعم لى ابو الربيع السَّلُولىّ ان اسم ابنته امّ يزيد وأنها كانت تقول لهم يا اهل الاسلام انّ أبى مصاب فلا تقتلوه وأمّا انا فانما انا جارية والله ما اتيت فاحشة قطّ ولا آذيت جارةً لى b ولا تطلّعت ولا تشرّفت قطّ فقدّموها ليقتلوها فأخذت c تنادى ما ذنبى ما ذنبى ثم سقطت مغشيّا d عليها او ميّتة ثم قطّعوها بأسيافهم قال ابو الربيع حدّثتنى بهذا الحديث ظئرٌ لها نصرانيّة من اهل الخَوَرْنَق كانت معها حين e قُتلت، قال ابو مخنف حدّثنى يونس بن ابى اسحاق عن ابيه ان الأزارقة جاءت بسماك بن يزيد معهم حتى اشرفوا على الصَّراة قال فاستقبل عسكرنا فراى جماعة الناس وكثرتهم فأخذ ينادينا ويرفع صوته اُعبروا اليهم فانهم قليل خبيث فضربوا عند ذلك عنقه وصلبوه ونحن ننظر اليه قال فلمّا كان الليل عبرت f اليه انا ورجل من الحىّ فأنزلناه فدفنّاه، قال g

a) Cf. Jâc. II, ١٤١; C جوبن, O et Co جوبن. Consta praesertim ex his quae sequuntur hunc pagum non longe a Kûfa et Bagdâd (Madâin) situm fuisse; nulla igitur ratio haberi potest locorum quae جوين nuncupantur apud Jâc. II, ١٦٤, ١٩٩, *Bibl. Geogr. ar.* I. ٢٤٨ etc. etc. *b*) O add. قط, Co om. verba ولا آذيت — تشرفت قط. *c*) O et Co ثم اخذت. *d*) O et Co مغشية. *e*) Pet. حتى, C om. verba قال ابو الربيع — قتلت. *f*) O et Co عبرنا. *g*) C om. quae sequuntur usque ad verba بن الاشتر p. ٧٦١ l. 5.

ابو مخنف حدّثنى ابى ان ابراهيم بن الأَشْتر قال للحارث بن ابى ربيعة انْدبْ معى الناس حتى اعبر الى هؤلاء الأَكْلب فأجيئك برؤوسهم الساعة فقال شَبَث بن رِبْعِيّ وأسْماء بن خارجة ويزيد بن الحارث ومحمّد *بن الحارث ومحمّد a بن عُمير اصلح الله الأمير دعْهم فليذهبوا لا تَبْدأْهم قال *وكأنهم حسدوا ابراهيم بن الأشتر b *،

قال ابو مخنف وحدّثنى حَصِيرة c بن عبد الله وابو زُهير العَبْسىّ ان الأزارقة لمّا انتهوا الى جسر الصراة فرأوا ان جماعة اهل المصر قد خرجوا اليهم قطعوا الجسر واغتنم ذلك الحارثُ فتحبّس ثم انه جلس للناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فان اوّل القتال الرِّمِيّا بالنبل *ثم اشراع d الرماح *ثم الطعن بها e شزرًا ثم السَّلّة آخر ذلك كلّه قال فقام اليه رجل فقال قد احسن الأميرُ اصلحه الله الصفة ولكن حتى ما نصنع هذا وهذا البحر بيننا وبين عدوّنا مُرْ بهذا الجسر فليُعَدْ f كما كان ثم اعبرْ بنا اليهم فان الله سيُريك فيهم ما تحبّه، فأمر بالجسر فأُعيد ثم عبر الناس اليهم فطاروا حتى انتهوا الى المدائن وجاء المسلمون حتى انتهوا الى المدائن وجاءت خيلٌ لهم فطاردتْ خيلا للمسلمين طرادًا ضعيفا عند الجسر ثم انهم خرجوا منها فأتْبَعَهم g الحارثُ بن ابى ربيعة عبدَ الرحمان بن مخنف فى ستّة آلاف ليخرجهم من ارض الكوفة فاذا وقعوا فى ارض البصرة خلّاهم h فأتبعهم حتى اذا i خرجوا

---

a) Pet. om. b) Pet. وكلهم حسدوه. c) O et Co حصين. d) O et Co واشراع. e) O et Co والطعن ثم الطعن. f) O et Co فليعقد. g) O et Co c. و. h) O حلا لهم, Co خلا لهم. i) Pet. et C om.

من ارض الكوفة ووقعوا الى أُصْبهان انصرف *a* عنهم ولم يقاتلهم ولم يكن بينه وبينهم قتال ومضوا حتى نزلوا بعَتّاب بن وَرْقاء بجَيٍّ *b* فأقاموا عليه وحاصروه فخرج اليهم فقاتلهم *c* فلم يُطِقْهم وشدّوا على اصحابه حتى * دخلوا المدينة *d* وكانت اصبهان يومئذ طُعْمة لاسماعيل بن طلحة بن مصعب بن الزبير فبعث عليها عتّابا فصبر لهم عتّاب وأخذ يخرج اليهم فى كلّ ايّام فيقاتلهم على باب المدينة ويرمونَ من السور بالنبل والنشّاب والحجارة، وكان مع عتّاب رجل من حضرموت يقال له ابو هُرَيرة بن *e* شُرَيح فكان يخرج مع عتّاب وكان شجاعا فكان يحمل عليهم ويقول *f*

كيف تَرَوْنَ يا كِلابَ النّارِ شَدَّ أَبى هُرَيْرَةَ ٱلْهَرّارِ
يَهُرُّكُمْ باللَّيْلِ والنَّهارِ يابْنَ أَبى الماخُوزِ والأَشْرارِ
كيف ترى جَيَّ *g* على المضمار

فلمّا طال ذلك على الخوارج من قوله كمن له رجل من الخوارج يظنّون انه عَبيدَة *h* بن هِلال فخرج ذات يوم فصنع كما كان يصنع ويقول كما كان يقول اذ حمل عليه *i* عبيدة بن هلال فضربه بالسيف ضربة *k* على حبل عاتقه فصرعه وحمل اصحابه عليه فاحتملوه

---

a) O et Co فانصرف. *b*) O بحبى, Co بجبى (?), cf. Mobarr. ٩٥١. *c*) O et Co om. *d*) Cf. Jâc. II, ١٨١; O et C ادخلوهم اصبهان. *e*) Om. Mobarr. ٩٥٠, 7. *f*) Cf. Mobarr. l. l., *'Ikd.* I, ٨٢. In utroque libro ordo versuum differt ab eo quem Tabarî sequitur. *g*) C احمى, Pet. احى (?), O جرىى, Co حرىى. Mobarr. ٩٥١ جيًّا. Hunc versum om. *'Ikd.* *h*) Voc. sec. Mobarrad. *i*) O et Co om. *k*) C et Co om., O بالسيف على حبل عاتقه ضربه.

فأدخلوه وداووه وأخذت الأزارقة بعد ذلك تناديهم يقولون *a* يا اعداء الله ما فعل ابو هريرة الهرّار *b* فينادونهم *c* يا اعداء الله والله ما عليه من *d* بأس ولم يلبث ابو هريرة ان برئ ثمّ خرج عليهم بعدُ فأخذوا *e* يقولون يا عدوّ الله اما والله لقد رجونا ان نكون قد أزرناك أمّك فقال لهم يا فُسّاق ما ذكركم أمّى فأخذوا يقولون انه ليغضب لأمّه وهو آتيها *f* عاجلا فقال له اصحابه ويحك انّما يعنون النار ففطن فقال يا اعداء الله ما اعقّكم بأمّكم حين تنتفون منها انّما تلك أمّكم واليها مصيركم، ثمّ ان الخوارج اقامت عليهم أشهرا حتى هلك كُراعهم ونفدت أطعمتهم واشتدّ عليهم الحصار وأصابهم الجهد الشديد فدعاهم عتّاب بن ورقاء فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال اما بعد ايّها الناس فانه قد اصابكم من الجهد ما قد *d* ترون فوالله إنْ بقى الّا أن يموتَ احدكم على فراشه فيجيء اخوه فيدفنه أن استطاع وبالحرى ان يضعف عن ذلك ثمّ يموت هو فلا يجد من يدفنه ولا يصلّى عليه فاتّقوا الله فوالله ما انتم بالقليل الذين تَهُون شوكتُهم على عدوّهم وإنّ فيكم لفرسانَ اهل المصر وانكم لصلحاء مَنْ انتم منه أخرجوا بنا الى هؤلاء القوم وبكم حيوة وقوّة قبل ان لا يستطيع رجل منكم ان يمشى الى عدوّه من الجهد وقبل ان لا يستطيع رجل ان يمتنع من امرأة لو جاءتْه فقاتل رجل عن نفسه وصبر وصدق *d* فوالله انى لأرجو ان صدقتموهم أن يُظفركم اللهُ بهم وأن يُظهركم عليهم، فناداه الناس من كلّ

---

a) O et Co ويقولون. *b*) O, Co et Pet. الفرار, cf. Mobarr. ٦٥٠, 13, *Ikd* ٨٣, 10. *c*) O et Co add. ويقولون. *d*) O et Co om. *e*) O et Co c. و. *f*) O et Co ابنها.

جانب وُقّفت وأُصبت اخرجْ بنا اليهم فجمع اليه الناس من الليل فأمر لهم بعشاء كثير فعَشّى الناس عنده ثم انه خرج بهم حين اصبح على راياتهم فصبّحهم *فى عسكرهم وهم*a آمنون من ان يُؤتَوا فى عسكرهم فشدّوا عليهم فى جانبه b فضاربوهم c فأخلوا لهم عن وجه العسكر حتى انتهوا الى الزبير بن الماحوز فنزل فى عصابة من اصحابه فقاتل حتى قُتل وانحازت الأزارقة الى قَطَرىّ d فبايعوه وجاء عتّاب حتى دخل مدينته وقد اصاب من عسكرهم ما شاء وجاء قطرىّ فى اثره كأنه يريد ان يقاتله فجاء حتى نزل فى عسكر الزبير بن الماحوز، فتزعم الخوارج ان عينا لقطرىّ جاءه فقال *سمعت عتّابا e يقول ان هؤلاء القوم ان ركبوا بنات شحّاج وقادوا بنات صهّال ونزلوا اليوم ارضا وغدًا أُخرى فبالحرى ان يبقوا فلمّا بلغ ذلك قطريّا خرج f فذهب وخلّاهم، قال ابو مخنف قال ابو زهير العبسىّ وكان معهم خرجنا الى قطرىّ من الغد مُشاةً مُصْلتين بالسيوف قال فارتحلوا والله فكان آخر العهد بهم *قال ثم ذهب قطرىّ حتى g الى ناحية كِرْمان فأقام بها حتى اجتمعت اليه جموعٌ كثيرة وأكل الأرض واجتبى المال وقوى ثم اقبل *حتى اخذ h فى ارض أَصْبهان ثم انه خرج من شعب ناشط الى ايذَج فأقام i بأرض الأهواز، والحارث بن ابى ربيعة عامل لمصعب بن الزبير

---

a O et Co وهم فى عسكرهم. b) O جانبه. c) C om.; Pet. يضاربونه. Pro فاخلوا, ut e C rec., Pet. فاحلوا, O et Co فاجلوا. d) O et Co add. بن الفجاءة المازنىّ. e) O et Co ما سمعت عتابا يقول قال سمعته. f) O et Co add. عنهم (fortasse leg. حرج). g) Pet. et C (C قال) فقال ذهب حتى (pro بهم in O et C est منهم). h) O et Co om. i) O et Co c. و.

على البصرة فكتب الى مصعب يخبره ان الخوارج قد تحدّرت الى الأهواز وانه ليس لهم الّا المهلّب فبعث الى المهلّب وهو على الموصل والجزيرة فأمره بقتال الخوارج والمسير[a] اليهم وبعث الى عمله ابراهيم ابن الأشتر، وجاء المهلّب حتى قدم البصرة وانتخب الناس وسار بمَنْ احبّ ثم توجّه نحو الخوارج وأقبلوا اليه حتى التقوا بسُولَاف فاقتتلوا بها ثمانيةَ اشهر اشدّ قتال رآه الناس لا *يُنْقع بعضهم لبعض من[b] الطعن والضرب ما[c] يصدّ بعضهم عن بعض ✿

قال ابو جعفر وفى هذه السنة كان القحط الشديد بالشأم حتى لم يقدروا من شدّته على الغزو ✿

وفيها عسكر عبد الملك بن مروان ببُطْنان حَبيب[d] من ارض قِنّسْرِين فمُطِروا بها فكثر الوحل فسمّوها بُطْنان الطين وشتا بها عبد الملك ثم انصرف منها[e] الى دمشق ✿

وفيها قُتل عُبَيْد الله بن الحُرّ،

ذكر الخبر عن مقتله والسبب الذى جرّ ذلك عليه

روى[f] احمد بن زهير عن علىّ بن محمّد عن علىّ بن مجاهد ان عُبَيْدَ الله بن الحُرّ كان رجلا من خيار قومه صلاحا وفضلا وصلاة واجتهادا فلمّا قُتل عثمان وهاج الهيج بين علىّ[g] ومعاوية قال اما ان الله ليعلم انّى أُحبّ عثمان ولأنصرنّه ميّتا، فخرج الى الشأم فكان مع معاوية وخرج مالك بن مِسْمَع الى معاوية على

---

a) O et Co والسير. b) O et Co يقصر احد منهم فى. c) O et Co ولا. d) O et Co قريب. e) O et Co om. f) Pet. et C om. g) O et Co add. عليه السلم.

مثل ذلك الرأى فى العُثمانيّة فأقام عبيد الله عند معاوية وشهد معه صفّين ولم يزل معه حتى قُتل علىّ عمّ فلمّا قُتل علىّ a قدم الكوفة فأتى اخوانه ومَنْ قد خفّ فى الفتنة فقال لهم يا هؤلاء ما ارى احدا ينفعه اعتزاله كُنّا بالشأم فكان من امر معاوية كيت وكيت * فقال له القوم وكان من امر علىّ كيت وكيت b فقال يا هؤلاء ان تمكننا الأشياء * فاخلعوا عذركم واملكوا c امركم قالوا سنلتقى فكانوا يلتقون على d ذلك، فلمّا مات معاوية هاج e ذلك الهيج فى فتنة ابن الزبير قال ما ارى * قريشا تنصف f اين ابناء الحرائر فأتاه خليع كلّ قبيلة فكان معه سبع مائة فارس فقالوا مُرْنا بأمرك، فلمّا هرب عُبيد الله بن زياد ومات يزيد بن معاوية قال عبيد الله بن الحرّ لفتيانه قد بَيَّنَ الصُّبْحُ لذى عَيْنَيْن g فاذا شئتم، فخرج الى المدائن فلم يدع مالا قُدّم من الجبل للسلطان الّا اخذه فأخذ منه عطاءه وأعطية h اصحابه ثم قال انّ لكم شركاء * بالكوفة فى هذا المال i قد استوجبوه ولكن تعجّلوا عطاء قابل سَلَفًا، ثم كتب لصاحب المال براءةً بما قبض من المال ثم جعل يتقصّى الكُوَر على مثل ذلك، قال *قلتُ فهَلْ k كان يتناول l اموال الناس والتجار *قال لى m انّك لغير عالم بأبى الأَشْرَس n والله ما كان

a) O et Co add. صلوات الله عليه. b) O et Co om. c) O et Co فاملكوا. Pet. pro فاخلعوا scr. فاجعلوا. d) O et Co inser. مثل. e) Fort. leg. وهاجَ. f) O et Co قرشيا ينصف. g) Vid. Freytag, Prov. II, 255 (Meidânî, ed. Bûlâq, II, ٣٩). h) O et Co وعطاء. i) Co فى هذا المال بالكوفه, O فى هذا بالكوفه. k) O et C فقلت هل. l) O et Co inser. من. m) O et Co فقال. n) O et Co الاشوس.

*فى الأرض عربى a اغير عند حُرّة ولا اكفّ عن قبيح وعن شراب منه ولكن انما وَضَعَهُ عند الناس شِعْرُه وهو من اشعر الفتيان b ، فلم يزل على ذلك من الأمر حتى ظهر المختار وبلغه c ما يصنع بالسواد فأمر d بامرأته أُمّ سَلَمَة الجعفيّة فحُبست وقال والله لأقْتُلَنّه او لأقتلنّ اصحابه فلمّا بلغ *ذلك عبيد الله بن الحُرّ e اقبل فى فتيانه حتى دخل الكوفة ليلًا فكسر باب السجن وأخرج امرأته وكلّ امرأة ورجل كان f فيه فبعث اليه المختار من يقاتله فقاتلهم حتى خرج من المصر فقال g حين اخرج امرأته من السجن

أَلَمْ تَعْلَمِى يا أُمّ تَوْبَةَ أَنّنى
أَنَا الفَارِسُ الحَامِى حَقَائِقَ مَذْحِجِ
وانّى صَبَحْتُ السجْنَ فى سَوْرة الضُّحَى
بكُلّ فَتًى حامى الذمار مُدَجَّجِ
فَمَا إِنْ بَرِحْنَ السجنَ حتى بدا لنا
جَبِينٌ كقَرْنِ الشمس غَيْرُ مُشَنَّجِ
وخَدٌّ أَسِيلٌ عن h فَتَاةٍ حَبِيبَةٍ
الَيْنَا سقاها كُلُّ دانٍ مُثَجَّجِ
فما العيش الّا ان أَزُورَكِ آمِنًا
كَعادتِنا مِن قَبْلِ حَرْبِى ومَخْرَجى

---

a) O et Co عربىّ فى الارض. b) O et Co القبيل. c) O et Co فبلغ المختار. d) Pet. et C امر. e) O et Co عبيد الله بن الحر ذلك. f) O et Co كانوا. g) C om. quae sequuntur usque ad verba فاسرج ذلك p. ٧٩٩. h) Pet. من.

وما أَنْتِ الّا هَمَّةُ النفس والهوى
عَلَيْكِ السلامُ من خليط مُسَحَّجِ
وما زِلْتُ مَحْبُوسًا لِحَبْسِكِ وَاجِمًا
وانّى بما تَلْقَيْنَ من بَعْدِهِ شَجِ
فبِاللّٰهِ هَلْ أَبْصَرْتِ مِثْلِي فَارِسًا
وقد وَلَجُوا فى السجن مِنْ كُلّ مَوْلِجِ
ومِثْلِى يُحَامِى دون مِثْلِكِ انّنى
أَشُدُّ اذا ما غَمْرَةٌ a لم تَفَرَّجِ
أُضاربهمْ بالسيف عَنْكِ لِتَرْجِعى
الى الأَمْنِ والعيش الرفيع المُخَرْفَجِ
اذا ما أَحاطوا بى كررتُ عَلَيْهِمِ
كَكَرِّ أَبى شِبْلَيْن فى الخِيس مُحْرَجِ
دعوتُ التى الشاكرِىَّ ابن كامل
فولّى حَثِيثًا رَكْضُهُ لم يُعَرِّجِ
وإن هَتَفُوا بِٱسْمِى عَطَفْتُ عَلَيْهِمِ
خُيُولَ كِرَامِ الضرب أَكْثَرُهَا الوَجِى
فلا غَرْوَ الّا قَوْلَ سَلْمَى ظَعِينَتى
اما أَنْتَ يٱبْنَ الحُرّ بالمُتَحَرِّجِ
دَعِ ٱلقَوْمَ لا تَقْتُلْهُمُ وٱنْجُ سالمًا
وشَمِّرْ هَدَاكَ اللّٰهُ بالخَيْل فٱخْرُجِ
وإنّى لَأَرْجُو يٱبْنَةَ الخَيْر ان أُرى
على خير أَحْوَال المُؤَمِّلِ فٱرْتَجِى

a) O et Co عمره.

الا حَبَّذا قولى لأَحْمَر طَيِّئٍ
ولآبن خُبيبٍ *a* قد دنا الصُّبْحُ فَٱدْلِجِ
وقولى *لهٰذا سِرْ *b* وقولى لذا ٱرْتَحِلْ
وقولى لذا من بعد ذلك أَسْرِجِ

وجعل يعبث بعُمّال المختار وأصحابه ووثبت همدان مع المختار فأحرقوا داره وٱنتهبوا ضيعته بالجُبّة والبُدَاة فلمّا بلغه ذلك سار الى مَاه الى ضياع عبد الرحمان بن سعيد بن قيس فأنهبها وأنهب ما كان لهمدان بها ثمّ اقبل الى السواد فلم يدع مالا لهمدانىّ *c* الّا اخذه *d* ففى ذلك يقول

وما *e* تَرْكُ الكذّابِ من جُلّ مالنا
ولا الزُّرْقُ من هَمْدانَ غيرُ شَرِيدِ
أَفى الحقِّ أَن يُنْهَبْ ضياعىَ *f* شاكرٌ
وتَأْمَنَ عندى ضَيْعَةُ ٱبْنِ سَعِيدِ
أَلَمْ تَعْلَمى يا أُمَّ تَوْبَةَ أَنَّنى
على حَدَثانِ الدهرِ *غيرُ بَليدِ *g*
أَشُدُّ حيازيمى لكلّ كَرِيهَةٍ
وانّى على ما *h* ناب *جَدُّ جَليدِ *i*
فانْ لم أُصَبِّحْ شاكرًا بكتيبةٍ *k*
فعالجتُ بالكفّين غُلَّ حَدِيدِ

---

a) Incertum; Pet. ut rec., Co حبيب , O حبيب. *b*) Pet. له اقصم. *c*) C لهمدان (Pet. قال همدانى). *d*) C om. quae sequuntur usque ad verba وهى طويلة p. ٧٧٠ lin. 9. *e*) Pet. ما. *f*) Pet. جيادى. *g*) O et Co جدّ جليد. *h*) Pet. من. *i*) O et Co غير بليد. *k*) Pet. لكتيبه.

هُمُ *a* هَدَموا دارى وقادُوا *b* حَليلَتى
الى سِجْنِهِمْ *c* والمُسْلِمُون شُهودى
وهم أعْجَلُوها أن تَشُدَّ خِمارَها
فيا عَجَبًا هل الزمان مُقيدى
فما أنا بابْنِ الحُرِّ ان لَمْ أرُعْهُمُ
بخَيْلٍ تُعادِى بالكُماةِ أُسُودِ
وما جَبُنَتْ خيلى ولكن حَمَلْتُها
على جَحْفَلٍ ذى عُدَّةٍ وعَديدِ

* وهى طويلة *d*، قال وكان يأتى المدائن فيمرّ بعُمّال جُوخى فيأخذ ما معهم من الأموال ثم يميل الى الجبل فلم يزل على ذلك حتى قُتل المختار، * فلمّا قتل المختار قال *e* الناس لمصعب فى ولايته الثانية إن ابن الحُرّ شاقّ ابن زياد والمختار ولا نأمنُه *f* ان يثب بالسواد كما كان يفعل فحبسه مصعب فقال ابن الحُرّ.

مَن مُبْلِغُ الفِتْيانِ أنَّ أخاهُمُ
أتَى دونَهُ بابٌ شَديدٌ وحاجِبُهْ
بمَنْزِلَةٍ ما كان يَرْضَى بمِثْلِها
اذا قام غَنَّتْه *g* كبولٌ تُجاوِبُهْ *h*
على الساق فوق الكعب أسْوَدُ صامتٌ
شديدٌ يُدانى خَطْوَهُ ويُقارِبُهْ
وما كان ذا من عُظْمِ جُرْمٍ جَنَيْتُهُ
ولكنْ سَعَى الساعى بما هُوَ كاذِبُهْ

---

a) Pet. وهم. *b*) Pet. وساقوا. *c*) Pet. شجهم. *d*) O et Co وهذه قصيدة طويلة له. *e*) O et Co فقال. *f*) O بامنه, Pet. تامنه. *g*) C عننه. *h*) O et Co تجاذبه.

وقد كان فى الأَرْضِ العَرِيضَةِ مَسْلَكٌ
وأَىُّ آمرِئٍ ضاقَتْ عليه مَذاهِبُهْ
وفى الدهر والأَيّامِ لِلْمَرْءِ عِبْرَةٌ
وفيما مَضَى إن ناب يَوْمًا نَوائِبُهْ

فكلّم عبيد الله قوما من مذحج ان يأتوا مصعبا فى امره وأرسل الى وجوههم فقال آئتوا مصعبا فكلّموه فى امرى *فى ذاته *a* فانه حبسنى على غير جرم سعى بى قومٌ كَذَبة وخوّفوه ما لم *اكن لأفعله وما لم *a* يكن من شأنى وأُرسل الى فتيان من *b* مذحج وقال آلبَسوا السلاح وخذوا عُدّة القتال فقد ارسلت قوما الى مصعب يكلّمونه فى أمرى فأَقيموا بالباب فإن خرج القوم وقد شفّعهم فلا تعرضوا لأحد وليكن سلاحكم مكفّرا بالثياب، فجاء *c* قوم من مذحج فدخلوا على مصعب فكلّموه فشفّعهم فأَطلقه وكان ابن الحرّ قال لأصحابه ان خرجوا ولم يشفّعهم فكابروا السجن فانّى أُعينكم من داخل فلمّا خرج ابن الحرّ قال لهم أَظهِروا السلاح فأَظهروه ومضى لم يعرض له احد فأتى منزله. وندم مصعب على اخراجه فأظهر ابنُ الحرّ الخلاف وأتاه الناس يهنّئونه فقال هذا الأمر لا يصلح آلّا لمثل خلفائكم الماضين *وما نرى *d* لهم فينا ندّا ولا شبيها فنُلْقِىَ اليه ازمّتنا ونمحّضه نصيحتنا فإن كان انما هو مَنْ عزّ بزّ *e* فعلامَ نعقد لهم فى اعناقنا بيعةً وليسوا بأشجع منّا لقاء ولا أَعظم منّا غنى *f* وقد عهد الينا رسول الله صلعم آلّا

a) Pet. et C om. *b*) O et Co om. *c*) O et Co فجاءوا (sic). *d*) Co ولم نر, O (sic) ولم نرى. *e*) Cf. Freytag, *Prov.* II, 677 (Meidânî, ed. Bûl., II, ٢١٩). *f*) O عطاء; Co om. verba منا غنى وقد.

طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وما راينا بعد الأربعة الماضين اماما صالحا ولا وزيرا تقيّا كلّهم عاصٍ مخالف قوىّ الدنيا ضعيف الآخرة فعلامَ تُستحلّ حرمتنا ونحن اصحاب النُّخَيْلة والقادسيّة وجَلُولاء ونَهاوَنْد نَلْقَى الأَسنّة بنحورنا والسيوف بجباهنا ثمّ لا يُعرف لنا حقُّنا وفضلُنا فقاتلوا عن حريمكم فأىّ الأمر ما كان فلكم فيه الفضل وانى قد قلبت ظهر المجنّ *a* وأظهرت لهم العداوة ولا قُوَّةَ الّا باللّه، وحاربهم فأغار فأرسل اليه مصعب سَيْفَ بن هانئٍ المُرادىّ فقال له انّ مصعبا يُعطيك خراج بَادُوريا على ان تبايع وتدخل فى طاعته قال اوليس لى خراج بَادُوريا وغيرها لستُ قابلا شيئا ولا آمنهم على شىء ولكنّى اراك يا فتى وسيفٌ يومئذ حَدَثٌ *b* حدثًا *c* عاقلا فهل لك ان تتبعنى وأُموّلك *d* فأبى عليه *e* فقال ابن الحرّ حين خرج من الحبس

لا *f* كُوفَةٌ أُمّى ولا بَصْرَةٌ أَبِى
ولا أَنَا يَثْنِينِى عَنِ *g* الرِّحْلَةِ الكَسَلْ *h*

قال ابو الحسن يُروى هذا البيت لسُحَيْم بن وَثِيلٍ الرياحىّ

فلا تَحْسَبَنّى آبْنَ الزُّبَيْرِ كَنَاعِسٍ
اذا حَلَّ أَغْفَى او يُقَالُ لَهُ آرْتَحِلْ
فإن لم أُزِرْكَ *i* الخَيْلَ تَرْدِى عَوابِسًا
بِفُرْسانِها لا أُدْعَ بالحازِمِ البَطَلْ

---

a) Cf. Freytag, *Prov.* II, 258 (Meidânî ed. Bul. II, ٤٠). *b*) Co, Pet. et C om. *c*) O om. *d*) O et Co وامر لك بما احببت. *e*) C om. quae sequuntur usque ad verba وفى طويلة p. ٧٧٣, lin. 5. *f*) O et Co فلا. *g*) Pet. على. *h*) Cf. *Aghânî*, III, ١١٠. *i*) O et Co اريك.

وإن لم تَرَ الغارَاتِ مِنْ[a] كُلِّ جانب
عَلَيْكَ فَتَنْدَمْ عاجلا أيُّها الرَّجُلْ
فلا وَضَعَتْ عندى حَصَانٌ قِناعَها
ولا عِشْتُ الّا بالأَمانِىِّ والعِلَلْ

وهى[b] طويلة، فبعث اليه مصعب الأَبْرد بن قُرّة الرياحىّ *فى نفر فقاتله[c] فهزمه *ابن الحُرّ[d] وضربه ضربة على وجهه فبعث اليه مصعب حُرَيْث بن زيد او يزيد فبارزه فقتله عبيد الله بن الحُرّ فبعث اليه مصعب الحجّاجَ بن حارثة الخَثْعمىّ ومسلم ابن عمرو فلقياه بنهر صَرْصَر فقاتلهم فهزمهم فأرسل اليه مصعب قوما يدعونه الى ان يؤمنه ويصله ويولّيه اىّ بلد شاء فلم يَقْبَلْ وأتى نَرْسى[e] ففرّ دهقانها طيرجشنس[f] بمال الفَلُّوجة فتبعه ابن الحُرّ حتى مرّ بعَيْن التَّمْر وعليها بِسْطام بن مَصْقلة بن هبيرة الشيبانىّ فتعوّذ بهم الدهقان فخرجوا اليه فقاتلوه وكانت خيل بسطام خمسين ومائة فارس فقال يونس بن هاعان[g] الهمدانىّ من خَيْوان[h] ودعاه ابنُ الحُرّ الى المبارزة[i] شرٌّ دَهْرٍ آخِرُهُ ما كنتُ احسبنى اعيش حتى يدعونى انسان الى المبارزة فبارزه فضربه ابنُ الحُرّ ضربةً أَثْخنته ثم اعتنقا فخرّا جميعا عن فرسيهما وأخذ ابن الحُرّ عمامة يونس وكتفه بها ثم ركب، ووافاهم الحجّاج بن حارثة

a) O et Co فى. b) O et Co inser. قصيدة. c) Pet. فقتله, C فقتله بنفر. d) O et Co om. e) Co s. p. f) Sic C; Pet. طيرحشنس, O طبرحسيس, Co طيرخسيس. g) Co عاهان. h) O et Co حيوان, Pet. جيدان; cf. Ibn Dor. ٢٥٢; Jâcût, II, ٥١٢. i) O et Co inser. فقال, Pet. om. verba شرّ — فبارزه.

الخثعمىّ فحمل عليه لحجّاج فأسره ايضا عبيد الله a وبارز b بسطامُ بن مصقلة المُجشّر فاضطربا حتى كره كلّ واحد منهما صاحبه وعلاه بسطام فلمّا راى ذلك ابنُ الحُرّ حمل على بسطام واعتنقه بسطامٌ فسقطا الى الأرض وسقط ابن الحُرّ على صدر بسطام فأسره وأسر يومئذ ناسا كثيرا فكان الرجل يقول انا صاحبُك يومَ كذا ويقول الآخرُ انا نازل فيكم ويَمُتّ كلّ واحد منهم بما يرى انه ينفعه؛ يخلّى سبيله، وبعث فوارس من اصحابه عليهم دَلْهَمٌ المرادىّ يطلبون الدهقان فأصابوه فأخذوا المال قبل القتال فقال ابن الحُرّ

لَوْ أَنَّ لى مِثْلَ جَرِيرٍ أَرْبعَةْ   صبحْتُ بَيْتَ المال حتى أَجْمعَهْ
وَلَمْ يَهُلْنى مُصْعَبٌ ومَن مَعَهْ   نِعْمَ الفتى ذٰلِكُمُ ٱبْنُ مَشْجَعَهْ

ثم ان عبيد الله a اتى تَكْرِيت *فهرب عامل المهلّب عن تكريت c فأقام عبيد الله يجبى الخراج فوجّه اليه مصعبٌ الأَبْرَدَ بن قُرّة الرياحىّ والجَوْن بن كعب الهمدانىّ فى الف وأمدّهما المهلّب بيزيد بن المُغَفَّل فى خمس مائة فقال رجل من جُعْفِيّ لعبيد الله قد اتاك عدد كثير فلا تقاتلْهم فقال

يُخَوِّفُنى بالقَتْلِ قومى وانّما   أَمُوتُ اذا جاء الكتابُ المؤَجَّلُ
لَعَلَّ القنا تُدْنِى بأَطْرافها الغنى   *فنَحْيَا كِرامًا او نَكُرُّ فنُقْتَلُ d

فقال للمجشّر e ودفع اليه رايته f وقدّم معه دَلْهَمًا المرادىّ فقاتلهم

a) O et Co add. بن الحرّ. b) O et Co وبارزه. c) O et Co om. d) O فتحيى كريما او تكر فمقتل, Co فتحيى كريما او يكر فيقتل. e) Nonnihil hic supplendum esse videtur ex. g. تقدّمْ. f) Pet. et C راية, sed vide infra p. ٧٧٥, lin. 11.

يومين وهو فى ثلثمائة فجُرح جرير بن كريب وقُتل عمرو بن جُنْدب الأزدىّ وفرسان كثيرٌ من فرسانه وتحاجزوا عند المساء، وخرج عبيد الله من تكريت فقال لأصحابه انى سائر بكم الى عبد الملك ابن مروان فتهيّأوا وقال انى اخاف a ان افارق الحيوة ولم انعَرْ مصعبا وأصحابه فارجعوا بنا الى الكوفة، قال b فسار الى كَسْكَر فنفى عاملها وأخذ بيت مالها ثم اتى الكوفة فنزل لحمّام جرير فبعث اليه مصعبٌ عُمَرَ بن عبيد الله بن مَعْمر فقاتله فخرج الى دير الأعور فبعث اليه مصعب حجّار بن أَبْجَر فانهزم حجّار فشتمه مصعب وردّه وضمّ اليه الجون بن كعب الهمدانىّ وعمر بن عبيد الله بن مَعْمر فقاتلوه بأجمعهم c وكثرت الجراحات فى اصحاب ابن الحُرّ وعُقرت خيولهم وجُرح المجشّر وكان معه لواء ابن الحُرّ فدفعه الى أَحْمَر طيّئٍ فانهزم حجّار *بن أَبْجَر b ثم كرّ فاقتتلوا قتالا شديدا حتى امسوا d فقال ابن الحُرّ e

لَوْ أَنَّ لِى مِثْلَ ٱلفَتَى المُجَشِّرِ   ثَلٰثَةً بَيَّتُّهُمْ f لَا أَمْتَرِى
سَاعَدَنى لَيْلَةَ دَيْرِ الأَعْوَرِ   بِالطَّعْنِ والضَّرْبِ وعِنْدَ المَعْبَرِ
*لطاح فيها عمر بن معمر g

وخرج ابن الحُرّ من الكوفة، فكتب مصعب الى يزيد بن الحارث ابن رُوَيم الشيبانىّ وهو بالمدائن يأمره بقتال ابن الحُرّ فقدّم ابنه حوشبا فلقيه ببَاجَسْرَى فهزمه عبيد الله وقتل فيهم وأقبل ابن

a) O et Co خائف. b) O et Co om. c) Pet. et C om.
d) C om. verba, quae sequuntur: بن معمر — فقال, lin. 16.
e) Pet. اباجر. f) O et Co بيتهم; cf. paullo ante versus de Djarîr, ubi ait poeta صحبت الخ. g) Hunc versum om. Pet. Recte, opinor.

الحرّ فدخل المدائن فتحصّنوا فخرج عبيد الله فوجّه اليه الجون ابن كعب الهمدانىّ وبِشْر بن عبد الله الأسدىّ فنزل الجون حَوْلَايَا وقدم بشر الى تَامَرَّا فلقى ابنَ الحُرّ فقتله ابنُ الحُرّ وهزم اصحابه ثمّ لقى الجون بن كعب بحَوْلَايا فخرج اليه عبد الرحمان ابن عبد الله فحمل عليه ابنُ الحُرّ فطعنه فقتله وهزم اصحابه وتبعهم فخرج اليه بُشير بن عبد الرحمان بن بُشير العجلىّ فالتقوا بسُورا فاقتتلوا قتالا شديدا فانحاز بشير *a* عنه فرجع الى عمله وقال قد هزمت ابنَ الحُرّ فبلغ قوله مصعبا فقال هذا من الذين يحبّون ان يُحْمَدوا بما لم يفعلوا، واقام عبيد الله *فى السواد *b* يُغير ويجبى الخراج *c* فقال ابن الحُرّ فى ذلك

سَلُوا ٱبْنَ رُوَيْمٍ عن جِلَادِى ومَوْقِفِى
بِـإِيوَانِ كِسْرَى لا أُوَلِّيهِمُ ظَهْرِى
أُكُرُّ عَلَيْهِمْ مُعْلِمًا وتَرَاهُمُ
* كمِعْزَى تَحَنَّى خَشْيَةَ الذِّئبِ بالصَّخْرِ *d*
وبَيَّتُّهُمْ فى حِصْنِ كِسْرَى بنِ هُرْمُزٍ
بمَشْحُونَةٍ *e* بِيضٍ وخَطِّيَّةٍ سُمْرِ
فأَجْدَيْتُهُمْ *f* طَعْنًا وضَرْبًا تَرَاهُمُ
يَلُوذُونَ مِنَّا مَوْهِنًا *g* بِذُرَى القَصْرِ

---

a) O et Pet. بشر, Co بسر. *b*) O et Co بالسواد. *c*) Co om. quae sequuntur usque ad verba من صقر p. ٧٧٧ lin. 2. *d*) O et Co يظنون قبل الصرب حرّ شبا النبتر. *e*) Pet. بمحشوبة. *f*) Ita O et Co; Pet. فاخذلتهم. *g*) O et Co يومنا.

يلوذون منّى رَهْبَةً ومخافةً
لواذًا كما لاذَ الحمائمُ مِنْ صَقْرِ

ثمّ [a] ان عبيد الله بن الحُرّ فيما ذُكر لحق بعبد الملك بن مروان فلمّا صار اليه وجّهه فى عشرة نفر نحو الكوفة وأمره بالمسير نحوها حتى تلحقه الجنودُ فسار بهم فلمّا بلغ الأَنْبار وجّه الى الكوفة مَن يُخبر اصحابه بقدومه ويسألهم ان يخرجوا اليه فبلغ ذلك القيسيّة فأتوا الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة عامل ابن الزبير على الكوفة فسألوه ان يبعث معهم جيشا فوجّه معهم فلمّا لقوا عبيد الله قاتلهم ساعة *ثمّ غَرِقَتْ [b] فرسُه وركب معبرا فوثب عليه رجل من الأنباط [c] فأخذ بعضديه وضربه الباقون بالمرادىّ وصاحوا ان هذا طلبة امير المؤمنين فاعتنقا فغرقا ثمّ استخرجوه فحزّوا رأسه فبعثوا به الى الكوفة ثمّ الى البصرة [d]* *قال ابو جعفر [e] وقد قيل فى مقتله [f] غير ذلك من القول، قيل كان سبب مقتل عبيد الله بن الحُرّ انه كان يغشى بالكوفة مصعبا فرآه [g] يقدّم عليه اهل البصرة فكتب الى عبد الله بن الزبير فيما ذُكر قصيدةً يعاتب بها [h] مصعبا ويخوّفه مسيرَه الى عبد الملك *بن مروان [e] يقول فيها

*أَبْلِغْ أَميرَ المُؤمِنينَ رِسالَةً
فلَسْتُ على رأْىٍ قبيحٍ أُوارِبُهْ [e]

---

a) In O et Co praeced. وفى طويله (sed Co nonnisi in margine adscribit). *b*) O وعرقب, Co وعرقب (deinde emend. in وعقر). *c*) O et Co الانبا, vel الابنا. *d*) C om. quae sequuntur usque ad verba للانوف السواخط pag. ٧٨١, 19. *e*) Pet. om. *f*) Pet. قتله. *g*) Pet. فيراه. *h*) Pet. فيها.

أَفى الحقّ أن أُجْفَى ويَجْعَلَ مُصْعَبٌ
وَزِيرِيهِ مَنْ قد كُنْتُ فيه أُحارِبُهْ
فكَيْفَ وَقَدْ أَبْلَيْتُكُمْ حقَّ بَيْعَتى
وحقّى يُلَوَّى عندكم وأُطالِبُهْ
وأَبْلَيْتُكُمْ مَا لا يُضَيَّعُ مِثْلُهُ
وآسَيْتُكُمْ والأَمْرُ صَعْبٌ مراتِبُهْ
فلمّا استنار المُلْكُ وٱنقادَت ٱلْعِدَى
وأُدْرِكَ من مَالِ العِرَاقِ رَغائِبُهْ
جَفا مُصْعَبٌ عنّى ولو كان غَيْرُهُ
لأَصْبَحَ فيما بيننا لا أُعاتِبُهْ
لقد رابنى من مُصْعَبٍ أَنّ مصعبا
أَرَى كُلَّ ذى غِشٍّ لَنَا هُوَ صاحِبُهْ
وما أَنَا ان حَلَّأْتُمُونى بوارِدٍ
على كَدَرٍ قد خُصَّ بالصَّفْوِ شارِبُهْ
وما لٱمْرِئٍ الّا الّذى اللّٰهُ سائِقٌ
اليه وما قد خَطَّ فى الزِبْرِ كاتِبُهْ
اذا قُمْتُ عند الباب أُدْخِلَ مُسْلِمٌ
ويَمْنَعُنى أن أَدْخُلَ البابَ حاجِبُهْ

وهى طويلة، وقال لمصعب وهو فى حبسه وكان قد[a] حُبس معه عطيّة بن عمرو البكرىّ فخرج عطيّة فقال عبيد الله

أَقُولُ له صَبْرًا عَطِىُّ فانّما
هو السِجْنُ حتى يَجْعَلَ اللّٰهُ مَخْرَجا

a) Pet. om.

أَرَى الدَّهْرَ لى يومَيْن يوما مطرَّدًا
شَرِيدًا ويَوْمًا فى الملوك مُتَوَّجَا
أَتَطْعَنُ فى دينى غَدَاةَ اتيتُكم a
وللدين b تُدْنى الباهلىّ وحَشْرَجَا
الم تَرَ أَنَّ المُلْكَ قد شِين وَجْهُهُ
ونَبْع بِلَادِ الله قد صار عَوْسَجَا

وهى طويلة، وقال ايضا يعاتب مصعبا فى ذلك ويذكر له تقريبه c سُوَيْدَ بن منجوف وكان سويد خفيف اللحية

بأَىّ بَلاء أَمْ بأَيّة نعْمَة
تقدَّم قبلى مُسْلِمٌ والمُهَلَّبُ
ويُدْعَى ابْنُ مَنْجُوف أَمامى كأَنّه
خصىٌّ أَتى للماء *والعَير يسْرب d
وشَيْخُ تَمِيمٍ كالثَغامة رأْسُهُ
وعَيْلانُ عنّا خائفٌ مُتَرَقِّبُ
جَعَلْتُ قُصُورَ الأَزْد ما بين مَنْبِجٍ e
الى الغاف من وادى عُمَان تصوَّبُ f
بلاد g نفى h عنها العدوَّ سيوفُنا
وصُفْرَةُ عنها نازحُ i الدار أَجْنَبُ

وقال قصيدة يهجو فيها قيس عيلان يقول فيها

---

a) O ابينتكم. b) Co وللمين. c) Co تغريبته (?), O تعرنته. d) Ita O et Co, Pet. من غير مشرب. e) O سبج, Co منسج (?); cf. Jâcût, III, ٧٦٨—٧٦٩. f) Jâcût المصوب, Pet. للصوب (h. e. المصوب). g) Jâc. بلادا. h) Jâc. et Pet. نفت. i) Pet. نائى.

انا ٱبْنُ بنى قيس فانْ كُنْتَ سائلًا
بقَيْس تَجِدْهُمْ ذُرْوَةً فى القَبائلِ
الم تَرَ قَيْسًا قَيْس عَيْلان بَرْقَعَتْ
لُحَاهَا وباعت نَبْلَها بالمَغازِلِ
وما زِلْتُ أَرْجو الأَزْدَ حتى رأيتها
تُقَصِّرُ عن بُنْيانها المتطاولِ

فكتب زفر بن الحارث الى مصعب قد كفيتُك قتال[a] ابن الزرقاء وٱبنُ الحرّ يهجو قيسا، ثم ان نفرا من بنى سُليم اخذوا ابن الحرّ فأسروه فقال انى[b] انما قلت

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا قيس عَيْلانَ أَقْبَلَتْ
الينا وسارت بالقَنَا والقَنَابِلِ[c]

فقتله رجل منهم يقال له عيّاش[d] فقال زُفَرُ بن الحارث

لمّا رَأَيْتُ النّاسَ أَوْلادَ عَلّةٍ
وأَغْرَقَ[e] فينا نَزْغَةً كُلُّ قائلِ[f]
تكلَّمَ[g] عنّا مَشْيُنا بسُيُوفِنَا
الى الموت واستنشاط حبل[h] المراكل[i]
فلو يَسْئلُ[k] ٱبنُ الحرّ أُخْبِرَ أنّها
يَمَانِيَّةٌ لا تُشْتَرى بالمَغازِلِ
وأُخْبِرَ أنّا[l] ذاتُ عِلْمِ سُيُوفُنَا
بأَعْناقِ ما بَيْنَ الطُّلَى[m] والكَواهِلِ

---

a) O et Co قتل. *b*) O et Co om. *c*) Pet. والقبايل, Co والعمايل. *d*) Pet. عباس. *e*) O et Pet. واعرق. *f*) Pet. نايل et pro نزغة Pet. et Co نزعه, O دىرعه. *g*) Pet. فنكل. *h*) Pet. نيل. *i*) Pet. المواكل. *k*) O et Co سسل. *l*) O et Co عنها. *m*) Pet. الكلى.

وقال عبد الله بن هَمّام

تَزَيَّنْتَ يابْنَ الحُرِّ وَحْدَكَ خالِيًا
بقَوْلِ آمْرِئٍ نَشْوانَ او قولِ ساقِطِ
اتَذْكُرُه[a] قومًا أَوْجَعَتْكَ رِماحُهُمْ
وَذَبُّوا عَنِ ٱلأَحْسابِ عِنْدَ المَآقِطِ
وتَبْكِى لِما لاقَتْ رَبِيعَةُ مِنْهُمُ
وما أَنْتَ فى أَحْسابِ بَكْرٍ بواسطِ
فهلّا بِجُعْفِيٍّ طَلَبْتَ ذُحُولَها
ورهطِكَ دُنْيًا فى السِّنِين الفوارطِ
تَرَكْناهُمُ يَوْمَ الثَّرِىّ أَذِلَّةً
يَلُوذُون من أَسْيافِنا بالعَرافِطِ
وخالَطَكُمْ يَوْمَ النُّخَيْلِ بجَمْعِهِ
عُمَيْرٌ فما ٱسْتَبْشَرْتُمُ بالمُخالِطِ
ويَوْمَ شَراحِيلَ جَدَعْنا أُنُوفَكُمْ
ولَيْسَ علينا يَوْمَ ذاكَ بقاسِطِ
ضَرَبْنا بحَدِّ السيف مَفْرِقَ رأسِهِ
وكان حديثًا عَهْدُهُ بالمَواشِطِ
*فإِنْ رَغِمَتْ مِنْ[b] ذاكَ آنُفُ مَذْحِجٍ
فرَغْمًا وسُخْطًا للأُنُوفِ السَّواخِطِ

قال ابو جعفر وفى هذه السنة وافتْ عرفاتٍ اربعةُ أَلْوِيَة، قال محمّد بن عمر حدّثنى شرحبيل بن ابى عَوْن عن ابيه قال وقفت

a) Pet. ونذكر. b) O et Co اذ فارغمتم.

فى سنة ٦٨ بعرفات أربعة ألوية ابن الحنفيّة فى اصحابه فى لواء قام عند *جبل المشاة a وابن الزبير فى لواء فقام مقامَ الامام اليومَ ثمّ تقدّم ابن الحنفيّة بأصحابه حتى وقفوا حذاء ابن الزُّبير ونَجْدةُ الحرورىّ خلفهما ولواء بنى اميّة عن يسارهما فكان اوّل *لواء انفضّ b لواء محمّد بن الحنفيّة ثمّ تبعه نجدةُ ثمّ لواء بنى اميّة ثمّ لواء ابن الزبير واتّبعه الناس*، قال محمّد حدّثنى ابن c نافع عن ابيه قال كان ابن عمر لم يدفع تلك العشيّة الّا بدفعة ابن الزبير فلمّا ابطأ ابن الزبير وقد مضى ابن الحنفيّة ونَجْدة وبنو اميّة قال ابن عمر ينتظر ابنُ الزبير امر الجاهليّة ثمّ دفع فدفع ابن الزبير على اثره*، قال محمّد حدّثنى هشام بن عُمارة عن سعيد بن محمّد بن جُبَيْر عن ابيه قال خفت الفتنة فمشيت اليهم جميعا فجئتُ محمّد بن علىّ فى الشِّعْب فقلت يابا القاسم اتّقِ الله فانّا فى مشعر حرام وبلد حرام والناس وفدُ الله الى هذا البيت فلا تُفْسد عليهم حجّهم فقال والله ما اريد ذلك وما احول بين احد وبين هذا البيت ولا يُؤْتَى احد من الحاجّ من قِبَلى ولكنّى رجلٌ ادفع عن نفسى من c ابن الزبير وما يروم منى وما d اطلب هذا الأمر الّا ان لا يختلف علىّ فيه اثنان ولكن ائتِ ابن الزبير فكلّمه *وعليك بنجدة e، قال محمّد فجئت ابن الزبير فكلّمته بنحو ما كلّمت به ابن الحنفيّة فقال انا رجل قد اجتمع علىّ الناس وبايعونى وهؤلاء اهل خلاف فقلت ارى *خيرا لك الكفّ

---

a) Pet. خيل المشاة, O et Co حبل الصفا; (fort. المُشَاش ?).
b) Pet. مانقض, C ما نفص. c) O et Co om. d) O et Co لما.
e) O et Co وائت نجدة.

قال *a* أَفْعَلُ، ثم جئت نَجْدة الحرورى فأجده فى اصحابه وأجد عكرمة غلام ابن عبّاس عنده فقلت له استأذن لى على صاحبك قال فدخل فلم ينشب ان اذن لى فدخلت فعظّمت عليه وكلّمته كما كلّمت الرجلين فقال اما ان أبتدئ احدا بقتال فلا ولكن مَنْ بدأ بقتال قاتلته قلت فانى رايت الرجلين لا يريدان قتالك، ثم جئت شيعة بنى أُمَيّة فكلّمتهم بنحو ما كلّمت به القوم فقالوا نحن *على ان *b* لا نقاتل احدا الّا ان يقاتلنا فلم ار فى تلك *b* الأَلْوِيَة قوما أَسْكن ولا اسلم دفعةً *c* من ابن الحنفيّة.

*قال ابو جعفر *d* وكان العامل لأبن الزبير فى هذه السنة على المدينة جابر بن الأَسْود بن عوف الزهرى، وعلى البصرة والكوفة اخوه مصعب، وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن عُتْبة بن مسعود، وعلى خراسان عبد الله بن خازم السلمى، وبالشأم عبد الملك بن مروان.

ثم دخلت سنة تسع وستين

ففيها كان خروج عبد الملك بن مروان فيما زعم الواقدى الى عَيْن وَرْدة واستخلف عَمْرو بن سَعيد *بن العاص *b* على دمشق فتحصّن بها فبلغ ذلك عبدَ الملك فرجع الى دمشق فحاصره، قال ويقال خرج معه فلمّا كان ببُطْنَانِ حَبِيبٍ رجع الى دمشق فتحصّن فيها ورجع عبد الملك الى دمشق *e*، واما عَوانة بن الحَكَم فانه قال فيما ذكر هشام بن محمّد عنه ان عبد الملك

a) O et Co الكف خيرا لك فقال. *b*) O et Co om. *c*) O et Co رفقة. *d*) Pet. et C om. *e*) C om. quae sequuntur usque ad verba وعلى خزائنها pag. ٧٨٤ lin. 8.

ابن مروان لمّا رجع من بُطْنان حَبيب الى دمشق مكث بدمشق ما شاء الله[a] ثمّ سار يريد قَرْقِيسِيَاء وفيها زُفَر بن الحارث الكلابى ومعه عمرو بن سعيد حتى اذا كان ببُطْنان حَبيب فتك عمرو ابن سعيد فرجع ليلا ومعه حُميد بن حُريث بن بَحْدل الكَلْبىّ وزهير بن الأبْرَد الكلبىّ حتى اتى دمشق وعليها عبد الرحمان ابن أُمّ الحكم الثقفىّ قد استخلفه عبد الملك فلمّا بلغه رجوع عمرو بن سعيد هرب وترك عمله ودخلها عمرو فغلب عليها وعلى خزائنها، وقال غيرهما[b] كانت هذه القصّة فى سنة ٧٠، وقال كان مسير عبد الملك من دمشق نحو العراق يريد مصعب بن الزبير فقال له عمرو بن سعيد بن العاص انك تخرج الى العراق وقد كان ابوك وعدنى هذا الأمر من بعده وعلى ذلك جاهدت معه وقد كان من بلائى معه ما لم يخف عليك فٱجْعل لى هذا الأمر من بعدك فلم يجبْه عبد الملك الى شىء فانصرف عنه عمرو[c] راجعا الى دمشق فرجع عبد الملك فى اثره حتى انتهى الى دمشق، رجع الحديث الى حديث هشام عن عَوانة قال ولمّا غلب عمرو على دمشق طلب عبد الرحمان بن أُمّ الحكم فلم يصبه فأمر بداره فهُدمت واجتمع الناس وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ايّها الناس انه لم يقم احد من قريش قبلى على هذا المنبر الّا زعم انّ له جَنّةً ونارا يُدْخِل الجنّة مَنْ اطاعه والنار مَنْ عصاه وانى اخبركم ان الجنّة والنار بيد الله وانه

---

a) O add. تعالى. b) C qui praecedentia omisit habet hic غير الواقدىّ. c) O et Co om.

ليس الىّ من ذلك شىء غيرَ أنّ لَكم علىّ حسنَ المؤاساة والعطيّة ونزل، وأصبح عبد الملك ففُقِد عمرو بن سعيد فسأل عنه فأُخبر خبره فرجع عبد الملك الى دمشق فاذا عمرو قد جلّل دمشق المسوح *a* فقاتله بها أيّاما وكان عمرو بن سعيد اذا اخرج حميدَ ابن حريث الكلبىّ على الخَيل اخرج اليه عبدُ الملك سفيانَ بن الأَبرد الكلبىّ واذا اخرج عمرو بن سعيد زهيرَ بن الأبرد الكلبىّ اخرج اليه عبدُ الملك حسّانَ بن مالك بن بحْدل الكلبىّ،،

قال هشام حدّثنى عوانة ان الخيلين تواقفتا *b* ذات يوم وكان مع عمرو بن سعيد رجل من كلب يقال له رَجاء بن سِرَاج *c* فقال رجاء يا عبد الرحمان بن سليم ابرز وكان عبد الرحمان مع عبد الملك فقال *عبد الرحمان *d* قد أَنْصَفَ القارَةَ مَن راماها *e* وبرز له فاطّعنا وانقطع ركاب عبد الرحمان فنجا منه ابن سراج *c* فقال عبد الرحمان والله لولا انقطاع الركاب لرميتُ بما فى بَطْنك من ثنين وما اصطلح عمرو وعبد الملك ابدا، فلمّا طال قتالهم جاء نساء كلب وصبيانهم فبكين وقلن لسفيان بن الأَبْرد ولابن بَحْدل الكلبىّ علامَ تقتلون انفسكم لسلطان قريش فحلف كلّ واحد منهما ان لا يرجع حتى يرجع صاحبه فلمّا اجمعوا على الرجوع نظروا فوجدوا سفيان اكبر *f* من حُريث فطلبوا الى حريث فرجع، ثمّ ان *عبد الملك وعمرا *g* اصطلحا وكتبا بينهما كتابا وآمنه عبد الملك وذلك عشيّة الخميس،، قال هشام فحدّثنى عوانة ان عمرو

a) O et Co بالمسوح. *b*) O et Co تواقفتا. *c*) O et Pet. سراح.
d) O et Co om. *e*) Cf. supra ٣٤١, 6. *f*) Ita Pet. et C; O et Co اكثر. *g*) O et Co عمرا وعبد الملك.

ابن سعيد خرج فى الخيل متقلّدا قوسا سوداء فأقبل حتى اوطأ فرسه اطنابَ سرادق عبد الملك فانقطعت الأطناب وسقط السرادق ونزل عمرو فجلس وعبد الملك مُغْضَب فقال لعمرو a يابا أُميّة كأنك تَشَبَّهُ بتقلّدك هذه القوسَ بهذا الحَىّ من قيس قال لا ولكنّى اتشبّه بمَنْ هو خير منهم العاص بن أُميّة ثم قام مغضبا والخيل معه حتى دخل دمشق، ودخل عبد الملك دمشق يوم الخميس فبعث الى عمرو أن a أَعْطِ الناس ارزاقهم فأرسل اليه عمرو ان هذا ليس لك ببلد فاشخَصْ عنه فلمّا كان يوم الاثنين وذلك بعد دخول عبد الملك دمشق بأربع بعث الى عمرو أن ائْتنى وهو عند امرأته الكلبيّة وقد كان عبد الملك دعا كُرَيْب ابن ابرهة بن الصَّبّاح الحميرىّ فاستشاره فى امر عمرو بن سعيد فقال له فى هذا هلكتْ حميرُ لا *ارى لك b ذلك لا ناقتى فى ذا ولا جملى c، فلمّا اتى رسول عبد الملك عمرا يدعوه صادف الرسولُ عبدَ الله بن يزيد بن معاوية عند عمرو فقال عبد الله لعمرو * ابن سعيد a يابا أُميّة والله لأنت احبّ الىّ من سمعى وبصرى وقد ارى هذا الرجل قد بعث اليك ان تأتيه وأنا ارى لك ان لا تفعل فقال له عمرو ولِمَ قال لأن تُبَيْع d ابن امرأة كعب الأحبار قال ان عظيما من عظماء ولد اسماعيل يرجع فيغلق ابواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان يُقتل فقال له عمرو والله لو كنتُ نائما ما تخوّفتُ ان ينبّهنى ابن الزرقاء ولا كان ليجترئ على ذلك منّى مع ان عثمان بن عفّان اتانى البارحةَ فى

a) O et Co om. b) O et Co راى لى فى. c) Cf. Freytag, *Prov.* II, 499 (Meidânî, ed. Bûl. II, ١٤٤). d) *Moscht.*, ٦٩.

المنام فألبسنى قميصه، وكان عبد الله بن يزيد زوج أُمّ موسى بنت عمرو بن سعيد فقال عمرو للرسول أبلغْه السلام وقل له انا رائح اليك العشيّة ان شاء الله، فلمّا كان العشىّ لبس عمرو درعا حصينة بين قباء قُوهىّ وقميص قُوهىّ وتقلّد سيفه وعنده امرأته الكلبيّة وحُميد بن حريث *بن بحدل[a] الكلبىّ فلمّا نهض متوجّها عثر بالبساط فقال له حُميد اما والله لئن[b] اطعتنى لم تأته وقالت له امرأته تلك المقالة فلم يلتفت الى قولهم[c] ومضى فى مائة رجل من مواليه وقد بعث عبد الملك الى بنى مروان فاجتمعوا عنده فلمّا بلغ عبد الملك انه بالباب أمر ان يُحْبس مَنْ كان معه وأذن له فدخل ولم[d] تزل اصحابه يُحْبَسون عند كلّ باب حتى دخل عمرو قاعة[e] الدار وما معه الّا وصيف له فرمى عمرو ببصره نحو عبد الملك فاذا حوله بنو مروان وفيهم حسّان ابن مالك بن بَحْدل الكلبىّ وقبيصة بن ذُؤيب الخزاعىّ فلمّا راى جماعتهم احسّ بالشرّ فالتفت الى وصيفه فقال انطلقْ ويحك الى يحيى بن سعيد فقل له يأتينى فقال له الوصيف ولم يفهم ما قال له لبّيك فقال له اُغْرُبْ عنّى فى حرق الله وناره، وقال عبد الملك لحسّان وقبيصة اذا شئتما فقُومَا فالْتقيا وعمرًا[f] فى الدار فقال عبد الملك لهما كالمازح ليطمئنّ عمرو بن سعيد ايّكما اطول فقال حسّانُ قبيصةُ يا أمير المؤمنين اطولُ منّى بالامرة وكان قبيصة على الخاتم، ثم التفت عمرو الى وصيفه فقال انطلقْ الى يحيى فمُرْه ان

---

a) O et Co om. b) O et Co لسو. c) Ita Pet. et C; Co قولهما, O قولها. d) O et Co فلم. e) Ita O et Co; Pet. et C قعر haud male. f) Pet. et C وعمرو.

يأتينى فقال له لبّيك ولم يفهم عنه فقال عمرو أَغْرُبْ عنّى، فلمّا خرج حسّان وقبيصة امر بالأبواب فغُلّقت ودخل عمرو فرحّب به عبد الملك وقال هاهنا يابا أُميّة يرحمك الله فأجلسه معه على السرير وجعل يحدّثه a طويلا ثم قال يا غلام خُذ السيف عنه فقال عمرو *انّا للّه b يا امير المؤمنين فقال عبد الملك أَوَتطمع ان تجلس معى متقلّدًا سيفك فأخذ السيف عنه ثم تحدّثا ما شاء الله ثم قال له عبد الملك يابا أُميّة قال لبّيك يا امير المؤمنين فقال c انك حيث خلعتنى آليتُ بيمين ان انا ملأت عينى منك وأنا مالك لك أنْ اجمعك فى جامعة فقال له بنو مروان ثم تُطْلقه يا امير المؤمنين قال ثم اطلقه وما عسيتُ ان اصنع بأبى اميّة فقال d بنو مروان أَبِرَّ قَسَمَ امير المؤمنين فقال عمرو *قد أبرّ الله e قسمك يا امير المؤمنين فأخرج من تحت فراشه جامعةً فطرحها اليه ثم قال يا غلام قم فأجمعه فيها فقام الغلام فجمعه فيها فقال عمرو أُذكرك الله يا امير المؤمنين ان تُخْرجنى فيها على رؤوس الناس فقال عبد الملك أَمَكْرًا f ابا اميّة عند الموت لَا هَا ٱللّه اذًا ما كُنّا لنخرجك فى جامعة على رؤوس الناس ولمّا نخرجها منك g الّا صُعدًا، ثم اجتبذه اجتباذة اصاب فمه السرير فكسر ثنيّته h فقال عمرو أذكرك الله يا امير المؤمنين *ان يدعوك الى g

---

a) O et Co بحادثه. *b*) O انالله, Co نالله (?); sed IA ut rec. *c*) O et Pet. قال. *d*) O et Co inser. له. *e*) Pet. فابر; C om. verba فقال عمرو — المؤمنين. *f*) Cf. Freytag, *Prov.* II, 680 (Meidânî ed. Bûl., II, ٢٢.). Restituatur sic apud Ibn Badrûn, ٢.٤, 19. *g*) O et Co om. *h*) O et Co ثنبتيه.

كسر عظم منّى ان تركب a ما هو اعظم من ذلك فقال له عبد الملك والله لو اعلم انك *تُبْقى علىّ ان أُبْقى عليك b وتصلح قريش لأطلقتك ولكن ما اجتمع رجلان قطّ فى بلدة على مثل ما نحن عليه الّا اخرج احدُهما صاحبَه فلمّا راى عمرو ان ثنيّته c قد اندقّت d وعرف الذى e يريد عبد الملك قال اغدرًا يآبن الزرقاء، وقيل ان عبد الملك لمّا جذب عمرا فسقطت ثنيّته f جعل عمرو يمسّها g فقال عبد الملك له ارى ثنيّتك h قد وقعت i منك موقعا لا تطيب نَفْسك لى بعدها k فأمر به فضُرب عنقه،

رجع الحديث الى حديث عوانة وأذّن المؤذّن العصر فخرج عبد الملك يصلّى بالناس وأمر عبدَ العزيز بن مروان ان يقتله فقام اليه عبد العزيز بالسيف فقال له عمرو أُذكرك الله والرحم ان تلى انت l قتلى وليتولّ ذلك مَنْ هو ابعد رحما منك فألقى عبد العزيز السيف وجلس وصلّى عبد الملك صلاة خفيفة ودخل وغُلقت الأبواب، وراى الناس عبد الملك حيث خرج وليس عمرو معه فذكروا ذلك ليحيى بن سعيد فأقبل فى الناس حتى حلّ بباب عبد الملك ومعه الف عبد لعمرو وأناس بعدُ من اصحابه كثير فجعل من كان معه يصيحون أَسمِعْنا صوتك يابا أُميّة m وأقبل مع

---

a) O et Co add. منى. b) Ita O et Co nisi quod om. علىّ; Pet. تنقى على ان نفى, C تُبقى علىّ ان بقى لى. Cf. Meidânî ed. Bûl., II, ١٥٥—١٥٩ (*'Ikd*, II, ٣٢١, 21). c) O et Co ثنيته. d) O et Co اندقتا. e) Co ما الذى, C ما. f) O et Co ثنيتاه. g) O et Co يمسّهما. h) O et Co ثنيتيك. i) O et Co وقعتا. k) O et Co بعدهما. l) O et Co om. m) Incipit hic cod.

يحيى بن سعيد حُمَيد بن حُريث وزُهير بن الأَبْرد فكسروا باب المقصورة *a* وضربوا الناس بالسيوف وضرب عبدٌ لعمرو بن سعيد يقال له مصْقلة الوليدَ بن عبد الملك ضربة على رأسه واحتمله ابراهيم بن عربىّ *b* صاحب الديوان فأدخله بيت القراطيس ' ودخل عبد الملك حين صلّى فوجد عمرا حيّا فقال لعبد العزيز ما منعك من ان تقتله قال منعنى انه ناشدنى الله والرحم فرققت له فقال له عبد الملك اخزى الله أُمّك البوّالة على عقبَيْها فانّك لم تُشْبه غيرها وأُمّ عبد الملك عائشة بنت معاوية ابن المغيرة بن ابى العاص بن اميّة وكانت امّ عبد العزيز لَيْلَى وذلك قول ابن الرُّقَيّات

ذَاكَ *c* ٱبْنُ لَيْلَى عَبْدُ العَزِيزِ * بِبَا
بِ ٱلْيُونِ *d* تَغْدُو جِفَانُهُ رُذُمَا

ثم ان عبد الملك قال يا غلام ٱئتنى بالحربة فأتاه بالحربة فهزّها ثم

Berolinensis, ms. or. fol. 69, quem siglo B signamus; titulus praeit huiusmodi: بقيه خبر عمرو بن سعيد وعبد الملك بن مروان. وبقيه تسع وستين. Co inserit hic: تجز الجزء الثامن عشر بحمد الله وتوفيقه ويتلوه فى (sic) التاسع عشر ان شاء الله.

a) Co inser. hic: بسم الله الرحمن الرحيم بقيه خبر عمرو بن سعيد وعبد الملك بن مروان; iterat deinde verba واقبل مع يحيى — باب المقصورة. *b*) Pet. عدى ut infra, excepto C, ceteri quoque et Mas'ûdî V, 239 (ed. Bûl. II, ٩٣). Cf. anon. Ahlwardtii ١٨٩, ٢٣٩ et ١٨, 4 a f. (ubi corrigendum بن عربى اليمامة). *c*) *Agh.* IV, ١٦٢, اعنى. *d*) *Agh.* لباب الملك. B pro اليون habet البون; scriptura Co incerta est. Aegypto (بابليون) praefuit Abd al-Azîz. C om. verba وذلك — رذما l. 10—12.

طعنه بها فلم تجزْ ثمّ ثنّى فلم تجز فضرب بيده الى عضد عمرو فوجد مسّ الدرع فضحك ثمّ قال ودارِعٌ ايضا يابا اميّة انْ كنت لمعدًّا يا غلام ٱئتنى بالصمصامة فأتاه بسيفه ثمّ امر بعمرو فصُرع وجلس على صدره فذبحه وهو يقول *a*

يا عَمْرُو ان لا *b* تَدَعْ شَتْمِى ومَنْقَصَتِى
أَضْرِبْكَ حَيْثُ *c* تَقُولُ الهَامَةُ ٱسْقُونِى *d*

وانتفض عبد الملك رعدةً وكذلك الرجلُ زعموا يُصيبُه *e* اذا قتل ذا قرابة له، فحُمل عبد الملك عن صدره فوضع على سريره فقال ما رايت مثل هذا قطّ قتله صاحبُ دنيا ولا طالب آخرة، ودخل يحيى بن سعيد ومَن معه على بنى مروان الدارَ فجرّحوهم ومَنْ كان معهم من مواليهم فقاتلوا يحيى وأصحابه وجاء عبد الرحمان ابن أُمّ الحَكَم الثقفىّ فدُفع اليه الرأس فألقاه الى الناس وقام عبد العزيز بن مروان فأخذ المال فى البدور فجعل يُلقيها الى الناس فلمّا نظر الناس الى الأموال ورأوا الرأس انتهبوا الأموال وتفرّقوا، وقد قيل ان عبد الملك *بن مروان *f* لمّا خرج الى الصلاة امر غلامه *ابا الزُعَيْزِعة *g* بقتل عمرو فقتله وألقى رأسه الى

---

a) Auctor versus sequentis Dhu 'l-Içba' al-'Adwânî; cf. Mobarrad ٣١١, *Agh.* III, ٩. *b*) *Agh.* لم. *c*) *Agh.* حتى. *d*) B et Co (sed Co nonnisi in margine) addunt sequens scholium: قال الاصمعىّ تقول العرب ان القتيل اذا لم يثأر به يخرج هامة وهى طائر فتقف على قبره فلا تزال تقول اسقونى دم ثأرى حتى يثأر به. *e*) Pet. et C om. *f*) Pet. om., C om. verba وقد قيل — والى اصحابه l. 15—٧٩٢ l. 1. *g*) Ita Pet. (vel الذغيرعه), O et Co ابن الزعيزيعه, B ابن الزعيريعه, IA ابن الزعيرية. Mas'ûdî

*الناس والى *a* اصحابه، قال هشام قال عوانة فحُدِّثت ان عبد الملك امر بتلك الأموال التى طُرحت الى الناس فجُبيت حتى عادت كلّها الى بيت المال، ورُمى يحيى بن سعيد يومئذ فى رأسه بصخرة وأمر عبد الملك *b* بسريره فأُبرز الى المسجد وخرج فجلس عليه وفُقد الوليد بن عبد الملك فجعل يقول ويحكم اين الوليدُ وأبيهم لئن كانوا قتلوه لقد ادركوا ثأرهم فأتاه ابراهيم بن عربى *c* الكنانىّ فقال هذا الوليد عندى قد اصابته جراحة وليس عليه بأس، فأُتى عبد الملك بيحيى بن سعيد فأمر به ان يُقْتَل فقام اليه عبد العزيز فقال جعلنى الله فداك يا امير المؤمنين اتُراك قاتلا بنى أُميّة فى يوم واحد فأمر بيحيى فحُبس ثم أُتى بعَنْبسة بن سعيد فأمر به ان يُقتل فقام اليه عبد العزيز فقال أُذكّرك الله يا امير المؤمنين فى استئصال بنى اميّة وهلاكها فأمر بعَنْبسة فحُبس ثم أُتى بعامر بن الأَسْود الكلبىّ فضرب رأسه عبدُ الملك بقضيب خيزران كان معه *d* ثم قال اتقاتلنى مع عمرو وتكون معه علىّ قال نعم لأن عمرا اكرمنى وأَهَنْتَنى وأَدنانى وأَقصيتَنى وقرّبنى وأَبعدتنى وأَحسن الىّ وأَسأْتَ الىّ فكنتُ معه عليك فأمر به عبد الملك ان يُقتل فقام عبد العزيز فقال اذكّرك الله يا امير المؤمنين فى خالى فوهبه له وأمر ببنى سعيد فحُبسوا، ومكث يحيى فى الحبس شهرا او اكثر ثم إن عبد الملك صعد المنبر

V, 236 (ed. Bûl. II, ٩٢), anon. Ahlw. et Jakûbî *Hist.* II, ٣٣٥ ut rec.

a) Pet. om. *b*) O, B et Co add. بن مروان. *c*) Sec. C; ceteri عدى. Vid. supra p. ٧٩١. *ann. b.* *d*) O, B et Co فى يده.

فحمد الله وأثنى عليه ثم استشار الناس فى قتله فقام بعض خطباء الناس فقال يا امير المؤمنين هل تلد الحيّةُ الا حيّة نرى والله ان تقتله فانه منافق عدوّ ثم قام عبد الله بن مَسْعَدَة الفزاريّ فقال يا امير المؤمنين ان يحيى ابنُ عمّك وقرابته ما قد علمتَ وقد صنعوا ما صنعوا وصنعت بهم ما قد صنعت ولست *a* لهم بآمن ولا ارى لك قتلهم ولكن سيّرهم الى عدوّك فان هم قُتلوا كنت قد كُفيت امْرَهم *بيد غيرك *b* وان هم سلموا ورجعوا رايت فيهم رأيك فأخذ برأيه وأخرج *a* آل سعيد فألحقهم بمصعب بن الزبير فلمّا قدموا عليه دخل عليه يحيى بن سعيد فقال له ابن الزبير انْفَلَتَّ وانْحَصَّ الذَنَبُ *c* فقال والله ان الذَنَب لَبِهُلْبِه، ثم ان عبد الملك بعث الى امرأة عمرو الكلبيّة آبعثى الىّ بالصلح *d* الذى كنتُ كتبته لعمرو فقالت لرسوله ارجعْ اليه فأعلمْه انى قد لففت ذلك الصلح معه فى اكفانه ليخاصمك به عند ربّه، وكان *عمرو بن سعيد وعبد الملك *e* يلتقيان فى النسب الى أُميّة وكانت أمّ عمرو امّ البنين ابنةُ الحكم بن ابى العاص عمّةَ عبد الملك *f*، قال هشام فحدّثنا عوانة ان الذى كان بين *g* عبد الملك وعمرو كان شرّا قديما وكان ابنا سعيد امّهما *h* امُّ البنين وكان عبد الملك ومعاوية ابنى مروان فكانوا وهم غلْمان لا يزالون

---

a) O, B et Co c. ف. *b*) Pet. et C om. *c*) Cf. TA IV, ٣٨٤ l. 17 et I sub هلب, Freytag, *Prov.* II, 201 (Meidân. II, ١۴). *d*) O, B et Co الصلح. *e*) O, B et Co عبد الملك وعمرو بن سعيد. *f*) O, B et Co add. بن مروان, C om. quae sequuntur usque ad verba فى صدورهم ٧٩۴ lin. 8. *g*) O, B et Co من. *h*) O, B et Co امهم.

يأتون امّ مروان بن الحكم الكنانيّة يتحدّثون عندها فكان *a* ينطلق مع عبد الملك ومعاوية غلام لهم اسود وكانت *b* امّ مروان اذا اتوها *c* هيّأت لهم طعاما ثمّ تأتيهم به فتضع بين يدى كلّ رجل صحفةً على حدة وكانت لا تزال تؤرّش بين معاوية بن مروان ومحمّد *d* بن سعيد وبين عبد الملك وعمرو بن سعيد فيقتتلون ويتصارمون الحين لا يكلّم بعضهم بعضا وكانت تقول ان لم يكن عند هذين عقل فعند هذين فكان ذلك دأبها كلّما اتوها حتى اثبتت الشحناء فى صدورهم،، وذكر ان عبد الله بن يزيد القسْرىّ *e* ابا خالد كان مع يحيى بن سعيد حيث دخل المسجد فكسر باب المقصورة فقاتل بنى مروان فلمّا قُتل عمرو وأُخرج رأسه الى الناس ركب عبد الله وأخوه خالد فلحقوا *f* بالعراق فأقام مع وُلْد سعيد وهم مع مصعب حتى اجتمعت الجماعة على عبد الملك وقد كانت عين عبد الله بن يزيد فُقئت يومَ المَرْج وكان مع ابن الزبير يقاتل بنى اميّة وأنه دخل على عبد الملك بعد *g* الجماعة فقال كيف انتم آل يزيد فقال عبد الله * حُرباء حُرباء *h* فقال عبد الملك ذلك *i* بما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَمَا اللّٰهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ،، قال هشام عن عوانة ان وُلْد عمرو بن سعيد دخلوا على عبد الملك بعد الجماعة وهم اربعة أُميّة وسَعيد

---

a) Pet. c. و. *b*) Pet. c. ف. *c*) O et B توضا (sic); ita quoque prius scriptum est in Co, sed deinde emend. اتوها. *d*) Pet. وبين محمد. *e*) An. Ahlw. ٢٠٣ male القشيرى. *f*) Ita O, B, Co et Pet. pro فلحقا; C فلحق. *g*) O, B et Co يوم. *h*) O et Co حربًا حربًا, B حربا, C حربًا حربًا. *i*) Pet. et C om.

واسماعيل ومحمّد فلمّا نظر اليهم عبد الملك قال لهم انكم اهل بيت لم تزالوا ترون لكم على جميع قومكم فضلا لم يجعله الله لكم وان الذى كان بينى وبين ابيكم لم يكن حديثا بل كان قديما فى انفس اوّليكم على اوّلينا فى الجاهليّة فأُقطع بأُميّة بن عمرو وكان اكبرهم فلم يقدر ان يتكلّم وكان أنبلهم وأعقلهم فقام سعيد بن عمرو وكان الأوسط فقال يا امير المؤمنين ما تَنْعَى a علينا امرا كان فى الجاهليّة وقد جاء الله بالاسلام فهدم ذلك فوعد b جنّة وحذّر نارا وأمّا الذى كان بينك وبين عمرو فان عمرا ابنُ عمّك وأنت اعلم وما صنعتَ وقد وصل عمرو الى الله وكفى بالله حسيبا ولعمرى لئن اخذتنا بما كان بينك وبينه لبَطْنُ الأرض خيرٌ لنا من ظهرها، فرقّ لهم عبد الملك رقّة شديدة وقال ان اباكم خيّرنى بين ان يقتلنى او اقتله فاخترت قتله على قتلى وأمّا انتم فما أرغبنى فيكم وأوصلنى لقرابتكم وأرعانى لحقّكم فأحسن جائزتهم ووصلهم وقرّبهم، وذُكر ان خالد بن يزيد بن معاوية قال لعبد الملك ذات يوم عجب منك ومن عمرو بن سعيد كيف اصبت غِرّته فقتلته فقال عبد الملك

دَانَيْتُهُ c مِنّى لِيَسْكُنَ رَوْعُهُ d   فأَصُولَ صَوْلَةَ حَازِمٍ مُسْتَمْكِنِ
غَضَبًا ومَحْمِيَةً e لدينى انّهُ   لَيْسَ المُسِىءُ سَبِيلُهُ كالمُحْسِنِ

قال عوانة لقى رجل سعيدَ بن عمرو بن سعيد بمكّة فقال له وربّ هذه البنية ما كان فى القوم مثلُ ابيك ولكنّه نازع القوم

a) Ita Pet.; C dubium, B et Co تبقى, O ىبقى. b) O, B et Co c. و. c) O, B, Co et Mas'ûdî, V, 237 (ed. Bûl., II, ٩٢) ادنيته. d) C نُعرة, Mas. نفرة. e) Mas. ed. Bûl. ومحماة.

ما فى ايديهم فعطب٭ وكان الواقدىّ يقول انما كان فى سنة ٦٩ بين عبد الملك بن مروان وعمرو بن سعيد الحصارُ وذلك أن عمرو ابن سعيد تحصّن بدمشق فرجع عبد الملك اليه من بُطْنان حَبيب فحاصره فيها واما قتله اياه فانه كان فى سنة ٧٠٭

وفى هذه السنة حَكَّمَ مُحَكِّمٌ من الخُوارج بالخَيْف من مِنًى فقُتل عند الجَمْرة ذكر محمّد بن عمر ان يحيى بن سعيد بن دينار حدّثه عن ابيه قال رايته عند الجمرة سلّ سيفه وكانوا جماعة فأمسك الله بأيديهم وبدر هو من بينهم فحكّم فمال الناس عليه فقتلوه٭

واقام الحجّ للناس فى هذه السنة عبدُ الله بن الزبير وكان عامله فيها على *المصرَيْن الكوفة والبصرة *a* اخوه مصعب بن الزبير *وكان على قضاء الكوفة شُرَيح *b* وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم٭

ثم دخلت سنة سبعين

ففى هذه السنة ثارت الروم واستجاشوا على مَنْ بالشأم من المسلمين فصالح عبد الملك *c* ملك الروم على ان يؤدّى اليه فى كلّ جمعة الف دينار خوفا منه على المسلمين٭

وفيها شخص فيما ذكر *d* محمّد بن عمر مصعب بن الزبير الى مكّة فقدمها بأموال عظيمة فقسمها فى قومه وغيرهم وقدم بدوابّ كثيرة وظَهْر وأثقال فارسل الى عبد *e* الله بن صَفْوان وجُبير بن

a) O, B et Co البصره والكوفه. *b*) O, B et Co وعلى الكوفه شريح يتولى قضاءها *c*) O, B et Co add. بن مروان. *d*) O, B et Co زعم. *e*) Pet. et, ut videtur, C عبيد.

شيبة وعبد الله بن مطيع مالا كثيرا ونحر بُدنًا كثيرةً ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير۞

وكان عُمّاله على الأمصار فى هذه السنة عمّاله فى السنة التى قبلها على المعاون والقضاء ۞

ثم دخلت سنة احدى وسبعين

ذكر ما كان فيها من الأحداث

فمن *a* ذلك مسير عبد الملك بن مروان فيها الى العراق لحرب مصعب بن الزبير وكان عبد الملك فيما قيل لا يزال يقرب من مصعب حتى يبلغ بُطْنان حَبيب ويخرج مصعب الى بَاجُمَيْرَا *b* ثم تهاجم الشتاء فيرجع كلّ واحد منهما الى موضعه ثم يعودان *c* فقال عدىّ بن زيد *d* بن عدىّ بن الرِّقاع العاملىّ

لعَمْرى لَقَدْ أصْحَرَت *e* خيلُنا بأكْنافِ دِجْلَةَ للمُصْعَبِ
اذا ما مُنافِقُ اهلِ العِرا قِ عُوتِبَ *ثُمَّتَ لم *f* يُعْتَبِ
دَلَفْنا الَيْهِ *بِذى تُدْرَا *g* قَليلِ التَفَقُّدِ للغُيَّبِ
يَهُزُّون كلَّ طويلِ القَنا ةِ مُلْتَئِمٍ *h* النَصْلِ والثَّعْلَبِ

---

a) In O, B et Co praec. قال ابو جعفر. *b*) Pet. باخميرا, O باجمرا, Co باحميرا, B باخميرا. *c*) C om. quae sequuntur usque ad verba لن يغلب p. ٧٩٨, 3. *d*) Codd. male يزيد; cf. Ibn Dor. ٢٢٥, *Agh.* VIII, ١٧٩ cet. *e*) Mas'ûd. V, 251 (ed. Bûl. II, ٩٥) اصحرت. Duos ex his versibus, nempe primum et quartum affert *Agh.* XVII, ١٦٥, primum An. Ahlw. ٩, primum, quartum et sextum Dinawarî. *f*) Mas. بيوما فلم. *g*) Mas. لدى موقف. *h*) Mas. et *Agh.* معتدل. Dîn. يجرون كل طويل الكعوب معتدل.

كأنّ وَغاهُمْ اذا ما غَدَوْا ضجيجُ قَطا بَلَدٍ مُخْصِبِ a
فقدّمنا b واضحٌ وَجْهُهُ كَريم الضرائب والمَنْصِبِ
أُعِينَ بِنَا ونُصِرْنا بِهِ ومَن يَنْصُرِ ٱللّهُ لم c يُغْلَبِ

فحدّثنى عمر بن شبّة قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال اقبل عبد الملك من الشأم يريد مصعبا وذلك قبل هذه السنة فى سنة ٧٠ ومعه خالد بن عبد الله بن خالد بن أَسيد فقال خالد لعبد الملك ان وجّهتنى الى البصرة وأَتْبَعْتَنى خيلا يسيرة رجوتُ ان اغلب لك عليها، فوجّهه عبد الملك فقدمها مستخفيا فى مواليه وخاصّته حتى نزل على عمرو بن أَصْمَع الباهلىّ، قال عمر قال ابو الحسن قال مسلمة بن محارب اجار عمرو بن أَصْمَع خالدا وأرسل الى عبّاد بن الحُصَيْن وهو على شرطة ابن مَعْمر وكان مصعب اذا شخص عن البصرة استخلف عليها عبيد الله بن عبيد الله ابن معمر ورجا عمرُو بن أَصْمع ان يبايعه عبّادُ بن الحُصين بأنّى قد أَجَرْتُ خالدا فأحببت ان تعلم ذلك لتكون لى ظهرا، فوافاه رسوله حين نزل عن فرسه فقال له عبّاد قل له والله لا اضع لبدَ فرسى حتى آتيك فى الخيل فقال عمرو لخالد انى لا اغرّك هذا عبّاد يأتينا الساعةَ ولا والله ما اقدر على منعك ولكن عليك بمالك بن مِسْمَع، قال ابو زيد قال ابو الحسن ويقال انه نزل على علىّ بن أَصْمع فبلغ ذلك عبّادا *فأرسل اليه عبّاد d انى سائر

a) Pet. مخضب. Postremos hos tres versus om. Mas'ûdî.
b) Ita Pet. sed sine teschdîd. O, B et Co فقوّمنا. Din. بكلّ فتى.
c) O لن, B et Co لا *d*) O, B et Co فقال, C om. عباد.

اليك ،، حدّثنى عمر *a* قال حدّثنى علىّ بن محمّد عن مسلمة وعوانة *b* ان خالدا خرج من عند ابن أُصْمع يركض عليه قميص قُوهىّ رقيق قد حسر عن فخذَيْه وأخرج رجليه من الركابين حتى اتى مالكا فقال انى قد *c* اضطُررتُ اليك فأجِرْنى قال نعم وخرج هو وابنه وأرسل الى بكر بن وائل والأزد فكانت اوّل راية اتتْه راية بنى يَشْكُر وأقبل عبّاد فى الخيل فتواقفوا ولم يكن بينهم قتال ، فلمّا كان من الغد غدوا الى جُفْرة نافع بن الحارث التى نُسبت *d* بعدُ الى خالد ومع خالد رجال من بنى تميم قد اتوه منهم صَعْصَعة بن معاوية وعبد العزيز بن بشر *e* ومُرّة بن محْكان فى عدد منهم وكان *f* اصحاب خالد جُفْرِيّة يُنسبون الى الجُفْرة *g* واصحاب ابن معمر زُبَيْريّة فكان من الجفريّة عبيد الله بن ابى بَكْرة *h* وحُمْران والمغيرة بن المهلّب ومن الزبيريّة قيس بن الهَيْثم السلمىّ وكان يستأجر الرجال يقاتلون معه فتقاضاه رجل اجرةً *i* فقال غدا أُعطيكها فقال غطفان بن أُنَيْف احد بنى كعب بن عمرو

لَبِئْسَ ما حَكَمْتَ يا جلاجلُ   ٱلنَّقْدُ دَيْنٌ والطِعَانُ عاجِلُ
وأَنْتَ بِالْبَابِ سَمِيرٌ *k* آجِلُ *l*

وكان قيس يُعْلِم *m* فى عنق فرسه جلاجل *n* وكان على خيل بنى

---

a) O, B et Co add. بن شبه.. *b*) O, B et Co عن عوانه. *c*) O, B et Co om. *d*) O, B et Co تنسب. *e*) O بسره, B et Co بسره (sed IA بشر). *f*) O, B et Co فكان. *g*) O, B et Co الجفريه; IA ut rec. Cf. Jâc. II, ٩٣. *h*) Cf. اسد الغابة, V, ١٥١. *i*) C اجرته, O احرةً, B اجرّةً, Pet. et Co اجره. *k*) O, B et Co شمير, Pet. سمين. *l*) C احل deinde emendat. ناحل; O, B et Co باخل. *m*) C يُعَلق. *n*) Pet. بجلاجل.

حنظلة عمرو بن وَبَرَة القحيفيّ a وكان له عبيد يؤاجرهم بثلثين ثلثين كلّ يوم فيُعْطيهم عشرةً عشرةً فقيل له

لبئْس ما حَكَمْتَ يابْنَ وَبَرَهْ   تُعْطَى ثَلٰثِينَ ونُعْطِى b عَشَرَهْ

ووجّه المصعبُ زَحْر بن قيس الجُعْفيّ مددًا لابن مَعْمَر فى الف ووجّـه عبدُ الملك عبيد الله بـن زياد بـن ظَبْيان مـددا لخالد فكره ان يدخل البصرة وأرسل مَطَر بـن التَوْأم فرجع اليه فأخبره بتفرّق الناس فلحق بعبد الملك، قال ابو زيد قال ابو الحسن فحدّثنى شيخ من بنى عرين c عن السَّكَن بن قَتَادة قال اقتتلوا اربعة وعشرين يوما وأُصيبت عين مالك فضجر من الحرب ومشت السفراء بينهم يوسف بـن عبد الله بـن عثمان بـن ابى العاص فصالحه على ان يُخرج خالدا وهو آمن فأخرج خالدا من البصرة وخاف ان لا يُجيز المصعبُ أمانَ عُبيد d الله فلحق مالك بثأج e فقال الفَرَزْدق يذكر مالكا ولحوق التميميّة به وبخالد f

عَجِبْتُ لأقوامٍ تميمٌ أَبُوهُمُ   وَهُمْ فى بنى سَعْدٍ عِظامُ g المَبارِكِ

وكانوا أَعَزَّ الناس h قبل مَسِيرِهِمْ   الى i الأَزْدِ *مُصْعَرًّا لِحاها k ومالِكِ

a) Ita O, B et Co; Pet. الجُعيفى, C العاجيفى. b) O ونُعطى, Pet. ونعطى. c) Ita Pet.; C عرير, O عزير, Co عزيز, B عزيّر (?). d) B et O عبد. e) Vid. Jâc. II, ٩٣, 11 et An. Ahlw. p. ١٢٦, 4 a f. (ubi l. ثاَج); Pet. بنساح, C بالنباح, O, B et Co بناج. C om. quae hic sequuntur usque ad verba عينه بالنبازك (p. ٨٠١ lin. 4). f) Diwân, ed. Boucher p. ١٥٧. g) Diw. عراض. h) Diw. سراة للحى. i) Diw. مع. k) Pet. مُصعر بجاها.

فما ظَنُّكُمْ بِآبْنِ الحَوَارِىِّ مُصْعَبٍ
اذا ٱفْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ غَيْرَ ضَاحِكِ
وَنَحْنُ نَفَيْنا مالكًا عن بِلَادِهِ a
ونحن فَقَأْنا عَيْنَهُ بِالنَّيَازِكِ

قال b ابو زيد *قال ابو الحسن حدّثنى مَسْلمة c انّ المصعب لمّا انصرف عبد الملك الى دِمَشْق لم يكن d له هِمّة الّا البصرة وطمع ان يدرك بها خالدا فوجده قد خرج وآمن ابنُ مَعْمر الناس فأقام اكثرُهم وخاف بعضهم مصعبا *فشخص فغضب e مصعب على ابن مَعْمر وحلف ان لا يولّيه وأرسل الى الجُفْريّة فسبّهم وأنّبهم،

قال ابو زيد فزعم المدائنىّ وغيرُه من رواة اهل البصرة انه ارسل اليهم فأُتى بهم فأقبل على عُبيد الله بن ابى بُكْرة فقال يآبن مَسْروح f انما انت ابن كلبة تعاورها g الكلابُ فجاءت بأحْمر *وأسْود وأصْفر h من كلّ كلب بما يشبهه وانّما كان ابوك عبدا نزل الى رسول الله صلعم من حصن الطائف ثم اقمتم البيّنة تدّعون ان ابا سفيان زنا بأُمّكم اما والله لئن بقيت لأُلحقنّكم بنسبكم، ثم دعا بحُمْران فقال يآبن اليهوديّة انما انت علج نبطىّ سُبيت من عَيْن التّمر، ثم قال للحَكَم بن المُنْذر بن الجارود يآبن الخبيث اتدرى مَنْ انت ومن الجارود انّما كان الجارود علجا بجَزيرة ابن كَاوَانَ فارسيّا فقطع الى ساحل البحر فانتمى الى عبد القيس ولا

---

a) Diw. بلادنا. b) In O, B et Co praec. قال ابو جعفر الطبرىّ. c) O, B et Co عمر بن شبه عن ابى الحسن المداينى عن مسلمة بن محارب; pro حدثنى C habet فأخبرنى et Pet. قال حدثنى. d) O, B et Co تكن. e) O, B et Co فسخط. f) Cf. Ibn Kot. ١٤٧. g) Pet. et Co تعاورتها. h) O, B et Co واصفر واسود.

والله ما اعرف حيّا اكثر اشتمالا على سوءة منهم ثم انكح اختَهُ المُكَعْبِرَ a الفارسىّ فلم يُصبْ شرفا قطّ اعظم منه فهؤلاء ولدها يابن قباذ، ثم أُتى بعبد الله بن فَضالة الزهرانىّ فقال السْتَ من اهل هَجَر ثمّ b من اهل سَمَاهِيج اما والله لأَرُدّنّك الى نسبك، ثم أُتى بعلىّ بن أَصْمع فقال أَعَبْدٌ c لبنى تميم مرّةً وعَزِىٌّ d من باهلةَ مرّةً، ثم أُتى بعبد العزيز بن بشر بن حناط فقال يابن المشتور e الم يسرق عمّك عنزا f فى عهد عمر فأمر به فسيّر ليقطعه اما والله ما أُعْنتَ الّا من ينكح أُختك وكانت اخته تحت مقاتل ابن مِسْمع، ثم أُتى بأبى حاضر الأسدىّ فقال يابن الاصْطخريّة ما انت والأشراف وانّما g انت من اهل قَطَر h دعِىّ فى بنى أَسَد ليس لك فيهم قريب ولا نسيب، ثم أُتى بزياد بن عمرو فقال يابن الكرمانىّ انّما انت علج من اهل كَرْمان قطعت الى فارس فصرت ملّاحا ما لك وللحرب لأنت بجرّ القَلْس أَحْذَقُ، ثم أُتى بعبد الله بن عثمان بن ابى العاص فقال أَعَلَىَّ i تُكَثِّر وأنت علج من اهل هَجَر لحق ابوك بالطائف وهم يضمّون *مَنْ تأشّب k اليهم يتعزّزون به اما والله لأردّنّك الى اصلك، ثم أُتى بشيخ بن النعمان فقال يابن الخبيث انّما انت علج من اهل زَنْدَوَرْد هربت أُمّك

---

a) Sic recte O et Co; ceteri المعكبر. b) O, B et Co om. c) C et Pet. عبد. d) C et Pet. عرى, O وعوى, B وَعَوّى; cf. Ibn Dor. ١٩٩, 7. e) Pet. المشهور, O et C المستور, in Co dubium utrum المشنور an المستور. f) Ita Pet. et C; O, B et Co عيرا. g) O, B et Co انما. h) O, B et Co قطن. i) O, B et Co على. k) Pet. من تاشن, Co الى الناشب, O الى الناسب, B الى النّاشب.

وقتل ابوك فتزوّج اختَه رجلٌ من بنى يَشْكر فجاءت بغلامين فألحقك بنسبهما ثمّ ضربهم مائةً مائةً وحلّق رؤوسهم ولحاهم وهدم دورهم وصهرهم فى الشمس ثلاثا وحملهم على طلاق نسائهم وجمّر اولادهم فى البعوث وطاف بهم فى اقطار البصرة وأحلفهم أن لا ينكحوا الحرائر، وبعث مصعب خداش بن يزيد *a* الأسدىّ فى طلب مَنْ هرب من اصحاب خالد فأدرك مُرّة بن مَحْكان فأخذه *b* فقال مرّة

بَنِى أَسَدٍ إِنْ تَقْتُلُونِى تُحَارِبُوا
تَمِيمًا اذا الحربُ العَوَانُ ٱشْمَعَلَّتِ
بَنِى أَسَدٍ هَلْ فِيكُمْ مِنْ هَوَادَةٍ
فَتَعْفُونَ إِنْ كَانَتْ بِىَ ٱلنَّعْلُ زَلَّتِ
فلا تَحْسَبِ ٱلأَعْدَاءُ اذْ غِبْتُ عَنْهُمُ
وَأُورِيتُ مَعْنًا *c* أَنَّ حَرْبِىَ كَلَّتِ
تَمَشَّى خِدَاشٌ فِى الأَسِكَّةِ آمِنًا
وقد نَهِلَتْ مِنِّى الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ

فقرّبه *d* خداشٌ فقتله وكان خداش على شرطة مصعب يومئذ وأمر مصعبٌ سنانَ بن ذُهْل احدَ بنى عمرو بن مَرْثد بدار مالك *ابن مِسْمَع *e* فهدمها وأخذ مصعب ما كان فى دار مالك فكان فيما اخذ جاريةٌ ولدت له عمرًا *f* بن مصعب، قال وأقام

a) Ita Pet. et C; O, B et Co مرثد; utrum sit verum viri nomen, ignoro.. *b*) C om. quae sequuntur usque ad verba الرماح وعلت lin. 15. Primum ex vers. sequent. affert Mobarrad ١١٣. *c*) O, B et Co معيا. *d*) Pet. فقوبه (?), C فضربه. *e*) Pet. et C om. *f*) IA عمرو, sed Ibn Koteiba ١١٥ ut Tab. عمر. Vide Wüstenf., *Die Fam. el-Zubair*, 110.

مصعب بالبصرة حتى *a* شخص الى الكوفة *ثم لم *b* ينزل بالكوفة حتى خرج *c* لحرب عبد الملك ونزل عبد الملك مَسْكِنَ وكتب عبد الملك الى المروانيّة من اهل العراق فأجابه كلّهم وشرط عليه ولاية أَصْبهان فأنعم بها لهم كلّهم منهم حجّار بن أَبْجَر والغضبان ابن القَبَعْثَرى وعتّاب بن وَرْقاء وقطن بن عبد الله الحارثى ومحمّد ابن عبد الرحمان بن سعيد بن قيس وزَحْر بن قيس ومحمّد ابن عُمير *d* وعلى مقدّمته محمّد بن مروان وعلى ميمنته عبد الله بن يزيد بن معاوية وعلى ميسرته خالد بن يزيد وسار اليه مصعب *e* وقد خذله اهل الكوفة، قال عُرْوة بن المغيرة ابن شُعْبة فخرج يسير *f* متّكيا على مَعْرَفة دابّته *ثم تصفّح *g* الناس يمينا وشمالا فوقعت عينه علىّ فقال يا عروة الىّ فدنوت منه فقال أخبرنى عن الحسين بن علىّ *h* كيف صنع بابائه النزول على حُكْم ابن زياد وعزمه على الحرب فقال *i*

انّ الأُلَى بالطفّ من آل هاشمٍ تأسّوا فسنّوا للكرام التأسّيا

قال فعلمت انه لا يريم حتى يُقتل، وكان عبد الملك فيما ذكر محمّد بن عمر عن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن ابى قرّة *k* عن اسحاق بن عبد الله بن ابى فروة عن رجاء بن

---

a) O, B et Co ثم. *b*) O, B et Co ولم. *c*) O, B et Co شخص. *d*) Pet. add. بن عطارد. *e*) O, B et Co المصعب. *f*) O, B et Co بشر. *g*) O, B et Co يتصفح. *h*) O, B et Co add. عليه السلام. *i*) Auctor versus Solaimân ibn Qatta; cf Wüstenf., *Die Fam. el-Zub.* 81, *Aghânî* XVII, ١٦٥ ubi pro ان legitur فان; An. Ahlw. ٣, ١۴. Cf. *Hamâsa* p. ۴٣٩. TA, I, ١٧, ٩٧, 27. *k*) O, B et Co وفره, C om. verba بن ابى قرة.

حَيْوة *a* قال لمّا قَتَلَ عَمْرو بن سعيد وَضع السيف فقتل من خالفه فلمّا اجمع بالمسير الى مصعب *وقد صفت *b* ٠له الشأْم وأهلها خطب الناس وأمرهم بالتهيّؤ الى مصعب فآختلف عليه رؤساء اهل الشأم من غير خلاف لما يريده ولكنّهم احبّوا ان يقيم ويقدّم الجيوش فان ظفروا فذاك وان لم يظفروا امدّهم بالجيوش خشيةً على الناس ان أُصيب فى لقائه مصعبًا لم يكن وراءه ملك، فقالوا يا امير المؤمنين لو اقمت مكانك وبعثت على هؤلاء الجيوش رجلا من اهل بيتك ثمّ سرّحته الى مصعب فقال عبد الملك انّه لا يقوم بهذا الأمر الّا قرشىّ له رأى ولعلّى ابعث مَن له شجاعة ولا رأى له وانّى *c* اجد فى نفسى أنّى بصير بالحرب شجاع بالسيف ان أُلجِئْتُ الى ذلك ومصعب فى *d* بيت شجاعة ابوه اشجع قريش وهو شجاع ولا علم له بالحرب يحبّ الخفض ومعه مَن يخالفه ومعى من ينصح لى، فسار عبد الملك حتّى نزل مَسْكِنَ وسار مصعب الى باجُمَيْرا *e* وكتب عبد الملك الى شيعته من اهل العراق فأقبل ابراهيم بن الأَشْتر بكتاب عبد الملك مختوما لم يقرأه فدفعه الى مصعب فقال ما فيه فقال ما قرأته فقرأه مصعب فاذا هو يدعوه الى نفسه ويجعل له ولاية العراق فقال لمصعب انّه والله ما كان مِنْ احد آيَسَ *f* منْهُ منّى *g* ولقد كتب الى أصحابك كلّهم بمثل الذى كتب الىّ فأَطِعْنى فيهم فآضرب اعناقهم

a) O, B et Co inser. ان عبد الملك. *b*) O, B et Co وصفت. *c*) O, B et Co انى. *d*) Ita omnes codd.; IA من. *e*) Pet. باخميرا, O باجميرا, B باخميرآ, Co باحميرا. *f*) Pet. ايسر, O, B et Co آنس. *g*) O, B et Co بى.

قال اذًا لا تناصحنا عشائرُهم قال فأَوْقِرْهم حديدا وٱبعث بهم الى أَبْيَض كِسْرَى فٱحبسْهم *a* هنالك ووكّلْ بهم مَنْ إن غُلِبْتَ ضرب اعنقهم وإن غَلَبْتَ مننتَ بهم على عشائرهم فقال يابا النعمان انّى لفى شغل عن ذلك يرحم الله ابا بَحْرٍ *b* إنْ كان لَيحذّرنى غدر اهل العراق كأنّه كان ينظر الى ما نحن فيه ، حدّثنى عمر قال ثنا محمّد بن سَلّام *c* عن عبد القاهر *d* بن السرىّ قال همّ اهل العراق بالغدر بمصعب فقال قيس بن الهيثم ويحكم لا تُدخلوا اهل الشأم عليكم فوالله لئن تطعّموا *e* بعيشكم ليُضْيِقُنّ *f* عليكم منازلكم والله لقد رايت سيّد اهل الشأم على باب الخليفة يفرح إن ارسله فى حاجة ولقد رايتُنا فى الصوائف واحدُنا على الف بعير وإنّ الرجل من وجوههم ليغزو على فرسه وزادُه خلفَه ، قال ولمّا تدانى العسكران بدَيْر الجاثليق من مَسْكِنَ تقدّم ابراهيم بن الأَشْتَر فحمل على محمّد بن مروان فأزاله عن موضعه فوجّه عبد الملك بن مروان عبدَ الله بنَ يزيد بن معاوية فقرب من محمّد ابن مروان والتقى القوم فقُتل مسلم بن عمرو الباهلىّ وقُتل يحيى بن مبشّر *g* احد بنى ثَعْلبة بن يربوع وقُتل ابراهيم بن الأَشْتر *h* فهرب عتّاب بن ورقاء وكان على الخيل مع مصعب ، فقال مصعب لقَطَن بن عبد الله الحارثىّ ابا عثمان قَدِّمْ خيلك قال ما

a) O, B et Co c. و. *b*) Pet. يحيى (Abu Bahr est al-Ahnaf ibn Kais). *c*) Co et B hic سلّامة sed infra سلام; cf. Dhahabî, *Lib. Class.* VIII, 9. *d*) O, B et Co القهار. *e*) Pet. et C تطمعوا. *f*) Co et B ليضيّقن, O لتضيقن. *g*) O, B et Co قيس, cf. Wüstenf. *Fam. el-Zub.* 85, 6. (An. Ahlw. ٨, ١٤, ٢٢, ٢٣ بحر بن مبشر). *h*) O et Co add. رحمه الله.

اري ذلك قال ولِمَ قال اكره ان تُقْتَل مذحجٌ في غير شيء فقال لحجّار بن أَبْجَر ابا اسيد قدّمْ رايتك *a* قال الى هذه الغَدْرة *b* قال ما تتأخّر اليه والله *c* أَنْتن وأَلأم فقال لمحمّد بن عبد الرحمان ابن سعيد بن قيس مثل ذلك فقال ما اري احدا فعل ذلك فأَفْعَلَهُ فقال مصعب يا ابراهيم ولا ابراهيم لي اليوم، حدثني *ابو زيد *d* قال حدّثني محمّد بن سلّام قال أُخبر *e* ابن خازم بمسير مصعب الى عبد الملك فقال امعه عمرُ بن عبيد الله *بن مَعْمر *f* قيل لا استعمله على فارس قال افمعه *g* المهلّب *بن ابي صُفْرة *f* قيل لا استعمله على الموصل قال افمعه عبّاد بن الحُصَيْن قيل لا استخلفه على البصرة فقال وأَنَا بخراسان

خُذِينِي فجُرِّينِي جَعَارِ *h* وَأَبْشِرِي
بلَحْمِ آمْرِئٍ لم يَشْهَدِ اليَوْمَ ناصِرُهْ

فقال مصعب لابنه عيسى بن مصعب يا بُنَيّ اركبْ انت ومن معك الى عمّك بمكّة فأَخبِرْه ما صنع اهل العراق ودَعْني فانّي مقتول فقال ابنه والله لا اخبر قريشا عنك ابدا ولكن ان اردت ذلك فالحق بالبصرة فهم على الجماعة او الحق بأمير المؤمنين قال مصعب والله لا تتحدّث قريش أنّي فررت بما صنعت ربيعةُ من خذلانها حتى أَدخل الحرم منهزما ولكن *i* اقاتل فان *k* قُتلت فلعمري

---

a) O, B et Co inser. الى هذه الغدرة. *b*) Pet. الغدر, ceteri الغدرة; O, B et Co inser. عندك. *c*) O, B et Co om. *d*) O, B et Co ابن يزيد. C om. inde a حدثني usque ad verba اليوم ناصره l. 12. *e*) O, B et Co اخبرنا. *f*) Pet. om. *g*) Pet. فمعه. *h*) Pet. et An. Ahlw. ١٥, ٢١, ١٢٥ ضباع; cf. Mobarrad ٤٣٠ et TA III, ١٠٥, 21. *i*) O, B et Co ولكني. *k*) O, B et Co فلئن.

ما السيف بعارٍ وما الفرار لى بعادة ولا خُلْق ولكن إن اردتَ ان ترجع فأرجعْ فقاتلْ فرجع *a* فقاتل حتّى قُتل، قال علىّ بن محمّد عن يحيى بن * اسماعيل بن ابى *b* المهاجر عن ابيه ان عبد الملك ارسل الى مصعب مع اخيه محمّد بن مروان إنّ ابن عمّك يُعطيك الأمان فقال مصعب إنّ مثلى لا ينصرف عن مثل هذا الموقف *c* الّا غالبا او مغلوبا، وقال الهيْثم بن عدىّ ثنا عبد الله بن عيّاش عن ابيه قال انّا لوقوف مع عبد الملك بن مروان وهو يحارب مصعبا اذ دنا منه زياد بن عمرو فقال يا امير المؤمنين ان اسماعيل بن طلحة كان لى جارَ صدقٍ قلّ ما ارادنى مصعب بسوء الّا دفعه عنّى فان رايت ان تؤمنه على جُرْمه *d* قال هو آمن فمضى زياد وكان ضَخْمًا على ضَخْم حتّى صار بين الصفّين فصاح اين ابو البَخْترى اسماعيل بن طلحة فخرج اليه فقال انى اريد ان اذكر لك شيئا فدنا حتى اختلفت اعناق دوابّهما وكان الناس ينتطقون بالحواشى المحشوّة فوضع زياد يده فى منطقة اسماعيل ثمّ اقتلعه عن سرجه وكان نحيفا فقال *e* انشدك الله يابا المغيرة فان هذا ليس بالوفاء لمصعب فقال هذا احبُّ الىّ من ان اراك غدا مقتولا، ولمّا ابى مصعب قبول الأمان نادى محمّدُ بن مروان عيسى بنَ مصعب وقال *f* له يابْن اخى لا تقتل

---

a) Pet. om., B om. verba فارجع فقاتل فرجع, C om. verba فقاتلْ فرجع. *b*) Ita C et Pet. (nisi quod Pet. pro بن ابى habet عن ابى), O, B et Co سعيد بن. *c*) O, B et Co الموضع. *d*) Codd. s. p., deinde O, B et Co فقال. *e*) O, B et Co add. له. *f*) O, B et Co c. ف.

نفسلك لك الأمان فقال له مصعب قد آمنك عمّك فأمض اليه قال لا تتحدّث نساء قريش انى اسلمتك للقتل قال فتقدّم بين يدىّ أَحْتسبك فقاتل بين يديه حتى قُتل، وأُثخن مصعب بالرمى ونظر اليه زائدة بن قُدامة فشدّ عليه فطعنه وقال يا لثأرات المختار فصرعه ونزل اليه عُبيد الله بن زياد *بن ظبيان فاحتزّ رأسه وقال انّه قتل اخى النابئ بن زياد a فأتى به عبد الملك بن مروان فأثابه الف دينار فأبى ان يأخذها وقال انّى لم اقتله على طاعتك انّما قتلته على وتر صنعه بى ولا b آخذ فى حمل رأس مالا فتركه c عند عبد الملك، d وكان الوتر الذى ذكره عبيد الله بن زياد بن ظَبْيان انّه قتل عليه مصعبا *انّ مصعبا e كان ولّى فى بعض ولايته شرطَه مطرّف بن سيدان الباهلىّ ثم احد بنى جاوة f، فحدّثنى عمر بن شبّة قال حدّثنى ابو الحسن المدائنىّ ومَخْلد بن يحيى بن حاضر انّ مطرّفا أُتى بالنابئ بن زياد بن ظبيان ورجل من بنى نُمَيْر قد قطعا الطريق فقتل النابئ وضرب النُّميرىّ بالسياط فتركه g فجمع له عبيد الله بن زياد بن ظبيان جمعا بعد ان عزله مصعب *عن البصرة e وولّاه الأهواز فخرج يريده فالتقيا فتواقفا وبينهما h نهر فعبر مطرّف اليه النهر وعاجله ابنُ ظبيان فطعنه فقتله فبعث مصعب مُكْرَم i بن مطرّف فى طلب ابن ظبيان فسار حتى بلغ عَسْكَر مُكْرَم فنسب

a) Pet. om. b) O, B et Co فلا. c) Co, O, B et Pet. فنزل; Co et C om. seq. عند, O, B et Pet. om. عبد. d) C om. quae sequuntur usque ad verba سبيل الدراهم, p. ٨١٠ lin. ult. e) O, B et Co om. f) Pet. جاوه. O خلوّه, Co خلوه, B حلوه. g) Pet. c. و. h) Pet. عليهما. i) Pet. بمكرم.

اليه *a* ولم يلق. ابن ظبيان ولحق ابن ظبيان بعبد الملك لمّا قُتل اخوه، فقال *b* البَعيث اليشكرىّ بعد قتل مصعب يذكر ذلك

ولمّا رَأَيْنا الأَمْرَ نَكْسًا صُدُورُهُ
وَهَمَّ الهَوَادِى أَنْ تَكنَّ *c* تَوَالِيَا
*صَبَرْنا لأَمْرِ اللّهِ حتّى يُقِيمَهُ
ولم نَرْضَ الّا مِنْ أُمَيَّةَ والِيَا *d*
*ونَحْنُ قَتَلْنا مُصْعَبًا وَابْنَ مُصْعَبٍ *e*
اخا أَسَدٍ والنَّخَعِىَّ *f* اليَمانِيَا
ومَرَّتْ *g* عُقابُ الموت منّا *h* بمُسْلِمٍ
فأَهْوَتْ له نابًا *i* فأَصْبَحَ ثاوِيَا
سَقَيْنا ابن سيدانٍ بكأسٍ رَوِيَّةٍ
كَفَتْنَا وخيرُ الأمرِ ما كان كافِيَا

حدّثنى ابو زيد قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال مرّ ابن ظبيان بابنة مطرّف بالبصرة فقيل لها هذا قاتل ابيك فقالت فى سبيل الله ابى فقال ابن ظبيان

فلا فى سَبيلِ اللّهِ لاقَى حِمامَهُ
أَبوكِ ولكنْ فى سَبيلِ الدَّراهِمِ

---

a) Cf. tamen Jâc. III, ٩٧٩ et Belâdh. ٣٨٣, 8. *b*) Pet. c. و. *c*) Ita O, B et Co; Pet. بكون. *d*) Pet. om. hunc versum; tres qui sequuntur versus, affert etiam Zobair ibn Bakkâr (Wüstenfeld *Fam. el-Zubeir* 76, 81), priores duo *Agh*. XVII, ١٦٤ et An. Ahlw. ٩, ultimum Belâdh. ٣٨٣. *e*) Zob., *Agh*. et An. Ahlw. نحن قتلنا ابن الحوارىّ مصعبا. *f*) Zob., *Agh.* et An. Ahlw. والمذحجىّ. *g*) Zob. والوت. *h*) An. Ahlw. قصدا. *i*) Pet. نابا, Zob. et An. Ahlw. ظفرا, *Agh.* ظير.

فلمّا a قُتل مصعب دعا عبد الملك بن مروان اهل العراق الى البيعة فبايعوه وكان *مصعب قُتل b على نهر يقال له الدُجيل عند دَيْر الجاثليق فلمّا قُتل أمر به عبد الملك وبٱبنه عيسى فدُفنا c، ذكر الواقدىّ عن عثمان بن محمّد عن ابى بكر بن عمر عن عُرْوة قال قال عبد الملك حين قُتل مصعب وارُوهُ فقد والله كانت الحرمة بيننا وبينه قديمةً ولكن هذا المُلْك عَقيم d،

قال ابو زيد وحدّثنى ابو نعيم قال حدّثنى عبد الله بن الزبير ابو e ابى احمد عن عبد الله بن شَرِيك العامرىّ قال انّى لواقف الى جنب مصعب بن الزبير فأخرجت له كتابا من قبائى فقلت له هذا كتاب عبد الملك فقال ما شئتَ f، قال ثمّ جاء رجل من اهل الشأم فدخل عسكره فأخرج جارية فصاحت واذلّاه فنظر اليها مصعب ثمّ اعرض عنها، قال وأُتى عبد الملك برأس مصعب فنظر اليه فقال متى تَغْذو g قريشٌ مثلَك وكانا يتحدّثان الى حُبّى وهما بالمدينة فقيل لها قُتل مصعب فقالت تعس قاتله قيل قتله عبد الملك *بن مروان قالت بأبى h القاتل والمقتول، قال وحجّ عبد الملك بعد ذلك فدخلت عليه حُبّى i فقالت أقتلت

---

a) C قال ولمّا. b) C قتل مصعب, Pet. om. مصعب. c) Ita Pet.; O, B et C قيما, Co دمما. d) Cf. Djauhar. s. v. عقم, Freytag *Prov.* II, 685 (Meidân. ed. Bûl. II, ٢٣٢). e) B بن, C ابن. f) O, B et Co add. فقل, An. Ahlw. ١٧ اصنع ما شئت. g) Pet. تغدوا vel تغروا, sed prius scriptum fuisse videtur تغذوا vel تغزوا, C تغدوا, O et Co تعذوا. *Ikd*, II, ٣٢٢ 27 تلد; cf. An. Ahlw. ٩, 1; ١٩, 13. Dinawarî ut rec. h) O, B et Co فقالت وابانى (B وبانى). i) Pet. et C om.

اخاك مصعبا فقال *a*

مَن يَذُقِ ٱلحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَها مُرًّا وتَتْرُكْهُ *b* بِجَعْجَاعِ

وقال *c* ابن قيس الرُقيّات *d*

لقد أَوْرَثَ المِصْرَيْنِ خِزْيًا *e* وذِلَّةً
قتيلٌ بدَيْرِ الجَاثَلِيقِ مُقِيمُ
فما نصحت *f* للّه بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
ولا صَبَرَتْ *g* عِنْدَ اللِقَاءِ تَمِيمُ
ولو كان بَكْرِيًّا *h* تَعَطَّفَ حَوْلَهُ
* كتائبُ يغلي حَمْيُها ويَدُومُ *i*

---

a) Auctor versus Abû Kais ibn al-Aslat; cf. Djauh. s. جعجع (inde Mohît I, ٢٥٨), *Agh.* XV, ١٦٠, ١٦١, TA V, ٢٩٨, 22. *b*) Variam lectionem وتبركه affert TA l. l. *c*) C om. quae sequuntur usque ad verba جمادى الآخرة p. ٨١٣ l. 13. *d*) Versus qui hic afferuntur, partim saltem, in permultis arabum libris laudantur; cf. Zobair ibn Bakkâr, 76, *Agh.* XVII, ١٦٥, Mas'ûdî V, 251 (ed. Bûl. II, ٩٥), Bekrî I, ٣٦٧, Jâc. II, ٩٥١, Ibn Hischâm *Moghnî* ed. Aeg. ٢٥٣ (Soyûtî شواهد المغنى ad l. v. Fleischer, *Beiträge* VIII, 177, Weil, *Gesch.* I, 408), An. Ahlw. ١٠ cet. *e*) Ita Co quemadmodum et *Agh.* et Dinaw., quod et sensu commendatur et varia lectione ap. Mas. عارا; B خِزْنًا, Pet. حزنا, O حزنا, cet. libri حُزْنًا. *f*) Zob. Jâc., Bekrî et An. Ahlw. قاتلت, *Agh.* قتلت, Dinaw. صبرت في الحرب. *g*) Jâc. صدقت, Din. ثبتت. *h*) Zob. قيسيا, Jâc. في قيس. *i*) Ita Pet. nisi quod pro ويدوم quod habet Jâc. scribit وتذوم (وقروم؟); de يغلى cf. Jâc. V, 195, 20. Ceteri codices O, B et Co رجال كثير سادات وقروم, Zob. كتائب تردى تارة وتحوم.

ولكنّه *ضاع الذمامُ a ولم يكنْ
بها مُضَرِىٌّ يَوْمَ b ذاك كريمُ
جَزَى اللّهُ كُوفِيًّا c هناك d ملامةً
وبَصْرِيَّهم e انّ *المُليمَ مُليمُ f
وانّ بنى العَلّاتِ أَخْلَوْا ظُهورنا
ونحنُ صَرِيحٌ بينَهُم g وصَميمُ
فان نُفْنَ h لا يبقوا أُولٰئك بَعْدَنا
لِذى حُرْمَةٍ فى المُسْلِمينَ حَريمُ

*قال ابو جعفر i وقد قيل ان ما ذكرتُ من مقتل k مصعب والحرب التى جرت بينه وبين عبد الملك كانت فى سنة ٧٢ وأن امر خالد *بن عبد الله بن خالد i بن أَسيد ومصيره الى البصرة من قِبَل عبد الملك كان فى سنة ٧١، وقُتل مصعب فى جمادى الآخرة ✿

وفى هذه السنة دخل عبد الملك بن مروان الكوفة وفرّق اعمال العراق والمصرَيْن l الكوفة والبصرة على عُمّاله فى قول الواقدىّ *وأما ابو الحسن فانّه ذكر أنّ ذلك فى سنة ٧٢ m، وحدثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال قُتل مصعب يوم الثلثاء لثلث عشرة خلت من جمادى الأولى او الآخرة سنة ٧٢*، ولما اتى عبد

a) Zob. et *Agh.* رام القيام (pro الزمان apud Jâc. legendum esse opinor الذمار ut habet Dinaw.). b) Dinaw. عربى عند. c) Mas'ûd. بصريًّا. d) Jâc. et Mas. بذاك. e) Mas. وكوفيّهم. f) Jâc. الكريم كريم. g) Pet. منهم. h) O atque, ut videtur, Pet. نفر, B تفن. i) O, B et Co om. k) Pet. قتل. l) O, B et Co add. جميعا. m) C om.; Pet. post ذلك inser. كان.

الملك الكوفة * فيما ذُكر نزل *a* النُخَيْلة ثمّ دعا الناس الى البيعة فجاءت قضاعةُ فراى قلّةً فقال يا معشر قضاعة كيف سلمتم من مُضَر مع قلّتكم فقال عبد الله بن يَعْلى النهدىّ نحن أعزّ منهم وأَمْنع قال بمَنْ قال بمَن *b* معك منّا يا امير المؤمنين، ثمّ جاءت مذحج وهَمْدان فقال ما ارى لأحد مع هؤلاء * بالكوفة شيئا *c*، ثمّ جاءت جُعْفىّ فلمّا نظر اليهم عبد الملك قال يا معشر جُعْفىّ اشتملتم *d* على ابن اختكم وواريتموه *e* يعنى يحيى بن سعيد بن العاص قالوا *f* نعم قال فهاتوه قالوا وهو آمنٌ قال وتشترطون ايضا فقال رجل منهم انّا والله ما نشترط جهلا بحقّك ولكنّا نتسحّب عليك تسحّب الولد على والده فقال اما والله لنِعْم الحىّ انتم إنْ كنتم لَفُرْسانا فى الجاهليّة والاسلام هو آمن فجاءوا به وكان يكنى ابا أيّوب فلمّا نظر اليه عبد الملك قال ابا قبيح بأىّ وجه تنظر الى ربّك وقد خلعتنى قال بالوجه الذى خلقه فبايع ثمّ ولّى فنظر عبد الملك فى قفاه فقال لله درّه اىّ ابن زَوْمَلَة هو يعنى غريبة *g*، وقال علىّ بن محمّد حدّثنى القاسم بن معن وغيره ان مَعْبد بن خالد الجُدَلىّ قال ثمّ تقدّمنا اليه معشر عَدْوان قال فقدّمنا رجلا وسيما جميلا *h* وتأخّرتُ وكان معبد دميما فقال عبد الملك مَنْ فقال الكاتب عَدْوانُ فقال *h* عبد الملك *i*

a) O, B et Co ونزل فيما ذكر, C om. فيما ذكر. *b*) O, B et Co بك وممن. An. Ahlw. ٣. ut rec. *c*) O, B et Co شيئا بالكوفه. *d*) O, B et Co اسلمتم. *e*) O, B et Co ورابيتموه, Pet. واريتموه. *f*) B et Co فقالوا. *g*) Co عردبه (?), B, C et O عربيّه; cf. An. Ahlw. ٣١. *h*) Pet. om. *i*) Cf. *Agh.* III, ٢, ۴, An. Ahl. ٣١.

عَذِيرَ الحَيِّ من عَدْوَا نَ كانوا حَيَّةَ الأَرْضِ
بغى a بَعْضُهُم بَعْضًا فَلَمْ يرعوا b على بَعْضِ
ومِنْهُمْ كانتِ السَّادَا تُ والمُوفُونَ بالقَرْضِ

ثم اقبل على الجميل فقال ابه فقال لا ادرى فقلتُ من خلفه c

ومنهم حَكَمٌ يَقْضِى فلا d يُنْقَضُ ما يَقْضِى
ومِنْهُم مَن يُجِيزُ e الحَجَّ بالسُّنَّةِ والفَرْضِ
وهُمْ مُذْ f وُلِدوا شَبُّوا g بسِرِّ h النسب i المحض

قال فتركنى عبد الملك ثم اقبل على الجميل فقال مَنْ هو k قال لا ادرى فقلت من خلفه ذُو الاصْبَع قال فأقبل على الجميل فقال ولِمَ سُمّى ذا الاصْبَع فقال l لا ادرى فقلت m من خلفه لأن حيّةً عضّتْ اصبعه فقطعتْها. فأقبل على الجميل فقال ما كان اسمه فقال لا ادرى فقلت من خلفه حُرْثانُ بن الحارث فأقبل على الجميل فقال من ايّكم كان قال لا ادرى فقلت من خلفه من بنى نَاجٍ فقال n

*ابعد بنى ناج وسَعْيك بَيْنَهُم o
فلا تُتْبِعَن عَيْنَيْك ما كان هَالِكَا

---

a) Apud Ibn Kotaiba, *Tabacât*, Ms. Leid. 1694, p. 326 علا. b) *Agh.* يبقوا. In *Hamâsa* Bohtorii Ms. Leid. p. 171 et ap. Ibn Kot. ut rec. c) O, B et Co ورايه. d) Pet. ولا. e) Pet. يجيز; *Agh.* pro الحج habet الناس. f) Codd. من. g) Sec. *Agh.* et Ibn Kot. (cod. Vindob., in cod. Leid. اشتووا *sic*); B سبَوا, O et Co اسبوا, C et Pet. اشبوا. h) Sec. *Agh.* et Ibn Kot.; O, B et Co بسير, C et Pet. بسن. i) *Agh.* et Ibn Kot. الحسب; postremum versum om. An. Ahlw. k) Pet. يقول هذا. l) Pet. قال. m) Pet. قلت. n) Cf. *Agh.* III, ٣٠. o) *Agh.* واما بنو ناج فلا تذكرنهم.

اذا قُلْتُ مَعْرُوفًا لأُصْلِحَ بَيْنَهُمْ
يقول وُهَيْبٌ لا أُصالحُ[a] ذٰلكا
فأضحى كظَهْرِ العَيْرِ[b] جُبَّ سَنَامُهُ
*تُطيفُ به الوِلْدانُ[c] أَحْدَبَ[d] بارِكا

ثم اقبل على الجبيل فقال كَمْ عطاؤك قال سبع مائة فقال لى فى كم انت قلتُ فى ثلثمائة فأقبل على الكاتبَيْن فقال حُطّا من عطاء هذا اربع مائة وزيداها فى عطاء هذا فرجعْت وأنا[e] فى سبعمائة وهو فى ثلثمائة، ثم جاءت كندةُ فنظر الى عبد الله بن اسحاق ابن الأشعث فأوصى به بِشْرا اخاه وقال[f] اجعلْه فى صحابتك، وأقبل داود بن قَحْذَم فى مائتين من بكر بن وائل عليهم الأقبية الداوديّة وبه سُمّيتْ فجلس مع عبد الملك على سريره فأقبل عليه عبد الملك ثم نهض ونهضوا معه فأتْبعهم عبد الملك بصرَه فقال هؤلاء الفسّاق والله لولا ان صاحبهم جاءنى ما اعطانى احد منهم طاعة، ثم انه ولّى *فيما قيل[g] قَطَن بن عبد الله الحارثىّ الكوفة اربعين يوما ثم عزله وولّى بِشْر بن مروان وصعد منبر الكوفة فخطب فقال ان عبد الله بن الزبير لو كان خليفة كما يزعم لخرج فآسى بنفسه ولم *يغرِزْ ذَنَبه فى الحَرَم[h] ثم قال انى قد استعملت عليكم بشر بن مروان وأمرته بالاحسان الى اهل الطاعة والشدّة على اهل المعصية فاسمعوا له وأطيعوا واستعمل محمّد بن

a) *Agh.* اسالم. b) *Agh.* الفحل. c) *Agh.* يدب الى الاعدا; O, B et Co pro تطيف scr. يطيف. d) Pet. اجرب. e) Pet. انا. f) Pet. قال. g) O, B et Co om. h) C يعرب فى الحرم, O, B et Co يعذ بالحرم. An. Ahlw. ٢١, ٣٣, ut rec.

عُمَير على هَمَذان ويزيد بن رُوَيم على الرَّىّ وفرّق العُمّال ولم يَفِ لأحد شرطَ[a] عليه ولاية أَصْبهان، ثم قال علىّ هؤلاء الفسّاق الذين أنغلوا الشأم وأفسدوا العراق فقيل قد اجارهم رؤساء عشائرهم فقال وهل يجير علىّ احدٌ وكان عبد الله بن يزيد بن اسد لجأ الى علىّ بن عبد الله بن عبّاس ولجأ اليه ايضا يحيى بن مَعْيُوف الهمدانىّ ولجأ الهُذيل بن زُفر بن الحارث وعمرو بن زيد[b] الحَكَمىّ الى خالد بن يزيد بن معاوية فآمنهم عبد الملك فظهروا ۞

قال ابو جعفر[c] وفى هذه السنة تنازع الرياسةَ بالبصرة عُبيدُ الله ابن ابى بُكْرة وحُمْران بن أبان، فحدّثنى عمر بن شبّة قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال لمّا قُتل المصعب وثب حُمْران بن ابان وعبيد الله بن ابى بكرة فتنازعا فى ولاية البصرة فقال ابن ابى بكرة انا اعظم غناء منك انا كنت أُنفق على اصحاب خالد يوم الجُفرة فقيل لحُمْران انّك لا تقوى على ابن ابى بُكْرة فاستعنْ بعبد الله بن الأَهْتَم فانّه ان اعانك لم يقو عليك ابنُ ابى بكرة ففعل وغلب حُمْران على البصرة وابن الأَهْتم على شرطها وكان لحمران منزلة عند بنى أُميّة ۞ حدّثنى ابو زيد قال حدّثنى ابو عاصم النَّبيلُ قال اخبرنى رجل قال قدم شيخ اعرابىّ فراى حُمْران فقال مَن هذا فقالوا[d] حمران فقال[e] لقد رايت هذا *وقد مال[f] رداؤه عن عاتقه فابتدره مروان وسعيد بن العاص ايّهما يسوّيه، قال ابو زيد قال ابو عاصم فحدّثت بذلك رجلا من ولد عبد الله بن

a) O, B et Co يشرط, Pet. شرطه. b) C et IA يزيد. c) O, B et Co om. d) Pet. قالوا. C om. verba حدثنى — يسويه lin. 16—19. e) Pet. قال. f) Pet. ومال.

عامر فقال حدّثنى ابى ان حمران مدّ رِجْله فابتدر معاوية وعبد الله بن عامر ايّهما يغمزها ✿

وفى هذه السنة بعث عبد الملك خالد بن عبد الله على البصرة واليا ؛ حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال مكث حُمْران على البصرة يسيرا وخرج ابن ابى بُكْرة حتى قدم على عبد الملك الكوفة بعد مقتل مصعب فولّى عبد الملك خالدَ بن عبد الله ابن خالد بن أَسيد على البصرة وأعمالها فوجّه خالدٌ عبيدَ الله ابن ابى بُكْرة خليفته على البصرة فلمّا قدم على حُمْران قال أَقَدْ[a] جِئْتَ لا جِئْتَ فكان ابن ابى بكرة على البصرة حتى قدم خالد ✿

وفى هذه السنة رجع عبد الملك فيما زعم الواقدىّ الى الشأم ✿

قال وفيها نزع ابن الزبير جابر بن الأَسْود بن عوف عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبد الله بن عوف قال وهو[b] آخر والٍ لابن الزبير على المدينة حتى قدم عليها طارق بن عمرو مولى عثمان فهرب طلحة وأقام طارق بالمدينة حتى كتب اليه عبد الملك ✿

وحجّ بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير فى قول الواقدىّ ✿

وذكر ابو زيد عن ابى غسّان محمّد بن يحيى قال حدّثنى مصعب بن عثمان قال لمّا انتهى الى عبد الله بن الزبير قتل مصعب قام فى الناس[c] فقال[d] الحمد لله الذى له الخلق والأمر يُؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشاء ويُعزّ من يشاء ويُذلّ

---

a) O, B et Co قد. *b*) O, B et Co c. ف. *c*) O, B et Co add. خطيبا. *d*) Cf. Zob. ibn Bakkâr 79. Mas'ûdî V, ٢٥٨ (ed. Bûl. II, ٩٧), '*Iḳd* II, ١٨٢, ٣٢٣. An Ahlw. ١٩.

من يشاء الا وانه لم يُذْلل الله من كان الحقّ معه وان كان فردا ولم يُعزز من كان وليّه الشيطانُ وحزبُه وان كان *معه الأنام a طرّا b الا وأنّه قد اتانا من العراق خبرٌ حزننا وأفرحنا اتانا قتلُ مصعب رحمة الله عليه فأمّا الذى افرحنا فعلْمُنا انّ قتله له شهادةٌ وأمّا الذى حزننا فانّ c لفراق الحميم لوعةً يجدها حميمُه عند المصيبة ثم يَرْعَوِى من بعدها ذو d الرأى الى جميل الصبر وكريم العَزاء ولئن أُصبتُ بمصعب لقد أُصبتُ بالزُبير قبله وما انا من عثمان بخِلْوٍ e مصيبة وما مصعب الّا عبد من عبيد الله وعونٌ من اعوانى الا إن اهل العراق اهل الغدر والنفاق اسلموه وباعوه بأقلّ الثمن فإن يُقْتَل فانّا f والله ما نموت على مضاجعنا كما تموت بنو ابى العاص والله ما قُتل *منهم رجل g فى زحف فى الجاهليّة ولا h الاسلام وما i نموت الّا قعصا بالرماح وموتا k تحت ظلال السيوف الا انّما الدنيا عاريةٌ من الملك الأعْلى الذى لا يزول سلطانه ولا يبيد ملكه b فإن تُقْبلْ لا آخذْها اخذ الأشِر b البَطِر وإن تُدْبرْ لا أبْكِ عليها بكاء الخرِق l المهين m اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ،، وذكر ان عبد الملك لمّا قتل مصعبا ودخل الكوفة امر

---

a) O, B et Co النناس معه طرّا; Co addit in marg. نسخه وان كان الا . . . معه. *b*) Pet. et C om. *c*) O, B et Co فانه. *d*) O, B et Co ذوو. *e*) O بحلف, B بالخلق, Co بخلف. *f*) O, B et Co فمه. Cf. An. Ahlw. p. ٢٠, 10 seq. *g*) O, B et Co رجل منهم. *h*) O, B et Co inser. فى. Pet. om. ولا sed habet والاسلام. *i*) O, B et Co ولا. *k*) O, B et Co وضربا. *l*) Pet. الحرق, C الخرف, O, B et Co الصرع. *m*) Ita omnes codd. et *'Ikd*; Zob. المهتر quod praeferendum est. An. Ahlw. العبر.

بطعام كثير فصُنع وأمر به الى الخَوَرْنَق وأذن اذنا عامّا فدخل الناس فأخذوا مجالسهم فدخل عمرو بن حُرَيْث المخزومىّ فقال الىّ وعلى سريرى فأجلسه معه ثم قال اىُّ الطعام اكلتَ أَحبُّ اليك وأَشهى عندك قال عَنَاق حمراء قد أُجيد تمليحها وأُحكم نضجها قال ما صنعت شيئا فأَيْن انت مِنْ *a* عُمْروس راضع قد أُجيد سَمْطه وأُحكم نضجه اختلجتَ اليك رِجْلَهُ فأَتْبعتَها يدَه غُذى بشريجَيْن من لبن وسمن *b* ، ثمّ جاءت الموائد فأَكلوا فقال عبد الملك بن مروان ما أَلذّ عيشنا لو أنّ شيئا يدوم ولكنّا كما قال الأوّل *c*

وكُلّ جَديد يا أُمَيْمَ الى بِلًى
وكُلّ آمْرِئٍ يَوْمًا يَصيرُ الى كَانْ

فلمّا فرغ *d* من الطعام طاف *عبد الملك *e* فى القصر *f* يقول *لعمرو ابن حُريث لِمَنْ *g* هذا البيت ومَنْ بنى هذا البيت وعمرو يُخبره فقال عبد الملك

وكلّ جديد يا اميم الى بلى
وكلّ امرئ يوما يصير الى كان

ثم اتى مجلسه فاستلقى وقال *h*

---

a) O om.; B et Co عن. *b*) O, B et Co addunt sequens scholium: قال ابو زيد (haec verba om. O tria) تفسير العمروس الخروف لغة شاميّة وقوله بشريجين يعنى لونين مختلفين قال الشاعر تَقُولُ خَليلَتى لمّا رَأَتْهُ شرائج بين مُبْيَضّ وجَوْن. *c*) Cf. An. Ahlw. ٢٨ (Mobarr. ٧٧٠, *Agh.* X, ٧٨). *d*) O, B et Co inser. عبد الملك. *e*) O, B et Co om. *f*) O, B et Co inser. فجعل. *g*) Pet. et C لعبد الملك من بني (Pet. بنا). *h*) Cf. An. Ahlw. ٢٩.

اِعْمَلْ على مَهَلٍ فانّك مَيّتٌ
وٱكْدَحْ لنَفْسك ايُّها الانْسانْ
فكأنّ ما قد كان لَمْ يَكُ اذْ مَضَى
وكأَنّ ما هُوَ كائنٌ قد كانْ

وفى هذه السنة افتتح عبد الملك فى قول الواقدىّ قيساريّة ✿

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين

ذكر الخبر عما[a] كان فيها من الأحداث الجليلة[b]

قال ابو جعفر فمن ذلك ما كان من امر الخوارج وأمر المهلّب بن ابى صفرة وعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، ذكر هشام بن محمّد عن ابى مخنف ان حَصيرة بن عبد الله وأبا زُهير العبسىّ حدّثاه ان الأزارقة والمهلّب بعد ما اقتتلوا بسُولاف ثمانيةَ أَشْهر اشدّ القتال اتاهم ان مصعب بن الزبير قد قُتل فبلغ ذلك الخوارجَ قبل ان يبلغ المهلّبَ وأصحابه فناداهم الخوارج الا تُخبروننا ما قولكم فى مصعب قالوا امامُ هدى قالوا فهو وليّكم فى الدنيا والآخرة قالوا نعم قالوا وأنتم اولياؤه احياء وأمواتا قالوا ونحن اولياؤه احياء وأمواتا قالوا فما قولكم فى عبد الملك بن مروان قالوا ذلك ابن اللعين نحن الى الله منه بُرآء هو عندنا احلُّ دما منكم قالوا فأنتم[c] منه براء فى الدنيا والآخرة قالوا نعم كبراءتنا منكم قالوا وأنتم له اعداء احياء وأمواتا قالوا نعم نحن له اعداء كعداوتنا لكم قالوا فانّ امامكم مصعبا قد قتله عبدُ الملك بن مروان ونراكم[d] ستجعلون غدا عبد الملك امامكم وأنتم الآن تتبرّأون

a) C عن الكائن الذى. b) Pet. om. In O, B et Co titulus est: ذكر ما كان فيها من الامور الجليله. c) O, B et Co c. و. d) O, B et Co واراكم.

منه وتلعنون اباه قالوا كذبتم يا اعداء الله، فلمّا كان من الغد تبيّن لهم قتلُ مصعب فبايع المهلّب الناس*a* لعبد الملك بن مروان فأتتهم الخوارجُ فقالوا ما تقولون فى مصعب قالوا يا اعداء الله لا نخبركم ما قولنا فيه وكرهوا ان يكذّبوا انفسهم عندهم قالوا فقد*b* اخبرتمونا امس انه وليّكم فى الدنيا والآخرة وأنكم اولياؤه احياء وأمواتا فأخبرونا ما قولكم فى عبد الملك قالوا ذاك*c* امامنا وخليفتنا ولم يجدوا اذ بايعوه بدًّا من ان يقولوا هذا القول قالت لهم*c* الأزارقة يا اعداء الله انتم امس تتبرّأون منه فى الدنيا والآخرة وتزعمون انكم له اعداء احياء وأمواتا وهو اليوم امامكم وخليفتكم وقد قتل امامكم الذى كنتم تولّونه فأيّهما المحقّ وأيّهما المهتدى وأيّهما الضالّ قالوا لهم يا اعداء الله رضينا بذاك اذ كان ولى*d* امورنا ونرضى بهذا كما رضينا بذاك قالوا لا والله ولكنّكم اخوان الشياطين وأولياء الظالمين وعبيد الدنيا، وبعث*e* عبد الملك بن مروان بِشْر بن مروان على الكوفة وخالد بن عبد الله بن خالد ابن أَسيد على البصرة فلمّا قدم خالد اثبت المهلّبَ على خراج الأهواز ومعونتها وبعث عامر بن مِسْمع على سَابُورَ ومقاتل بن مِسْمع على أَرْدَشِيرْخُرَّه ومِسْمع بن مالك بن مِسْمع على فَسَا ودَرَابْجِرْدَ والمغيرة بن المهلّب على أَصطخر، ثم انه بعث الى مقاتل فبعثه على جيش وألحقه بناحية عبد العزيز فخرج يطلب الأزارقة فانحطّوا عليه من قِبَل كِرْمان حتى اتوا دَرَابْجِرْد فسار نحوهم وبعث

a) Co للناس, Pet. والناس. Ibn Nobâta (*Sarh al-Oyûn* ١.٧), qui Tabar. fere describit, ut rec. *b*) B et C قد. *c*) O, B et Co om. *d*) O, B et Co يتولى. *e*) O, B et Co add. اليهم.

قَطَرِىٌّ *a* مع صالح بن مِخْراق تسع مائة فارس فأقبل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسير بالناس ليلا يجرون على غير تعبية فهزم الناس ونزل مقاتل بن مسمع فقاتل حتى قُتل وانهزم عبد العزيز بن عبد الله وأُخذت امرأته ابنة المنذر بن الجارود فأُقيمت فيمن يزيد فبلغت مائة الف *وكانت جميلة *b* فغار *c* رجل من قومها كان من رؤوس الخوارج *يقال له أَبو الحَديد الشَنّىّ *d* فقال تنحَّوْا هكذا ما ارى هذه المشركة الّا قد فتنتْكم فضرب عنقها ثمّ زعموا انه لحق بالبصرة فرآه آلُ منذر فقالوا والله ما ندرى انَحْمَدُك ام نذمّك فكان يقول ما فعلته الّا غيرةً وحميّةً، وجاء عبد العزيز حتى انتهى الى رامَ هُرْمُزَ *وأُتِى المهلّب فأُخبر به *e* فبعث اليه شيخا من اشياخ قومه كان احدّ فرسانه فقال ٱئْتِهِ فان كان منهزما فعَزِّه وأَخبِرْه انه لم يفعل شيئا لم يفعله الناسُ قبله وأَخبِرْه ان الجنود تأتيه عاجلا ثمّ يعزّه الله *f* وينصره، فأتاه ذلك الرجل فوجده نازلا فى نحو من ثلثين رجلا *g* كئيبا حزينا فسلّم عليه الأزدىّ وأَخبره انه رسول المهلّب وبلّغه ما امره به وعرض عليه ان يذكر له ما كانت له من حاجة ثمّ انصرف الى المهلّب فأخبره الخبر فقال له المهلّب الحق الآن بخالد بالبصرة

---

a) B et Co add. بن الفجاه المازنى, O بن الفجاه. Pet. om. verba يسير بهم — وبعث. *b*) O, B et Co om. *c*) Pet. فقام, O, B et Co فعاد. *d*) O, B et Co om. Pet. ابو حديد, C ابو حدبه sed deinde emendatum ابو الحديد (?). Cf. Mobarr. ٩٥٨. *e*) O, B et Co واتى المهلّب خبره. *f*) O add. جل وعز, B تعالى; Co om. verba قبله — وينصره. *g*) O, B et Co فارسا.

فأخبرْه الخبر فقال *انا آتيه a أُخْبِرُه أن اخاه هُزم والله لا آتيه فقال b المهلّب لا والله لا يأتيه غيرُك انت الذى عاينته ورأيته وأنت كنت رسولي اليه c قال هو اذًا يهديك يا مهلّب ان ذهب d اليه العام ثم خرج قال المهلّب امّا انت والله فانك لى آمن اما والله لو أنك مع غيرى ثم ارسلك على رجليك خَرجتَ e تشتدّ قال له وأقبل عليه f كانك انّما تمنّ علينا بحلمك فنحن والله نكافيك بل نزيد اما تعلم انّا نعرّض انفسنا للقتل دونك ونحميك من عدوّك ولو كنّا والله مع من يجهل علينا ويبعثنا فى حاجاته على أرْجلنا ثم احتاج الى قتالنا ونُصْرتنا جعلناه بيننا وبين عدوّنا ووقينا به انفسَنا قال له المهلّب صدقت صدقت ثم دعا فتى من الأزد كان معه فسرّحه الى خالد يخبره خبر اخيه فأتاه الفتى الأزدىّ وحوله الناس وعليه جُبّة خضراء ومِطْرف اخضر فسلّم عليه *فردّ عليه g فقال ما *جاء بك h قال اصلحك الله ارسلنى اليك المهلّبُ لأُخبرك خبر ما عاينتُه قال وما عاينتَ قال رايت عبد العزيز *بِرام هُرْمُز مهزوما i قال كذبت قال لا والله ما كذبت وما قلت لك الّا الحقّ فان كنتُ كاذبا فاضربْ عنقى وان كنت صادقا فأعْطِنى اصلحك الله جبّتك ومطرفك قال ويحك ما أيْسر ما سألت ولقد رضيت مع k الخطر العظيم ان كنت كاذبا بالخطر

---

a) O et B ان ابنه, Co ان اىنه. *b*) O, B et Co فقال له. *c*) Pet. الى الله. *d*) O ذهبت. Mox O, B et Co فقال. *e*) O, B et Co لخرجت. *f*) O, B et Co add. فقال يا مهلب. Deinde C et Pet. فانما. *g*) O, B et Co om. *h*) O, B et C حاجتك. *i*) O, B et Co مهزوما برام هرمز. *k*) O, B et Co من.

الصغير ان كنت صادقا فحبسه وأمر بالاحسان اليه حتى تبيّنت له هزيمة القوم، فكتب الى عبد الملك اما بعد فانى اخبر امير المؤمنين اكرمه الله أنى بعثت عبد العزيز بن عبد الله فى طلب الخوارج وأنهم لقوه بفارس فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم *عبد العزيز لمّا انهزم a عنه الناس وقُتل مقاتل بن مِسْمع وقدم الفلُّ الى الأَهْوَاز احببتُ ان أُعْلم امير المؤمنين ذلك b ليأتينى *رأيه وأمره انزل c عنده ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله d، فكتب اليه امّا بعد فقد قدم رسولك *فى كتابك تعلمنى فيه e بعثتك اخاك على قتال الخوارج وبهزيمة مَنْ هُزم وقَتْل مَنْ قُتل وسألت رسولك عن مكان المهلّب f فحدّثنى انه عامل لك على الأَهْوَاز فقبح الله رأيك حين تبعث اخاك اعرابيّا من اهل مكّة على القتال وتدع المهلّب الى جنبك يجبى الخراج وهو الميمون النقيبة الحَسن السياسة *البصير بالحرب المقاسى لها g ابنُها وٱبن ابنائها انظرْ ان ينهض بالناس h حتى تستقبلهم i بالأَهْوَاز ومن وراء الأَهْوَاز وقد بعثت الى بِشْر ان يمدّك بجيش من اهل الكوفة فاذا انت لقيت عدوّك فلا تعمل فيهم برأى حتى تُحْضره المهلّبَ وتستشيره فيه ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله، فشقّ عليه أنه فَيَّل رأيه فى *بعثة اخيه k وتركْ المهلّب وفى انه لم يرض رأيه خالصا حتى *قال أَحضرْه

---

a) Pet. et C om. *b*) O, B et Co om. *c*) O, B et Co امره ورايه فانزل. *d*) O et Co add. وبركاته. *e*) O, B et Co يعلمنى فى كتابك. (Co بعلمىى). *f*) O, B et Co add. بن ابى صفره. *g*) O, B et Co المقاسى للحرب. *h*) O, B et Co add. المهلب (B المهلة sic). *i*) O et Co ىستقبلهم، B يستقبلهم. *k*) O, B et Co بعثه باخيه.

المهلّب واستشْرِه a فيه، وكتب عبد الملك الى بشر بن مروان اما بعد فانى قد كتبت الى خالد بن عبد الله آمُرُه بالنهوض الى الخوارج فسرِّحْ اليه خمسة آلاف رجل وابعثْ عليهم رجلا من قِبَلك ترضاه فاذا قضوا غزاتَهم تلك صرفتهم الى الرىّ فقاتلوا عدوَّهم وكانوا فى مسالحهم وجبوا فيئهم حتى تأتى ايّام عقبهم b فتُعْقِبهم c وتبعث آخرين مكانَهم، فقطع على اهل الكوفة خمسة آلاف وبعث عليهم عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث وقال اذا قضيت غزاتك هذه فانصرفْ الى الرىّ وكتب له عليها عهدا، وخرج خالد بأهل البصرة حتى قدم الأهواز وجاء عبد الرحمان بن محمّد d ببَعْث اهل الكوفة حتى وافاهم بالأهواز وجاءت الأزارقة حتى دنوا من مدينة الأهواز ومن معسكر القوم وقال e المهلّب لخالد بن عبد الله انى ارى هاهنا سُفنا كثيرة فضُمّها اليك فوالله ما اظنّ القوم * الّا مُحَرِّقيها f فما لبث الّا ساعة حتى ارتفعت خيل من خيلهم اليها فحرّقتها، وبعث خالد بن عبد الله على ميمنته المهلّبَ وعلى ميسرته داود بن قَحْذَم من بنى قيس بن ثعلبة ومرّ المهلّب على عبد الرحمان بن محمّد ولم يخندق فقال له يابن اخى ما يمنعك من الخندق فقال والله لهُمْ أهْوَنُ علىّ من ضرطة الجمل g قال فلا يهونوا عليك يابن اخى فانهم سباع العرب لا ابرحُ او h

a) O, B et Co احضر المهلب واستشاره. b) O, B et Co عقبتهم. c) C فتعقبهم. d) O, B et Co add. بن الاشعث. e) O, B et Co c. ف. f) O محرقوها, B مُحِرقيها, Co الا محرقها. g) Cf. Freytag, *Prov.* II, 891 (Meidân. ed. Bûl. II, ٣٠٣, ٣٠٤). h) O, B et Co حتى.

تضربَ عليك خندقا ففعل وبلغ الخوارجَ قولُ عبد الرحمان بن محمّد لهم أَهْوَن علىّ من ضرطة الجمل فقال شاعرهم

يا طالبَ الحقّ لا تُسْتَنْهَوa بالأَمَل
فانّ مِنْ دُون ماb تَهْوَى مَدَى الأَجَلِ

وٱعْمَلْ لِرَبِّكَ وٱسأَلْه مَثُوبَتَهُ
فانَّ تَقْواهُ فٱعْلَمْ أَفْضَلُ العَمَلِ

وٱغْزُc المخانيثَ فى الماذىّ مُعْلَمَةً
كيما تُصَبِّحَ غَدْوًا ضَرْطَةَ الجَمَلِ

فأقاموا نحوا من عشرين ليلة ثم ان خالدا زحف اليهم بالناس فرأوا أمرا هالهم من عدد الناس *وعُدّتهم فأخذوا ينحازون واجترأ عليهم الناسُd فكرّت عليهم الخيل وزحفe اليهم فانصرفوا كأنّهم على حامية وهم مولّون لا يرون لهم طاقة بقتال جماعة الناس وأَتْبعهم خالدُ بن عبد الله داودَ بن قَحْذَم فى جيش من اهل البصرة وانصرف خالد الى البصرة وٱنصرف عبد الرحمان بن محمّد الى الرىّ وأقام المهلّب بالأَهْواز، فكتب خالد بن عبد الله الى عبد الملك امّا بعد فانى اخبر امير المؤمنين اصلحه الله انى خرجت الى الأزارقة الذين مرقوا من الدين وخرجوا من ولاية المسلمين فالتقينا بمدينة الأَهْواز فتناهضنا فٱقتتلنا كأَشدّ قتال كان فى الناس ثم ان اللهf انزل نصره على المؤمنين والمسلمين وضرب الله وجوه اعدائه فأتبعهم المسلمون يقتلونهم ولا يمنعون ولا يمتنعون وأفاء الله

---

a) O, B et Co تستنهز. b) O, B et Co من. c) O et Co واغر; C et Pet. وادع. Deinde codd. المخابيث. d) O, B et Co om. e) O, B et Co وزحفت. f) Pet. add. عز وجل.

*ما فى[a] عسكرهم على المسلمين ثمّ أَتْبَعْتُهم داود بن قَحْذَم واللهُ ان شاء الله[b] مهلكهم ومستأصلهم والسلام عليك، فلمّا قدم هذا[b] الكتاب على عبد الملك كتب عبد الملك الى بشر بن مروان أمّا بعد فابعثْ من قِبَلك رجلا شجاعا بصيرا بالحرب فى اربعة آلاف فارسٍ فليسيروا الى فارس فى طلب المارقة فإنّ خالدا كتب الىّ يخبرنى انه قد بعث فى طلبهم داود بن قَحْذم فمُرْ[c] صاحبك الذى تبعث[d] ان لا يخالف داود بن قَحْذم اذا ما التقيا فإنّ اختلاف القوم بينهم عونٌ لعدوّهم عليهم *والسلام عليك[b]، فبعث بشرُ بن مروان عَتّاب بن وَرْقاء فى اربعة آلاف فارس من اهل الكوفة فخرجوا حتى التقوا هم وداود بن قحذم بأرض فارس ثمّ اتبعوا القوم يطلبونهم حتى نفقت خيول عامّتهم[e] وأصابهم *الجهد والجوع[f] ورجع عامّة ذَيْنِك الجيشَيْن[g] مُشاةً الى الأهواز، فقال[h] ابنُ قَيْس الرُّقَيّات من بنى مخزوم فى هزيمة عبد العزيز وفراره عن امرأته

عَبْدَ ٱلعَزِيزِ فَضَحْتَ جَيْشَكَ كلَّهُمْ
وتَرَكْتَهُمْ صَرْعَى بكُلِّ سَبِيلِ
مِنْ بَيْنِ ذِى عَطَشٍ يَجُودُ بنَفْسه
ومُلَحَّبٍ بين الرِجالِ قَتِيلِ
هلّا صَبَرْتَ مع الشهيد مُقاتِلًا
اذ رُحْتَ مُنْتَكِثًا[i] القُوَى بأَصِيلِ

---

a) O, B et Co فى (h. e. فَىْءٌ). b) O, B et Co om. c) O, B et Co فامر. d) O, B et Co تبعثه. e) Pet. بعضهم. f) O, B et Co الجوع والجهد. g) B, Pet. et C الجيش. h) C om. فقال et quae sequuntur usque ad verba برنّة وعويل p. ٨٢٩, l. 4. i) Pet. منتكبا.

وَتَرَكْتَ جَيْشَكَ لَا أَمِيرَ عَلَيْهِمِ
فَٱرْجِعْ بِعَارٍ فى ٱلْحَيٰوةِ طَوِيلِ
وَنَسِيتَ عِرْسَكَ اذ تُقَادُ سَبِيَّةً
تُبْكِى ٱلْعُيُونَ بِرَنَّةٍ وَعَوِيلِ

وفى *a* هذه السنة كان خروج ابى فُدَيْك الخارجىّ وهو من بنى قيس بن ثَعْلبة فغلب على البحرَيْن وقتل نجدة بن عامر الحنفىّ فاجتمع على خالد بن عبد الله نزولُ قطرىّ *b* الأَهْواز وأَمرُ ابى فُدَيك فبعث اخاه أُمَيّة بن عبد الله على جند كثيف الى ابى فديك فهزمه ابو فديك وأخذ جاريةً له فاتّخذها لنفسه وسار أُميّة على فرس له حتى دخل البصرة فى ثلثة ايّام فكتب خالد الى عبد الملك بحاله وحال الأزارقة ۞

وفى هذه السنة وجّه عبدُ الملك الحجّاج بن يوسف الى مكّة لقتال عبد الله بن الزبير وكان السبب فى توجيهه الحجّاج اليه دون غيره فيما ذُكر ان عبد الملك لمّا اراد الرجوع الى الشأم قام اليه الحجّاج بن يوسف فقال يا امير المؤمنين انى رايت فى منامى أنى اخذت عبد الله بن الزبير فسلختُه *c* فابعثْنى اليه وولّنى قتاله فبعثه فى جيش كثيف من اهل الشأم فسار حتى قدم مكّة وقد كتب اليهم عبد الملك بالأمان ان دخلوا فى طاعته، فحدّثنى *d* الحارث قال حدّثنى محمّد بن سَعْد قال نا محمّد بن عمر قال ثنا *e*

a) In Pet. et C praec. قال ابو جعفر. *b*) B et Co add. بن الفجاه, O الفجاه (sic). *c*) Co فسلّخته, O فشلحته. *d*) C loco verborum (p. ٨٣٠, 4) فحدثنى — فلم يعرض habet tantum: قال ثم ان الحجاج بن يوسف سار بمن معه من اهل الشام ولم يعرض الخ. *e*) O, B et Co حدثنى.

مصعب بن ثابت عن ابى الأسود عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير قال بعث عبد الملك بن مروان حين قُتل مصعب بن الزبير الحجّاجَ بن يوسف الى ابن الزبير بمكّة فخرج فى الفين من جند اهل الشأم فى جمادى من سنة ٧٢ فلم يعرض للمدينة وسلك طريق العراق فنزل بالطائف فكان يبعث البعوث الى عَرَفة فى الحلّ[a] ويبعث ابن الزبير بعثا فيقتتلون هنالك فكلّ ذلك تُهْزَم خيل ابن الزبير وترجع خيلُ الحجّاج بالظفر، ثمّ كتب الحجّاج الى عبد الملك يستأذنه فى حصار ابن الزبير ودخول الحرم عليه ويخبره ان شوكته قد كلّت وتفرّق عنه عامّة اصحابه ويسأله ان يُمدّه برجال فجاءه كتاب عبد الملك وكتب عبد الملك الى طارق ابنْ عمرو يأمره ان يلحق *بمَنْ معه من الجند بالحجّاج فسار فى خمسة آلاف من اصحابه حتى لحق[b] بالحجّاج وكان قدوم الحجّاج الطائف فى شعبان سنة ٧٢، فلمّا دخل ذو القعدة رحل[c] الحجّاج من الطائف حتى نزل بئر ميمون وحصر ابن الزبير وحجّ الحجّاج بالناس فى هذه السنة وابن الزبير محصور، وكان قدوم طارق مكّةَ لهلال ذى الحجّة ولم يطف بالبيت ولم يصل اليه وهو مُحْرِم وكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء ولا الطيب الى ان قُتل *عبد الله بن الزبير[d]، ونحر ابن الزبير بدنًا بمكّة يوم النحر ولم يحجّ ذلك العامَ ولا اصحابه لأنّهم لم يقفوا بعرفة،، قال[e]

---

a) O, B et Co الخيل. *b*) Pet. om.; C habet ut reliqui codd. nisi quod om. verba من اصحابه. *c*) O, B et Co دخل, Pet. خرج. *d*) Pet. om.; C om. verba عبد الله. *e*) C om. قال et quae sequuntur usque ad verba سنة ٧٢ p. ٨٣١ l. 12.

محمد بن عمر وحدّثنى سعيد بن مسلم بن بابك عن ابيه قال حججت فى سنة ٧٢ فقدمنا مكّة فدخلناها من اعلاها فنجد اصحاب الحجّاج وطارق فيما بين الحَجون الى بئر ميمون فطُفْنا بالبيت وبالصفا والمَرْوة ثم حجّ بالناس الحجّاج فرايته واقفا بالهضبات *a* من عَرَفة على فرس وعليه الدرع والمغفر ثم صدر فرايته عدل الى بئر ميمون ولم يطف بالبيت واصحابه متسلّحون ورايت الطعام عندهم كثيرا ورايت العير *b* تأتى من الشأم تحمل الطعام الكعك والسويق والدقيق فرايت اصحابه مخاصيبَ ولقد ابتعنا من بعضهم كعكا بدرهم فكفانا الى ان بلغنا الجُحْفة وانّا لثلثة نفر،

قال محمّد بن عمر حدّثنى مصعب بن ثابت عن نافع مولى بنى اسد *c* قال وكان عالما بفتنة ابن الزبير قال حُصر ابن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة ٧٢ ۞

وفى *d* هذه السنة كتب عبد الملك الى عبد الله بن خازم السُلمىّ يدعوه الى بيعته ويُطعمه خراسان سبع سنين، *e* فذكر علىّ بن محمّد ان المفضّل بن محمّد ويحيى بن طُفيل وزُهير بن هُنيد حدّثوه قال *f* وفى خبر بعضهم زيادة على خبر بعض أن مصعب ابن الزبير قُتل سنة ٧٢ وعبد الله بن خازم بأَبْرَشَهْر يقاتل بَحير ابن وَرْقاء *g* الصريمىّ صَريم بن الحارث فكتب عبد الملك بن مروان

---

a) Ita Pet. sed antea بالمصبات scriptum fuisse videtur; O et Co بالمضيبات, B بالمضيّات. *b*) Pet. العيرات. *c*) Omnes codd. راشد (Co راسد), sed infra semper ut rec. *d*) In Pet. et C praec. قال ابو جعفر. *e*) C om. فذكر et quae sequuntur usque ad verba من زبير p. ٨٣٤ l. 11. *f*) Pet. om. *g*) V. supra p. ٥٩٥ ann. *e*.

الى ابن خازم مع سَوْرة *a* بن اشيم النميرىّ *b* ان لك خراسان سبعَ سنين على ان تبايع لى *c* فقال ابن خازم لسورة لولا ان اضرّب بين بنى سُليم وبنى عامر لقتلتك ولكن كُلْ هذه الصحيفة فأكلها، قال وقال *ابو بكر *d* بن محمّد بن واسع بل قدم بعهد عبد الله بن خازم سوادةُ بن عبيد الله *d* النميرىّ وقال بعضهم بعث عبد الملك الى ابن خازم سنان بن مكمّل الغنوىّ وكتب اليه ان خراسان *طعمة لك *e* فقال له ابن خازم انّما بعثك أَبُو الذِّبّان *f* لأنّك من غَنِىٍّ وقد علم انى لا اقتل رجلا من قيس ولكن كُلْ كتابه، قال وكتب عبد الملك الى بُكير بن وِشاح *g* احد بنى عوف بن سعد وكان خليفة ابن خازم على مَرْو بعهده على خراسان ووعده ومنّاه فخلع بكيرُ بن وشاح *g* عبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك بن مروان فأجابه *h* اهلُ مَرْو وبلغ ابن خازم فخاف ان يأتيه بكير بأهل مَرْو فيجتمع عليه اهلُ مَرْو وأهل أَبْرَشَهْر فترك بَحيرا وأقبل الى مَرْو يريد ان يأتى ابنَه بالترْمذ فأتبعه بَحير فلحقه بقرية يقال لها بالفارسيّة *d* شاهميغد *i* بينها وبين مَرْو ثمانية فراسخ قال فقاتله ابن خازم فقال مولى لبنى ليث كنتُ قريبا من معترك *k* القوم فى منزل فلمّا طلعت الشمس تهايج العسكران فجعلت اسمع وقع السيوف فلمّا ارتفع النهار

---

a) Ita codd. vel سوده. *b*) Ita O, B et Co; Pet. التميمىّ. *c*) O, B et Co om. *d*) Pet. om. *e*) Pet. لك طعمه. *f*) B الدبان, Pet. ذبّان. *g*) B et Co وسّاج v. supra p. ٥٩٣, ann. *e*. *h*) Pet. c. و. *i*) Ita O, B et Co; Pet. شاه من شهيد. *k*) Pet. معرك.

خفيت الأصوات فقلت هذا لارتفاع النهار فلمّا صلّيت الظهر او قبل الظهر خرجت فتلقّانى رجل من بنى تميم فقلت ما الخبر قال قتلت عدوّ الله *ابن خازم *a* وها هو ذا *واذا هو محمول *b* على بغل وقد *c* شدّوا فى مذاكيره حبلا وحجرا *a* عدّلوه به على البغل، قال وكان الذى قتله *d* وكيع بن عُمَيْرة *e* القُرَيْعىّ وهو ابن الدَّوْرَقيّة اعتور عليه بَحِير بن وَرْقاء وعمّار بن عبد العزيز الجُشَمىّ ووكيع فطعنوه فصرعوه *f* فقعد وكيع على صدره فقتله فقال بعض الولاة لوَكيع كيف قتلت ابن خازم قال غلبته بفضل *g* القنا فلمّا صُرع قعدت على صدره فحاول القيام فلم يقدر عليه وقلتُ يا لثأرات *دَويلةَ ودَويلةُ *h* اخ لوكيع لأُمّه *i* قُتل *قبل ذلك فى غيره *a* تلك الايّام، قال وكيع *a* فتنخّم فى وجهى وقال لعنك الله تقتل كَبْش مُضَر بأخيك علج لا يساوى كفًّا من نَوًى او قال من تراب فما رايت احدا اكثر ريقا منه على تلك الحال عند الموت قال فذكر ابن هُبيرة يوما هذا الحديث فقال هذه والله البسالة، قال وبعث *k* بَحِير ساعةَ قُتل ابن خازم *رجلا من بنى غُدَانَة الى عبد الملك ابن مروان يُخبره بقتل ابن خازم *a* ولم يبعث بالرأس، وأقبل بُكَيْر بن وِشاح *l* فى اهل مَرْو فوافاهم حين قُتل ابن خازم فأراد اخذ رأس ابن خازم فمنعه بَحِيرٌ فضربه بُكير بعمود وأخذ الرأس

a) Pet. om. *b*) O, B et Co معارض. *c*) Pet. قد. *d*) Pet. ولى قتله. *e*) O, B et Co عمرو, cf. Belâdh. ۴۱۵, 18 n. *e*. *f*) Pet. c و. *g*) Ita codd.; IA بنصل. *h*) O زوبلة وزوبلة, Co ذوبلة وذويلة, B ذوبلة (sic); cf. Belâdh. ۴۱۶, 2. *i*) Pet. من امه. *k*) Pet. وبعثنى. *l*) O et Co وسّاج, B وَسَاج.

وقيّد بَحيرا وحبسه وبعث بكير بالرأس الى عبد الملك وكتب اليه يُخبره انّه هو الذى قتله فلمّا قُدم بالرأس على عبد الملك دعا الغُدانىّ رسولَ بَحيرٍ وقال ما هذا قال لا ادرى وما*a* فارقت القوم حتى قُتل، فقال رجل من بنى سُلَيْم

أَلَيْلَتَنا بِنَيْسَابُورَ رُدِّى ... علىَّ ٱلصُّبْحَ وَيْحَكِ أو أَنيرِى
كواكبُها زَواحِفُ لاغِباتٌ ... كأَنَّ سماءَها بِيَدَىْ مُدِيرِ
تَلُومُ على الحَوادثِ أُمُّ زَيْدٍ ... وهَل لَكِ فى الحَوادثِ مِن نَكيرِ
جَهِلْنَ كَرَامَتِى وصَدَدْنَ عَنِّى ... الى أَجَلٍ مِنَ ٱلدُّنْيا قصيرِ
فلو شَهِدَ الفوارسُ مِنْ سُلَيْمٍ ... غَداةَ يُطافُ بالأَسَدِ العَقيرِ
لَنازَلَ حَوْلَهُ قومٌ كِرامٌ ... فعزَّ الوِتْرُ *فى طلبِ*b* ٱلوُتورِ
فقد بَقِيَتْ كِلابٌ نابحاتٌ ... وما فى الأَرْضِ بَعْدَكَ مِنْ زَئيرِ

فولّى*c* الحجّ بالناس فى هذه السنة الحجّاج بن يوسف، وكان العامل على المدينة طارق مولى عثمان من قِبَل عبد الملك وعلى الكوفة بِشْر بن مروان، وعلى قضائها عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود، وعلى البصرة خالد بن عبد الله بن خالد ابن أَسيد، وعلى قضائها هشام بن هُبيرة، وعلى*d* خراسان فى قول بعضهم عبد الله بن خازم السُلمىّ *وفى قول بعض بُكَيْر بن وِشاح*e* وزعم مَنْ قال كان على خراسان فى سنة ٧٢ عبدُ الله بن خازم أنّ عبد الله بن خازم انّما قُتل بعد ما قُتل عبدُ الله

---

a) Pet. ما. *b*) Ita O, B et Co; Pet. وانقضت. *c*) O, B et Co وتولى. In Pet. et C praeced. قال ابو جعفر. *d*) O, B et Co وكان على. *e*) C om.; O, B et Co pro وشاح habent وسّاج v. s.

ابن الزبير وأن عبد الملك انّما كتب الى عبد الله بن خازم يدعوه الى الدخول فى طاعته على ان يُطْعِمه خراسانَ عشرَ سنين بعد ما قُتل عبدُ الله بن الزبير وبعث برأسه اليه وأن عبد الله ابن خازم حلف لمّا ورد عليه رأس عبد الله بن الزبير ان لا يُعطيه طاعة ابدا وانه دعا بطست فغسل رأس ابن الزبير وحنّطه وكفّنه وصلّى عليه وبعث به الى اهل عبد الله بن الزبير بالمدينة وأَطعم الرسولَ الكتابَ وقال لولا انك رسول لضربتُ عنقك وقال بعضهم قطع يدَيْه ورجليه وضرب عنقه *

فصل *a* نذكر *b* فيه الكتّاب من بدْء امر الاسلام

روى هشام وغيره ان اوّل من كتب من العرب حَرْب بن أُميّة ابن عَبْد شَمْس بالعربيّة وان اوّل من كتب بالفارسيّة بيوراسب *c* وكان فى زمان ادريس، وكان اوّل من صنّف طبقات الكتّاب وبيّن منازلهم لُهْراسب بن كاوغان *d* بن كَيْمُوس *e*، وحكى ان أَبْرَوِيز قال لكاتبه انّما الكلام اربعة اقسام سؤالك الشىء وسؤالك عن الشىء

---

a) Capitis sequentis quod codices O, B et Co inserunt non solum in Pet. et C, verum etiam in IA, nullum vestigium deprehendi. Praeterea Co initio capitis addit in margine haec: ...لفصل وعاد .... يب الى et in fine زياده لـ... من اصل الكـ..., quae supplenda videntur: زيادة لـ[بيست] من اصل الكـ[تاب] جعفر et [انتهى ا]لفصل وعاد [الحديث الى حد]يث الى جعفر. Cum itaque hoc caput utrum authenticum sit, valde dubitandum esse existimem, non in textum recepissem sed inter adnotationes relegassem nisi commodum lectoris aliter monuisset. *b*) Co ندكر, B يَذْكُر. *c*) B et Co بيوراسف; cf. *Fihrist*, ١٢, 6, 10. *d*) B كارغان; cf. Tabarî I, ٦١٧ et ٨١٣, Nöldeke, *Gesch. d. Perser u. Arab.* p. 2. *e*) Voc. in O; ad seqq. cf. *'Ikd*, I, ٢١٥, 7.

وأمرك بالشىء وخبرك عن الشىء فهذه دعائم المقالات ان التمس لها خامس لم يوجد وان نقص *a* منها رابع لم تتمّ فاذا طلبت فأنْجِحْ واذا سألت فأوضع *b* واذا امرت فأحْتِمْ واذا اخبرت فحقّقْ، وقال ابو موسى الأشعرىّ اوّل مَنْ قال أمّا بَعْدُ داود وهى فصل الخطاب الذى ذكره الله عنه *c*، وقال الهيثم بن عدىّ اوّل مَنْ قال اما بَعْدُ قُسّ بن ساعدة الايادىّ،، اسماء من كتب للنبىّ صلّعم علىّ بن ابى طالب عمّ وعثمان بن عفّان كانا يكتبان الوحى فان غابا كتبه أُبَىّ بن كعب وزيد بن ثابت وكان خالد ابن سعيد بن العاص ومعاوية بن ابى سفيان يكتبان بين يديه فى حوائجه وكان عبد *الله بن *d* الأرقم بن عبد يَغوث والعلاء ابن عُقْبة يكتبان بين القوم فى حوائجهم وكان عبد الله بن الأرقم ربّما كتب الى الملوك عن النبىّ صلّعم، وكتب لأبى بكر عثمان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم وعبد الله بن خَلَف الخزاعىّ وحنظلة بن الربيع، وكتب لعمر بن الخطّاب زيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم وعبد الله بن خلف الخزاعىّ ابو طلحة الطلحات على ديوان البصرة وكتب له على ديوان الكوفة ابو جَبيرة *e* بن الضحّاك الأنصارىّ، وقال عمر بن الخطّاب لكُتّابه وعُمّاله ان القوّة على العمل ان لا تؤخّروا عمل اليوم لغد فانّكم اذا فعلتم ذلك تذاءبت عليكم الأعمال فلا تدرون بأيّها تبدأون وأيّها تأخذون

---

a) O نعص. *b*) *Ikd* فاوضح. *c*) Kor. 38, vs. 19. *d*) In O et B om.; in Co recentiori manu additum; ʿ*Ikd* II, ٢٠٤, 25 (cf. 27) زيد بن ارقم, sed cf. اسد الغابة III, ١١٥. et II, ٢١٩. *e*) Codd. حبيره, *Ikd* حبنرة; cf. *Moschtabih* ٩٣.

وهو اوّل مَنْ دوّن الدواوين فى العرب فى الاسلام، وكان يكتب لعثمان مروانُ بن الحكم وكان عبد الملك يكتب له على ديوان المدينة وابو جَبيرة الأنصاريّ على ديوان الكوفة وكان ابو غطفان ابن عوف بن سعد بن دينار من بنى دُهْمان من قيس عيلان يكتب له وكان يكتب له اهيَبُ مولاه وعِمران *a* مولاه وكان يكتب لعلىّ عمّ سعيد بن نِمْران الهمدانىّ ثمّ ولى قضاء الكوفة لابن الزبير وكان يكتب له عبد الله بن مسعود ورُوى ان عبد الله ابن جُبير كتب له وكان عبيد الله بن ابى رافع يكتب له واختُلف فى اسم ابى رافع فقيل اسمه ابراهيم وقيل أَسْلَمُ وقيل سِنان وقيل عبد الرحمان، وكان يكتب لمعاوية على الرسائل عبيد الله بن اوس الغسّانىّ وكان يكتب له على ديوان الخراج سَرْجُون ابن منصور الرومىّ وكتب له عبد الرحمان بن درّاج وهو مولى معاوية وكتب على بعض دواوينه عبيد الله بن نصر بن الحجّاج ابن علاء السُّلمىّ وكان يكتب لمعاوية بن يزيد الريّان بن مسلم ويكتب له على الديوان سرجون ويروى انه كتب له ابو الزُّعَيْزِعة *b* وكتب لعبد الملك بن مروان قبيصة بن ذُوَيب بن حَلْحَلة *c* الخزاعى ويُكنى ابا اسحاق وكتب له على ديوان الرسائل ابو الزعيزعة *b* مولاه، وكان يكتب للوليد القعقاع بن خالد او خُليد العبسىّ وكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الخُشَنىّ وعلى ديوان الخاتم شُعيب العمانىّ مولاه وعلى ديوان الرسائل

---

a) *Ikd* حمران. *b*) O الزعيرىعه, Co الدعمريعه, sed infra الزعيزعه, B الزعيريعه vel الذعيريعه v. s. pag. ٧٩١, 16. *c*) O حلجلة, Co جلجاله, B جلحله; cf. Ibn Dor. ٢٧٧.

جناح مولاه وعلى المستغلّات نُفَيْع *a* بن ذُوَيب مولاه وكان يكتب لسليمان سليمان بن نعيم الحميرىّ وكان يكتب لمسلمة سميع مولاه وعلى ديوان الرسائل الليث بن ابى رقيّة مولى أُمّ الحكم بنت ابى سفيان وعلى ديوان الخراج سليمان بن سعد الخشنىّ وعلى ديوان الخاتم نُعيم بن سلامة مولى لأهل اليمن من فلسطين وقيل بل رجاء بن حَيْوَة كان يتقلّد الخاتم، وكان يكتب ليزيد ابن المهلّب المغيرة بن ابى فَرْوة، وكان يكتب لعمر بن عبد العزيز الليث بن ابى فروة *b* مولى امّ الحكم بنت ابى سفيان ورجاء بن حيوة وكتب له اسماعيل بن ابى حَكيم مولى الزبير وعلى ديوان الخراج سليمان بن سعد الخشنىّ وقلّد مكانه صالح ابن جبير الغسّانىّ وقيل الغُدانىّ وعدىّ بن الصباح بن المثنّى ذكر الهيثم بن عدىّ انه كان من جلّة كتّابه، وكتب ليزيد ابن عبد الملك قبل الخلافة رجل يقال له يزيد بن عبد الله ثم استكتب أسامة بن يزيد السليحىّ وكتب لهشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الكلبىّ الأبرش ويكنى ابا مجاشع ودن نَصْر بن سيّار يتقلّد ديوان خراج خراسان *c* لهشام وكان من كتّابه بالرُصافة شُعيب بن دينار وكان يكتب للوليد بن يزيد بكير بن الشمّاخ *d* وعلى ديوان الرسائل سالم مولى سعيد بن عبد الملك ومن كتّابه عبد الله بن ابى عمرو ويقال عبد الأعْلى

---

a) Co et B نفيع; cf. *Fragment. histor. Arabic.* p. ١٤, ann. *e*, ٣٥, ann. *d*, ٦٤, ann. *a*, ٨١, ann. *a*, ١٠٧, ann. *g*, ١٤٧, ann. *d*, ١٥٣, ann. *a*, ١٥٤, ann. *b*, ٢٠٥, ann. *a*. *b*) Ita codd. cum tamen paullo ante رقية scribant; *'Ikd* habet رقبة; cf. *Fragm. Hist. Ar.* ٦٤, 5. *c*) Co بيسان. *d*) O السماح.

ابن ابى عمرو وكتب له على الحضرة عمرو بن عُتْبة وكتب ليزيد ابن الوليد الناقص عبد الله بن نعيم وكان عمرو بن الحارث مولى بنى جُمَح يتولّى له ديوان الخاتم وكان يتقلّد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الخشنىّ ويقال الربيع بن عَرعرة الخشنىّ وكان يتقلّد له الخراج والديوان الذى للخاتم الصغير النَّضْر a بن عمرو من اهل اليمن، وكتب لابراهيم بن الوليد ابنُ ابى جُمعة وكان يتقلّد له الديوان بفلسطين وبايع الناس ابراهيم اعنى ابن الوليد سوى اهل حِمْص فانهم بايعوا مروان بن محمّد الجعدىّ، وكتب لمروان عبد الحميد بن يحيى مولى العلاء بن وهب العامرىّ ومصعب بن الربيع الخثعمىّ وزياد بن ابى الورد وعلى ديوان الرسائل عثمان بن قيس مولى خالد القَسْرىّ وكان من كتّابه مَخْلد بن محمّد بن الحارث ويكنى ابا هاشم ومن كتّابه مصعب بن الربيع الخثعمىّ ويكنى ابا موسى وكان عبد الحميد ابن يحيى من البلاغة فى مكان مكين وممّا اختير له من الشعر b

تَرَحَّلَ ما ليس بالقافلِ وأَعْقَبَ ما ليس بالزّائلِ
فَلَهْفِى *على الخَلَفِ c النازِلِ ولَهْفِى على السَلَفِ d الراحلِ
أُبكّى على ذا وأَبْكى لذا بُكاءَ *مُوَلَّهَةٍ ثاكلِ e
تُبَكّى f مِنَ ٱبْنٍ لها قاطعٍ وتَبْكِى عَلَى ٱبْنٍ لها واصلِ

---

a) Co النصر. b) Cf. Ibn Nobâta, *Sarh al-ʿOyún* ١٣٢. c) Nob. لذى خلف. d) Nob. سلف. e) B et Co المولهة الثاكل. f) Nob. فتبكى. Duos postremos qui sequuntur versus om. Nob.

فَلَيْسَت a تَفْتُرُ عن عَبْرَةٍ لها فى الضمير ومِنْ هامِلِ
تَقَضَّت غواياتُ سُكْرِ الصبى وردَّ النُّهى عَنَنَ الباطِلِ

وكتب b لأبى العبّاس خالدُ بن برمك ودفع ابو العبّاس ابنته رَيْطة الى خالد بن برمك حتى ارضعتْها زوجتُه امّ خالد بنت يزيد بلبابة بنت لخالد تُدعى أُمّ يحيى وأرضعت امّ سلمة زوجة ابى العبّاس امّ يحيى بنت خالد بلبابة ابنتها ريطة، وقلّد ديوان الرسائل صالح بن الهيثم مولى ريطة بنت ابى العبّاس، وكتب لأبى جعفر المنصور عبد الملك بن حُمَيد مولى حاتم بن النعمان الباهلىّ من اهل خراسان وكتب له هاشم بن سعيد الجعفىّ وعبد الأعلى بن ابى طلحة من بنى تميم بواسط وروى أن سليمان بن مخلد كان يكتب لأبى جعفر وممّا كان يتمثّل به ابو جعفر المنصور

وما انْ شَفا نَفْسًا كأمْرِ صَرِيمَةٍ
اذا حاجةٌ فى النفس طال اعتراضُها

وكتب له الربيع وكان عُمارة بن حَمْزة من نبلاء الرجال وله

لا تَشْكُوَنْ دَهْرًا صَحِحْتَ بِهِ انَّ الغِنَى فى صِحَّة الجِسْمِ
هَبْكَ الامامَ أَكُنْتَ مُنْتَفِعًا بِغَضارة الدُّنْيا مع السُّقْمِ

وكان يتمثّل بقول عَبْد بنى الحَسْحاس

أَمِنْ أُمَيَّةَ دَمْعُ العَيْنِ مَذْرُوفُ لَوْ أَنَّ ذا مِنْكِ قَبْلَ اليَوْمِ مَعْرُوفُ
لا تُبْكِ عَيْنَكِ انّ الدَّهْرَ ذو غِيَرٍ فيه تفرّقُ ذُو الْفٍ ومَأْلُوفُ

وكتب c للمهدىّ ابو عُبيد الله وأبان بن صدقة على ديوان رسائله

---

a) O c. و. b) Cf. *Fragm. Hist. Ar.* ٢١٥, ann. *a*, ٢٢٨, ann. *f*.
c) Cf. *Fragm. Hist. Ar.* I, ٢٨١, ann. *d*.

ومحمّد بن حميد الكاتب على ديوان جنده ويعقوب بن داود وكان اتّخذه على وزارته وأمره وله *a*

عَجَبًا لتَصْرِيف ٱلأُمو رِ مَحَبَّةً وكراهِيَهْ

والدّهْرُ يَلْعَبُ بالرِجا لِ له دوائرُ جارِيَهْ

ولابنه عبد الله بن يعقوب وكان له محمّدٌ ويعقوبُ كلاهما شاعرٌ مُجيدٌ

ورَع المشيبُ شَرَاستى وغَرامى

ومَرَى الجفونُ بمُسْبِلٍ سَجّامِ

ولَقَدْ حَرَصْتُ بأن أُوارِىَ شَخْصَهُ

عَنْ مُقْلَتَىَّ فرُمْتُ غَيْرَ مَرامِ

*وصبغت *b* ما صبغ *c* الزمان فلم يَدُمْ *d*

صبغى ودامت صبغةُ الأيّامِ

لا تَبْعَدِنّ شَبيبةٌ ذَيّالَةٌ

فارقْتُها فى سالف الأَعْوامِ

ما كان ما ٱسْتَصْحَبْتُ مِنْ أيّامها

إلّا كَبَعْضِ طَوارِقِ الأَحْلامِ

ولابيه

طَلِّقِ الدُنْيَا ثَلاثًا وٱتَّخِذْ زَوْجًا سِواها

إنّها زَوْجَةُ سَوْءٍ لا تُبالى مَنْ أتاها

واستوزر بعده الفيض بن ابى صالح وكان جوادا، وكتب *e* للهادى موسى عبيدُ الله بن زياد بن ابى ليلى ومحمّد بن حميد وسأل المهدىّ يوما ابا عبيد الله عن اشعار العرب فصنّفها *f* له فقال

---

a) Co فله, B قله. *b*) O وصبعت, Co وصنعت. *c*) O صبع, Co صنع.
d) Co يذم. *e*) Cf. *Fragm. Hist. Arab.* ٣٩. ann. *b*. *f*) B فصففها.

أَحْكَمُها قول طرفة بن العبد،

ارى قَبْرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بماله كقَبْرِ غَوِىٍّ فى البطالة مُفْسِدِ
ترى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تراب عليهما صفائحُ صُمٌّ من صَفيحٍ مصمَّدِ
ارى الموت يَعْتام الكرامَ ويَصْطفى عَقيلَةَ مال الفاحش المتشدِّدِ
أرى العَيْشَ كنزًا ناقصًا كلَّ ليلة وما تَنْقُصِ الأيّام والدَهْرُ يَنْفَدِ
لعَمْرُكَ إِنّ الموت ما أَخْطَأَ الفتى لكالطِوَلِ المُرْخَى وثِنْياهُ باليَدِ

وقوله

وقد أَرانا كِلانا هَمَّ صاحبُهُ لو أَنّ شيئا اذا ما فاتنا رَجَعا
وكان شىء الى شىء فَفَرَّقه دَهْر يكرّ على تَفْريق ما جَمَعا

وقول لبيد

الا تسألان المرء ما ذا يحاول أَنَحْبٌ فيُقضى ام ضلال وباطلُ
الا كلُّ شىء ما خلا اللهَ باطل وكلُّ نعيم لا محالةَ زائلُ[b]
ارى الناسَ لا يَدْرُون ما قَدْرُ أَمْرِهِمْ بلى كلُّ ذى رأْى الى الله واسلُ

وكقول النابغة الجَعْدىّ

وقد طال عَهْدى بالشَباب وأَهْله ولاقيتُ رَوْعاتٍ تُشيبُ النَواصيا
فلم أَجِدِ الاخْوانَ الّا صَحابةً ولم أَجِدِ الأَهْلين الّا مثاويا[c]
الم تَعْلَمى انْ قد رُزِئْتُ مُحارِبًا فما لَكِ منه اليومَ شىء ولا لَبابا[d]

وكقول هُدْبَةَ بن خَشْرَم[e]

ولَسْتُ بِمِفْراحٍ اذا الدهرُ سَرَّنى ولا جازعٍ من صَرْفِهِ المُتَقَلِّبِ

---

a) Cf. Ahlwardt, *six poets* ٥٨. b) Cf. librum المستطرف, I, ٨, Ibn Ja'îs ٣٩٢ etc. c) O مناويا. d) Cf. *Hamas*, ٤٧٤. e) Cf. *'Ikd*, I ٣٤٣, Mobarrad ٧٩٧.

ولا انتبغى *a* الشرّ والشرّ تاركى ولكن متى أُحْمَلْ على الشرّ أَرْكَبِ
وما يعرف الأَقْوَامُ للدهر حقّهُ وما الدهْرُ ممّا يكرهون بمُعْتِبِ
وللدهر فى اهل الفتى وتلاده نصيبٌ كحزّ الجازِرِ المُتَشَعِّبِ

وكقول زيادة بن زيد وتمثّل به عبد الملك بن مروان

تذكّر عن شحط اميمة فارعوى لها بعد اكثار وطول نحيب
وانّ أمرءا قد جرّب الدهْرَ لم يَخَفْ تقلّب عصرَيْه لغيرُ لبيب
هَلِ الدهْرُ والأيّام الّا كما ترى رزيئةُ مال او فراق حبيب
وكُلُّ الّذى يأتى فأنْتَ نسيبُهُ ولستَ لشىء ذاهب بنسيب
وليس بعيدٌ ما يجىء كمُقْبِلٍ ولا ما مضى من مُفْرِحٍ بقريب

وكقول ابن مُقْبِل

لمّا رَأَتْ بَدَل الشباب بكتْ له والشيبُ أَرْذَلُ هذه الأَبْدال
والناس هَمُّهم الحيوةُ ولا أَرَى طولَ الحيوة يَزيد غيرَ خَبَال
واذا افتقرتَ الى الذخائر لم تجدْ ذُخْرًا يكون كصالح الأعمال *b*

ووزر له يحيى بن خالد ووزر للرشيد ابنه جعفر بن يحيى بن خالد فمن مليح كلامه الخطّ سمةٌ للحكمة به تُفصّل شذورها ويُنْظم منثورها، قال ثُمامة قلت لجعفر بن يحيى ما البيان فقال ان يكون الاسم مُحيطا بمعناك مخبرا عن مغزاك مخرجا من الشركة غير مستعان عليه بالفكرة، قال الأصمعىّ سمعت يحيى ابن خالد يقول الدنيا دُوَل والمال عاريّة ولنا بمَنْ قَبْلنا أُسوةٌ وفينا لمَنْ بعدنا عِبْرة، ونأتى بتسمية باقى كتّاب خلفاء بنى العبّاس اذا انتهينا الى الدولة العبّاسيّة ان شاء الله تعالى ۞

---

a) *'Ikd* انتمى. *b*) Cf. Mobarr., ٢٣٢, *Aghâni* VII, ١٨٣. De auctore ambigitur, sed probabiliter est al-Akhtal.

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين

ذكر الكائن الذى كان فيها من الامور الجليلة

فمن ذلك مقتل عبد الله بن الزبير،

ذكر الخبر عن صفة ذلك

حدّثنى *a* الحارث قال ثنا محمّد بن سَعْد قال انا محمّد بن عمر قال حدّثنى اسحاق بن يحيى عن عبيد الله بن القبطيّة قال كانت الحرب بين *b* ابن الزبير والحجّاج ببطن مكّة ستّةَ اشهر وسبعَ عشرةَ ليلةً، قال محمّد بن عمر وحدّثنى مصعب بن ثابت عن نافع مولى *بنى اسد *c* وكان عالما بفتنة ابن الزبير قال حُصر ابن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة ٧٢ وقُتل *d* لسبع عشرة ليلةً خلتْ من جمادى الأولى سنة ٧٣ وكان حصره *e* الحجّاج لابن الزبير ثمانية *f* اشهر وسبع عشرة ليلة، ثنا الحارث قال ثنا محمّد بن سَعْد قال انا محمّد بن عمر قال حدّثنى اسحاق ابن يحيى عن يوسف بن مَاهَكَ *g* قال رايت المنجنيق يُرمى به فرعدت السماء وبرقت وعلا صوتُ الرعد والبرق على الحجارة

---

a) In O, B et Co praec. قال ابو جعفر. *b*) O, B et Co inser. عبد الله. *c*) O, B et Co اسيد, v. supra p. ٨٣١, 11. *d*) Ita Pet., cf. Mas'ûdî, V, 265 (ed. Bûl. II, ٩٨, 25); O, B et Co وقيل; C om. verba ٧٣ — وقتل. *e*) O, B et Co حصار. *f*) Ita codd.; exspectaveris ut praecedit ستة, quot menses numerantur a ذو القعدة ad جمادى الاولى. Et infra, obsidionem meccanam non ad octo sed ad septem menses productam fuisse innuitur; quod nititur traditione quae mortem Ibn az-Zobeiri ponit in Djomâda altera; cf. An. Ahlw. ٥٧, 10, 15. *g*) Cf. *Kâmûs*, s. v. (An. Ahlw. scribit اسحق بن بحر بن يوسف).

فاشتمل عليها فأعظم ذلك اهل الشأم فأمسكوا بأيديهم a فرفع الحجّاج بِرْكَة قبائه b فغرزها فى منطقته ورفع حجر المنجنيق فوضعه فيه ثم قال ارموا ورمى معهم قال ثم اصبحوا c فجاءت صاعقة تَتْبعها أُخرى فقتلت من اصحابه اثنى عشر رجلا فانكسر اهل الشأم فقال الحجّاج يا اهل الشأم لا تُنْكروا هذا فانّى ابن تِهَامَة هذه صواعق تِهامَةَ هذا الفتح قد حضر فأبْشِروا إنّ القوم يصيبهم مثلُ ما اصابكم فصعقت من الغد فأُصيب من اصحاب ابن الزبير عدّة فقال الحجّاج الا ترون انّهم يصابون وأنتم على الطاعة وهم على خلاف الطاعة، فلم تزل الحرب بين ابن الزبير والحجّاج d حتى كان قُبيل مقتله وقد تفرّق عنه اصحابه وخرج عامّة اهل مكّة الى الحجّاج فى الأمان، حدّثنى الحارث قال ثنا ابن سَعْد قال ثنا محمّد بن عمر قال حدّثنى اسحاق بن عبيد الله عن المنذر بن جهم الأسدىّ e قال رايت ابن الزبير يومَ قُتل وقد *تفرّق عنه اصحابه f وخذله مَن معه خذلانا شديدا وجعلوا يخرجون الى الحجّاج حتّى g خرج اليه h نحوٌ من عشرة آلاف، وذكر انه كان ممن فارقه وخرج الى الحجّاج ابناه حَمْزَة وخُبَيْب فأخذا منه لأنفسهما أمانا i، فدخل على أُمّه أسماء كما ذكر محمّد بن عمر عن ابى الزناد عن مخرمة بن

a) O, B et Co ايديهم. *b*) Pet. et C برقه. *c*) Pet. اضحوا, Co اصحوا, O اصحوا; An. Ahlw. ut rec. *d*) O, B et Co وبين الحجّاج. *e*) Pet. الاسلمى; C om. verba حدّثنى الحارث - آلاف l. 11—16. *f*) Pet. om. cum seq. copula. *g*) Pet. om. *h*) Pet. الى الحجاج. *i*) O, B et Co الامان.

سليمان *a* الوالبىّ قال دخل ابن الزبير على أُمّه حين راى من الناس ما راى من خذلانهم فقال يا أُمَّهْ خذلنى الناس حتى ولدىّ وأهلى فلم يبق معى الّا اليسير ممن *b* ليس عنده من الدفع اكثرُ من صبرِ ساعة والقومُ يُعْطوننى ما اردتُ من الدنيا فما رأيكِ فقالت *c* انت والله يا بُنَىَّ اعلم بنفسك إن كنت تعلم انك علىٰ حقّ واليه تدعو فامض له فقد قُتل عليه اصحابك ولا تُمكن من رقبتك يتلعّب بها غلمانُ بنى أُميّة وإن كنت انما اردت الدنيا فبئس العبدُ انت اهلكت نفسك وأهلكت مَنْ قُتل معك وإن قلتَ كنتُ على حقّ فلمّا وهن اصحابى ضعفتُ فهذا ليس فعل الأحرار ولا اهل الدين وكَمْ خلودُكَ فى الدنيا القَتْلُ أَحْسَنُ، فدنا ابن الزبير فقبّل رأسها وقال *d* هذا والله رأيى والذى قمتُ به داعيا الى يومى هذا ما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دعانى الى الخروج الّا الغضب لله ان *e* يُستحلّ حرمه ولكنّى احببت ان اعلم رأيكِ فزدتينى *f* بصيرة مع بصيرتى فانظرى يا أُمَّهْ فانّى مقتول من يومى هذا فلا يشتدّ حزنُكِ وسلّمى لأمر الله فانّ ابنكِ لم يتعمّد اتيان *g* منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجُرْ فى حكم الله ولم يغدر فى امان ولم يتعمّد ظلم مسلم ولا معاهدٍ ولم يبلغنى ظلمٌ عن عُمّالى فرضيتُ به بل

---

a) Pet. سُليم; C. om. verba inde a كما ذكر ad على امه.
b) C من, O, B et Co ومن. *c*) O, B et Co inser. له امه.
d) O, B et Co c. ف. *e*) O, B et Co وان. *f*) O, B et Co فقد زدتنى. *g*) O, B et Co ايثار.

انكرتُه ولم يكن شیٔ *آثَرَ عندى a مِنْ رضى ربّى اللهمّ انّى لا اقول هذا تزكيةً منّى لنفسى انت اعلمُ بى ولكن اقوله تعزيةً لأُمّى لتسلو عنّى فقالت أُمّه انّى لأرجو من الله ان يكون عزائى فيك حسنا إن تقدّمتَنى وإن تقدّمتُك ففى نفسى اخرجْ حتّى انظر الى ما يصير امرك قال b جزاكِ الله يا أُمَّهْ خيرا فلا تدعى الدعاء لى قبلُ وبعدُ فقالت لا ادعه ابدا فمَنْ قُتِلَ على باطل فقد قُتِلْتَ على حقّ ثمّ قالت اللهمّ ٱرحمْ طول ذلك القيام فى الليل الطويل وذلك النحيب والظمأ فى هواجر المدينة ومكّة وبرّه بأبيه وبى اللهمّ قد سلّمته لأمرك فيه ورضيتُ بما قضيتَ فأَثِبْنى فى عبد الله ثواب *الصابرين الشاكرين c، قال مصعب بن ثابت فما d مكثت بعده ألّا* عشرا ويقال e خمسة ايّام، قال محمّد بن عمر حدّثنى موسى بن يعقوب بن عبد الله عن عمّه قال دخل f ابن الزبير على أُمّه وعليه الدرع والمغفر فوقف فسلّم ثمّ دنا فتناول يدها g فقبّلها فقالت هذا وداع فلا تبعد قال ابن الزبير جئتُ مودّعا انّى لأرى هذا آخر يوم من الدنيا يمرّ بى وٱعلمى h يا أُمَّهْ انّى إن قُتلت فانّما انا لحم لا يضرّنى ما صُنع بى قالت صدقت يا بُنَىّ اتممْ على بصيرتك ولا تُمكّن ابن أبى عَقيل منك i وادنُ منّى أُودّعك فدنا

---

a) O, B et Co عندى آثر. *b*) O, B et Co فقال. *c*) O, B et Co الشاكرين الصابرين. *d*) C ما, Pet. وما. *e*) O, B et Co عشر ليال او يقال (B om. يقال). *f*) O, B et Co inser. عبد الله. *g*) O et Co يديها. *h*) O, B et Co واعلم. *i*) O, B et Co om.

منها فقبّلها وعانقها وقالت حيث مسّت الدرع ما هذا صنيعَ مَن يريد ما تريد قال ما لبست هذا الدرع الّا لأشدّ منك قالت العجوز فانه لا يشدّ منى فنزعها ثمّ ادرج *a* كُمّيْه وشدّ اسفل قميصه وجُبّةُ خزٍّ تحت القميص فأدخل اسفلها فى المنطقة وأُمّه تقول البسْ ثيابك مشمّرةً ثمّ انصرف ابن الزبير وهو يقول *b*

انّى اذا أَعْرِفُ يومى أَصْبِرِ * اذ بَعْضُهُمْ يَعْرِفُ *c* ثمّ يُنْكِر

فسمعت العجوزُ قوله فقالت تصبر *d* واللهِ ان شاء الله ابوك ابو بكر والزبير وأُمّك صفيّة بنت عبد المطّلب، حدثنى الحارث قال، حدّثنى ابن سعد قال *اخبرنى محمّد بن عمر قال نا ثور بن يزيد *e* عن شيخ من اهل حِمْص شهد وقعة ابن الزبير مع اهل الشأم قال رايتُه يوم الثلثاء وإنّا لنطلع *f* عليه *g* اهل حِمْص خمسمائة *g* من باب لنا ندخله لا يدخله غيرُنا فيخرج *الينا وحده *g* فى اثرنا ونحن منهزمون *منه فما انسى *h* ارجوزة له *g*

انّى اذا اعرف يومى اصبرْ * وإنّما يَعْرِفُ يَوْمَيْهِ الحُرّْ *i*
*اذ بعضهم يعرف *c* ثمّ ينكرْ

فأقول انت واللهِ الحُرّ الشريف فلقد رايته يقف *فى الأبطح *k* ما يدنو منه احد حتى ظننّا انه لا يُقْتَل، حدثنى الحارث

---

a) O, B et Co درج. *b*) Cf. An. Ahlw. ٥٥. *c*) An. Ahlw. وبعضهم يفكر. *d*) C om. quae sequuntur usque ad verba لا يقتل l. 18. *e*) Pet. اخبرنا ثور بن مزيد; O pro قال اخبرنا ثور habet حدثنى موسى بن يعقوب بن يزيد. *f*) Pet. et B انطلع. *g*) Pet om. *h*) Pet. ما انسى منه. *i*) An. Ahlw. pro hoc versu habet: والصبر اولى بالفتى واعذر. *k*) Pet. بالابطح.

قال ثنا ابن سَعْد قال نا محمّد بن عمر قال ثنا مصعب بن ثابت عن نافع مولى بنى اسد قال رايت الأبواب قد شُحنت من اهل الشأم يوم الثلثاء وأسلم اصحابُ ابن الزبير المحارسَ وكَثَرَهم القومُ فأقاموا على كلّ باب رجالا وقائدا وأهل بلد فكان لأهل حِمْص الباب الذى يواجه باب الكعبة ولأهل دِمَشْق باب بنى شَيْبَة ولاهل الأُرْدُنّ باب الصفا ولأهل فلسطين باب بنى جُمَح ولأهل قِنَّسْرين باب بنى سَهْم وكان للحجّاج وطارق بن عمرو جميعا فى ناحية الأبطح الى المروة فمرّةً يحمل ابن الزبير فى هذه الناحية ومرّة فى هذه الناحية فلكأنّه اسد فى أَجَمة ما يُقدم عليه الرجال فيعدو *a* فى اثر القوم وهم على الباب حتى يُخرجهم وهو يرتجز

انى اذا اعرف يومى اصبرْ وانّما يعرف يوميه الحُرّْ

ثمّ يصيح يابا *b* صفوان ويل امّه فتحا لو كان له رجال

لَوْ كَانَ قِرْنِي *c* وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

قال ابن *d* صفوان اى والله وألْفٌ، حدّثنى الحارث قال ثنا ابن سَعْد قال نا محمّد بن عمر قال فحدّثنى ابن ابى الزناد وابو بكر ابن عبد الله بن مصعب عن ابن *e* المنذر وثنا نافع *f* مولى بنى اسد قالا *g* لمّا كان يوم الثلثاء صبيحة سبع عشرة من جمادى الأولى سنة ٧٣ وقد *h* اخذ الحجّاج على ابن الزبير بالأبواب بات *i*

a) O, B et Co يعدوا. *b*) O, B et Co ابا. Abn Çafwân est Abdallah ibn Çafwân. *c*) Pet. قرينى. Versum affert etiam *'Ikd*, II, ٣٢٥, 6 et Ibn Badrûn ed. Dozy ١٩٧, (siquidem librum *al-'Ikd* fere describit). C om. verba ثمّ يصيح — وسبعين (l. ult.) *d*) O, B et Co ابو. *e*) O, B et Co ابى. *f*) Pet. inser. بن ثابت عن نافع. *g*) O, B et Co قال, v. infra. *h*) C (qui praecedentia om.) قال واخذ. *i*) Codd. وبات.

ابن الزبير يصلّى عامّة الليل ثمّ احتبى بحمائل سيفه فأغفى ثمّ انتبه بالفجر فقال أَذِّن يا سعد فأذّن عند المقام وتوضّأ ابن الزبير وركع ركعتى الفجر ثمّ تقدّم وأقام المؤذّن فصلّى بأصحابه فقرأ نون والقلم *a* حرفا حرفا ثمّ سلّم فقام *b* فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال اكشفوا وجوهكم حتى انظر وعليهم المغافر والعمائم فكشفوا وجوههم فقال يا آل الزبير لو طبتم لى نفسا عن انفسكم كنّا اهل بيت من العرب اصطلمنا *فى الله لم تصبنا زبّاء بتّةً *c* اما بعد يا آل الزبير فلا يرعْكم وقعُ السيوف فانى لم احضر موطنا قطّ الا ارتُثثُ فيه من القتلى وما اجد من دواء جِرّاحها اشدّ مما اجد من ألم وَقْعِها صُونوا سيوفكم كما تصونون وجوهكم لا اعلم آمرءًا كسر سيفه واستبقى نفسه فانّ الرجل اذا ذهب سلاحه فهو كالمرأة أَعْزَلُ غُضّوا ابصاركم عن البارقة وليشغل كلّ امرئ قِرْنه ولا يُلهينّكم السؤال عنّى *ولا تقولُنّ *d* أين عبدُ الله بن الزبير الا مَنْ كان سائلا عنّى فانّى فى الرعيل الأوّل *e*

انى *f* لأبْن سَلْمَى انّهُ غيرُ خَالدٍ *مُلاقى المنايا اىَّ صَرْفٍ تَيَمَّما *g*
فلَسْتُ بمُبْتاعِ الحَيٰوةِ بسُبَّةٍ ولا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ سُلَّمَا

احْملوا على بركة الله ثمّ حمل عليهم *h* حتى بلغ بهم الحَجُون فرُمى

---

a) Caput Kor. 68um. *b*) O, B et Co cum و. *c*) Pet. om., sed spatium scriptura vacuum relinquit. C om. فى الله. Pro زباء بتة B, C et O ربّانيّة habent; Co scribit دصيبنا زبانته (?). O pro تصبنا habet نصبنا. *d*) O, B et Co om. *e*) O, B et Co add. ثمّ قال, cf. An. Ahlw. ٥٩. *f*) O, B, Co et Pet. ادى, C ابا. *g*) O, B et Co حذار المنايا كونها حيث يمما, An Ahlw. حذار المنايا اى وجه تيمما. *h*) Pet. et C om.

بأُجُرّة فأصابته فى وجهه فأُرعش لها ودمى وجهه فلمّا وجد سخونة الدم يسيل على وجهه ولحيته قال *a*

لَسْنَا *b* عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنا   وَلٰكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ *c* الدِّمَا

وتغاووا عليه، قالا وصاحت مولاة لنا مجنونة وأمير المؤمنيناه *d* قالا وقد رأته حيث *e* هوى * فأشارت لهم *f* اليه فقُتل وانّ عليه ثياب خزّ، وجاء الخبر الى الحجّاج فسجد وسار حتى وقف عليه وطارق ابن عمرو فقال طارق *g* ما ولدت النساء أذكر من هذا فقال الحجّاج تمدح *h* من يخالف طاعة امير المؤمنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر انّا محاصروه وهو فى غير خندق *i* ولا حصن ولا منعة منذ سبعة اشهر ينتصف منّا بل يفضل علينا فى كلّ ما التقينا نحن وهو فبلغ كلامهما عبد الملك فصوّب طارقا، * ثنا عمر قال ثنا ابو الحسن عن رجاله قال كأنّى انظر الى ابن الزبير وقد قتل غلاما اسود ضربه فعرقبه وهو يمرّ فى حملته عليه ويقول صبرا يابن حام ففى مثل هذه المواطن تصبر الكرام *k* *

حدّثنى الحارث قال ثنا ابن سعد قال ثنا محمّد بن عمر قال حدّثنى عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن ابى بكر بن

---

a) Auctor versus al-Hoçain ibn al-Homâm vel Khâlid ibn al-A'lam; cf. *Hamâsa* ٩٣, An. Ahlw. ٥٢, Ibn Hisch. ٥١٤ et vid. Thorbecke, *Mofaddal.* 35. *b*) O, B et Co فلسنا. *c*) O تقطر; cf. An Ahlw. l. l., ubi versus aliter explicatur quam a Djauhario (apud Lane sub دمى). *d*) Pet et C. المومنين. *e*) O, B et Co حين. *f*) O, B et Co واشارت بيدها. *g*) O, B et Co add. بن عمرو. *h*) O, B et Co اتمدح. *i*) O, B et Co جند. *k*) Pet. et C om.; C om. etiam sequens *isnâd* usque ad verba بن حزم p. ٨٥٢ lin. 1.

محمّد بن عمروa بن حَزْم قال بعثb الحجّاج برأس ابن الزبير ورأس عبد الله بن صفوان ورأس عمارة بن عمرو بن حزم الى المدينة فنُصبت بها ثمّ ذُهب بها الى عبد الملك بن مروان ثمّ دخل الحجّاج مكّة فبايعc مَنْ بها مِنْ قريش *لعبد الملك ابن مروان d ۞

قال ابو جعفر وفي هذه السنة ولّى عبدُ الملك طارقا مولى عثمان المدينة فوليها خمسةَ اشهر ۞

وفي هذه السنة تُوفّي بِشْر بن مروان e في قول الواقديّ وامّا غيره فانّه قال كانت وفاته في سنة ٧٤ ۞

وفيها ايضا وجّه فيما ذُكر عبد الملك بن مروان عمرَ بن عُبَيد الله بن مَعْمَر لقتال ابى فُدَيْك وأمره ان يندب معه مَنْ احبّ من اهل المصرَيْن فقدم الكوفة فندب اهلها فانتدب معه عشرة آلاف *ثمّ قدم البصرة فندب اهلها فانتدب معه عشرة آلاف f فأخرج لهم ارزاقهم وأعطياتهم فأُعطوها ثمّ سار بهم عمرُ بن عبيد الله فجعل اهلَ الكوفة على الميمنة وعليهم محمّد بن موسى بن طلحة وجعل اهل البصرة على الميسرة وعليهم ابن اخيه عمر بن موسى بن عبيد الله *وجعل خيلهg في القلب حتى انتهوا الى البَحْرَيْن فصفّ عمر بن عبيد الله اصحابه وقدّم الرجّالة في ايديهم الرماح قد الزموها الأرض واستتروا بالبرانع فحمل ابو فُدَيك وأصحابهh

---

a) O, B et Co عمر. *b*) C وبعث. *c*) O, B et Co فبايعه, C فبايع بها. *d*) Pet. et C om. *e*) C om. quae sequuntur usque ad verba الى البصرة p. ٨٥٣ l. 12. *f*) O, B et Co om. *g*) Pet. وهو. *h*) Pet. في اصحابه.

حملة رجل واحد فكشفوا ميسرة عمر بن عبيد الله حتى ذهبوا فى الأرض الّا المغيرةَ بن المهلّب ومَعْن a بن المغيرة ومُجّاعة بن عبد الرحمان وفرسان الناس فانّهم مالوا الى صفّ اهل الكوفة وهم ثابتون وارتُثّ عمر بن موسى بن عبيد الله فهو فى القتلى قد أُثخن جراحةً فلمّا راى اهلُ البصرة اهلَ الكوفة لم ينهزموا تذمّموا b ورجعوا وقاتلوا c وما عليهم امير حتى مرّوا بعمر بن موسى ابن عُبيد الله جريحًا فحملوه حتى ادخلوه d عسكر الخوارج وفيه تِبْن كثير فأحرقوه ومالت عليهم الريح وحمل اهل الكوفة وأهل البصرة حتى استباحوا عسكرهم وقتلوا ابا فُديك وحصروهم فى *المُشَقَّرِ فنزلوا e على الحكم فقتل عمرُ بن عُبيد الله منهم فيما ذُكر نحوا من ستّة آلاف وأسر ثمانى مائة وأصابوا جارية لأُميّة بن عبد الله حُبْلى من ابى فُدَيك وانصرفوا الى البصرة ۞

وفى هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة وولّاها اخاه بِشْر بن مروان فصارت ولايتها وولاية الكوفة اليه فشخص بشر لمّا ولى مع الكوفة البصرةَ الى البصرة واستخلف على الكوفة عَمرو بن حُرَيْث ۞

وفيها غزا محمّد بن مروان الصائفة فهزم الروم' وقيل انه كان فى هذه السنة وقعة عثمان بن الوليد بالروم فى ناحية أَرْمينيَةَ وهو فى اربعة آلاف والروم فى ستّين الفا فهزمهم وأكثر القتل فيهم ۞

واقام الحجّ *فى هذه السنة للناس f الحجّاج بن يوسف وهو

---

a) Pet. معمن (sic), sed antea معن scriptum fuisse videtur.
b) Ita O, B et Co; Pet. ندمموا. *c*) Pet. c. ف. *d*) Pet. دخلوا.
e) Pet. حتى نزلوا (sic) السُفن. *f*) O, B et Co للناس فى هذه السنه.

على مكّة واليمن واليمامة وعلى الكوفة والبصرة * فى قول الواقدىّ *a* بشر بن مروان * وفى قول غيره على الكوفة بشر بن مروان وعلى البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد *b*، وعلى قضاء الكوفة شُريح بن الحارث، وعلى قضاء البصرة هشام بن هُبَيْرة وعلى خراسان بُكَيْر بن وِشاح *c* ۞

ثم دخلت سنة أربع وسبعين

ذكر ما *d* كان فيها من الأحداث الجليلة *e*

فمما *f* كان فيها من ذلك عزل عبد الملك طارق بن عمرو عن المدينة واستعماله عليها الحجّاج بن يوسف فقدمها فيما ذُكر فأقام بها شهرا ثم خرج معتمرا ۞

وفيها كان *g* فيما ذكر نقض الحجّاج بن يوسف بنيان الكعبة الذى كان ابن الزبير بناه وكان اذ بناه ادخل فى الكعبة الحِجْر وجعل لها بابَيْن فأعادها الحجّاج على بنائها الأوّل فى هذه السنة، ثم انصرف الى المدينة فى صفر فأقام بها ثلثة اشهر يتعبّث بأهل المدينة ويتعنّتهم وبنى بها مسجدا فى بنى سَلِمَة فهو ينسب اليه واستخفّ فيها بأصحاب رسول الله صلّعم فختم فى اعناقهم،

فذكر محمّد بن عمر ان ابن ابى ذِئْب *h* حدّثه عمن راى جابر بن عبد الله مختوما فى يده وعن ابن ابى ذِئْب عن اسحاق

a) C om. *b*) C om.; O, B et Co om. verba خالد بن. *c*) O, B et Co وساج, C وساج v. s. pag. ٥٩٣. *d*) Pet. الخبر عما. *e*) Pet. om. *f*) In C praeced قال ابو جعفر. *g*) O, B et Co om. *h*) O دىب, Co ذىب, B دويب, sed infra ذيب; v. Dhahabî, *Lib. class.* V. 27.

ابن يزيد انه راى *أنس بن مالك a مختوما فى عنقه يريد ان يذلّه بذلك*، قال ابن عمر وحدّثنى شرحبيل بن ابى عون عن ابيه قال رايت الحجّاج ارسل الى سهل بن سعد فدعاه فقال ما منعك ان تنصر امير المؤمنين عثمان بن عفّان قال قد فعلت قال b كذبت ثمّ امر به فخُتم فى عنقه برصاص ❁

وفيها استقضى عبدُ الملك ابا ادريس الخولانىّ فيما ذكر الواقدىّ ❁

وفى هذه السنة شخص فى قول بعضهم بشر بن مروان من الكوفة الى البصرة واليًا عليها ❁

وفى هذه السنة *ولى المهلّب حرب الأزارقة من قِبَل عبد الملك c*،

ذكر الخبر عن امره وأمرهم فيها

ولمّا صار بشر بالبصرة كتب عبد الملك اليه فيما ذكر هشام عن ابى مخنف عن يونس بن ابى اسحاق عن ابيه أمّا بعد فٱبْعث المهلّب فى اهل مصره *الى الأزارقة ولينتخب من اهل مصره وجوههم وفرسانهم وأُولى الفضل والتجربة منهم d فانه اعرف بهم وخَلّه ورأْيَه فى الحرب فانى أوْثَقُ شىء بتجربته ونصيحته للمسلمين وابعثْ من اهل الكوفة بعثا كثيفا وابعثْ عليهم رجلا معروفا شريفا حسيبا صليبا يُعْرف بالبأس والنجدة والتجربة للحرب ثمّ أَنْهِضْ اليهم اهلَ المصرين فليتبعوهم اىَّ وجه ما توجّهوا حتى يبيدهم e الله ويستأصلهم

a) Pet. مالك بن انس, cf. IA اسد الغابة I, ١٩٨, An. Ahlw. ٣٩٨ seq. b) B et Co add. له. c) O, B et Co وَلّى عبد الملك المهلب بن ابى صفره حرب الازارقه. d) O, B et Co ووجوههم وفرسانهم واولى الفضل والتجربه منهم الى الازارقه ولينتخب من احبّ. e) B et C يبيرهم ut videtur.

والسلام عليك[a]، فدعا بشر المهلّب فأقرأه الكتاب وأمره ان ينتخب من شاء فبعث بجُديع بن سعيد بن قبيصة بن سرّاق الأزدىّ وهو خالُ يزيدَ ٱبْنِهِ فأمره ان يأتى الديوان فينتخب الناس، وشقّ على بشر ان امرة المهلّب جاءت من قِبَل[b] عبد الملك فلا يستطيع ان يبعث غيره فأوغرت صدره عليه حتى كأنه كان له اليه ذنب ودعا بشرُ بن مروان عبدَ الرحمان بن مخنف فبعثه على اهل الكوفة وأمره ان ينتخب فرسان الناس ووجوههم وأُولى الفضل منهم والنجدة، قال ابو مخنف فحدّثنى اشياخ الحىّ عن عبد الرحمان بن مخنف قال دعانى بشر بن مروان فقال لى انك قد عرفت منزلتك منّى وأثرتك عندى وقد رايت ان أُولّيك هذا الجيش للذى *عرفت من جُزْئك وغنائك[c] وشرفك وبأسك فكُنْ عند احسن ظنّى بك انظرْ هذا اللذا كذا يَقَعُ فى المهلّب فٱستبدّ عليه بالأمر ولا تقْبَلن له مشورةً ولا رأيا وتَنَقَّصْه وقَصّرْ به قال[d] فترك ان يوصّينى بالجند وقتال العدوّ والنظر لأهل الاسلام وأقبل يُغْرينى بابن عمّى كأنّنى من السفهاء او ممن يُستصبى ويُستجهل ما رأيت شيخا مثلى فى مثل هيئتى ومنزلتى طُمع منه[e] فى مثل ما طَمع فيه هذا الغلام منّى[f] شَبَّ عَمْرو عن الطَوْق[g]، قال ولمّا راى انى لست بالنشيط[h] الى جوابه قال لى ما

a) O add. ورحمة الله وبركاته, B et Co ورحمة الله. b) O, B et Co عند. c) O, B et Co قد عرفته من جزالتك وعنايتك; pro جزئك C scr. حزك et Pet. جدك. d) O et Pet. om. e) O, B, Co et Pet. فيه; C addit post منه verbum lectu difficilius (بحو؟); Co om. فيه. f) O, B et Co om. g) Cf. Freytag, *Prov.* II, 319 (Meidânî ed. Bûl. II, ٧١). h) O, B et Co بنشيط.

لك *a* قلت اصلحك الله وهل يسعنى الّا انفاذُ امرك فى كلّ ما احببتُ وكرهتُ قال امض راشدا قال فودّعته وخرجت من عنده، وخرج المهلّب بأهل البصرة حتى نزل رامَ هُرْمُز فلقى بها الخوارج فخندق عليه وأقبل عبد الرحمان بن مخنف بأهل الكوفة على ربع اهل المدينة معه *b* بشر بن جرير وعلى ربع تميم وهمدان محمّد ابن عبد الرحمان بن سعيد بن قيس *c* وعلى ربع كِنْدة *d* وربيعة اسحاق بن محمّد بن الأَشْعث *e* وعلى ربع مذحج وأسد زَحْر ابن قيس فأقبل عبد الرحمان حتى نزل من المهلّب على ميل او ميل ونصف حيث ترايا العسكران برامَ هُرْمُز فلم يلبث الناس الّا عشرا حتى اتاهم نعى بشر بن مروان وتُوُفّى بالبصرة فارفضّ ناس كثير من اهل البصرة وأهل الكوفة واستخلف بشْرٌ خالدَ بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد وكان خليفتَهُ على الكوفة عمرو بن حُرَيث، وكان الذين انصرفوا من اهل الكوفة زحر بن قيس *f* وإسحاق بن محمّد بن الأشعث ومحمّد بن عبد الرحمان بن سعيد بن قيس فبعث عبد الرحمان بن مخنف ابنه جعفرا فى آثارهم فردّ اسحاق ومحمّدا وفاته زحرُ بن قيس فحبسهما يومين ثم اخذ عليهما ان لا يفارقاه فلم يلبثا الّا يوما *g* حتى *انصرفا فأخذا *h* غير الطريق وطُلبا فلم يُلحقا وأقبلا حتى لحقا زحر بن قيس بالأهواز فاجتمع بها ناس كثير ممن يريد البصرة فبلغ ذلك

---

a) O et Co add. قال. *b*) O, B et Co ومعه. *c*) Cf. Mobarr. ٦٦۴, 4. *d*) O, B et Co تميم وكندة. *e*) Cf. Mobarr. ٦٦۴, 5. *f*) O, B et Co add. ومحمد (sic). *g*) O, B et Co يومين. *h*) Pet. et C انصرفوا فاخذوا.

خالد بن عبد الله فكتب الى الناس كتابا وبعث رسولا *a* يضرب *b* وجوه الناس ويردّهم *c* فقدم بكتابه مولى له فقرأ الكتاب على الناس وقد جمعوا له بسم الله الرحمان الرحيم من خالد بن عبد الله الى من بلغه كتابى هذا من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الّا هو اما بعد فان الله كتب على عباده الجهاد وفرض طاعة وُلاة الأمر فمن جاهد فانما يجاهد لنفسه ومن ترك الجهاد فى الله كان الله عنه اغنى ومن عصى وُلاة الأمر والقُوّام بالحقّ اسخط الله عليه وكان قد استحقّ العقوبة فى بشره وعرض نفسه *لاستفاءة ماله والقاء عطائه *d* والتسيير الى أبعد الأرض وشرّ البلدان ايّها المسلمون اعلموا *e* على مَن اجترأتم ومن عصيتم انّه عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الذى ليست فيه غميزةٌ ولا لأهل المعصية عنده رخصة سوطُه على مَنْ عصى وعلى من خالف سيفُه فلا تجعلوا على انفسكم سبيلا فانى لم آلكم نصيحةً عبادَ الله ارجعوا الى مَكْتَبكم *f* وطاعة خليفتكم ولا ترجعوا عاصين مخالفين فيأتيَكم ما تكرهون أُقسم بالله لا أَثْقَف عاصيا بعد كتابى هذا الّا قتلته ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله، وأخذ كلّما قرأ عليهم سطرا او سطرين قال له زحر أَوجِزْ فيقول له مولى خالد والله انى لأسمع كلام رجل ما يريد أن يفهم ما يسمع أشهد لا *يغيج بشىء مما فى هذا الكتاب *g*

a) O, B, Co et Pet. رسلا. *b*) O نضرب, B تضرب, Pet. فضرب. *c*) O et B وتردهم. *d*) O, B et Co (Co القاء ?) وماله والغاء اعطايه; pro لاستفاءة Pet. habet لاستقامه, C واستيفا. *e*) O, B et Co اتعلمون. *f*) O, B et Co امكننكم. *g*) O, B et Co تهيج فتنه الا كنت راسها.

فقال له اقرأْ ايّها العبد الأحمر ما أُمرتَ به ثم ارجعْ الى اهلك فانك لا تدرى ما فى انفسنا، فلمّا فرغ من قراءته لم يلتفت الناس الى ما فى كتابه وأقبل زحر*a* واسحاق بن محمّد ومحمّد ابن عبد الرحمان حتى نزلوا قرية لآل الأشعث الى جانب الكوفة وكتبوا الى عمرو بن حُريث أمّا بعد فان الناس لمّا بلغهم وفاة الأمير رحمة الله عليه تفرّقوا فلم يبق معنا احد فأقبلنا الى الأمير والى مصرنا وأحببنا ان لا ندخل الكوفة الّا بإذن الأمير وعلمه، فكتب اليهم اما بعد فانكم تركتم مَكْتَبَكم*b* وأقبلتم عاصين مخالفين فليس لكم عندنا اذن ولا أمان فلمّا اتاهم ذلك انتظروا حتى اذا كان الليل دخلوا الى رحالهم فلم يزالوا مقيمين حتى قدم الحجّاج ابن يوسف ❊

وفى*c* هذه السنة عزل عبد الملك بُكَيْر بن وِشاح*d* عن خراسان وولّاها أُميّة بن عبد الله بن خالد بن أَسيد،

ذكر الخبر عن سبب عزل بكير وولاية اميّة

وكانت ولاية بكير بن وشاح*d* خراسان الى حين قدم*e* اميّة عليها واليًا سنتين فى قول ابى الحسن وذلك أن ابن خازم قُتل سنة ٧٣ وقدم اميّة سنة ٧٤، وكان سبب عزل بكيرًا*f* عن خراسان ان بَحِيرا فيما ذكر علىّ*g* عن المفضّل حبسه بكيرُ بن وشاح*d* لما

a) O, B et Co add. واصحابه. *b*) O, B et Co امكنتكم. *c*) In Pet. praeced. قال ابو جعفر. C om. quae sequuntur usque ad verba بالمقام عنده p. ٨٩٣ l. 14—15. *d*) O, B et Co وسّاج v. p. ٥٩٣. *e*) O, B et Co قدوم. *f*) O, B et Co add. بن وسّاج. *g*) O, B et Co om.

كان منه فيما ذكرت فى رأس ابن خازم حين قتله فلم يزل محبوسا عنده حتى استعمل عبد الملك أُمَيَّةَ بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد فلمّا بلغ ذلك بكيرا ارسل الى بَحِير ليصالحه فأبى عليه وقال ظنّ بكير ان خراسان تبقى له فى الجماعة فمشت السفراء بينهم فأبى بحير فدخل عليه ضرار بن حصين الضبّى فقال الا اراك مائقا يرسل اليك ابنُ عمّك يعتذر اليك وأنت *أسيرُهُ والمشرفىّ فى يده ولو a قتلك ما حَبَقَتْ فيك عَنْزٌ b ولا c تَقْبَلُ منهُ ما أنت بموفّق d اقْبَلِ الصلح واخرجْ وأنت على امرك، فقبل مشورته وصالح بكيرا فأرسل اليه بكير بأربعين الفا وأخذ على بحير ان لا يقاتله، وكانت تميم قد اختلفت بخراسان فصارت مُقَاعِسٌ والبطون يتعصّبون له e فخاف اهل خراسان ان تعود الحربُ وتفسد البلاد ويقهرهم عدوّهم من المشركين فكتبوا الى عبد الملك بن مروان أِن خراسان لا تصلح بعد الفتنة الّا على رجل من قريش لا يحسدونه ولا يتعصّبون عليه فقال عبد الملك خراسان ثغر المشرق وقد كان به من الشرّ ما كان وعليه f هذا التميمىّ وقد f تعصّب الناس وخافوا ان يصيروا الى ما كانوا عليه فيهلك الثغر ومَنْ فيه وقد سألوا ان أُوَلّى امرهم رجلا من قريش فيسمعوا له ويطيعوا فقال أُمَيّة بن عبد الله يا امير المؤمنين تداركْهم برجل منك قال g لولا انحيازك عن ابى فُدَيك كنت

---

a) Pet. اسير فى يده لو. *b*) Cf. Freytag, *Prov.* II, 507 (Meidânî ed. Bûl. II, ٣٠٤). *c*) O et Co c. ف. *d*) O, B et Co بموثق. *e*) Ita codd., supplendum est ut videtur, (l. عوف) وصارت اوف والابناء يتعصبون لبكير, cf. IA, IV, ٢٩٨, 17. Belâdh ٤١٦, 15—16. O, B et Co add. hic قال. *f*) Pet. sine و. *g*) Pet. فقالوا.

ذلك الرجلَ قال يا امير المؤمنين والله ما انحزتُ حتى لم اجد مقاتِلًا وخذلنى الناس فرايت ان انحيازى الى فئة افضلُ من تعريضى عصبةً بقيتْ من المسلمين للهلكة وقد علم ذلك مزّار ابن عبد الرحمان بن ابى بَكْرة وكتب اليك خالد بن عبد الله بما بلغه من عذرى، قال وكان خالد كتب اليه بعذره ويُخبره أنّ الناس قد خذلوه فقال مزّار صدق أُميّة *يا امير المؤمنين[a] لقد صبر حتى لم يجد مقاتِلًا وخذله الناس، فولّاه خراسان وكان[b] عبد الملك يحبّ أُميّة *ويقول نتيجتى اى لدتى[c] فقال الناس ما راينا احدا عُوّض من هزيمة ما عُوّض أُميّة فرّ[d] مِنْ ابى فُدَيك فاستُعمل على خراسان فقال رجل من بكر بن وائل فى محبس بُكَيْر بن وِشاح[e]

أَتَتْكَ العيسُ[f] تَنْفَحُ فى بُرَاهَا   تُكَشِّفُ عَنْ مَنَاكِبِهَا القُطُوعُ
كَأَنّ مَوَاقِعَ الأَكْوَارِ[g] منها   حَمَامُ كَنَائِسٍ بُقْعٌ وُقُوعُ
بِأَبْيَضَ مِنْ أُمَيَّةَ مَضْرَحِيٍّ   كَأَنّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَنِيعُ

وبَحِير يومئذ بالسِّنْج[h] يسأل عن مسير أُميّة فلمّا بلغه انه قد قارب أَبْرَشَهْر قال لرجل من عاجم اهل مَرْو يقال له رزين او زرير[i]

---

a) O et Co om. *b*) Pet. c. ف. *c*) O om.; Pet. ويقول ننتجى اىّ لدىّ (sic). *d*) O, B et Co om. *e*) O وسّاج, B et Co وساج v. supra. Cf. *Aghânî* XII, ٧٢ qui liber de versuum tam occasione quam auctore a Tabarîo differre videtur; v. etiam TA, II, ١٩٠, 6. *f*) Pet. العيش, O, B et Co العير. *g*) O, B et Co الاحبار, Co adscrib. الاثر; hunc versum om. *Aghânî*. *h*) O بالسبح, Pet. بالسنح, B et Co بالسُنج. *i*) Pet. رزين, O om. verba او زرير. Forte l. او زرين.

دُلّنى على طريق قريب لألْقى الأمير*a* قبل قدومه ولك كذا وكذا وأُجزل لك العطيّة وكان عالما بالطريق فخرج به فسار من السنج*b* الى ارض سَرَخْس فى ليلة ثمّ مضى به الى نيسابور فوافى أُميّةَ حين قدم أَبْرَشَهْر فلقيه فأخبره عن خراسان وما يُصلح اهلَها وتَحْسن به طاعتُهم ويخفّ على الوالى مؤونتُهم ورفع على بُكَيْر اموالا اصابها وحذّره غدرَهْ، قال وسار*c* معه حتى قدم مَرْو وكان أُميّة سيّدا كريما فلم يعرض لبُكَيْر ولا لعمّاله وعرض عليه ان يولّيه شرطته فأبى بكير فولّاها بَحير بن وَرْقاء فلام بكيرا رجالٌ من قومه فقالوا ابيت ان تلى فولّى بَحيرا وقد عرفتَ ما بينكما قال كنتُ امس والىَ خراسان تُحْمل الحرابُ بين يدىّ فأصير اليوم على الشرطة أَحمل الحربة وقال أُميّة لبُكَيْر اختَرْ ما شئت من عمل خراسان قال طُخارستان قال هى لك قال فتجهّز بكير وأَنفق مالا كثيرا فقال بَحير لأُميّة انْ اتى بكيرٌ طخارستان خلعك فلم يزل يحذّره حتى حذر فأمره بالمُقام عنده*d* ☆

وحجّ بالناس فى هذه السنة الحجّاج بن يوسف وكان ولّى*e* قضاء المدينة عبد الله بن قيس بن مَخْرمة قبل شخوصه الى المدينة كذلك ذُكر ذلك عن محمّد بن عمر، وكان على المدينة ومكّة الحجّاج بن يوسف، وعلى الكوفة والبصرة بِشْر بن مروان وعلى خراسان أُميّة بن عبد الله بن خالد بن أَسيد وعلى قضاء

a) Pet. ins. فيها. *b*) Codd. السبح. *c*) Pet. c. ف.
d) Pet. om. *e*) O, B et Co والى.

الكوفة شُريح بن الحارث، وعلى قضاء البصرة هشام بن هُبَيْرة، * وقد ذكر ان عبد الملك بن مروان اعتمر فى هذه السنة ولا نعلم صحّة ذلك a ✿

ثم دخلت سنة خمس وسبعين

ذكر * الخبر عما كان فيها من الأحداث b

فمن ذلك غزوة محمّد بن مروان الصائفة حين خرجت الروم من قِبَل مَرْعَش ✿

وفى هذه السنة ولّى *عبد الملك يحيى بن الحكم بن ابى العاص المدينة ✿

وفى هذه السنة ولّى c عبد الملك الحجّاج بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان ✿

وفيها قدم الحجّاج الكوفة، فحدّثنى ابو زيد قال حدّثنى محمّد ابن يحيى ابو غسّان عن عبد الله بن ابى عُبيدة بن محمّد ابن عمّار بن ياسر قال خرج الحجّاج بن يوسف من المدينة حين اتاه كتاب عبد الملك بن مروان بولاية العراق بعد وفاة بِشْر بن مروان فى اثنى عشر راكبا على النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فجاءةً وقد كان بشر بعث المهلّب الى الحَرُوريّة فبدأ بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو متلثّم بعمامة خزّ حمراء فقال علىّ بالناس فحسبوه وأصحابه خارجة فهمّوا به حتى اذا

a) C om. b) C الاحداث الكاينه فيها, O, B et Co الاخبار الكاينه فى هذه السنه. c) O, B et Co om.

اجتمع اليه الناس قام *a* فكشف عن وجهه وقال *b*

أَنَا آبْنُ جَلَا وطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِى

اما والله انى لأَحْمِلُ الشرّ مَحْمِلَهُ وأَحْذوه بنَعْله وأَجزيه بمثله وانّى لأرى رؤوسا قد أَينعت وحان قطافها وانّى لأنظر الى الدماء بين العمائم واللحى، قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا تَشْمِيرًا *c*

هٰذَا أَوانُ الشَّدِّ فَٱشْتَدِّى زِيَمْ قد لَفَّها الليلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ
لَيْسَ براعى ابلٍ ولا غَنَمْ ولا بجزّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ
قد لَفَّها اللَّيْلُ بعَصْلَبِىّ أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ ٱلدَّوِّىّ
مُهَاجِرٍ لَيْسَ بأَعْرَابِىّ *d*
ليس اوان يكره الخلاط جاءت به والقُلُص *e* الأَعْلاط
تهوى هُوِىَّ سابق *f* الغطاط

انى والله يا اهل العراق ما أُغْمَز كتَغْماز التّين ولا يُقَعْقَع لى بالشِّنَان *g* ولقد فُرِرْت عن ذكاء *h* وجريت * الى الغاية القصوى *i* إنّ امير المؤمنين عبد الملك نثر كنانته * ثم عاجم *k* عيدانها فوجدنى

a) O, B et Co قال. *b*) Auctor versus Sohaim ibn Wathîl, cf. *Aghânî* XII, ١۴, Mobarrad ٢١٥, Mas'ûdî V, 294 (ed. Bûl. II, ١٠۴) *'Ikd* II, ١٨٧, III, ٨, ١٥٠; An. Ahlw. ٣٦٧, Freytag, *Prov.* I, 46 (Meidânî, ed. Bûl. I, ٩٣). *c*) Mobarrad ٢١٩, 4. فشدّوا; An. Ahlw. فشمرى ut Freytag, *Prov.* II, 244 (Meidânî ed. Bûl. II, ٣۴). Auctor versuum qui sequuntur Rowaischid ibn Romaidh cf. Mobarr. ٢١٥, Mas'ûdî V, 294 (ed. Bûl. II, ١٠۴) *'Ikd* II, ١٨٧, III, ٨, An. Ahlw. ٣٦٧—٣٦٨. *d*) Cf. Mobarrad ٢١٩, Djauh. s. عصب, Mohît s. عصلب, TA, I, ١١١, ١٠٥, 30, Mas., An. Ahlw. et *'Ikd* ll. ll. *e*) O, B et Co فى الغلس; cf. An. Ahlw. ٢٧٠. *f*) C et An. Ahlw. سايف. *g*) Cf. Freytag, *Prov.* II, 588 (Meidânî ed. Bûl. II, ١٧٩). *h*) Cf. TA, III, ۴٧٩, 30. *i*) Pet. et C من الغاية, *'Ikd* واجريت مع الغاية. *k*) O, B et Co فعاجم.

أمَرّها عُودا * وأصلبها مكسرا *a* فوجّهنى اليكم فانّكم طال ما أوضعتم في الفتن *b* وسننتم سَنَن الغىّ اما والله لألْحوَنّكم لَحْوَ العُود ولأعصبنّكم عصب السَّلَمَة *c* ولأضربنّكم ضرب غرائب الابل انّى والله لا *d* أعِد الّا وفيت ولا أخْلق الّا فريت فايّاى وهذه الجماعات وقيلا وقالا وما يقول فيمَ انتم وذاك والله لتستقيمُنّ على سبل *e* الحقّ او لأدعنّ لكلّ رجل منكم شغلا في جسده مَن وجدتُ بعد ثالثة من بعث المهلّب سفكتُ دمه وأنهبت ماله *f* ثمّ دخل منزله ولم يزِدْ على ذلك، قال ويقال انه لمّا طال سكوتُه تناول محمّدُ بن عُمَيْر حصًى فأراد ان يحصبه بها وقال قاتله الله ما أعْياه وأدمّه والله انّى لأحسب خبره كرُوائه فلمّا تكلّم الحجّاج جعل الحصى ينتثر من يده ولا يعقل به وأن الحجّاج قال في خطبته شاهت الوجوه ان الله ضرب مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ *g* وأنتم أولئك وأشباه أولئك فاستوسقوا واستقيموا فوالله لأذيقنّكم الهوان حتى تذروا *h* ولأعصبنكم عصب السَّلَمَة حتى تنقادوا أُقسم بالله لتقبلُنّ على الانصاف ولتدعُنّ الارجاف وكان وكان وأخبرنى فلان عن فلان والهبر وما الهبر * او لأهبرنّكم *i* بالسيف هبرا يدع

---

a) Pet et C om. *b*) O, B et Co الشرّ. *c*) O, B et Co السلم, ut etiam Djauh. s. عصب; An. Ahlw. ut rec. *d*) O, B, Co et Djauh. s. خلق habent لما. An. Ahlw. ut rec. *e*) O, B et Co om. *f*) Ita Pet., C, Mas. et *'Ikd*; O, B et Co داره. *g*) Kor. 16, vs. 113. *h*) O, B et Co تذروا العصيان. *i*) O et C ولاهبرنكم.

النساء أيامى والولدان يتامى وحتى تمشوا *a* السُّمَّهى وتقلعوا عن هَا وَهَا ايّاى وهذه الزرافات لا يركبنّ الرجل منكم الّا وحده الا انه لو ساغ لأهل المعصية معصيتهم ما جُبى فىء ولا قُوتل عدوّ ولعُطّلت الثغور ولولا انّهم يُغْزَوْن كرهًا ما غزوا طوعًا وقد بلغنى رفضكم المهلّب واقبالكم على مصركم عُصاةً *b* مخالفين وانى أُقسم لكم بالله لا اجد احدا بعد ثالثة الّا ضربت عنقه، ثم دعا العرفاء فقال أَلحقوا الناس بالمهلّب وأْتونى *c* بالبراءات بموافاتهم ولا تُغلقنّ ابواب الجسر ليلا ولا نهارا حتى تنقضى هذه المُدّة،

تفسير الخطبة *d* قوله انا ابن جلا فابن جلا الصُّبح لأنّه يجلو الظلمة والثنايا ما صغر من الجبال ونتا *e* وأينع الثمر بلغ ادراكه وقوله فاشتدّى زيم فهى اسم للحرب والحُطَم الذى يحطم كلّ شىء يمرّ به والوَضَم ما وُقى به اللحمُ من الأرض والعصلبىّ الشديد والدوّيّة الأرض الفضاء التى يسمع *f* فيها دوىّ اخفاف الابل والأعلاط الابل التى لا ارسانَ عليها انشد ابو زيد *g* الأصمعىّ

وأَعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِىَّ تركضُهُ   أُمُّ الفوارس بالدِّيدَاءِ والرَّبَعَهْ

والشنان جمع شنّة وهى القِرْبة البالية اليابسة قال الشاعر *h*

كأنّك من جمالِ بنى أُقَيْشٍ   يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجلَيْهِ بشَنِّ

---

a) O, B et Co تذروا. *b*) O, B et Co عاصين. *c*) O وادنونى B et Co واينونى. *d*) Pet. et C om. hanc concionis explicationem, quae est in O, B et Co et quam IA in suo Tab. codice habuit. Utrum genuina sit judicium ferre supersedeo. *e*) O om. *f*) B تسمع. *g*) Ita O et Co pro سعيد, nisi legendum sit ابو زيد عن الاصمعى; B om. Auctor versus sequentis Abû Du'âd ar-Ru'âsî, cf. Djauhar. s. علط, TA V, ١٨٢, l. 25. *h*) H. e. Nâbigha Dhobj. v. Ahlw. *Six poets* ٣٠.

وقوله فعاجم عيدانها اى عضها والعَاجم بفتح الفاء حَبّ الزبيب قال الأعْشى *a*

وملفوظها *b* كلَقيط العَجَمْ

وقوله أَمَرّها عودا اى أَصْلبها يقال حبل مُمَرّ اذا كان شديد الفتل وقوله لأعصبنّكم عصب السَّلَمَة فالعصب القطع والسلمة شجرة من العضاه وقوله لا اخلق الّا فريت فالخلق التقدير قال الله تعالى من نطفة مُخَلَّقة وغير مُخَلَّقة *c* اى مقدّرة وغير مقدّرة يعنى ما يتمّ وما يكون سقطا قال الكُمَيت يصف قربة

لم تَجْشَمِ *d* الخالقاتُ فَرْيتها ولم يَغِضْ من نطاقها السَّرَبُ

وانما وصف حواصل الطير يقول ليست كهذه وصخرة خلقاء اى ملساء قال الشاعر *e*

وبَهْوٌ هَوَاءٌ فوق مور كأنّه
من الصَّخْرة الخَلْقاء زُحْلُوقُ مَلْعَبِ

ويقال فريت الأديم اذا اصلحته وأفريت بالألف اذا انت افسدته والسمّهى الباطل قال ابو عمرو الشيبانى وأصله ما تسمّيه العامّة مخاط الشيطان وهو لعاب الشمس عند الظهيرة قال ابو النَجْم العجْلىّ *f*

وذاب للشَّمْس لُعَابٌ فَنَزَلْ وقام ميزان الزّمان فاعْتَدَلْ

والزرافات الجماعات تمّ التفسير، * قال ابو جعفر قال عمر فحدّثنى

---

a) Cf. Mobarr. ٢١٩. *b*) Ita O et Co; B وملقوطك. *c*) Cf. Kor. 22 vs. 5. *d*) B يابجشم, O بابجشم. *e*) O add. وهو امرؤ القيس; Cf. Ahlwardt *Six poets* ١١٨. *f*) Cf. TA, I, ٢٧١, 21.

محمّد بن يحيى عن عبد الله بن ابى عبيدة *a* قال فلمّا كان اليوم الثالث سمع تكبيرا فى السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال يا اهل العراق وأهل الشقاق والنفاق *b* ومساوئ الأخلاق انّى سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذى يُراد الله به فى الترغيب ولكنّه التكبير الذى يُراد به الترهيب وقد عرفتُ انها عجاجة تحتها قصفٌ يا بنى اللكيعة *c* وعبيد العصا *d* وأبناء الأيامى الا يربع رجل منكم على ظَلْعه *e* ويحسن حقن دمه ويبصر *f* موضع قدمه فأُقسم بالله لأُوشك ان اوقع بكم وقعةً تكون نكالا لما قبلها وأدبا لما بعدها ، قولَه *g* تحتها قصفٌ فهو شدّة الريح واللكعاء الورهاء وهى الحمقاء من الاماء والظلع الضعف والوهن من شدّة السير وقوله تهوى هوىّ سابق الغطاط فالغطاط *h* بضمّ الغين ضرب من الطير قال الأصمعىّ الغطاط بفتح الغين ضرب من الطير وأنشد لحسّان ابن ثابت *i*

يُغْشَوْن حتى ما تهرّ كلابُهم
لا يَسْأَلون عَن الغَطاط *k* المُقْبِل

بفتح الغين قال والغُطاط بضم العين اختلاط الضوء بالظلمة من

---

a) C om. Pet. om. verba قال ابو جعفر. *b*) Pet. et C om.; cf. *'Ikd* II. ١٨٥, 12, An. Ahlw. ٣٧١. *c*) O et B اللكيعيه, Co اللكعيه. *d*) Freytag, *Prov.* II, 99 (Meidânî ed. Bûl. I, ٤٠٩). *e*) Cf. Freytag, *Prov.* I, 534 (Meidânî ed. Bûl. I, ٣٥٧). *f*) O, B et Co ويعرف. *g*) Pet. et C omittunt hic, ut supra, concionis explicationem. *h*) Codd. c. و. *i*) Cf. Diwân ed. Bomb. ٥٧. Co om. verba قال الاصمعى — الطير, B om. verba الغطاط بفتح — الطير. *k*) In ed. l. سواد.

آخر الليل قال الراجز *a*

قَـلَّمَ الى أَدْمَـاءَ فى الـغُـطَّاطِ   يَمْشِى بِمِثْلِ قَائِمِ الفُسْطاطِ

تم التفسير،

قال فقام اليه عُمَيْر بن ضابئ التميمىّ ثمّ الحنظلىّ *b* فقال اصلح الله الأمير انا فى هذا البعث وأنا شيخ كبير عليل وهذا ابنى وهو اشبّ منّى قال ومَنْ انت قال عُمَيْر بن ضابئ التميمىّ *c* قال أسمعتَ كلامنا بالأمس قال نعم قال أَلَسْتَ الذى غزا امير المؤمنين عثمان *d* قال بلى قال وما حملك على ذلك قال كان حبس ابى وكان شيخا كبيرا قال *اوليس يقول *e*

هَمَمْتُ *f* وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدتُّ وَلَيْتَنِى

*تَرَكْتُ على عُثْمَانَ تَبْكِى *g* حَلائِلُهْ

انّى لأحسب فى قتلك صلاح المصرين قُمْ اليه يا حرسىّ فاضربْ عنقه فقام اليه رجل فضرب عنقه وأنهب ماله، ويقال ان عَنْبَسة ابن سعيد قال للحجّاج اتعرف هذا *قال لا *h* قال هذا احد قَتَلة امير المؤمنين عثمان فقال الحجّاج يا عدوّ الله افلا *i* الى امير

---

a) Cf. TA V, ١٨٨, 37. *b*) Pet. الحنظى, C الخطابى v. infra.

c) Pet. add. الحنظلى. *d*) O, B et Co add. بن عفّان. *e*) Ita Pet.; C اوليس انت القايل, sed انت in marg. scriptum est; O, B et Co اولست الذى يقول, cf. autem Mobarr. ٢١٩—٢٢٠, An. Ahlw. ٢٧٥, 3, Ibno 'l-Anbârî, *Adhdâd*, ٩٣, Mas'ûdî V, 299 (ed. Bûl. II, ١٠٥). *f*) Mobarrad ٢١٧, ٢٢٠, Mas. V, 299 (ed. Bûl. II ١٠٥). *g*) Mas. فعلت وولّيت البكاء (ed. Bûl. واوليت). *h*) Pet. om.; C om. verba عنقه — ويقال p. ٨٧. l. 1. *i*) Fort. legend. افهلّا, cf. An. Ahlw. ٢٧٥.

المؤمنين بعثت بديلا ثم امر بضرب عنقه وأمر مناديا فنادى الا انّ عُمَيْر بن ضابئ اتى بعد ثالثة وقد كان سمع النداء فأمرْنا بقتله الا فانّ *a* ذمّة الله بريئة ممّن بات الليلة من جند المهلّب فخرج الناس فازدحموا على الجسر وخرجت العرفاء الى المهلّب وهو برامَهُرْمُز فأخذوا كُتُبَه بالموافاة فقال المهلّب قدم العراقَ اليوم *b* رجل ذَكَر اليوم قُوتل العدوُّ، قال *c* ابن ابى عُبيدة فى حديثه فعبر الجسر تلك الليلة اربعة آلاف من مذحج فقال المهلّب قدم العراق رجل ذكر، قال عمر عن ابى الحسن قال لمّا قرأ عليهم كتاب عبد الملك قال القارئ أمّا بعد سلام عليكم فانى احمد اليكم الله فقال له اقطعْ يا عُبيد العصا أيُسلّم عليكم اميرُ المؤمنين فلا يردّ رادٌّ منكم السلام هذا أدبُ ابن نِهْيَة *d* اما والله لأؤدّبنّكم غير هذا الأدب ابداً بالكتاب فلمّا بلغ الى قوله اما بعد سلام عليكم لم يبق منهم احد الّا قال وعلى امير المؤمنين السلام ورحمة الله، قال عمر حدّثنى عبد الملك بن شيبان بن عبد الملك بن مِسْمع قال حدّثنى عمرو بن سعيد *e* قال لمّا قدم الحجّاج الكوفة خطبهم فقال انكم *f* قد اخللتم بعسكر المهلّب فلا يصبحنّ بعد ثالثة *من جنده احدٌ *f* فلمّا كان بعد ثالثة اتى رجل *g* يستدمى فقال منْ بك *h* قال عُمير بن ضابئٍ البرجمىّ *i*

---

a) O, B et Co وان. *b*) Pet. et C om. *c*) C om. قال et quae sequuntur usque ad verba فضرب عنقه p. ٨٧١ l. 14. Pet. vero verba ورحمة الله — قال عمر l. 8—14. *d*) Codd. دهية. *e*) Pet. inser. بن عمرو بن سعيد. *f*) O, B et Co om. *g*) Pet. برجل. *h*) B, Co et Pet. يبك, O بك. *i*) Pet om.

امرته بالخروج الى معسكره فضربنى وكذب عليه فأرسل الحجّاج الى عمير بن ضابئ فأُتى به شيخا كبيرا *فقال له a ما خلّفك عن معسكرك قال انا شيخ كبير لا حراك بى فأرسلت ابنى بديلا فهو اجلد منّى جَلَدا وأحدث منّى سنّا فسل عما اقول لك فان كنت صادقا والّا فعاقبْنى قال فقال عَنْبَسة بن سعيد هذا الذى اتى عثمان قتيلا فلطم وجهه *ووثب عليه فكسر ضلعَيْن من اضلاعه b فأمر به الحجّاج فضُربت عنقه، قال عمرو بن سعيد فوالله انى لأسير بين الكوفة والحيرة اذ سمعت رجزا مضريّا فعدلت اليهم فقلت ما الخبر فقالوا c قدم علينا رجل من شرّ b احياء العرب من هذا الحىّ من ثَمُود اسقف الساقَيْن ممسوح الجاعرتَيْن اخفش العينين فقدّم سيّد الحىّ عُمَيْرَ بن ضابئ فضرب عنقه، ولمّا قتل الحجّاج عميرَ بن ضابئ لقى ابراهيمُ بن عامر احد بنى غاضِرَةَ من بنى أَسَد عبدَ الله بن الزُّبير فى السوق فسأله عن الخبر فقال ابن الزبير d

أَقُولُ لِابْرَاهِيمَ e لَمَّا لَقِيتُهُ
أَرَى الْأَمْرَ أَمْسَى مُنْصِبًا f مُتَشَعِّبَا g
تَجَهَّزْ وَأَسْرِعْ h وَٱلْحَقِ ٱلْجَيْشَ لَا أَرَى
سِوَى ٱلْجَيْشِ الَّا i فِى الْمَهَالِكِ مَذْهَبَا

---

a) O, B et Co قال. *b*) Pet. om. *c*) Pet. قالوا. *d*) Cf. Mobarrad, ٢١٧, ٦٩٩; An. Ahlw. ٢٧٣, Mas'ûdî V, 301 (ed. Bûl. II ١٠٦). *e*) Mobarr. عبد الله. *f*) An. Ahlw. منهما, Mas. مهلكا. *g*) Mas. متصعّبا. *h*) An. Ahlw. تَحَرَّزْ. *i*) O, B et Co c. ف. Hic versus et postremus desunt ap. Mobarr. et Mas'ûdî.

تَخَيَّرْهُ a فامّا ان تَزُورَ آبْنَ ضَابِئٍ
عُمَيْرًا وإمّا أن تَزُورَ آلْمُهَلَّبَا
هما خُطَّتا كُرْهٍ b نَجَاؤُكَ منهما
رُكُوبُكَ *حَوْلِيًّا من الثَّلْجِ c أَشْهَبَا
فَحَالَ d ولو كانت خُرَاسَانُ دُونَهُ
رَآها مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِىَ أَقْرَبَا
فكائنْ e ترى من مُكْرَهِ العَدْوِ f مُسْمَنٍ
تَحَمَّمَ حِنْوَ السَّرْجِ حَتَّى تَحَنَّبَا g

وكان h قدوم الحجّاج الكوفة فيما قيل فى شهر رمضان من هذه السنة فوجّه الحَكَم بن أَيُّوب الثقفىّ *على البصرة اميرا i وأمره ان يشتدّ على خالد بن عبد الله فلمّا بلغ خالدا الخبر خرج من البصرة قبل ان يدخلها الحكم فنزل الجَلْحاء وشيّعه اهل البصرة فلم يَبْرَحْ مُصَلَّاه حتى قسم فيهم الف الف k ☆

---

a) Mas. تجهّز. Hunc et seq. vers. affert *‘Ikd* III, ٩٠. *b*) O, B, Co, Mas., *‘Ikd* et Mob. خَسْف, An. Ahlw. سوء. *c*) Mas. ed. Bûl. حيرانا من البلج. *d*) Mas. et Mob. فاضحى, An. Ahlw. فامسى. *e*) Pet. وكان; postremum versum om. An. Ahlw. ut Mas. et Mobarr.; Mas. et Mob. add. versum

والا فما الحجاج مغمد سيفه
مدى الدهر حتى يترك الطفل اشيبا

f) Pet. العرو, B, O, Co et C الغزو; alterum hemistichium in C: يحمم جنود السرج حتى تجنبا (sic). *g*) Pet addit قوله تحمم تحميم بعنى لزمه كانه حميم له, O, B et Co add.: اى لزمه حتى صار له كالحميم يعنى قلبه والتحنب الاعوجاج ويروى مكان الشوق (السوق Co). *h*) C om. كان et quae sequuntur usque ad verba الف الف l. 13. *i*) Pet. اميرا على البصرة. *k*) Pet. add. درهم.

وحج بالناس فى هذه السنة عبد الملك بن مروان حدّثنى بذلك احمد بن ثابت عمن حدّثه عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر، ووفد يحيى بن الحكم فى هذه السنة على عبد الملك *ابن مروان[a] واستخلف على عمله بالمدينة أبان بن عثمان وأمره[b] عبد الملك يحيى بن الحكم *ان يقرّ على[c] عمله على ما كان عليه بالمدينة، وعلى[d] الكوفة والبصرة[a] الحجّاج بن يوسف، وعلى خراسان أُميّة بن عبد الله، وعلى قضاء الكوفة شُرَيْح، وعلى قضاء البصرة زُرارة بن أَوْفى ۞

وفى هذه السنة خرج الحجّاج من الكوفة الى البصرة واستخلف على الكوفة ابا يَعْفُور[e] عُرْوة بن المغيرة بن شُعْبة فلم يزل عليها حتى رجع اليها بعد وقعة رُسْتقباذ ۞

وفى هذه السنة ثار الناس بالحجّاج بالبصرة،

ذكر الخبر عن سبب وثوبهم به

ذكر هشام عن ابى مخنف عن ابى زُهير العبسىّ قال خرج الحجّاج ابن يوسف من الكوفة بعد ما قدمها وقتل ابن ضابئ من فوره ذلك حتى قدم البصرة فقام فيها بخطبة مثل الذى[f] قام بها فى اهل[g] الكوفة وتوعّدهم مثل وعيده ايّاهم فأُتى[h] برجل من بنى يَشْكُر فقيل هذا عاصٍ فقال انّ بى فتقا وقد رآه بِشْر فعذرنى وهذا عطائى مردود فى بيت المال فلم يقبل منه وقتله ففزع

---

a) Pet. om. b) Pet. فاقرّ. c) Pet. الى. d) Pet. وكان على. e) O, B, Co et IA يعقوب; sed cf. *Moschtab.* ٥٥٩, TA, III, ٤٢٣, 12. f) Pet. التى. g) O, B et Co om. h) O, B et Co c. و.

لذلك اهل البصرة فخرجوا حتى تداكّوا a على العارض بقَنْطرة رَامَهُرْمُز فقال المهلّب جاء الناس رجل ذَكَر، وخرج الحجّاج حتى نزل رُسْتقباذ فى اوّل شعبان سنة ٧٥ فثار الناس بالحجّاج عليهم عبد الله بن الجارود فقَتل عبد الله بن الجارود وبعث بثمانية b عشر رأسا فنُصبت برَامَهُرْمُز للناس فاشتدّت ظهور المسلمين وساء ذلك الخوارج وقد كانوا رجوا ان يكون من الناس فرقة واختلاف فانصرف الحجّاج الى البصرة، وكان سبب امر c عبد الله بن الجارود ان الحجّاج لمّا ندب الناس الى اللحاق بالمهلّب بالبصرة *فشخصوا سار d الحجّاج حتى نزل رُسْتقباذ قريبا من دَسْتَوَى فى آخر شعبان ومعه وجوه اهل البصرة وكان بينه وبين المهلّب ثمانية عشر فرسخا فقام فى الناس فقال ان الزيادة التى زادكم ابن الزبير فى اعطياتكم زيادة فاسق منافق ولست e أُجيزها فقام اليه عبد الله ابن الجارود العبدىّ فقال انّها ليست بزيادة فاسق منافق ولكنّها زيادة *امير المؤمنين عبد الملك f قد اثبتها لنا فكذّبه وتوعّده فخرج ابن الجارود على الحجّاج وتابعه وجوه الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فقَتل ابن الجارود g وجماعة من اصحابه وبَعث برأسه ورؤوس عشرة من اصحابه الى المهلّب وانصرف الى البصرة وكتب الى

---

a) Pet. تذاكوا, C تداركوا. *b*) O, B et Co الحجاج ثمانيه.
c) Pet. om.; O قتل, quod habent etiam B et Co, sed recentiori manu additum. *d*) O, B et Co شخصوا فسار. *e*) O B et Co c. ف. *f*) O et Co habent عبد الملك بن مروان امير المومنين (Co om. بن مروان), B امير المومنين بن مروان.
g) O, B et Co add. العبدىّ.

المهلّب والى عبد الرحمان بن مِخْنف أمّا بعد اذا اتاكم كتابى هذا فناهِضوا الخوارج والسلام ۞

وفى هذه السنة نفى المهلّب وابن *a* مخنف الأزارقة عن رامَهُرْمُز،

ذكر الخبر عن ذلك وما كان من امرهم فى هذه السنة

ذكر هشام عن ابى مخنف عن ابى زهير العبسىّ قال ناهض المهلّب وابن *a* مخنف الأزارقة برامَهُرْمُز بكتاب الحجّاج اليهما لعشر بقين من شعبان يوم الاثنين سنة ٧٥ فأجلوهم عن رامَهُرمز من غير قتال شديد ولكنّهم زحفوا اليهم حتى ازالوهم وخرج القوم كأنّهم على حامية حتى نزلوا سابُور بأرض منها يقال لها كازَرُون، وسار المهلّب وعبد الرحمان بن مخنف حتى نزلوا بهم فى اوّل رمضان فخندق المهلّب عليه فذكر اهلُ البصرة ان المهلّب قال لعبد الرحمان بن مخنف إن رايت ان تخندق عليك فافعلْ وأن اصحاب عبد الرحمان ابوا عليه وقالوا انما خندقُنا سيوفُنا وان الخوارج زحفوا الى المهلّب ليلا ليبيّتوه فوجدوه قد اخذ حذره فمالوا نحو عبد الرحمان بن مخنف فوجدوه لم يخندق فقاتلوه فانهزم عنه اصحابه فنزل فقاتل فى اناس من اصحابه فقُتل *b* وقُتلوا حوله *c* فقال شاعرهم

لِمَنِ العَسْكَرُ المكلَّلُ بالصَّرْ عَى فَهُمْ بين ميّتٍ وقتيلِ
فتَراهم تَسْفِى الرياحُ عليهم حاصبَ الرَّمْل بعد جرّ الذُّيول،

a) O, B et Co inser. ابى. *b*) O, B et Co add. فى اناس من اصحابه قتل. *c*) O, B et Co add. كلّهم.

وأما *a* اهل الكوفة فانّهم ذكروا ان كتاب الحجّاج بن يوسف الى المهلّب وعبد الرحمان بن مخنف أن ناهضا *b* الخوارج حين *c* يأتيكما كتابى فناهضاهم يوم الأربعاء لعشر بقين من رمضان سنة ٧٥ واقتتلوا *d* قتالا شديدا *e* لم يكن بينهم فيما مضى قتال كان *f* اشدّ منه وذلك بعد الظهر فمالت الخوارج بحدّها على المهلّب بن ابى صفرة فاضطرّوه *g* الى عسكره فسرّح الى عبد الرحمان رجالا من صلحاء الناس فأتوه فقالوا ان المهلّب يقول لك انّما *h* عدوّنا واحد وقد ترى ما قد *لقى المسلمون *i* فأمدّ اخوانك يرحمك الله فأخذ يُمدّه بالخيل بعد الخيل والرجال بعد الرجال فلمّا كان بعد العصر ورأت الخوارج ما يجىء من عسكر عبد الرحمان من الخيل والرجال الى عسكر المهلّب ظنّوا أنْ قد خفّ اصحابه فجعلوا خمس كتائب او ستّا تجاهَ عسكر المهلّب وانصرفوا بحدّهم وجمعهم الى *k* عبد الرحمان بن مخنف فلمّا رآهم قد صمدوا له نزل ونزل معه القُرّاء عليهم ابو الأحْوص صاحب عبد الله بن مسعود وخُزيمة ابن نصر *ابو نَصْر *l* بن خُزيمة العبسىّ الذى قُتل مع زيد *بن علىّ *m* وصُلب معه بالكوفة ونزل معه من خاصّة قومه احد وسبعون رجلا وحملت عليهم الخوارج فقاتلتهم قتالا شديدا ثمّ ان

a) C om. واما et quae sequuntur usque ad verba تلك العصابة p. ٨٧٧ l. 7. *b*) O, B et Co ناهضوا. *c*) Codd. حتى; vid. supra ٨٧٥, 1. *d*) O, B et Co c. ف. *e*) Pet. om. *f*) B et Co هو, O مثله هو. *g*) O, B et Co c و. *h*) O, B et Co ان. *i*) O, B et Co لحق المسلمين. *k*) O, B et Co add. عسكر. *l*) O, Co et B او نصر, cf. IA, V, ١٨٣—١٨٤. *m*) Pet. om.

الناس انكشفوا عنه فبقى فى عصابة من اهل الصبر ثبتوا معه، وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمان فيمن بعثه الى المهلّب فنادى فى الناس ليَتْبعوه الى ابيه فلم يتبعه الّا ناس *a* قليل فجاء حتى اذا دنا من ابيه حالت الخوارج بينه وبين ابيه فقاتل حتى *ارتثّته الخوارجُ *b* وقاتل عبد الرحمان بن مخنف ومَن معه على تلّ مشرف حتى ذهب نحو من ثُلْثى الليل ثم قُتل فى تلك العصابة، فلمّا اصبحوا جاء المهلّب حتى اتاه فدفنه وصلّى عليه وكتب بمصابه الى الحجّاج فكتب بذلك الحجّاجُ الى عبد الملك بن مروان فنعى *c* عبد الرحمان بمنى *d* وذمّ اهل الكوفة، وبعث الحجّاج على *e* عسكر عبد الرحمن بن مخنف عَتّاب بن وَرْقاء وأمره اذا ضمّتْهما الحربُ ان يسمع للمهلّب ويطيع فساءه ذلك فلم يجدْ بدّا من طاعة الحجّاج ولم يقدر على مراجعته فجاء حتى اقام فى ذلك العسكر وقاتل الخوارج وأمرُه الى المهلّب وهو فى ذلك يقضى اموره ولا يكاد يستشير المهلّب فى شىء، فلمّا راى ذلك المهلّب اصطنع رجالا *f* من اهل الكوفة فيهم بِسْطامُ بن مَصْقلة بن هُبَيْرة فأغراهم بعتّاب، قال *g* ابو مخنف عن يوسف بن يزيد ان عتّابا اتى المهلّب يسأله ان يرزق اصحابه فأجلسه المهلّب معه على مجلسه قال فسأله ان يرزق اصحابه سؤالا فيه غلظة وتجهّم

---

a) O, B et Co اناس. *b*) Pet. ارتث. *c*) O, B et Co فترحم على. *d*) O, B et Co om., C بمنا. Peregrinationem Meccanam obibat Abdol 'l-Malik tunc temporis. *e*) O, B et Co الى.

f) O, B et Co رجلا امّره على رجال اصطنعهم. *g*) C omittit quae sequuntur, usque ad finem historiae huius anni, praeter verba سنه (sic) فقاتلهم بحران (sic) واقام المهلب بنسابور p. ٨٨٠, 14.

قال فقال له المهلّب وانك لَهاهنا يابن اللخناء فبنو تميم يزعمون a انه ردّ عليه وأمّا يوسف بن يزيد وغيره فيزعمون انه قال والله انّها لَمُعَمَّةٌ مُخْوِلَةٌ ولوددت ان الله فرّق بيني وبينك قال فجرى بينهما الكلام حتى ذهب المهلّب ليرفع القضيب b عليه فوثب عليه c ابنه المغيرة فقبض على القضيب b وقال اصلح الله الأمير شيخ من اشياخ العرب وشريف من اشرافهم ان سمعتَ منه d بعض ما تكرهه فاحتملْه له فانه لذلك منك e اهل ففعل e وقام عتّاب فرجع * من عنده f واستقبله g بِسْطام بن مصقلة يشتمه ويقع فيه فلمّا راى ذلك كتب الى الحجّاج يشكو اليه المهلّبَ ويخبره انه قد اغرى به سفهاء اهل المصر ويسأله ان يضمّه اليه فوافق h ذلك * من الحجّاج حاجةً i اليه فيما لقى اشراف الكوفة من شَبيب فبعث اليه أَن أَقْدَمْ واترك امر ذلك الجيش الى المهلّب فبعث المهلّب عليه حبيبَ بن المهلّب، وقال حُمَيد بن مسلم يرثى عبد الرحمان بن مخنف

إِن يَقْتُلُوكَ أَبَا حكيم غُدْوةً k فَلَقَدْ تَشُدُّ وتَقْتُلُ ٱلْأَبْطَالَا
او يُثْكِلُونَا سَيِّدًا لَمُسَوَّدٌ سَمْحَ الخَلِيقَةِ ماجدًا مِفْضَالَا
فَلَمِثْلُ قَتْلِكَ هَدَّ قَوْمَكَ كُلَّهُمْ مَنْ كان يَحْمِلُ عَنْهُمُ ٱلْأَثْقَالَا
مَنْ كان يَكْشِفُ غُرْمَهُمْ وقِتَالَهُمْ يَوْمًا اذا كان القتالُ l نِزَالَا
أَقْسَمْتُ ما نِيلَتْ m مَقَاتِلُ نَفْسِهِ حتّى تَدَرَّعَ من دَمٍ سِرْبَالَا

a) O, B et Co تنزعم. b) Pet. القصب. c) O, B et Co اليه. d) Pet. om. e) O, B et Co om. f) Pet. om. g) O, B et Co c. ف. h) O, B et Co c. و. i) O, B et Co حاجه من الحجاج. k) Pet. غره. l) Pet. الضراب. m) Pet. نبلت.

وتناجز *a* الأبطال تحت لوائه بالمشرفية * في الأكف *b* نصالا
يوما طويلا ثم آخر ليلهم حين *c* استبانوا في السماء هلالا
وتكشفت عنه الصفوف وخيله فهناك نالته الرماح فمالا

وقال سراقة بن مرداس البارقي

أعينَيّ جودا بالدموع السواكب
وكونا كواهي *d* شنّة مع راكب
على الأزد لمّا أن أصيب سراتهم
فنوحا *e* لعيش بعد ذلك خائب
نرجّي الخلود بعدهم وتعوقنا
عوائق موت او قراع الكتائب
وكنّا بخير قبل قتل ابن مخنف
وكلّ امرئ يوما لبعض المذاهب
أمار دموع الشيب من أهل مصره
وعجّل في الشبّان شيب الذوائب
وقاتل حتى مات أكرم ميتة
وخرّ *f* على خدّ كريم وحاجب
وضارب عنه المارقين عصابة
من الأزد تمشي بالسيوف القواضب
فلا ولدت أنثى ولا آب *g* غائب
الى اهله إن كان ليس بآئب

---

a) B et Co وتناحر, O وتناجر ح. *b*) Pet. بالاكف. *c*) C حين subscripto حتى. *d*) Pet. كوهنى. *e*) Pet. فبوحا. *f*) Pet. وجُر. *g*) Pet. غاب.

فيا عَيْنِى بَكّى مِخْنَفًا وٱبْنَ مِخْنَفٍ
وفُرْسَانَ قَوْمِى قُصْرَةً وأَقاربى

وقال سراقة ايضا يرثى عبد الرحمان بن مخنف *a*

ثَوَى سَيِّدُ *الأَزْدَيْنِ أَزْدِ *b* شَنُوءةٍ
وأَزْدِ *c* عُمَانَ رَهْنَ رَمْسٍ بِكَازِرِ
وضارب حتّى مات أَكْرَمَ مِيتَةٍ
بأَبْيَضَ صافٍ كالعَقِيقَةِ بَاتِرِ
وصُرِّعَ حَوْلَ *d* التَّلِّ تَحْتَ لِوائه
كِرَامُ المَسَاعِى من كِرَامِ المَعَاشِرِ
قَضَى نَحْبَهُ يومَ اللّقاء ابنُ مخنف
وأَدْبَرَ عنه كلُّ أَلْوَثَ داثِرِ *e*
أَمَدَّ فَلَمْ يُمْدَدْ فراح مُشَمِّرًا
الى اللّه لَمْ يَذْهَبْ بأَثْوابِ غادِرِ *f*

وأقام المهلّب بسابور يقاتلهم نحوا من سنة ✿

وفى *g* هذه السنة تحرّك صالح بن مُسَرِّح احد بنى امرئ القيس وكان يرى رأى الصُفْرِيّة وقيل انه اوّل من خرج من الصُفْرِيّة،

ذكر الخبر عن تحرّك صالح للخروج
وما كان منه فى هذه *h* السنة

ذكر ان صالح بن مُسَرِّح أحد بنى امرئ القيس حجّ سنه ٧٥

a) Cf. Jâc. IV, ٣٢٥. *b*) Jâc. للأَسْد اسد. *c*) Jâc. واسد. *d*) O, B et Co تحت. *e*) O, B et Co غادر. *f*) O, B et Co فاجر; IA ut rec. *g*) In Pet. praeced. قال ابو جعفر. *h*) O, B et Co om.

ومعه شبيب بن يزيد وسويد والبَطِين a وأَشباههم وحجّ فى هذه السنة عبد الملك بن مروان فهمّ شبيب بالفتك به وبلغه *ذَرْءٌ من b خبرهم فكتب الى الحجّاج c بعد انصرافه يأمره بطلبهم وكان صالح يأتى الكوفة فيقيم بها الشهر ونحوه فيلقى d اصحابه ليَعِدَهُمْ e فنَبَتْ بصالح الكوفةُ لمّا طلبه الحجّاج فتنكّبها ٭

ثم دخلت سنة ستّ وسبعين

ذكر *الكائن من الأحداث فيها f

فمن ذلك خروج صالح بن مُسَرِّح g،

ذكر الخبر عن خروج h صالح بن مسرّح وعن سبب i خروجه

وكان سبب خروجه فيما ذكر هشام عن ابى مِخْنَف عن عبد الله بن عَلْقَمَة عن قَبِيصة بن عبد الرحمان الخَثْعمىّ k ان صالح ابن مسرّح التميمىّ كان رجلا ناسكا مُخبِتا مصفرّ الوجه صاحب عبادة وانه كان بدَارَا وأرض الموصل والجزيرة له اصحاب يُقْرِئهم القرآن ويفقّههم ويقصّ عليهم فكان قَبِيصة بن عبد الرحمان *حدّث اصحابنا l ان قصص صالح بن مسرّح عنده وكان ممن يرى رأيهم

---

a) B والبُطين, cf. Mas. V, 441, *Kâmûs* s. بطن. *b)* O, B et Co ذلك من, Pet. ذرّو(?). *c)* O, B et Co add. بن يوسف. *d)* Pet. فلقى. *e)* O, B et Co ليعد ما يحتاج اليه. *f)* Pet. الخبر عما كان فيها من الاحداث. *g)* Cf. *Moscht.* ٤٨٤, n. 4. *h)* O, B et Co سبب مخرج. *i)* O, B et Co امر. *k)* O, B et Co العجلىّ sed infra in his codd. pariter الخثعمى appellatur. *l)* O, B et Co يحدث اصحابه.

فسألوه ان يبعث بالكتاب اليهم ففعل وكان قصصه ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ *a* اللهمّ انّا لا نعدل بك ولا نحفد *b* الّا اليك ولا نعبد الّا ايّاك لك الخلق والأمر *ومنك النفع والضرّ *c* واليك المصير ونشهد ان محمّدا عبدك الذى اصطفيته ورسولك الذى اخترته وارتضيته لتبليغ رسالاتك ونصيحة عبادك ونشهد انه قد بلّغ الرسالة ونصح للأُمّة ودعا الى الحقّ وقام بالقسط ونصر الدين وجاهد المشركين حتى توفّاه الله صلّعم أُوصيكم بتقوى الله والزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة وكثرة ذكر الموت *وفراق الفاسقين وحبّ المؤمنين *d* فان الزهادة فى الدنيا ترغّب العبد فيما عند الله وتفرّغ بدنه لطاعة الله وان كثرة ذكر الموت يُخيف العبد من ربّه حتى يَجْأر *e* اليه ويستكين له وان فراق الفاسقين حقّ على المؤمنين قال الله *f* فى كتابه وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ وان حبّ المؤمنين للسبب *g* الذى ينال *h* به كرامة الله ورحمته وجنّته جعلنا الله وايّاكم من الصادقين *i* الصابرين الا انّ من نعمة *k* الله على المؤمنين ان *l* بعث

---

a) Kor. 6 vs. 1. *b*) Pet. نحفد, C نجعل, B et Co, ut videtur نحفر. *c*) Pet. et C om. *d*) O, B et Co وحبّ المؤمنين وفراق الفاسقين. *e*) Pet. et C يجير, O, B et Co يحنّ. *f*) O, B et Co add. تعالى, Pet. عز وجل. Est Kor. 9 vs. 85. *g*) O, B et Co السبب. *h*) Co et B تنال. *i*) O, B et Co الصديقين. *k*) O, B et Co نعم. *l*) Cf. Kor. 2, vs. 123, 146; 3 vs. 158 etc.

فيهم رسولا من انفسهم فعلّمهم الكتاب والحكمة وزكّاهم وطهّرهم ووفّقهم فى دينهم وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما حتى قبضه الله صلوات عليه ثم ولى * الأمر من *a* بعده التقىّ *a* الصدّيق على الرضى من المسلمين فاقتدى بهَدْيه واستنّ بسُنّته حتى لحق بالله رحمة الله واستخلف عُمَر فولّاه الله امر هذه الرعيّة فعمل بكتاب الله وأحيا سنّة رسول الله *b* ولم يَحْنَقْ *c* فى الحقّ على جِرّته *d* ولم يَخَفْ فى الله لومة لائم حتى لحق به رحمة الله عليه وولى المسلمين من بعده عثمان فاستأثر بالفىء وعطّل الحدود وجار فى الحكم واستذلّ المؤمن وعزّز *e* المجرم فسار اليه المسلمون فقتلوه فبرئ الله منه ورسوله وصالحُ *f* المؤمنين وولى امر الناس من *g* بعده علىّ بن ابى طالب فلم ينشب ان حكّم فى امر الله الرجال وشكّ فى اهل الضلال وركن وأدهن فنحن من علىّ وأشياعه براء فتيسّروا رحمكم الله لجهاد هذه الأحزاب المتحزّبة وأئمّة الضلال الظلمة وللخروج من دار الفناء الى دار البقاء واللحاق باخواننا المؤمنين الموقنين الذين باعوا الدنيا بالآخرة وأنفقوا اموالهم التماس رضوان الله فى العاقبة ولا تجزعوا من القتل فى الله فان القتل ايسر من الموت والموت نازلٌ بكم غير ما ترجم الظنون

---

a) O, B et Co om. *b*) B add. صلى الله عليه. *c*) O يحنو, Co يحنوفى (sic), B يَحْنُو. *d*) C جريه, O, B et Co حزبه. *e*) O et Pet. وعزّز, C وعسرر. *f*) O et Co وصالحوا. *g*) O, Co et C om.

فَفرِّق a بينكم وبين * ابائكم وأبنائكم b وحلائلكم ودنياكم وإن اشتدّ لذلك كُرْهكم وجزعكم الا فبيعوا الله انفسكم طائعين وأَموالكم تدخلوا الجنّة آمنين وتعانقوا الحُور العين جعلَنا الله وايّاكم من الشاكرين الذاكرين الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون »، قال ابو مخنف فحدّثني عبد الله بن علقمة قال بينا اصحاب صالح يختلفون اليه اذ قال لهم ذات يوم ما ادرى ما تنتظرون وحتّى c متى انتم مقيمون هذا الجُور قد فشا وهذا العدل قد عفا ولا تزداد هذه الوُلاة على الناس الّا غُلُوًّا d وعُتُوًّا وتباعدا عن الحقّ وجرأة على الربّ فاستعدّوا وابعثوا الى اخوانكم الذين يريدون من انكار الباطل والدعاء الى الحقّ مثلَ الذى تريدون فيأتونكم e فنلتقى وننظر فيما نحن صانعون وفى اىّ وقت إن خرجنا نحن خارجون، قال فتراسل اصحاب صالح وتلاقوا فى ذلك فبينا هم فى ذلك اذ قدم عليهم المحلّل f بن وائل اليشكرىّ بكتاب من شبيب الى صالح بن مسرّح g اما بعد فقد h علمت انك كنت اردت الشخوص i وقد كنت دعوتنى الى ذلك فاستجبت لك فإن كان ذلك اليوم من شأنك فأنت شيخ المسلمين ولن نعدل k بك منّا احدا l وان اردت تأخير ذلك اليوم اعلمتنى فإنّ الآجال غادية ورائحة ولا آمن ان تخترمنى المنيّة ولمّا m

---

a) B et Co فيفرّق, O ففرق. b) O, B et Co ابنائكم.
c) O, B et Co حتى. d) Pet. C et B علوّا. e) Pet. فيه فياتونكم; O, B et Co om. f) Pet. et C scrib. plerumque المجلل. g) O, B et Co inser. فيه. h) O, B et Co inser. كنت. i) O, B et Co الخروج والشخوص. k) O, B et Pet. يعدل. l) Pet. احد. m) O, B et Co ولم.

اجاهد الظالمين فيا له غبنا ويا له فضلا متروكا جعلنا الله واياك ممن يريد بعمله الله *a* ورضوانه والنظر الى وجهه ومرافقة الصالحين فى دار السلام والسلام عليك، قال فلمّا قدم على صالح المحلّل ابن وائل بذلك الكتاب من شبيب كتب اليه صالح أمّا بعد فقد كان كتابك وخبرك ابطأ عنّى حتى اهمّنى ذلك ثم ان امرءا من المسلمين نبّأنى بنبا مخرجك ومقدمك فنحمد الله على قضاء ربّنا وقد قدم علىّ رسولك بكتابك فكلّ ما فيه قد فهمته ونحن فى جهاز *b* واستعداد للخروج ولم يمنعنى من الخروج الّا انتظارك فأقبلْ الينا ثم اخرجْ بنا متى ما احببت فانك ممن لا يستغنى عن رأيه ولا تقضى دونه الأمور والسلام عليك، فلمّا قدم على شبيب كتابه بعث الى نفر من اصحابه فجمعهم اليه منهم اخوه مصاد *c* بن يزيد بن نُعيم والمحلّل بن وائل اليشكرىّ والصقر بن حاتم من بنى تيم بن شيبان وابراهيم بن حجر ابو الصُقير من بنى مُحَلّم والفضل بن عامر *من بنى *d* ذهل بن شيبان ثم خرج حتى قدم على صالح بن مسرّح بدارا فلمّا لقيه قال اخرجْ بنا رحمك الله فوالله ما تزداد السُنّة الّا دروسا ولا يزداد المجرمون الّا طغيانا، فبثّ صالح رسله فى اصحابه وواعدهم الخروج فى هلال صفر ليلة الأربعاء سنة ٧٦ *e* فاجتمع بعضهم الى بعض وتهيّأوا وتيسّروا للخروج فى تلك الليلة *واجتمعوا جميعا عنده

a) O, B et Co add. والدار الاخرة. *b*) O, B et Co جهاد. *c*) Pet. hic مصاب, sed infra fere semper مصاد. In C verba منهم اخوه — ذهل بن شيبان l. 14 omittuntur. *d*) O, B et Co بن. *e*) O, B et Co add. للهجرة.

فى تلك الليلة *a* لميعاده ، قال ابو مخنف فحدّثنى فَرْوة بن لَقيط الأَزدىّ قال والله انّى لمع شبيب بالمدائن اذ حدّثنا عن مخرجهم قال لمّا *b* همَمْنا بالخروج اجتمعنا *c* الى صالح بن مسرّح ليلةَ خرج فكان رأيى استعراض الناس لِمَا رايت من المنكر والعدوان والفساد فى الأرض فقمت اليه فقلت يا امير المؤمنين كيف ترى فى السيرة فى هؤلاء الظلمة انقتلهم *d* قبل الدعاء ام ندعوهم *e* قبل القتال وسأُخبرك برأيى فيهم قبل ان تخبرنى فيهم برأيك امّا انا فأرى ان نقتل *f* كلّ مَن لا يرى رأينا قريبا كان او بعيدا فانّا *g* نخرج على قوم غاوين *h* طاغين باغين قد تركوا امر الله واستحْوَذ عليهم الشيطان فقال لا بل ندعوهم فلعمرى لا يجيبك الّا مَن يرى رأيك وليقاتلنّك من يزرى *i* عليك والدعاء اقطع لحجّتهم وأبلغ فى الحجّة عليهم قال فقلت له *k* فكيف ترى فيمن قاتلنا فظفرنا به ما تقول فى دمائهم وأموالهم فقال ان قتلنا وغنمنا فلَنا وان تجاوزنا وعفونا فموسّع علينا ولنا *قال فأحسن القول وأصاب رحمة الله عليه وعلينا *l* ، قال ابو مخنف فحدّثنى رجل من بنى مُحَلِّم ان صالح بن مُسَرِّح قال لأصحابه ليلةَ خرج اتّقوا الله عبادَ الله ولا تعجلوا الى قتال احد من الناس الّا ان يكونوا قوما يريدونكم وينصبون لكم فانكم انما خرجتم غضبا لله حيث انتُهكت محارمه وعُصى فى الأرض فسُفكت الدماء بغير

a) O om. *b*) O, B et Co فلمّا. *c*) O, B et Co واجتمعنا. *d*) Pet. et B ابقتلهم. *e*) Pet. ندعوهم, B تدعوهم. *f*) O, B et Co اقتل, Pet. et C نقتل. *g*) O, B et Co فانما. *h*) O, B et Co om., C عادين. *i*) B et Co يبرى, O نبرى. *k*) O, B et Co om. *l*) C om.

حلّها وأُخذت الأموال بغير حقّها فلا تعيبوا على قوم أعمالا ثمّ تعملوا *a* بها فان كلّ ما انتم عاملون انتم عنه مسئولون وانّ عظمكم رجّالة وهذه دوابّ لمحمّد بن مروان فى هذا الرستاق فابدأوا بها فشدّوا عليها فاحملوا أرْجلكم *b* وتقوّوا بها على عدوّكم، فخرجوا فأخذوا تلك الليلة الدوابّ فحملوا رجّالتهم *c* عليها *وصارت رجّالتهم فرسانا *d* وأقاموا بأرض دارا ثلث عشرة ليلة وتحصّن منهم اهل دارا وأهل نَصيبين وأهل سِنْجار وخرج صالح ليلة خرج فى مائة *وعشرين وقيل فى مائة *d* وعشرة، قال وبلغ مخرجهم محمّد ابن مروان وهو يومئذ امير الجزيرة فاستخفّ بأمرهم وبعث اليهم عدىّ بن عدىّ بن عُميرة من بنى الحارث بن معاوية بن ثور فى خمس مائة فقال له اصلح الله الأمير اتبعثنى الى رأس الخوارج منذ عشرين سنة قد خرج معه رجال من ربيعة قد سُمّوا لى كانوا يعازّوننا *e* الرجل منهم خير من مائة فارس فى خمس مائة رجل *f* قال له *g* فانى ازيدك خمس مائة اخرى فسرْ اليهم فى الف فسار من حرّان فى الف رجل فكان *h* اوّل جيش سار الى صالح وسار اليه عدىّ وكأنّما يساق الى الموت وكان عدىّ رجلا يتنسّك فأقبل حتى *اذا نزل دَوْغان نزل *i* بالناس وسرّح الى صالح ابن مسرّح رجلا دسّه اليه من بنى خالد من بنى الوِرْثة *k* يقال

---

a) Ita Pet. et C (ثمّ = ف aut و iuxta sententiam Kufensium); O, B تعملون, Co تعابون (?). *b*) C راجلكم. *c*) B et Co ut videtur رجلهم. Pet. om. verba فرسانا — رجالتهم. *d*) C om. *e*) Pet., B et Co يغازوننا, O دعاروننا. *f*) O, B et Co فارس. *g*) O, B et Co om. *h*) O, B et Co فكانوا. *i*) O, B et Co نزل ذوغان ونزل (O دوعان, B ذُوغَاز). Pet. et C scr. ذوغان. *k*) O et Co العدثه, B العدده.

له زياد بن عبد الله فقال ان عديّا بعثنى اليك يسألك ان تخرج من هذا البلد وتأتى بلدا آخر فتقاتل اهله فانّ عديّا للقائك كارهٌ فقال له صالح ارجعْ اليه فقل له ان كنت ترى رأينا *a* فأَرِنا من ذلك ما نعرف *b* ثمّ نحن مدلجون عنك من هذا البلد الى غيره وان كنت على رأى الجبابرة وأئمّة السوء *c* راينا رأينا فانْ شئنا بدأنا بك وان شئنا رحلنا الى غيرك، فانصرف اليه الرسول فأبلغه ما أُرسل به فقال له *d* ارجعْ اليه فقل له انى والله ما انا على رأيك ولكنّى اكره قتالك وقتال غيرك فقاتلْ غيرى فقال صالح لأصحابه اركبوا فركبوا وحبس الرجل عنده حتى خرجوا ثمّ تركه ومضى بأصحابه حتى يأتى *e* عدىّ بن عدىّ * بن عُميرة *d* فى سُوق دوغان *f* وهو قائم يصلّى الضحى فلم يشعر الّا والخيل طالعة عليهم فلمّا بصروا بها *d* تنادوا وجعل صالح شبيبا فى كتيبة فى *ميمنة اصحابه *g* وبعث سُويد بن سُليم الهندىّ *h* من بنى شيبان فى كتيبة فى ميسرة اصحابه ووقف هو فى كتيبة فى القلب فلمّا دنا منهم رآهم على غير تعبية وبعضهم يجول فى بعض فأمر شبيبا فحمل عليهم ثمّ حمل سُويد عليهم فكانت هزيمتهم ولم يقاتلوا وأُتى عدىّ بن عدىّ بدابّته وهو يصلّى فركبها ومضى *i* على وجهه وجاء صالح بن مسرّح

---

a) O, B et Co inser. فأنت آمن. *b*) O, B et Co نعرفه. *c*) O, B et Co العدوان. *d*) O, B et Co om. *e*) O, B et Co inser. عديا اعنى. *f*) O et B دوعان. *g*) O, B et Co ميمنته. *h*) Pet. لنهدى, in C prius الهندى postea emend. النهدى. *i*) O, B et Co ومرّ.

حتى نزل عسكره وحوى ما فيه. وذهب فلّ عدىّ وأوائل اصحابه حتى دخلوا على محمّد بن مروان فغضب ثم دعا خالد بن جَزْء السُّلَمىّ فبعثه فى الف وخمسمائة ودعا الحارث بن جَعْوَنة من بنى رَبيعة بن عامر بن صَعْصعة فبعثه فى الف وخمسمائة ودعاهما فقال *a* اخرجا الى هذه الخارجة القليلة *b* الخبيثة وعجّلا الخروج وأغِذّا السير فأيّكما سبق فهو الأمير على صاحبه فخرجا من عنده فأغذّا السير وجعلا يسألان عن صالح بن مسرّح فيقال لهما انه توجّه نحو آمِدَ فأتبعاه حتى انتهيا اليه *وقد نزل على اهل آمِدَ فنزلا ليلا فخندقا وانتهيا اليه *b* وهما متساندان كلّ واحد منهما فى اصحابه على حدته فوجّه صالح شبيبا الى الحارث بن جَعْونة العامرىّ فى شطر اصحابه وتوجّه هو نحو خالد بن جَزْء السلمىّ، قال ابو مخنف فحدّثنى المُحَلّمىّ قال انتهوا الينا فى اوّل وقت العصر فصلّى بنا صالح العصر *ثم عبّانا *c* لهم فاقتتلنا كأشدّ قتال اقتتله قوم قطّ وجعلنا والله نرى الظفر يحمل الرجلُ منّا على العشرة منهم فيهزمهم وعلى العشرين فكذلك وجعلت خيلهم لا تثبت لخيلنا فلمّا راى اميرهم ذلك ترجّلا وأمرا جلّ مَن معهما *d* فترجّل فعند ذلك جعلنا لا نقدر منهم على الذى نريد اذا حملنا عليهم استقبلتْنا رجّالتهم بالرماح ونضحتْنا رُماتهم بالنبل وخيلهم تطاردنا فى خلال ذلك فقاتلناهم الى المساء *e* حتى حال الليل بيننا وبينهم وقد افشوا فينا الجراحة وأفشيناها فيهم وقد قتلوا منّا نحوا من ثلثين رجلا وقتلنا منهم اكثر من سبعين

a) O, B et Co c. و. *b*) O, B et Co om. *c*) O, B et Co وعبانا. *d*) O, B et Co معهم. *e*) O, B et Co المسى.

ووالله ما امسينا حتى كرهناهم وكرهونا فوقفنا مقابلهم ما يقدمون علينا وما نقدم عليهم فلمّا امسوا رجعوا الى عسكرهم ورجعنا الى عسكرنا فصلّينا وتروّحنا وأكلنا من الكِسَر ثمّ ان صالحا دعا شبيبا ورؤوس اصحابه فقال *يا اخلّائى a ماذا ترون فقال شبيب ارى أنّا قد لقينا هؤلاء القوم فقاتلناهم وقد اعتصموا بخندقهم فلا ارى ان نقيم عليهم فقال صالح وأنا ارى ذلك فخرجوا من تحت ليلتهم سائرين فمضوا حتى قطعوا ارض الجزيرة ثمّ دخلوا ارض الموصل فساروا فيها حتى قطعوها ومضوا حتى قطعوا الدَّسْكَرة فلمّا بلغ ذلك الحجّاج b سرّح اليهم الحارث بن عُمَيْرة بن ذى المِشْعار الهمدانىّ فى ثلثة آلاف رجل من اهل الكوفة الف من المقاتلة الأُولى والفَيْين من الفرض الذى فرض لهم الحجّاج فسار حتى اذا c دنا من الدَّسْكرة خرج صالح بن مسرّح نحو جَلُولاء وخانِقين وأتبعه الحارث بن عميرة حتى انتهى الى قرية يقال لها المدبّج d من ارض الموصل على تخوم ما بينها وبين ارض جُوخى وصالح يومئذ فى تسعين رجلا فعبّى الحارث بن عميرة يومئذ اصحابه وجعل على ميمنته ابا الرواع e الشاكرىّ وعلى ميسرته الزبير بن الأَرْوح التميمىّ *ثمّ شدّ f عليهم وذلك بعد العصر وقد جعل صالح اصحابه ثلثة كراديس فهو فى كردوس وشبيب فى كردوس فى ميمنته وسويد بن سليم فى كردوس فى الميسرة فى كلّ كردوس منهم

---

a) O يا خلانى, B et Co يا خلاسى. *b*) O, B et Co add. بن يوسف. *c*) Pet. et C om. *d*) Cf. Jâc. IV, ۴۴۸; O et Co المدبح, B المدبّج, Pet. المريح vel المدبح, C المدبح (?). *e*) Co الرواغ. *f*) O, B et Co وشد.

ثلثون رجلا فلمّا شدّ عليهم الحارث بن عميرة فى جماعة اصحابه انكشف سُويد بن سليم وثبت صالح بن مسرّح فقُتل وضارب شبيب حتى صُرع عن فرسه فوقع فى رجّالة *فشدّ عليهم فانكشفوا a فجاء حتى انتهى الى موقف صالح بن مسرّح فأصابه قتيلا فنادى اليّ يا معشر المسلمين فلاذوا به فقال لأصحابه ليجعلْ كلّ واحد منكم ظهره الى ظهر صاحبه وليطاعن عدوّه *اذا اقدم b عليه حتى ندخل هذا الحصن ونرى رأينا ففعلوا ذلك حتى دخلوا الحصن وهم سبعون رجلا بشبيب، وأحاط بهم الحارث *بن عميرة c ممسيا وقال d لأصحابه أَحْرِقوا الباب فاذا صار جمرا فدعوه فانهم لا يقدرون على ان يخرجوا منه حتى نصبّحهم فنقتلهم ففعلوا ذلك بالباب ثم انصرفوا الى عسكرهم فأشرف شبيب عليهم وطائفة من اصحابه فقال بعض اولئك الفرض e يا بنى الزوانى الم يخزكم الله فقالوا يا فسّاق نعم c تقاتلوننا لقتالنا ايّاكم ان عمّاكم الله عن الحقّ الذى نحن عليه فما عذركم عند الله فى القرى على أُمّهاتنا فقال لهم حلماؤهم f انما هذا من قول شَبَاب فينا سفهاء والله ما يعجبنا قولهم ولا نستحلّه، وقال شبيب لأصحابه يا هؤلاء ما تنتظرون فوالله لئن صبّحكم هؤلاء غدوةً انّه لَهلاككم فقالوا له مُرْنا بأمرك فقال لهم انّ الليل أَخْفَى للوَيْل g بايعونى او مَنْ شئتم *منكم ثم اخرجوا h بنا حتى نشدّ عليهم

a) Pet. et C om. *b*) Pet., C et B اذ اقدم vel اذا قدم. *c*) O, B et Co om. *d*) O, B et Co c. ف. *e*) O, B et Co القوم. *f*) O, B et Co علماؤهم. *g*) Cf. Freytag, *Prov.* II, 443 (Meidânî ed. Bûl. II, ١٢٠). *h*) O, B et Co من اصحابكم واخرجوا.

في عسكرهم فانّهم لذلك منكم آمنون وأنا ارجو ان ينصركم الله عليهم قالوا فابسطْ يدك فلنبايعك فبايعوه ثمّ جاءوا ليخرجوا وقد صار بابهم جمرا فأتوا باللبود فبلّوها بالماء ثمّ ألقوها على الجمر ثمّ قطعوا عليها فلم يشعر الحارث بن عُميرة ولا اهل العسكر الّا وشبيب وأصحابه يضربونهم *a* بالسيوف في جوف عسكرهم *b* فضارب الحارث حتّى صُرع واحتمله اصحابه وانهزموا وخلّوا لهم العسكر وما فيه ومضوا حتّى نزلوا المدائن فكان ذلك الجيش اوّل جيش هزمه شبيب، وأُصيب *c* صالح بن مسرّح يوم الثلثاء لثلث عشرة بقيت من جمادى الأُولى *d* من سنته،

وفي *e* هذه السنة دخل شبيب الكوفة ومعه زوجته غزالة،

ذكر الخبر عن دخوله الكوفة وما كان من امره وأمر الحجّاج بها والسبب الذى دعا شبيبا الى ذلك

وكان *f* السبب في ذلك فيما ذكر هشام عن ابي مخنف عن عبد الله بن عَلْقَمة عن قَبيصة بن عبد الرحمان الخثعميّ ان شبيبا لمّا قُتل صالح بن مسرّح بالمدبّج *g* وبايعه اصحاب صالح ارتفع *h*

a) O, B et Co يضاربونهم. *b*) O, B et Co العسكر. *c*) O, B et Co c. ف. *d*) O et Co om; Pet. الاول (sic), C الاخرة. *e*) In Pet. praeced. قال ابو جعفر. C om. quae sequuntur usque ad finem epistolae ab Haddjâdj ad Othmân ibn Katan missam. *f*) In O, B et Co praeced. قال ابو جعفر. *g*) O بالمدنّج, B بالمدبّح, Co بالمدنج vel بالمدبّح (?), Pet. بالمديج vel بالمريج. *h*) O et B ارمع, Co ازمع.

الى ارض الموصل فلقى سلامة بن سيّار a بن المضاء التيمىّ تيم شيبان فدعاه الى الخروج معه وكان يعرفه قبل ذلك اذ كان فى الديوان والمغازى فاشترط عليه سلامة ان ينتخب ثلثين فارسا *ثم لا يغيب عنه الّا ثلث ليال عددًا ففعل فانتخب ثلثين فارسا b فانطلق بهم نحو عَنَزَةَ وانما ارادهم ليشفى نفسه منهم لقتلهم اخاه فضالة وذلك أن فضالة كان خرج قبل ذلك c فى ثمانية عشر نفسا حتى نزل ماء يقال له الشَّجَرَة d من ارض الجال e عليه أثلة عظيمة وعليه عنزة فلمّا رأته عنزةُ قال بعضهم لبعض* نقتلهم ثم نغدو f بهم *الى الأمير b فنُعْطَى ونُحْبَى فأجمعوا على ذلك فقالت بنو نصر اخواله لعمر الله لا نساعدكم على قتل ولدنا فنهضتْ عَنَزَةُ اليهم فقاتلوهم فقتلوهم وأتوا برؤوسهم عَبْدَ الملك بن مروان فلذلك انزلهم بَانقيا g وفرض لهم ولم تكن لهم فرائض قبل ذلك الّا قليلة، فقال سلامة بن سيّار اخو فضالة يذكر قتل اخيه وخذلان اخواله اياه

وَمَا خِلْتُ أَخْوَالَ الفَتَى يُسْلِمُونَهُ
لِوَقْعِ السلاحِ قَبْلَ ما فَعَلَتْ نَصْرُ

قال وكان خروج اخيه فضالة قبل خروج صالح بن مسرّح وشبيب، فلمّا بايع سلامةُ شبيبا اشترط عليه هذا الشرط فخرج *فى ثلثين فارسا b حتى انتهى الى عنزة فجعل يقتل المحلّة

---

a) O et B سنان sed infra سيار; Co hic سنان infra سيا(?). b) Pet. om. c) O, B et Co om. d) Pet. السحره. e) Pet. الحال. f) O, B et Co نقتل هؤلاء ونغدو. g) Co بانقيا, B بادقيا.

منهم بعد الجلّة حتى انتهى الى فريق منهم *a* فيهم خلته وقد أكبّت على ابن لها وهو غلام حين احتلم فقالت وأخرجت ثديها *b* اليه *c* أُنشدك برحم هذا يا سلامة فقال لا والله ما رايت فضالة مذ اناخ بعمره *d* *الشجرة يعنى *e* اخاه لتقومنّ عنه او لأُجمعنّ جاقّتك *f* بالرمح فقامت عن ابنها عند ذلك فقتله"

قال ابو مخنف فحدّثنى المفضّل بن بكر من بنى تيم بن شيبان ان شبيبا اقبل فى اصحابه نحو راذان *g* فلمّا سمعت به طائفة من بنى تيم بن شيبان خرجوا هرّابا منه ومعهم ناس من غيرهم قليل فأقبلوا حتى نزلوا دير خرّزاد *h* الى جنب حَوْلايا وهم نحو من ثلثة آلاف *i* وشبيب فى نحو من سبعين رجلا او يزيدون قليلا فنزل بهم فهابوه وتحصّنوا منه ثم ان شبيبا سرى *k* فى اثنى عشر فارسا من اصحابه الى امّه وكانت فى سفح ساتيدَمَا *l* نازلة فى مظلّة من مظالّ الأعراب فقال لآتينّ بأُمّى فلأجعلنّها فى عسكرى فلا تفارقنى ابدا *c* حتى *اموت او تموت *m* وخرج رجلان من بنى تيم بن شيبان تخوّفا على انفسهما فنزلا من الدير فلحقا بجماعة من قومهما وهم *n* نزول بالجال *o* منهم على مسيرة ساعة من النهار وخرج شبيب فى اولئك الرهط *فى اوّلهم وهم اثنا *p* عشر يريد أُمّه

a) Pet. om. *b*) Pet. بيديها, B بدبيها. *c*) O, B et Co om. *d*) Co بغمر (?), IA بباصل. *e*) Pet. السحره نعى. *f*) Pet. حافتك, B et Co حاقيك, O حافنك. IA لاجمعنكما. *g*) Ita Pet. et IA; O, B et Co دارا. *h*) O, B et Co خرداب. *i*) O et Co inser. رجل. *k*) O, B et Co اسرى. *l*) O سادمدما, B شاتمه. *m*) O, B et Co تموت او اموت. *n*) Pet. om. *o*) Pet. بالحال. *p*) Pet. الاثنا.

بالسفح فاذا هو بجماعة من بنى تيم بن شيبان غارّين فى اموالهم مقيمين لا يرون ان a شبيبا يمرّ بهم لمكانهم b الذى هم به c ولا يشعر بهم فحمل عليهم فى فرسانه تلك a فقتل منهم ثلثين شيخا فيهم حَوْثرة بن أسد ووبرة بن عاصم اللذان d كانا نزلا من الدير فلحقا بالجبال e، ومضى شبيب الى أُمّه فحملها من السفح فأقبل بها وأشرف رجل من اصحاب الدير من بكر بن وائل على اصحاب شبيب وقد استخلف شبيب اخاه على اصحابه مصاد f ابن يزيد ويقال g لذلك الرجل الذى اشرف عليهم سلّام بن حَيّان فقال لهم h يا قوم القرآن بيننا وبينكم الم تسمعوا قول الله i وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللّٰهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ قالوا بلى قال لهم h فكفّوا عنّا حتى نصبح ثم نخرج اليكم على أمان لنا منكم لكيلا تعرضوا لنا k بشىء نكرهه حتى تعرضوا علينا امركم هذا فان نحن قبلناه حرمت عليكم اموالنا ودماؤنا وكنّا لكم اخوانا وإن نحن لم نقبله رددتمونا الى مأمننا ثم رايتم رأيكم فيما بيننا وبينكم قالوا لهم فهذا l لكم، فلمّا اصبحوا خرجوا اليهم فعرض عليهم اصحاب شبيب قولهم ووصفوا لهم امرهم فقبلوا ذلك كلّه وخالطوهم ونزلوا اليهم فدخل بعضهم الى بعض وجاء

a) Pet. om. b) Pet. بمكانهم. c) B et Pet om. d) O, B et Co اللذين. e) Co بالحال, Pet. بالخال. f) Pet. hic et infra constanter مضاد, sed C qui eiusdem cum Pet. est familiae, scr. ut infra videre est, مصاد. B om. verba شبيب — الى l. 5—7, Co om. verba عليهم — اخاه l. 7—8. g) Pet. يقال. h) O, B et Co om. i) B et Co add. تبارك وتعالى, O et Pet. عز وجل. Est Kor. 9, vs. 6. k) Pet. inser. فيه. l) O, B et Co هذا.

شبيب *a* وقد اصطلحوا فأخبره اصحابه خبرهم فقال اصبتم ووفّقتم وأحسنتم، ثمّ ان شبيبا ارتحل فخرجت معه طائفة *وأقامت طائفة *a* جانحة *b* وخرج *يومئذ معه *c* ابراهيم بن حجر المحلّمىّ *d* ابو الصقير كان مع بنى تيم بن شيبان نازلا فيهم ومضى شبيب فى ادانى *e* ارض الموصل وتخوم *f* ارض جوخى ثمّ ارتفع نحو آذربيجان وأقبل سفيان بن ابى العالية الخثعمىّ فى خيل قد كان أُمر ان يدخل بها طَبَرِسْتان فأُمر *g* بالقفول فأقبل راجعا فى نحو من الف فارس فصالح صاحب طبرستان، قال ابو مخنف فحدّثنى عبد الله بن عَلْقمة الخثعمىّ ان كتاب الحجّاج اتاه امّا بعد فسرْ حتى تنزل الدَّسْكرة فيمن معك *ثمّ اقمْ *h* حتى يأتيك جيش الحارث بن عُمَيْرة الهمدانىّ بن ذى المِشْعار وهو الذى قتل صالح بن مسرّح وخيلُ المناظر ثمّ سرْ الى شبيب حتى تناجزه، فلمّا اتاه الكتاب اقبل حتى نزل الدسكرة ونودى فى جيش الحارث بن عُميرة بالكوفة والمدائن ان *i* برئت الذمّة من رجل من جيش الحارث بن عُميرة لم يوافِ سُفْيانَ بن ابى العالية بالدسكرة، قال فخرجوا حتى اتوه وأتتْه خيلُ المناظر وكانوا خمس مائة عليهم *k* سَوْرة بن أَبْجر التميمىّ من بنى أبان ابن دارم فوافَوْه الّا نحوا من خمسين رجلا تخلّفوا عنه وبعث الى سفيان بن ابى العالية ان لا تبرح *l* العسكر حتى آتيك

---

a) Pet. om. *b*) B جانحة, Pet. حاحه (sic). *c*) O, B et Co معه يوميذ. *d*) Pet. الملحمى. *e*) O, B et Co ادنى.

f) Pet. ونحو. *g*) Pet. c. و. *h*) O, B et Co فأقم. *i*) O, B et Co الا. *k*) Pet. inser. يومئذ. *l*) Pet. يبرح.

فعجّل سفيان فارتحل فى طلب شبيب فلحقه بخانقين فى سفح جبل *a* فجعل على ميمنته خازم بن *سفيان الخثعميّ من بنى عمرو بن شَهْران *b* وعلى ميسرته عديّ بن عميرة الشيبانيّ وأصحر لهم شبيب ثمّ ارتفع عنهم حتى كأنّه يكره لقاءه وقد اكمن له اخاه *مصادا معه خمسون *c* فى هَزْم من الأرض فلمّا رأوه جمع اصحابه ثمّ مضى فى سفح الجبل مشرّقا *d* فقالوا هرب عدوّ الله فاتبعوه فقال لهم عدىّ بن عميرة الشيبانيّ ايّها الناس لا تعجلوا عليهم *e* حتى نضرب *f* فى الأرض ونسير بها فان يكونوا قد *g* اكمنوا لنا كمينا كنّا قد *h* حذرناه والّا فان *i* طلبهم لن يفوتنا فلم يسمع منه الناس وأسرعوا فى آثارهم فلمّا راى شبيب انهم قد جازوا الكمين عطف عليهم ولمّا راى الكمينُ أنْ قد جازوهم خرجوا اليهم فحمل عليهم شبيب من أمامهم وصاح بهم الكمين من ورائهم فلم يقاتلهم احد وكانت الهزيمة فثبت ابن ابى العالية فى نحو من مائتى رجل فقاتلهم قتالا شديدا *g* حسنا حتى ظنّ انه *انتصف من شبيب *k* وأصحابه، فقال سُويد بن سُليم لأصحابه امنكم *l* احد يعرف امير القوم ابن ابى العالية فوالله لئن عرفته لأُجهدنّ نفسى *g* فى قتله فقال شبيب انا من اعرف الناس به اما ترى صاحب الفرس الأغرّ الذى دونه المرامية فانه ذلك فان

a) Pet. الجبل. *b*) Ita Pet.; O, B et Co عثمان بن شهران.
c) Pet مصاد ومعه خمسين. *d*) Pet. مُشرفا. *e*) O, B et Co om.
f) O, Co et Pet. دضرب, B يضرب(?); itemque O دسير, Co et Pet. يسير, B نسير. *g*) Pet. om. *h*) O, B et Co om.
i) Pet. كان. *k*) O سيظهر على شبيب, B et Co سيظفر بشبيب.
l) O, B et Co ما منكم.

كنت تريده فأمهِلْه قليلا ثمّ قال يا قَعْنب اخرج * فى عشرين فأْتهم [a] من ورائهم [b] فخرج قعنب فى عشرين فارتفع عليهم فلمّا رأوه يريد ان يأتيهم من ورائهم جعلوا ينتقّضون [c] ويتسلّلون وحمل سويد بن سليم على سفيان بن ابى العالية فطاعنه فلم تصنع رماحهما شيئا ثمّ اضطربا بسيفيهما [d] ثمّ اعتنق كلّ منهما صاحبه فوقعا الى الأرض يعتركان ثمّ تحاجزوا وحمل عليهم شبيب فانكشفوا وأُتى سفيانَ غلامٌ له [e] يقال له غَزْوان فنزل عن برذونه وقال اركبْ يا مولاى فركب سفيان وأَحاط به اصحابُ شبيب فقاتل دونه غزوانُ فقُتل وكانت معه رايته وأَقبل سفيان بن ابى العالية حتى انتهى الى بابل مَهْرُوذ فنزل بها وكتب الى الحجّاج اما بعد فانّى اخبر الأمير اصلحه الله انّى اتبعت هذه المارقة حتى لحقتهم بخانقين فقاتلتهم فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فبينا نحن كذلك اذ اتاهم قوم كانوا غُيَّبًا عنهم فحملوا على الناس فهزموهم فنزلتُ فى رجال من اهل الدين والصبر فقاتلتهم حتى خررت [f] بين القتلى فحُملت مرتثّا فأُتى بى بابل مَهْرُوذ * فها انا [g] بها والجند الذين وجّههم الىّ الأمير وافوْا الّا سَوْرَةَ بن أَبْجَر [h] فانّه لم يأتنى ولم يشهد معى حتى اذا ما نزلت بابل مهروذ [e] اتانى يقول ما لا اعرف [i] ويعتذر بغير العذر والسلام، فلمّا قرأ الحجّاج الكتاب قال

---

a) O, B et Co om. *b*) B et Co inser. فاتهم من ورائهم. *c*) O ,يبثنون B et Co ينثنون. *d*) O, B et Co باسيافهما. *e*) Pet. om. *f*) O, B et Co جررت من. *g*) Pet. فانى. *h*) Pet. الحجر sed paullo ante et infra scr. ut ceteri codd. ابجر. *i*) O, B et Co اعرفه.

مَنْ صنع كما صنع هذا وَأَبْلَى كما ابلى فقد احسن ثم كتب اليه اما بعد فقد احسنت البلاء وقضيت الذى عليك فاذا خفّ عنك الوجع فأَقبِلْ مأجورا الى اهلك والسلام، وكتب الى سَوْرة *بن ابجر a اما بعد فيابن أُمّ سَوْرة ما كنت خليقا ان تجترئَ على ترك عهدى وخذلان جندى فاذا اتاك كتابى فابعثْ رجلا ممن معك صليبا الى الخيل التى بالمدائن فلينتخب منهم خمس مائة *رجل ثم a ليقدم بهم عليك ثم سِرْ بهم حتى تلقى هذه المارقة واحزمْ فى امرك وكِدْ عدوّك فان افضل امر الحرب حسن a المكيدة والسلام، فلمّا اتى سَوْرة كتابُ الحجّاج بعث عدىّ بن عُميرة الى المدائن وكان بها الف فارس فانتخب منهم خمس مائة ثم دخل على عبد الله بن ابى عُصَيْفير b *وهو امير المدائن امارته الأولى فسلّم عليه فأجازه بألف درهم c وحمله d على فرس وكساه اثوابا ثم انه خرج من عنده فأقبل بأصحابه حتى قدم بهم c على سَوْرة بن ابجر e ببابل مَهْرُوذ فخرج فى طلب شبيب وشبيب f يجول فى جوخى وسورة فى طلبه فجاء شبيب حتى انتهى الى المدائن فتحصّن منه اهل المدائن وتحرّزوا g ووقى ابنية المدائن الأولى فدخل المدائن فأصاب *بها دوابّ جند كثيرة h فقتل i مَنْ ظهر له ولم يدخلوا البيوت فأُتى فقيل له c هذا

---

a) Pet. om. *b*) Pet. عُصفير; Pet. plerumque ita scribit, interdum vero etiam عصيفير. *c*) O, B et Co om. *d*) O, B et Co c. ف. *e*) Pet. البحر v. s. *f*) Pet. وخرج شبيب. *g*) O et Co وتحرروا, Pet. ins. منه. Pro ووقى codd. وقى. *h*) Pet. من دواب الجند ذواب. *i*) Pet. c. و.

سَوْرة بن أَبْجر قد اقبل اليك فخرج فى اصحابه حتى انتهى الى النَّهْرَوان فنزلوا به وتوضّأوا[a] وصلّوا ثم اتوا مصارع اخوانهم الذين قتلهم علىّ بن ابى طالب[b] عم فاستغفروا لاخوانهم وتبرّأوا من علىّ وأصحابه وبكوا فأطالوا البكاء ثم خرجوا فقطعوا جسر النَّهْرَوان فنزلوا من جانبه الشرقىّ وجاء سَورة حتى نزل بقطراثا[c] وجاءته عيونه فأخبرته[d] بمنزل شبيب بالنَّهْرَوان فدعا رؤوس اصحابه فقال لهم انهم[e] قلّ ما يُلقون مُصْحِرين او على ظهر الّا انتصفوا منكم وظهروا عليكم[f] وقد حُدّثت انهم لا يزيدون على مائة رجل الّا قليلا وقد رايت ان انتخبكم فأسير فى ثلثمائة رجل منكم من اقويائكم وشجعانكم *فآتيهم الآن اذ هم[g] آمنون لبياتكم فوالله انى لأرجو ان يصرعهم الله مصارعَ اخوانهم الذين صُرعوا منهم[h] بالنَّهْرَوان من قبلُ فقالوا اصنعْ ما احببت فاستعمل على عسكره حازم بن قُدامة الخثعمىّ وانتخب من اصحابه ثلثمائة رجل من اهل *القوّة والجلد[i] والشجاعة ثم اقبل بهم نحو النَّهْرَوان وبات شبيب وقد اذكى الحرس فلمّا دنا اصحاب سورة منهم[h] نذروا بهم فاستووا[k] على خيولهم وتعبّوا[l] تعبيتهم فلمّا انتهى اليهم سورة وأصحابه اصابوهم قد حذروا واستعدّوا فحمل عليهم سورة وأصحابه[f] فثبتوا لهم وضاربوهم حتى *صدّ عنهم[m] سورة وأصحابه ثم صاح شبيب

---

a) Pet. فتوضوا. b) Pet. add. امير المومنين. c) O بقطرايا sed infra بقطرانا; B hic بقطرابا sed infra بقطرانا; Co hic بقطرايا ut videtur, et infra بقطراثا; Pet. constanter ut rec. d) O, B et Co فخبرته. e) O, B et Co انه. f) O, B et Co om. g) Pet. فاتيتهم فانهم الان. h) Pet. om. i) Pet. الكوفه (sic). k) O, B et Co c. و. l) O et B c. ف. m) Pet صدمهم.

بأصحابه فحمل *a* عليهم حتى تركوا له *b* العرضة وحملوا عليهم *c* معه وجعل شبيب يضرب *d* ويقول

مَن يَنِكِ ٱلْعَيْرَ يَنِكْ نَيَّاكَا *e* جَنْدَلَتانِ ٱصْطَكَّتا ٱصْطِكاكا

فرجع سَوْرة الى عسكره وقد هُزم الفرسان وأهل القوّة فتحمّل بهم حتى *f* اقبل بهم *c* نحو المدائن * فدفع اليهم وقد تحمّل *c* وتعدّى الطريق الذى فيه شبيب وأتبعه شبيب وهو يرجو ان يلحقه فيصيب عسكره ويصيب بهزيمته اهلَ العسكر فأغذّ السير فى طلبهم فانتهوا *g* الى المدائن * فدخلوها وجاء شبيب حتى انتهى الى بيوت المدائن *h* فدفع اليهم وقد دخل الناس وخرج ابن ابى عصيفير *i* * فى اهل *k* المدائن فرماهم الناس بالنبل ورموا من فوق البيوت بالحجارة فارتفع شبيب بأصحابه عن المدائن فمرّ على كَلْواذا فأصاب بها دوابَّ كثيرة *c* للحجّاج فأخذها *c* ثم خرج يسير فى ارض جوخى ثم مضى نحوا *l* تَكْرِيت فبينا ذلك الجند فى المدائن اذ ارجف *m* الناس بينهم *n* فقالوا هذا شبيب قد دنا وهو يريد ان يبيّت اهل المدائن الليلة فارتحل عامّة الجند فلحقوا بالكوفة،،

قال ابو مخنف وحدّثنى *o* عبد الله بن علقمة الخثعمى قال والله

---

a) O, B et Co فحملوا. *b*) Pet. لهم. Deinde O, B et Co العرصه. *c*) Pet. om. *d*) Pet. يصوت. *e*) Cf. Freytag, *Prov.* II, 674. (Meidânî ed. Bul. II, ٢١٧). Pet. om. hemistichium alterum; cf. Freyt. *Prov.* I, 311. *f*) Pet. ثم. *g*) O, B et Co فانتهيا. *h*) O, B et Co om. *i*) Pet. عصفير v. supr. p. ٨٩٩. Co العصيفير (ita plerumque scribit Co, interdum vero etiam عصيفير), O et B العصيفير. *k*) O, B et Co واهل. *l*) O, B et Co الى. *m*) O, B et Co زحف. *n*) O et B اليهم, Co prius اليهم, deinde emendat. بينهم. *o*) O, B et Co c. ف.

لقد هربوا من المدائن *وقالوا نُبيِّتُ الليلةَ وانّ[a] شبيبا لبتكريت قال ولمّا قدم الفلّ على الحجّاج سرّح الجَزْل بن سَعيد بن شُرَحْبيل بن عمرو الكندىّ، قال ابو مخنف نّا[b] النضر بن صالح العبسىّ وفُضيل بن خَديج الكندىّ ان الحجّاج لمّا اتاه الفلّ قال قبّح الله سَوْرة ضيّع العسكر والجند وخرج يبيّت الخوارج اما والله لأسوءنّه وكان[c] بعد قد حبسه ثم عوفى عنه، قال ابو مخنف وحدّثنى[d] فضيل بن خَديج ان الحجّاج دعا الجَزْل وهو عثمان بن سعيد فقال له تيسّرْ للخروج[e] الى هذه المارقة فاذا لقيتهم فلا تعجل عجلة الخرِق ولا تُحْجم احجام الوانى الفرق هل فهمت لله انت يا اخا بنى عمرو بن *معاوية فقال[f] نعم اصلح الله الأمير قد فهمت قال له[g] فأخرجْ فعسكرْ بدير عبد الرحمان حتى[h] يخرج اليك الناس فقال اصلح الله الأمير لا تبعثنّ[i] معى احدا من *اهل هذا[k] الجند المفلول المهزوم فان الرعب قد دخل قلوبهم وقد خشيت ان لا *ينفعك والمسلمين[l] منهم احدٌ قال له فان ذلك لك ولا اراك الّا قد احسنت الرأى ووُفّقت، ثم دعا اصحاب الدواوين فقال اضربوا على الناس البعث فأخرجوا اربعة آلاف *من الناس من كل رُبْع الف رجل واعجلوا ذلك فجمعت العرفاء وجلس اصحاب الدواوين وضربوا البعث

---

a) O, B et Co ولقد نبيت ان. *b*) O, et B حدثنى, Co فحدثنى. *c*) O, B et Co c. ف. *d*) Pet. inser. النضر بن صالح cum seq. cop. *e*) O et B للخوارج. *f*) O, B et Co سعيد قال. *g*) B et Co om., O om. verba اصلح الله الامير — قد فهمت l. 11. *h*) B et Co om. *i*) Pet. تبعثوا. *k*) O, B et Co om. *l*) O B et Co ينفع المسلمين. (Pet. scr. والمسلمون).

فأخرجوا اربعة آلاف *a* فأمرهم بالعسكر فعسكروا ثم نودى فيهم بالرحيل ثم ارتحلوا ونادى منادى للحجّاج ان *b* برئت الذمّة من رجل اصبناه من هذا البعث متخلّفا قال فمضى الجزل بن سعيد وقد قدّم بين يديه عيّاض بن ابى لينة الكندىّ على مقدّمته فخرج حتى اتى المدائن فأقام بها ثلثا *c* وبعث اليه ابن ابى عصيفير *d* بفرس وبرذون وبغلين وألفى درهم ووضع للناس من الجزر والعلف ما كفاهم ثلثة ايّام حتى ارتحلوا فأصاب الناس ما شاءوا من تلك الجزر والعلف الذى وضع لهم ابن ابى عصيفير *c* ثم ان الجزل بن سعيد خرج بالناس فى اثر شبيب فطلبه فى ارض جوخى فجعل شبيب يُريه الهيبة فيخرج من رستاق الى رستاق ومن طسّوج الى طسّوج ولا يقيم له ارادةَ ان يفرّق الجزلُ اصحابه *e* ويتعجّل اليه فيلقاه *f* فى يسير من الناس على غير تعبية فجعل الجزل لا يسير الّا على تعبية ولا ينزل الّا *خندق على نفسه خندقا *g* فلمّا طال ذلك على شبيب امر اصحابه ذات ليلة فسرَوْا ،، قال ابو مخنف فحدّثنى فَرْوة بن لقيط ان شبيبا دعانا ونحن بدير بَيرِمّا *h* ستّون ومائة رجل فجعل على كلّ اربعين من اصحابه رجلا وهو فى اربعين وجعل اخاه مصادا فى اربعين وبعث سُويد بن سُليم فى اربعين وبعث المحلّل بن وائل فى اربعين وقد اتته

a) Pet. om. *b*) O, B et Co الا. *c*) Pet. ins. ثم خرج. *d*) Pet. عصفير, Co عضيفير v. sup. p. ٩٠١, *i*. *e*) Pet. واصحابه. *f*) Pet. فتلقاه. *g*) Pet. على خندق. *h*) O تنرما, B et Co تسيرما, Pet. بيرمّا. Edidi بَيرِمّا, opinatus hunc locum eundem esse ac دير بارمّا (al-Muqadd. ed. De Goeje ١٣٥). Effer „bêrimmâ" quod vel per بارما vel per بيرما reddi poterat.

عيونه فأخبرته ان الجزل بن سعيد قد نزل دير يزدجرد، قال فدعانا عند ذلك فعبّانا هذه التعبية وأمرنا فعلّقنا على دوابّنا وقال لنا تيسّروا فاذا قضمت دوابّكم فاركبوا * وليسرْ كلّ امرئ a منكم مع اميره الذى امّرناه b عليه ولينظر كلّ امرئ منكم ما يأمره اميره فليتّبعه ودعا امراءنا فقال لهم انى اريد ان ابيّت هذا العسكر الليلةَ ثمّ قال لأخيه مصاد c آتهم فارتفعْ من c فوقهم حتى تأتيهم من ورائهم من قِبَل حُلْوان وسآتيهم انا من امامهم من قِبَل الكوفة وأْتهم انت يا سُويد من قِبَل المشرق وأْتهم انت يا محلّل من قبل المغرب وليلج كلّ امرئ منكم على * الجانب الذى يحمل d عليه ولا تقلعوا عنهم تحملون وتكرّون عليهم وتصيحون بهم حتى يأتيكم امرى فلم نزل على تلك التعبية وكنتُ انا فى الأربعين الذين كانوا معه حتى اذا قضمت دوابّنا وذلك اوّل الليل اوّل ما هدأت العيون خرجنا e حتى انتهينا الى دير الخرارة f فاذا للقوم g مسلحة عليهم عِيَاض بن ابى لِينَة فما هو الّا ان انتهينا اليهم فحمل عليهم مصاد اخو شبيب * فى اربعين رجلا وكان امام شبيب c وقد كان اراد ان يسبق شبيبا حتى يرتفع عليهم ويأتيهم من ورائهم كما امره فلمّا لقى هؤلاء قاتلهم فصبروا h ساعة وقاتلوهم ثمّ انّا دفعنا اليهم جميعا فحملنا عليهم فهزمناهم وأخذوا i الطريق الأعظم وليس بينهم وبين عسكرهم

---

a) Pet. وتيسر كل امير. b) O, B et Co امّرنا. c) Pet. om. d) Pet. الجنايب التى يحصل. e) Pet. العين. f) Pet. الجراره vel الجراده, B الحرارة. g) Pet et B القوم. h) Pet. inser. له. i) O, B et Co c. ف.

بدير يزدجرد الّا قريب من ميل، فقال لنا شبيب اركبوا معاشرَ المسلمين اكتافهم حتى تدخلوا معهم عسكرهم ان استطعتم فأتبعناهم والله *a* ملظّين بهم ملحّين عليهم ما نُرْفه عنهم وهم منهزمون ما لهم همّة الّا عسكرهم فانتهوا الى عسكرهم ومنعهم اصحابُهم ان يدخلوا عليهم ورشقونا *b* بالنبل وكانت عيون لهم قد اتتْهم فأخبرتهم بمكاننا وكان الجزل قد خندق عليه وتحرّز ووضع هذه المسلحة الذين لقيناهم *c* بدير الخرارة *d* ووضع مسلحة اخرى مما يلى حُلْوان على الطريق فلمّا ان دفعنا الى هذه المسلحة التى كانت بدير الخرارة *e* فألحقناهم بعسكر جماعتهم رجعت المسالح الأخر حتى اجتمعت ومنعها اهل العسكر دخول العسكر وقالوا لهم قاتلوا وانضحوا عنكم بالنبل»، قال ابو مخنف وحدّثنى *f* جرير بن الحسين *g* الكندىّ قال كان على المسلحتين الاخرتَيْن *h* عاصم بن حاجر على التى تلى حُلْوان وواصل بن الحارث السكونىّ على الأخرى فلمّا ان اجتمعت المسالح جعل شبيب يحمل عليها حتى اضطرّها *i* الى الخندق ورشقهم اهل العسكر بالنبل حتى ردّوهم عنهم فلمّا راى شبيب انه لا يصل اليهم قال لأصحابه سيروا ودعوهم *k* فمضى على الطريق نحو حُلْوان حتى اذا كان قريبا من موضع قباب حسينَ ابن زفر من بنى بدر بن فزارة وانما كانت قباب حسين * بن

---

a) O, B et Co om. *b*) O et Co cum ف; B فرشقوا. *c*) Pet. التى كانت. *d*) Pet. الجراره, B الحراره. *e*) Pet. الجراره vel الجراده; O om. verba الخرارة — (l. 6) ووضع. *f*) O, B et Co c. ف. *g*) Pet. الحسن. *h*) B الاحريين, Co الاخريين. *i*) O, B et Co اضطرّهم. *k*) Pet. واودعوهم.

زفر *a* بعد ذلك قال لأصحابه انـزلـوا *فأقصموا وأصلحوا نبلكم *b* وتروّحوا وصلّوا ركعتين ثم اركبوا فنزلوا ففعلوا ذلك *a* ثم انه اقبل بهم راجعا الى عسكر اهل الكوفة ايضا وقال سيروا على تعبينكم التى عبّأتكم عليها بدير بَيرِمّا *c* اوّل الليل *ثم أطيفوا *d* بعسكرهم كما امرتكم فأقبلوا *a* *قال فأقبلنا *e* معه وقد ادخل اهلُ العسكر مسالحهم اليهم وقد امنونا *f* فما شعروا حتى سمعوا وقع حوافر خيولنا *g* قريبا منهم فانتهينا اليهم قبيل *h* الصبح فأحطْنا *i* بعسكرهم ثم *صبّحنا بهم *k* من كلّ جانب فاذا هم يقاتلوننا *من كلّ جانب ويرموننا بالنبل *l* ثم ان شبيباً بعث الى اخيه مصاد وهو يقاتلهم من نحو الكوفة أن أَقْبِلْ الينا وخلّ لهم *a* سبيل الطريق *الى الكوفة *m* فأقبل اليه وترك ذلك الوجه وجعلنا نقاتلهم من تلك الوجوه الثلثة حتى اصبحنا فأصبحنا *m*. ولم نستفلّ منهم شيئا فسرنا وتركناهم فجعلوا يصيحون بنا اين *m* يا كلاب النار اين ايّتها العصابة المارقة اصبحوا نخرجْ اليكم فارتفعنا عنهم نحوا من ميل ونصف ثم نزلنا فصلّينا الغداة ثم اخذنا الطريق على *بَرَاز الرُّوز *n* ثم مضينا الى جَرْجَرايا وما يليها فأقبلوا فى طلبنا، قال ابو مخنف فحدّثنى *o* مولى لنا يدعى *غاضرة

a) Pet. om. *b*) Pet. فانصموا واقبلوا. *c*) O تبرما, B et Co تبيرما, Pet. بيبزما v. supra p. ٩٠٣, *f*. *d*) Pet. واطيفوا. *e*) O, B et Co واقبلنا. *f*) O, B et Co امنوا. *g*) O, B et Co خيلنا. *h*) O, B et Co قبل. *i*) O, B et Co c. و. *k*) O, B et Co صبحناهم; Pet. pro صبحنا scrib. صحنا. *l*) O, B et Co فيرموننا بالنبل من كل جانب. *m*) O, B et Co om. *n*) Pet. ابراز الروز, O, B et Co مرو الروذ. *o*) O, B et Co فحدثنا.

او a قيصر قال كنت مع الناس تاجرا وهم فى طلب الحروريّة وعلينا الجزل بن سعيد فجعل يتبعهم فلا b يسير الّا على تعبية ولا ينزل الّا على خندق وكان شبيب يدعه ويضرب فى ارض جوخى وغيرها يكسر الخراج وطال c ذلك على الحجّاج فكتب اليه d كتابا فقرئ على الناس e اما بعد فانى بعثتك فى فرسان اهل المصر ووجوه الناس وأمرتك باتباع هذه المارقة الضالّة المضلّة *حتى تلقاها فلا تقلعَ عنها f حتى تقتلها وتفنيها g فوجدت التعريس فى القرى والتخييم فى الخنادق أهْوَن عليك من المُضىّ لما امرتك به من مناهضتهم ومناجزتهم والسلام، فقرئ الكتاب علينا ونحن بقطراثا h ودير i ابى مريم فشقّ ذلك على الجزل وأمر الناس بالسير فخرجوا فى طلب الخوارج جادّين وأَرجفنا بأميرنا وقلنا يُعْزَل، قال ابو مخنف فحدّثنى اسماعيل بن نعيم الهمدانىّ ثم k البُرْسُمىّ ان الحجّاج بعث سعيد بن المجالد على ذلك الجيش وعهد اليه ان لقيت المارقة فازحفْ اليهم ولا تناظِرْهم ولا تطاوِلْهم وواقِفْهم واستعنْ بالله l عليهم ولا تصنع صنيع m الجزل واطلبْهم طلب

a) Pet. om. b) O, B et Co c. و. c) O, B et Co c. ف.
d) O, B et Co inser. الحجّاج. e) O, B et Co inser. فيه.
f) O, B et Co فلا تقلع عنها (Co فلا تفارقها) حين تلقاها.
g) Pet. او لقيتها (fortasse legend. ولَقِيتَها). h) Pet. ut rec., O دعطراثا, B بقَطْراثا vel بِقَطْراثا, Co بقطراثا(?) cf. supra p. ٩٠٠, 5.
i) Codd. inser. hîc ابن, sed infra fere semper scr. دير ابى مريم.
k) O, B et Co om. l) O, B et Co add. جلّ ثناؤه. m) O B et Co كصنيع.

السبع وحدّ عنهم حَيدانُ الضبع، وأقبل الجزل فى طلب شبيب حتى انتهوا الى النَّهْروان فأدركوه فلزم عسكره وخندق عليه وجاء اليه سعيد بن المجالد حتى دخل عسكر اهل الكوفة اميرا فقام فيهم خطيبا فحمد الله *a* وأثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة انكم قد عجزتم ووهنتم وأغضبتم عليكم اميركم انتم *b* فى طلب هذه الاعاريب العجف *c* منذ شهرين وهم قد خرّبوا بلادكم وكسروا خراجكم وأنتم حاذرون فى جوف هذه الخنادق لا تزايلونها *d* الّا ان يبلغكم أنهم قد ارتحلوا عنكم *b* ونزلوا بلدا سوى بلدكم اخرجوا على اسم الله *a* اليهم، فخرج وأخرج الناس معه وجمع اليه خيول اهل العسكر فقال له الجزل ما تريد ان تصنع قال اريد ان اقدم على شبيب فى هذه الخيل فقال له الجزل أَقِمْ انت فى جماعة الجيش *e* فارسهم وراجلهم وأصحر *f* له فوالله ليقدمنّ *g* عليك فلا تفرّق اصحابك فان ذلك شرّ لهم وخير لك فقال له قِفْ انت فى الصفّ فقال يا سعيدُ بن مجالد ليس لى فيما صنعتَ رأْى انا برىء من رأيك هذا سمع الله ومَنْ حضر من المسلمين فقال هو رأيى ان اصبتُ فالله وفّقنى له وان يكن غير صواب فأنتم منه براء، قال فوقف الجزل فى صفّ اهل الكوفة وقد اخرجهم من الخندق وجعل على ميمنتهم عياض بن ابى لينة الكندىّ وعلى ميسرتهم عبد الرحمان بن عوف ابا حميد الرُّواسىّ ووقف الجزل فى جماعتهم واستقدم سعيد بن مجالد فخرج

---

a) O, B et Co add. جلّ ثناؤه. *b*) O, B et Co om. *c*) B العَجَب, Pet. العُفف. *d*) O, B et Co تزايلوها. *e*) O, B et Co الناس. *f*) O واصحوا, B et Co وضحوا. *g*) Pet. لنقدم.

وأخرج الناس معه وقد اخذ شبيب الى *بَرَاز الروز a *فنزل قطيطيا b وأمر دهقانها c ان يشترى لهم ما يصلحهم ويتّخذ لهم غداء ففعل ودخل مدينة قطيطيا وأمر بالباب فأُغلق فلم يفرغ من الغداء حتى اتاه سعيد بن مجالد فى اهل ذلك العسكر فصعد الدهقان السور فنظر الى الجند مقبلين قد دنوا من حصنه فنزل وقد تغيّر لونه فقال له شبيب ما لى اراك متغيّر اللون فقال له الدهقان d قد جاءتك الجنودُ e من كلّ ناحية قال لا بأس هل ادرك غداؤنا قال نعم قال فقرّبه *وقد اغلق الباب f وأُتى بالغداء فتغدّى g وتوضّأ وصلّى ركعتين ثم دعا ببغل له فركبه ثم انّهم اجتمعوا على باب المدينة فأمر بالباب ففُتح ثم خرج على بغله فحمل عليهم وقال لا حُكْم الّا للحَكَم الحكيم انا ابو مدلّه h اثبتوا ان شئتم وجعل سعيد يجمع *قومه وخيله i ثم يدلفها k فى اثره ويقول ما هؤلاء انما هم أَكَلَةُ رَأْس l فلمّا رآهم شبيب قد تقطّعوا وانتشروا m لفّ خيله كلّها ثم جمعها ثم قال استعرضوهم استعراضا وانظروا الى اميرهم فوالله لأقتلنّه او يقتلنى n وحمل عليهم مستعرضا

---

a) Pet. ابراز السروز, O, B et Co مرو الروذ. *b*) Co وقطيطيا, O et B قطيطيا. *c*) O, B et Co دهقانا. *d*) O, B et Co om. *e*) Pet. الخيول. *f*) O فاغلق, B et Co فاغلق الباب. *g*) O, B et Co فتغدّوا. *h*) B ut rec., O et Co مدلة, Pet. مدركه; infra scrib. codd. المدله, apud Ibn Kot. ٢٠٩ *konja* est ابو الصحارى, apud Ibn Khallic. (Wüstenf. n. 287, ed. Bûl. I, ٣٩٨) ابو الضحاك. *i*) Pet. خيله. *k*) Pet. يذلقها. *l*) Cf. Freytag, *Prov.* I, 73 (Meidân. ed. Bûl. I, ٤٢). *m*) O, B et Co وانكسروا. *n*) O et Co ليقتلنى.

لهم فهزمهم *a* وثبت سعيد بن المجالد ثمّ نادى اصحابه الىّ *b* الىّ انا *c* ابن ذى مُرّان وأخذ قلنسوته فوضعها على قربوس سرجه وحمل عليه شبيب فعمّمه بالسيف فخالط دماغه فخرّ ميّتا وانهزم ذلك الجيش وقُتلوا كلّ قتلة حتى انتهوا الى الجزل * ونزل الجزل *d* ونادى ايّها الناس الىّ وناداهم عياض بن ابى لينة * ايّها الناس *e* ان كان اميركم القادم *e* قد هلك فأميركم الميمون النقيبة * المبارك حىّ *e* لم يمت فقاتل الجزل قتالا شديدا حتى حُمل من بين القتلى فحُمل الى المدائن مرتثّا وقدم *f* فلّ اهل *g* ذلك العسكر الكوفة وكان من اشدّ الناس بلاء يومئذ خالد بن نَهيك من بنى ذُهْل بن معاوية وعياض بن ابى لينة حتى استنقذاه وهو مرتثّ، هذا حديث طائفة من الناس والحديث الآخر قتالهم فيما بين دير ابى مريم الى بَرَاز *h* الروز ثمّ ان الجزل كتب الى الحجّاج، قال وأقبل شبيب حتى قطع دجلة عند الكرخ وبعث الى سُوق بغداذ فآمنهم وذلك اليوم يوم سوقهم وكان بلغه انّهم يخافونه فأَحبّ ان يؤمّنهم وكان اصحابه يريدون ان يشتروا من السوق دوابّ وثيابا وأشياء ليس لهم منها بدّ ثمّ اخذ بهم نحو الكوفة وساروا *i* اوّل الليل حتى نزلوا عَقْر الملك الذى يلى قَصْر ابن هُبَيْرة ثمّ اغذّ السير من الغد فبات بين حمّام عُمَر بن سَعْد وبين قُبّين *k*

---

a) Pet. فهزموهم. *b*) O, B et Co فقال. *c*) Pet. om. *d*) O, B et Pet. om. *e*) O, B et Co حتّى وهو الامير المبارك. Pet. pro حىّ scr. حتى. *f*) Pet. ودخل. *g*) O, B et Co om. *h*) Pet. ابراز, (O دسرار الروز, B et Co براز الروز v. supra p. ٩٠٩, 16, ٩٠٩, 1). *i*) O, B et Co c. ف. *k*) O قمين, Co et Pet. قمين, قُبِّين(?)

فلمّا بلغ الحجّاج مكانه بعث الى سويد بن عبد الرحمان السعدىّ فبعثه فى الفى فارس نقاوة وقال له اخرجْ الى شبيب فالْقَه واجعلْ ميمنة وميسرة ثمّ انزلْ اليه *a* فى الرجال فان استطرد لك فدعْه ولا تتبعه فخرج فعسكر بالسَّبَخة فبلغه ان شبيبا قد اقبل فأَقبل نحوه وكأنّما يساقون الى الموت وأمر الحجّاج عثمان بن قَطَن فعسكر بالناس بالسَّبَخة *b* ونادى الا برئت الذمّة من رجل من هذا الجند بات الليلة بالكوفة لم يخرج الى عثمان بن قطن بالسَّبَخة وأمر سويد بن عبد الرحمان ان يسير فى الألفين *c* اللذين معه حتى يلقى شبيبا فعبر بأصحابه الى زُرارة وهو يعبّئهم ويحرّضهم اذ قيل له قد غشيك شبيب *d* فنزل ونزل معه جلّ اصحابه وقدّم رايته ومضى الى اقصى زرارة فأُخبر ان شبيبا قد اخبر بمكانك فتركك ووجد مخاضة فعبر الفرات وهو يريد الكوفة من غير الوجه الذى اذنت به ثم قيل له *e* اما تراهم فنادى فى اصحابه فركبوا فى آثارهم وأن شبيبا اتى دار الرزق *f* فنزلها *g* فقيل له ان اهل الكوفة بأَجمعهم معسكرون بالسَّبَخة فلمّا بلغهم مكانُ شبيب ماج بعضهم ببعض وجالوا *h* وهمّوا ان يدخلوا الكوفة حتى قيل لهم ان سويد بن عبد الرحمان فى آثارهم قد لحقهم وهو يقاتلهم فى الخيل»، قال هشام وأخبرنى *i*

---

a) O, B et Co om. *b*) O, B et Co فى السبخة. *c*) Pet. inser. وقال له اخرج الى شبيب (sic). *d*) B et Co inser. واصحابه. *e*) Pet. om. *f*) O et Co الزرق. *g*) O, B et Co فنزل بها. *h*) Pet. وحالوا. *i*) O, B et Co اخبرنى.

عمر بن بشير قال لمّا نزل شبيب الدير امر *بغنم تُهيّأ له a فصعد الدهقان ثم نزل وقد تغيّر لونه فقال ما لك قال قد والله جاءك جمع كثير قال أَبلغ الشواء بعدُ قال لا قل دعْه قال ثم اشرف اشرافةً اخرى فقال قد والله b احاطوا بالجوسق قال هات شواءك فجعل يأكل غير مكترث c لهم d فلمّا فرغ توضّأ وصلّى بأصحابه الأُولى *ثم تقلّد سيفين بعد ما لبس درعه e وأخذ عمود حديد ثم قال اسرجوا لى البغلة فقال f اخوه مصاد أفى هذا اليوم تسرج بغلة قال نعم اسرجوها فركبها ثم قال يا فلان انت على الميمنة وأَنت g يا فلان على الميسرة وقال لمصاد انت فى القلب وأمر الدهقان ففتح الباب فى وجوههم قال فخرج اليهم وهو يحكّمُ h فجعل سعيد وأصحابه يرجعون القهقرى حتى صار بينهم وبين الدير نحوٌ من ميل قال وجعل سعيد يقول يا معشر همدان انا ابن ذى مُرّان الىّ الىّ *ووجّه سربا مع ابنه وقد احسّ انها تكون i عليه فنظر شبيب الى مصاد فقال اثكلتنيك الله ان لم أُثْكله ولده قال ثم علاه بالعمود فسقط ميّتا وانهزم اصحابه وما قُتل بينهم يومئذ الّا قتيل واحد، قال وانكشف اصحاب سعيد بن مجالد حتى انتوا الجزل فناداهم الجزل ايّها الناس الىّ الىّ وناداهم عياض بن ابى لبينة ايّها الناس ان يكن اميركم هذا القادم قد هلك

---

a) Pet. نُعيمًا بطعام فصنع. *b*) Pet. om. *c*) Pet. متنكرث.
d) O, B et Co بهم. *e*) Pet. لبس درعه وتقلد سيفين. *f*) O, B et Co قال. *g*) Pet. انت. *h*) O محكم, B et Co محلّم. O, B et Co inser. hîc قال. *i*) Pet. قال ونزع (sic) سربابانه كانت.

فهذا اميركم الميمون a النقيبة اقبلوا اليه وقاتلوا معه فمنهم مَنْ اقبل اليه ومنهم مَنْ ركب رأسه منهزما وقاتل الجزل قتالا شديدا حتى صُرع وقاتل عنه خالد بن نَهيك وعياض بن ابى لينة حتى استنقذاه وهو مرتثّ وأقبل الناس منهزمين حتى دخلوا الكوفة فأُتى بالجزل حتى أُدخل المدائن وكتب الى الحجّاج بن يوسف *قال ابو مخنف حدّثنى بذلك ثابت مولى زهير b اما بعد فانى اخبر الأمير اصلحه الله انى خرجت فيمن قبلى من الجند الذى وجّهنى فيه الى عدوّه وقد كنت c حفظت عهد الأمير الىّ فيهم ورأيَه فكنت اخرج اليهم اذا رايت الفرصة وأحبِسْ الناس عنهم اذا خشيت d الورطة فلم e ازل كذلك ولقد f ارادنى العدوّ بكلّ ارادة g فلم يصبْ منّى غرّةً حتى قدم h علىّ سعيد بن مجالد رحمة الله عليه i *ولقد امرته k بالتؤدة *ونهيته عن العجلة وأمرته ان لا يقاتلهم الّا فى جماعة الناس عامّة b فعصانى وتعجّل اليهم فى الخيل فأشهدت l عليه اهل المصرَيْن انى برىء من رأيه الذى راى وانى لا اهوى ما m صنع فمضى فأُصيب تجاوز الله عنه ودفع الناسُ الىّ فنزلت ودعوتهم الىّ ورفعت لهم رايتى وقاتلت حتى صُرعت فحملنى اصحابى من بين القتلى فما أَفقْت الّا وأنا على ايديهم على رأس ميل من المعركة فأنا اليوم بالمدائن فى جراحة قد يموت الرجل من دونها ويعافى من مثلها فليسئل الأمير

---

a) O, B et Co المحمود. *b*) Co om. *c*) B et Co om.; in O verba عدوه وقد كنت evanuerunt. *d*) O, B et Co رايت. *e*) O, B et Co فانى لم. *f*) Pet وقد. *g*) Pet. ريده. *h*) O, B et Co اقدم. *i*) O, B et Co رحمه الله. *k*) Pet. فامرته. *l*) O, B et Co c: و. *m*) O, B et Co الذى.

اصلحه الله عن نصيحتى له ولجنده وعن مكايدتى *a* عدوّه وعن موقفى يوم البأس فانّه يستبين له عند ذلك انى قد صدقته ونصحت له والسلام، فكتب اليه الحجّاج اما بعد فقد اتانى كتابك وقرأته وفهمت كلّ ما ذكرت فيه وقد صدّقتك فى كلّ وصفت به نفسك من نصيحتك لأميرك وحيطتك على اهل مصرك وشدّتك على عدوّك وقد فهمت ما ذكرت *b* من امر سعيد وعَجَلَته الى عدوّه فقد رضيت عجلته وتؤدتك فأمّا عَجَلته فانّها افضت به الى الجنّة *c* واما تؤدتك فانّها *d* لم تدع الفرصة اذا *امكنَتْ وتركُ الفرصة اذا لم تُمْكِنْ *e* حَزْمٌ وقد اصبت وأحسنت البلاء وأجرت وأنت عندى من اهل السمع والطاعة والنصيحة وقد اشخصت اليك حيّان بن ابجر ليداويك ويعالج جراحتك وبعثت اليك بألفى درهم فأنفقها فى حاجتك *f* وما ينوبك *g* والسلام *h*، فقدم عليه حيّان بن ابجر الكنانىّ من بنى فراس وهم يعالجون *الكىّ وغيره *i* فكان يداويه وبعث اليه عبد الله بن ابى عصيفير *k* بألف درهم وكان يعوده ويتعاهده باللَّطَف والهديّة، قال *l* وأقبل شبيب نحو المدائن فعلم انه لا سبيل له *l* الى اهلها مع المدينة فأقبل حتى انتهى الى الكرخ فعبر دجلة اليه وبعث الى اهل سوق بغداذ وهو بالكرخ أن اثبتوا فى سوقكم فلا بأس عليكم وكان ذلك

a) Pet. مكابتدى vel مكابندى. *b*) O, B et Co ذكرته. *c*) Pet. add. ان شاء الله. *d*) O, B et Co فانك. *e*) Pet. امكنتك. *f*) O, B et Co جراحتك. *g*) O, B et Co add. ان شاء الله. *h*) O, B et Co add. عليك. *i*) Pet. النّى وعبيره (sic). *k*) Co عصيفير v. supra p. ٩٠١. *l*) O, B et Co om.

يوم سوقهم وقد كان بلغه انهم يخافونه، قال ويخرج *a* سُويد حتى جعل بيوت مُزينة وبنى سُليم فى ظهره وظهور اصحابه وحمل عليهم شبيب حملةً منكرةً وذلك عند المساء فلم يقدر منهم على شىء فأخذ على بيوت الكوفة نحو الحيرة وأتبعه *b* سويد لا يفارقه حتى قطع بيوت الكوفة * كلّها الى الحيرة *c* وأتبعه سويد حتى انتهى الى الحيرة *d* * فيجده قد قطع قنطرة الحيرة *e* ذاهبا فتركه وأقام حتى اصبح وبعث اليه الحجّاج أنْ أتبعْه فأتْبعه ومضى شبيب حتى اغار فى اسفل الفرات على من وجد من قومه وارتفع فى *f* البرّ من وراء خَفّان فى ارض يقال لها الغلطة *g* فيصيب *h* رجالا من بنى الوِرْثة فحمل عليهم فاضطرّهم الى جدد من الأرض فجعلوا يرمونه وأصحابَه بالحجارة من *i* حجارة الأرحاء كانت حولهم فلمّا نفدت وصل اليهم فقتل منهم ثلثة عشر رجلا منهم حنظلة بن مالك ومالك بن حنظلة وحُمران بن مالك كلّهم *k* من بنى الوِرْثة، قال ابو مخنف حدّثنى بذلك عطاء بن عَرْفجة بن زياد * بن عبد الله *c* الوِرْثىّ، ومضى شبيب حتى يأتى *l* بنى ابيه على اللصف * ماء لرهطه *m* وعلى ذلك الماء الفَزْر بن الأسْوَد وهو احد بنى الصَّلْت وهو الذى كان ينهى شبيبا عن رأيه وأن يُفسد بنى

---

a) O, B et Co وخرج. Pergit narratio p. ٩١١. *b*) O, B et Co ثم اتبعه. *c*) O, B et Co om. *d*) Pet. الجزيرة (sic). *e*) Pet. om. *f*) O, B et Co من. *g*) Ita Pet.; O, B et Co الغُلْطة; utra sit vera nominis forma ignoro. *h*) O, B et Co فاصاب; Pet. فيصيبوا. *i*) O et Co om. (B بالحجاره والارحا). *k*) Pet. كلاهما (fort. leg. او مالك بن حنظلة. *l*) O, B et Co اتى. *m*) O, B et Co بالرهطه.

عمّه وقومه فكان a شبيب يقول والله لئن ملكت سبعة أعنة لأغزونّ الفزر فلمّا غشيهم شبيب فى الخيل سأل عن الفزْر فاتّقاه الفزْر فخرج على فرس لا تجارَى من وراء البيوت فذهب عليها * فى الأرض b وهرب منه الرجالُ ورجع وقد اخاف اهل البادية حتى اخذ على القُطْقُطانَة ثم على قصر c مقاتل ثم اخذ على شاطئِ الفرات * حتى اخذ d على الحَصّاصَة ثم على الأنْبار ثم مضى حتى دخل دَقُوقَاء ثم ارتفع الى ادانى آذربيجان فتركه الحجّاج وخرج الى البصرة واستخلف على الكوفة عُرْوة بن المغيرة ابنَ شعبة فما شعر الناس بشىء حتى جاء كتاب من e ماذرواسب f دهقان بابل مَهْروذ وعظيمها الى عُرْوة بن المغيرة بن شعبة ان تاجرا من تجار * الأَنْبار من b اهل بلادى اتانى فذكر g ان شبيبا يريد ان يدخل الكوفة فى اوّل هذا الشهر المستقبل احببتُ اعلامك ذلك لترى رأيك ثم لم ألبث الّا ساعة حتى جاءنى h جابيان من جُبانى فحدّثانى انه قد i نزل خَانيجَار k فأخذ عروة كتابه فأدرجه وسرّح به الى الحجّاج بالبصرة فلمّا قرأه الحجّاج اقبل جوادا الى الكوفة وأقبل شبيب b * يسير حتى انتهى i الى قرية يقال لها حَرْبَى * على شاطئ دجلة فعبر منها فقال ما اسم هذه القرية فقالوا حَرْبَى i فقال حَرْبٌ يَصْلى بها عدوّكم وحَرَبٌ

a) O, B et Co c. و. *b*) Pet om. *c*) Pet. inser. بن, O, B et Co بنى, sed vid. Jâc. IV, ١٣١, Belâdh. ٢٨٢, ٤٠٩ etc. *d*) O, B et Co ثم. *e*) Pet. ادن. *f*) O et Co ماذرواسب, Pet. مازورواست, B ماذرَواسْب. *g*) O, B et Co يذكر. *h*) O, B et Co اتانى. *i*) O, B et Co om. *k*) Pet. خانجار, B خان سحان, Co خان تسحان, O حان سحان.

تُدْخِلُونه بُيُوتَهم *a* انما يتطيّر من يقوف. ويعيف ثم ضرب رايته وقال لأصحابه سيروا فأقبل *b* حتى نزل *c* عَقْرَقُوفا فقال له سويد بن سليم يا امير المؤمنين لو تحوّلتَ بنا من هذه القرية المشومة الاسم قال وقد تطيّرتَ ايضا والله لا اتحوّل عنها حتى اسير الى عدوّى منها انّما شومها ان شاء الله على عدوّكم تحملون عليهم *d* فيها *e* فالعقر لهم ثم قال لأصحابه يا هولاء ان لحجّاج ليس بالكوفة وليس دون الكوفة ان شاء الله شىء فسيروا بنا فخرج يبادر *f* الحجّاج الى الكوفة، وكتب عُرْوة الى الحجّاج انّ شبيبا قد اقبل مُسْرِعا يريد الكوفة فالعجلَ العجلَ فطوى الحجّاج المنازل واستبقا الى الكوفة ونزلها *g* الحجّاج صلاةَ الظهر *h* ونزل شبيب السَّبَخة صلاةَ المغرب فصلّى المغرب والعشاء ثم اصاب هو وأصحابه من الطعام شيئا يسيرا ثم ركبوا خيولهم فدخلوا الكوفة فجاء شبيب حتى انتهى الى السوق ثم شدّ حتى ضرب باب القصر بعموده قال *i* ابو المنذر رايت ضربة شبيب بباب *k* القصر * قد اثّرت اثرا عظيما *l* ثم اقبل حتى وقف عند المصطبة. ثم قال

وكأنّ حافِرَها بكلّ خَمِيلَةٍ   كَيْلٌ *m* يَكِيلُ به شَحِيحٌ مُعْدِمُ *n*
عَبْدٌ دَعِىٌّ من ثَمُودَ أَصْلُهُ   لا بل يُقَالُ أَبُو أَبِيهِمْ يَقْدُمُ

ثم اقتحموا المسجد الأعظم وكان كثيرا لا يفارقه قوم يصلّون فيه

---

a) Pet. بيوتكم; O, B et Co pro تدخلونه scribunt تدخلونها (B يدخلونها). *b*) O, B et Co c. و. *c*) O, B et Co inser. العقر (sed in B postea eras.). *d*) O, B et Co om. *e*) O, B et Co inser. على عدوّكم. *f*) Pet. يبارز. *g*) O, B et Co c. ف. *h*) O B et Co العصر. *i*) Pet. وقال. *k*) Pet. باب. *l*) Pet. om. *m*) Pet. قرو. *n*) Co مغرم.

فقتل عقيل بن مصعب *a* الوادعىّ وعدىّ بن عمرو الثقفىّ وأبا ليث بن ابى سليم مولى عَنْبَسة بن ابى سفيان وقتلوا *b* ازهر بن عبد الله العامرىّ ومَرّوا بدار حوشب وهو على الشُرَط فوقفوا على بابه وقالوا ان الأمير يدعو حوشبا فأخرج ميمونٌ غلامُه برذونَ حوشب ليركبه حوشب *c* فكأنّه انكرهم فظنّوا انه قد اتّهمهم فأراد ان يدخل فقالوا له كما انت حتى يخرج صاحبك فسمع حوشب الكلام فأنكر القومَ فخرج اليهم فلمّا راى جماعتهم انكرهم وذهب *d* لينصرف فعجّلوا نحوه ودخل وأغلق الباب وقتلوا غلامه ميمونا وأخذوا برذونه ومضوا حتى مرّوا بالجحّاف بن نُبيط الشيبانىّ من رهط حوشب فقال له سويد انزلْ الينا فقال له *c* ما تصنع بنزولى قال له سويد اقضيك ثمن البكرة التى كنتُ ابتعتُ منك بالبادية فقال له الجحّاف بئس ساعةُ القضاء هذه الساعةُ وبئس قضاءُ الدَيْن هذا المكانُ اما *e* ذكرت *f* امانتك الّا والليل مظلم وأنت على ظهرِ *g* فرسك قبح الله يا سويد دينا لا يصلح * ولا يتمّ *c* الّا بقتل ذوى القرابة وسفك دماء هذه الأُمّة، قال ثم مضوا فمرّوا بمسجد بنى ذُهْل فلقوا ذهل بن الحارث وكان يصلّى فى مسجد قومه فيُطيل الصلاة فصادفوه منصرفا الى منزله فشدّوا عليه ليقتلوه فقال اللهمّ انى اشكو اليك هؤلاء وظلمهم وجهلهم اللهمّ انى عنهم ضعيف فانتصرْ لى منهم فضربوه حتى قتلوه ثم

a) Pet. الصقعب; utra sit vera nominis forma ignoro. (B et Co المصعب). *b*) Pet. om. *c*) O, B et Co om. *d*) O, B et Co c. ف. *e*) O et Co ما, B ماذا. *f*) O, B et Co inser. آذا. *g*) O, B et Co متن.

مضوا حتى خرجوا من الكوفة متوجّهين نحو المردمة[a]، قال هشام قال ابو بكر بن عَيّاش واستقبله النضر بن قَعْقاع بن شَوْر[b] الذهلىّ وأُمّه ناجية بنت هانئ بن قبيصة *بن هانئ[c] الشيبانىّ *فأَبْطَرَهْ حينَ[d] نظر اليه قال يعنى بقوله أَبْطَرَهْ[e] أَفزعه[f] فقال السلام عليك[g] ايّها الأمير ورحمة الله *قال له[h] سويد مبادرا امير المؤمنين ويلك فقال امير المؤمنين حتى خرجوا من الكوفة متوجّهين نحو المردمة، وأَمر الحجّاج المنادىَ فنادى يا خيل الله اركبى وابشرى وهو فوق باب القصر وثَمّ مصباح مع غلام له قائم فكان اوّل من جاء اليه[i] من الناس عثمان بن قطن بن عبد الله بن الحُصين ذى الغُصّة[k] ومعه مواليه وناس من اهله فقال انا عثمان بن قطن أَعْلِموا الأمير *مكانى فليأمر[l] بأمره فقال له ذلك[c] الغلام قف مكانك حتى يأتيك امر الأمير وجاء الناس من كلّ جانب وبات عثمان فيمن اجتمع اليه من الناس حتى اصبح ثم ان الحجّاج بعث بشر بن غالب الأسدىّ من بنى والبة *فى الفى رجل وزائدة بن قُدامة الثقفىّ فى الفى رجل وأبا الضريس مولى بنى تميم[i] *فى الف من الموالى وأَعْيَن صاحب حمّام أَعْيَن مولى بشر بن مروان[m] فى الف رجل وكان عبد الملك

---

a) B et Co المردّمه. *b*) Pet. سُور; cf. *Moschtab.* ٣٠٩, l. 5. (Pro ناجية Pet. scr. ناجه). *c*) O, B et Co om. *d*) O, B et Co فانظره حتى. *e*) Codd. انظره. *f*) O, B et Co امهله. *g*) O, B et Co عليكم. *h*) O, B et Co فقال. *i*) Pet. om. *k*) Pet. et IA (IV ٣٢٩) القصة; cf. اسد الغابة II, ٢٨, TA IV, ٤١٥. *l*) O, B et Co بمكانى فليامرنى. *m*) B et Co om. O om. verba (l. 16, 17) وابا الضريس — الف رجل.

ابن مروان قد a بعث محمّد بن موسى بن طلحة على سجستان وكتب له عليها عهده وكتب الى الحجّاج امّا بعد فاذا قدم عليك محمّد بن موسى فجهّزْ معه الفى رجل الى سجستان وعجّلْ سَرَاحَهُ وأَمر عبد الملك محمّد بن موسى بمكاتبة الحجّاج فلمّا قدم محمّد بن موسى جعل يتحبّس فى الجهاز b فقال له نصحاؤه تعجَّلْ ايّها الأمير c الى عملك فانّك لا تدرى ما يكون من امر الحجّاج وما يبدو له فأقام على حاله وحدث من امر شبيب ما حدث فقال الحجّاج لمحمّد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله تلقى شبيبا وهذه الخارجة فتجاهدهم ثمّ تمضى الى عملك وبعث الحجّاج مع هؤلاء الأمراء ايضا عبد الأعْلى بن عبد الله بن عامر بن كُريز القرشىّ وزياد بن عمرو العَتَكىّ وخرج شبيب حيث خرج من الكوفة فأتى المردمة d وبها رجل من حضرموت على العشور يقال له ناجية بن مرثد e الحضرمىّ فدخل الحمّام ودخل عليه شبيب فاستخرجه *فضرب عنقه f واستقبل شبيب النَّضْر بن القَعْقاع بن شَوْر وكان مع الحجّاج حين اقبل من البصرة فلمّا طوى الحجّاج المنازل خلّفه وراءه فلمّا رآه شبيب ومعه اصحابه عرفه فقال *له شبيب a يا نضرُ بن القعقاع لا حُكْم الّا للّه وانما اراد شبيب بمقالته له g تلقينه فلم يفهم النضر فقال انّا للّه وانّا اليه راجعون فقال اصحاب شبيب يا امير المؤمنين

a) O, B et Co om. *b*) Pet. الجهاد. *c*) O, B et Co الرجل.
d) B المُرَدَّمَة. *e*) Ita Pet. O مزيد, Co مريد vel مربد, B مربد.
f) O, B et Co فقتله. *g*) Pet om.

كانّك انما تريد *بمقالتك ان تلقنه *a* فشدّوا على نصر *b* فقتلوه، قال واجتمعت تلك الأُمراء فى اسفل الفرات فترك شبيب الوجه الذى فيه جماعة *c* اولئك القوّاد وأَخذ *d* نحو القادسيّة ووجّه الحجّاج زَحْر بن قيس فى جريدة خيل نقاوة الف وثمان مائة فارس وقال *d* له اتبعْ شبيبا حتى تواقعه *e* حيث ما ادركته الّا ان يكون منطلقا ذاهبا فاتركْه ما لم يعطف عليك او ينزل فيقيم لك *f* فلا تبرح ان *g* هو اقام *حتى تواقعه *h* فخرج زحر حتى انتهى الى السَّيْلَحِين *i* وبلغ شبيبا مسيره اليه فأقبل نحوه فالتقيا فجعل زحر على ميمنته عبد الله بن كَنَّاز *k* النهدىّ وكان شجاعا وعلى ميسرته عدىّ بن عدىّ بن عُميرة الكندىّ ثم الشيبانىّ وجمع شبيب خيله كلّها كبكبةً واحدةً ثم *c* اعترض بها الصفّ فوجف وجيفا واضطرب *c* حتى انتهى الى زحر بن قيس *فنزل زحر بن قيس *f* فقاتل زحْر حتى صُرع وانهزم اصحابه وظنّ القوم انهم قد قتلوه، فلمّا كان فى السحر وأصابه البرد قام يتمشّى حتى دخل قرية فبات بها *l* وحُمل منها الى الكوفة وبوجهه ورأسه بضعةَ عشر *جراحة من بين ضربة وطعنة *m* فمكث ايّاما ثم اتى الحجّاج وعلى *n* وجهه وجراحه *o* القُطن فأَجلسه

---

a) O, B et Co تلقينه بمقالتك هذه. *b*) O, B et Co add. بن القعقاع. *c*) Pet. om. *d*) O, B et Co c. ف. *e*) Pet. دواقفه (h. e. تواقفه). *f*) O, B et Co om. *g*) Pet. فاذا. *h*) Pet. فواقفه (h. e. فواقفه) *i*) Pet. السالحين. *k*) Conj. O, B et Co كنّار, Pet. كنار. Infra variat lectio inter كنان, كنار et كبار. *l*) O, B et Co فيها. *m*) Pet. ضربة. *n*) O et Co على, B وعلى sed و recent. man. add. *o*) Pet. وجراحته.

الحجّاج معه على السرير وقال لمَنْ حوله مَنْ سرّه ان ينظر الى رجل من اهل الجنّة يمشى *a* بين الناس وهو شهيد فلينظر الى هذا وقال اصحاب شبيب لشبيب وهم يظنّون انهم قد قتلوا زحرا قد هزمنا لهم جندا وقتلنا لهم اميرا من امرائهم عظيما انصرفْ بنا الآن وافرين *b* فقال لهم انّ قَتْلَنا هذا الرجل وهزيمتنا هذا الجند قد ارعبت *c* هذه الأُمراء والجنود التى بُعثتْ فى طلبكم فاقصدوا بنا قصدهم فوالله لئن *d* نحن قتلناهم ما دون * الحجّاج من شىء وأَخْذ الكوفة ان شاء الله فقالوا نحن لرأيك سمع تبع ونحن *e* طوع يديك قال * فانقضّ بهم *f* جوادا حتى يأتى *g* نَجْران وهى نَجْران الكوفة ناحية عَيْن التَّمْر ثم سأل *h* عن جماعة القوم فخُبّر *i* باجتماعهم برُوذبار *k* فى اسفل الفرات فى بِهْقُباذ الأَسْفل على رأس اربعة وعشرين فرسخا من الكوفة فبلغ الحجّاج مسيره اليهم * فبعث اليهم *l* عبد الرحمان بن الغَرِق *m* مولى ابن *n* ابى عَقيل وكان على الحجّاج كريما فقال له الحقْ * بجماعتهم يعنى جماعة *o* الأمراء فأَعْلمْهم بمسير المارقة اليهم وقل لهم ان جَمَعكم قتال فأَمير الناس زائدة بن قُدامة فأتاهم ابن الغَرِق *m* فأعلمهم ذلك وانصرف عنهم ٭ قال ابو مخنف فحدّثنى عبد الرحمان بن جُنْدب قال

---

a) Pet. inser. دنزل. *b*) Pet. واقرين. *c*) Pet. ارغب, B ارعبت. *d*) Pet. ان. *e*) Pet. قتل الحجاج واخذ الكوفة شىء قالوا رايك نحن ; O om. سمع, B om. تبع. *f*) O, B et Co فما نفضوا لهم (Co نقصوا ?). *g*) O, B et Co انى. *h*) Pet. سالك. *i*) Pet. فخُبرنا. *k*) O et B ببروذباد, Pet. بروذباد. *l*) Pet. om. *m*) Pet. الغرق. *n*) O, B et Co بنى. *o*) Pet. بحماعه.

انتهى الينا شبيب وفينا سبعة امراء على جماعتهم زائدة بن قُدامة وقد عبّى كلٌّ امير اصحابه على حدة ففى *a* ميمنتنا زياد ابن عمرو العَتَكىّ وفى ميسرتنا بِشْر بن غالب الأسدىّ وكلّ امير واقف فى اصحابه فأقبل شبيب حتى وقف على تلّ فأشرف على الناس وهو على فرس له كُميت اغرّ فنظر الى تعبيتهم *ثم رجع *b* الى اصحابه فأقبل *c* فى ثلث كتائب يوجفون *d* حتى اذا دنا من الناس مضت كتيبة فيها سُوَيد بن سُلَيم فتقف *e* فى ميمنتنا ومضت كتيبة فيها مصاد اخو شبيب فوقفت *f* على ميسرتنا وجاء شبيب فى كتيبة *حتى وقف *g* مقابل القلب قال وخرج *h* زائدة بن قُدامة يسير فى الناس فيما *i* بين ميمنتهم الى ميسرتهم يحرّض *k* الناس ويقول يا عباد الله انتم الكثيرون الطيّبون وقد نزل بكم القليلون الخبيثون فاصبروا جُعلت لكم الفداء لكرّتين او ثلث تكرّون *l* عليهم ثم هو النصر ليس *بينه حاجز ولا *m* دونه شىء الا ترون اليهم والله ما يكونون مائتى رجل انّما هم اكلة رأس انما هم السرّاق المرّاق انما *n* جاءوكم ليهريقوا *o* دماءكم ويأخذوا فيئكم فلا يكونوا على اخذه أقوى منكم على منعه وهم قليل وأنتم كثير وهم اهل فرقة وأنتم اهل جماعة غضّوا

---

a) O et Co فعبى, B فى فعبّا (sed فى recent. man. add.). *b*) O et Co ورجع (B om. et scr. والى). *c*) O, B et Co c. و. *d*) O et B يوحفون, Pet. يرحفون. *e*) O et Co فوقفت, B فوقف. *f*) Pet. فوقف. *g*) O, B et Co فوقف. *h*) O, B et Co c. ف. *i*) Pet. ما. *k*) Pet. فحرض. *l*) Pet تكرونهن. *m*) Pet. om. *n*) O, B et Co om. *o*) O, B et Co ليهرقوا.

الأبصار واستقبلوهم بالأسنّة ولا تحملوا عليهم حتى آمركم ثم انصرف الى موقفه، قال ويحمل[a] سُويد بن سُليم على زياد بن عمرو فانكشف صفّهم وثبت زياد في نحو من نصف اصحابه ثم ارتفع عنهم سويد قليلا ثم كرّ عليهم[b] ثانيةً ثم اطّعنوا ساعة، قال[c] ابو مخنف فحدّثني فَرْوة بن لقيط قال أنا والله فيهم يومئذ قال اطّعنّا ساعةً وصبروا لنا حتى ظننت انهم لن يزولوا[d] وقاتل زياد بن عمرو قتالا شديدا وجعل ينادى[e] يا خيلي ويشدّ بالسيف فيقاتل قتالا شديدا فلقد رايت سويد بن سليم يومئذ وانه لأشْجع العرب وأشدّه قتالا وما يعرض له، قال ثم انّا ارتفعنا عنهم آخرا فاذا هم يتقوّضون فقال له اصحابه الا تراهم يتقوّضون احملْ عليهم فقال لهم[f] شبيب خَلُّوهم حتى يخفّوا فتركوهم قليلا ثم حمل عليهم الثالثة فانهزموا فنظرت الى زياد بن عمرو وانه ليضرب بالسيف[g] وما من سيف يُضْرَب به الّا نبا عنه وهو مجفّف ولقد رايته اعتوره اكثرُ من عشرين سيفا فما ضرّه من ذلك شىء ثم انه انهزم وقد جُرح جراحة يسيرة وذلك عند المساء، قال[b] ثم شددنا على عبد الأعْلى بن عبد الله بن عامر فهزمناه وما قاتلَنا كثير[h] قتال وقد ضارب ساعة وقد بلغنى انه كان جُرح ثم لحق بزياد بن عمرو فمضيا[i] منهزمَيْن حتى انتهينا الى محمّد ابن موسى بن طلحة عند المغرب فقاتلَنا قتالا شديدا وصبر

---

a) O, B et Co وحمل. b) O, B et Co om. c) O om., in Co recent. man. add. d) Pet. يبزالوا. e) O, B et Co يقول. f) Pet. om. g) O, B et Co بالسيوف. h) O كبير, Co كبير. i) Ita Pet. et IA; O, B et Co فضينا.

لنا ، ذكر هشام عن ابى مخنف قال حدّثنى *عبد الرحمان a ابن جُنْدب وفَرْوة بن لقيط انّ اخا شبيب مصادا حمل على بِشْر بن غالب وهو فى الميسرة فأَبْلَى وكرم *والله وصبر a فنزل ونزل معه رجال من اهل الصبر نحوٌ من خمسين فضاربوا بأَسيافهم حتى قُتلوا *عن آخرهم وكان b فيهم عُرْوة بن زُهير بن ناجذ c الأزدىّ وأُمّه زرارة d امرأة ولدت فى الأزد فيقال لهم بنو زرارة d فلمّا قتلوه e وانهزم اصحابه *مالوا فشدّوا f على ابى الضُرَيْس مولى بنى تميم وهو يلى بشر بن غالب فهزموه حتى انتهى الى موقف أَعْيَن ثم شدّوا عليه وعلى أَعْيَن جميعا فهزموهما حتى انتهوا بهما الى زائدة بن قُدامة فلمّا انتهوا اليه *نزل ونادى g يا اهل الاسلام الأرض الأرض *الىّ الىّ h لا يكونوا على كفرهم اصْبَرَ منكم على ايمانكم فقاتلهم عامّة الليل حتى كان السحر ثم إِن شبيبا شدّ عليه فى جماعة من اصحابه فقتله *وأَصحابه وتركهم i رِبْضة k حوله من اهل الحفاظ ، قال ابو مخنف وحدّثنى l عبد الرحمان ابن جندب قال سمعت زائدة بن قُدامة ليلتئذ رافعا صوته يقول *يا ايّها الناس اصبروا وصابروا a يا ايّها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصرْكم ويثبّت أقدامكم ثم والله ما برح *يقاتلهم

---

a) Pet. om. *b*) Pet. كان. *c*) Pet. باحد, O باخذ, B ناجذ Co باجذ (?); cf. Ibn Dor. ٢٨٨, 12. *d*) Ita codd.; legendum est, ut opinor, زارة, cf. Ibn Dor. l. l., TA III, ٢٥٤ (Pet. pro وامه scr. من). *e*) O, B et Co قتلوا. *f*) Pet. شدّوا. *g*) O, B et Co نادى. *h*) O, B et Co om. *i*) Pet. om. (B et Co تركهم). *k*) Pet. وربضة. *l*) O, B et Co حدثنى.

مقبلا غير مدبر حتى قُتـل رة *a* «، قال ابو مخنف وحدّثنى *b* فَرْوة بن لقيط ان ابا الصقر الشيبانىّ ذكر انه قتل زائدة بن قُدامة وقد حاجّه فى ذلك آخرُ يقال له الفضل بن عامر، قال ولمّا قتل شبيب زائدةَ *بن قُدامة *c* دخل ابو الضُريس وأَعْيَن جوسقا عظيما وقال *d* شبيب لأصحابه ارفعوا السيف عن الناس وادعوهم الى البيعة فدعوهم الى البيعة عند الفجر، قال عبد الرحمان بن جُنْدب فكنتُ فيمن قدم اليه فبايعه وهو واقف على فرس وخيله واقفة دونه فكلّ من جاء ليبايعه نُزع سيفه عن عاتقه وأُخذ سلاحه منه ثم يُدْنَى من شبيب فيسلّم عليه بامرة *e* المؤمنين ثم يخلّى سبيله قال وأنا *f* لكذلك اذ انفجر الفجر ومحمّد بن موسى بن طلحة *بن عبيد الله *c* فى اقصى العسكر معه عصابة *من اصحابه *g* قد صبروا فلمّا انفجر الفجر امر موذّنه فأذّن فلمّا سمع شبيب الأذان قال ما هذا فقال *h* هذا محمّد بن موسى بن طلحة *بن عبيد الله *c* لم يبرح فقال *h* قد ظننت ان حمقه وخيلاءه سيحمله على هذا نَحّوا هؤلاء عنّا وانزلوا بنا فلْنُصلّ قال فنزل فأذّن هو ثم استقدم فصلّى بأصحابه فقرأ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ *i* وأَرَأَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ *k* ثم سلّم ثم ركبوا فحمل عليهم فانكشفت *l* طائفة من اصحابه وثبتت طائفة، قال فَرْوة فما انسى قوله وقد غشيناه وهو يقاتل بسيفه وهو يقول

---

a) Pet يضاربهم حتى قتل مقبلا غير مدبر. *b*) O, B et Co c. ف. *c*) Pet. om. *d*) B et Co فقال, O قال. *e*) Pet. et Co ins. امير. *f*) O, B et Co فانا. *g*) O et B واصحابه, quod in Co recent. man. emend. ut rec. *h*) O, B et Co قال. *i*) Kor. 104, vs. 1. *k*) Kor. 107, vs. 1. *l*) Pet. فانكشف.

آلم أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللّٰهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَاذِبِينَ *a* قال وضارب حتّى قُتل قال *b* فسمعت اصحابى يقولون ان شبيبا هو الذى *b* قتله ثم انا *b* نزلنا فأخذنا ما كان فى العسكر من شىء وهرب الذين كانوا بايعوا شبيبا فلم يبق منهم احد،، وقد *c* ذُكر من امر محمّد بن موسى بن طلحة غيرُ *d* ابى مِخْنف امرًا *e* غيرَ الذى ذكرته عنه والذى ذُكر من ذلك ان عبد الملك *بن مروان *b* كان ولّى محمّد بن موسى *ابن طلحة *b* سِجِسْتان فكتب اليه الحجّاج انك عامل كلّ بلد مررت به وهذا شبيب فى طريقك فعدل اليه محمّد فأرسل اليه شبيب انك امرؤ مخدوع قد اتّقى بك الحجّاجُ وأنت جارٌ لك *e* حقٌّ فانطلقْ لِمَا أُمِرْتَ به ولك الله *لا آذيتك *f* فأبى الّا محاربته فواقفه شبيب وأعاد اليه الرسول فأبى الّا قتاله فدعا الى البراز فبرز اليه البطينُ ثم قَعْنب ثم سُويد فأبى الّا شبيبا *فقالوا لشبيب *g* قد رغب عنّا اليك قال فما ظنّكم بهذه *h* الأشْرافُ فبرز اليه شبيب وقال *i* انى انشدك الله فى دمك فانّ لك جوارا فأبى الّا قتاله فحمل عليه شبيب *b* فضربه بعصا حديد فيها اثنا عشر رطلا بالشأمىّ *b* فهشم بها بيضة عليه ورأسه فسقط *b* ثم كفنه ودفنه وابتاع ما غنموا من عسكره فبعث به الى اهله واعتذر

---

a) Kor. 29 vs. 1, 2. *b*) Pet. om. *c*) In Pet. praeced. قال ابو جعفر. *d*) O, B et Co عن (sic). *e*) Pet. وذلك. *f*) Pet. الا اريتك. *g*) Pet. قالوا. *h*) O, B et Co هم. *i*) O, B et Co c. ف.

الى اصحابه وقال هو جارى بالكوفة ولى أنْ احسب ما غنمتُ لأهْل الرِّدّة»، قال عُمَر بن شَبّة قال ابو عُبَيدة كان محمّد بن موسى مع عُمر بن عُبيد الله بن مَعْمَر بفارس وشهد معه قتال ابى فُدَيْك وكان على ميمنته وشهر a بالنجدة *وشدّة البأس b وزوّجه عمر بن عبيد الله *بن معمر c ابنتَه أمّ عثمان وكانت اخته تحت عبد الملك *بن مروان c فولّاه سجستان فمرّ بالكوفة وبها d الحجّاج *بن يوسف c فقيل للحجّاج ان صار هذا الى سجستان مع نجدته وصهره لعبد الملك فلجأ اليه احد ممّنْ تطلب مَنعَك منه قال فما الحيلةُ قيل تأتيه وتسلّم عليه وتذكر نجدته وبأسه وأن شبيبا فى طريقه وانه قد أعياك وأنك ترجو ان يريح الله منه على يده فيكون له ذكر ذلك وشهرته ففعل فعدل اليه محمّد *بن موسى بن طلحة بن عبيد الله c فواقعه شبيب *فقال له شبيب e انى قد علمت خِداع الحجّاج وانما اغترّك ووقى بك نفسه وكأنّى بأصحابك لو قد الْتَقَتْ حَلْقَتا البِطان f قد اسلموك فصُرعتَ مصرعَ اصحابك فأَطِعْنى وانطلقْ لشأنك فإنى انفس بك عن الموت فأبى *محمّد بن موسى c فبارزه شبيب c فقتله»، رجع الحديث الى حديث ابى مخنف g قال عبد الرحمان لقد كان فيمن بايعه تلك الليلة ابو بُرْدَة بن ابى موسى الأشعرىّ c فلمّا بايعه قال له شبيب ألستَ ابا بُرْدة قال بلى

---

a) O, et Co وكان مشهورا, B مشهورا. *b*) O, B et Co والبأس. *c*) Pet. om. *d*) O, B et Co وفيها. *e*) Pet. وقال. *f*) Cf. Freytag, *Prov.* II, 428. (Meidânî, ed. Bûl. II, ١١٤). *g*) O, B et Co add. لوط بن يحيى.

قال شبيب لأصحابه يا اخلّائى *a* ابو هذا احد الحكميّين فقالوا *الا نقتل هذا فقال *b* انّ هذا لا ذنبَ له فيما صنع ابوه قالوا *c* اجل قال *d* وأصبح شبيب *فأتى مقبلا *e* نحو القصر الذى فيه ابو الضُريس وأَعْيَن فرموه *f* بالنبل وتحصّنا منه فأقام ذلك اليوم عليهم ثم شخص عنهم، فقال له اصحابه ما دون الكوفة احد يمنعنا *g* فنظر فاذا اصحابه قد حرجوا *h* فقال لهم ما عليكم اكثرُ مما قد فعلتم فخرج بهم على نِفَّر ثم على الصَراة ثم على بغداذ ثم خرج *i* الى خانيجار *k* فأقام بها، قال ولمّا *l* بلغ الحجّاج أن شبيبا قد اخذ نحو نِفَّر ظنّ انه يريد المدائن وهى باب الكوفة ومَنْ اخذ المدائن كان ما فى يده من ارض الكوفة اكثر فهال ذلك الحجّاج وبعث الى عثمان بن قطن ودعاه *l* وسرّحه الى المدائن وولّاه منبرها والصلاة ومعونة جوخى *m* كلّها وخراج الاستان *n* فخرج مسرعا حتى نزل المدائن وعزل الحجّاج عبد الله بن ابى عُصَيْفير وكان بها الجزل مقيما اشهرا *o* يداوى جراحته وكان ابن ابى عصيفير يعوده ويكرمه فلمّا قدم عثمان بن قَطَن المدائن لم يعُدْه ولم يكن *o* يتعاهده ولا *p* يُلْطفه بشىء فقال الجزل اللهمّ زِدْ ابن ابى عُصَيْفير

---

a) Pet. اخلائى. *b*) Pet. لا نقبل هذا (O نعتل). *c*) Pet. قال. *d*) O, B et Co قالوا. *e*) Pet. فاقبل. *f*) Ita Pet.; O et B فهزمهم, Co فهزموهم. *g*) O, B et Co يمنع. *h*) B خرجوا, O جرّحوا, Pet. et Co جرحوا. *i*) Pet. om. *k*) Pet. et O خانيجار, B خانْجار, Co خانيجار. *l*) O, B et Co c. ف. *m*) O, B et Co inser. عليها. *n*) O, B et Co الانبار et sic IA ٣٣٣, 4 a f. *o*) O, B et Co om. *p*) O, B et Co ولم.

جودا وكرما *a* وفضلا وزنْ عثمان بن قطن ضيقا وبخلا، قال ثم ان الحجّاج دعا عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث فقال له انتخب الناس واخرجْ فى طلب هذا العدوّ فأمره بنخبة ستّة آلاف فانتخب فرسان الناس ووجوههم وأخرج من قومه ستّمائة من كندة وحضرموت واستحثّه *b* الحجّاج بالعسكر فعسكر بدير عبد الرحمان فلمّا اراد الحجّاج اشخاصهم كتب اليهم اما بعد *فقد اعتدتم عادةَ *c* الأذلّاء ووليتم الدبر يوم الزحف وذلك *d* دأب الكافرين وانى قد صفحت عنكم مرّة بعد مرّة ومرّة بعد مرّة وانى أُقسم لكم بالله قَسَمًا صادقا لئن عُدْتم لذلك لأُوقعنّ بكم ايقاعا اكون اشدّ عليكم من هذا العدوّ الذى تهربون منه *فى بطون *e* الأودية والشعاب وتستترون *f* منه بأثناء الأنهار *وألواذ الجبال *g* فخاف مَن له معقول على نفسه ولم يجعل عليها سبيلا وقد أعْذر من أنْذر وقد أسمعْتَ لو ناديْتَ حيًّا *h* ولكن لا حيوة لمن تنادى والسلام عليكم، قال ثم سرّح ابنَ الأصمّ مؤذّنَه فأتى عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث عند طلوع الشمس فقال له ارتحل الساعة وناد فى الناس ان برئت الذمّة عن رجل من هذا البعث وجدناه متخلّفا فخرج عبد الرحمان بن محمّد *بن الأشعث *d* فى الناس حتى مرّ بالمدائن فنزل بها يوما وليلة وتشرّى اصحابه حوائجهم ثم نادى فى الناس بالرحيل فارتحلوا ثم

---

a) O, B et Co om. *b*) O, B et Co c. ف. *c*) Pet. فانكم قد اعذرتم. *d*) Pet. om. *e*) O وبطوّن B et Co ونطوون. *f*) O, B et Co وتستترون. *g*) O, B et Co والاودية والجبال. *h*) Cf. Freytag, *Prov.* II, 119, 266 (Meidânî ed. Bûl. I, ٤١٥, II, ٤٥).

اقبلوا حتى دخل على عثمان بن قطن ثم اتى *الجزل فسأله عن جراحته وسأله ساعة وحدّثه ثم ان a الجزل قال b له يابن عمّ انك تسير الى فرسان العرب وأبناء الحرب c وأحلاس الخيل والله لكأنما خُلقوا من ضلوعها ثم بنوا d على ظهورها ثم هم أُسد الأَجَم الفارسُ منهم اشدّ من مائة ان لم تبدأْ به بدأ وإن هُجْهِجَ e اقدم فانى f قد *قاتلتهم وبلوتهم g فاذا اصحرتُ لهم انتصفوا منّى وكان لهم الفضل علىّ واذا h خندقت علىّ وقاتلتهم فى مضيق نلت منهم بعض i ما احبّ وكان لى عليهم الظفر فلا k تَلْقَهم وأنت تستطيع الّا فى تعبية او فى l خندق ثم انه ودّعه فقال m له الجزل هذه فرسى الفسيفساء خذها فانها لا تجارَى فأخذها ثم خرج بالناس نحو شبيب *فلمّا دنا منه ارتفع عنه شبيب i الى دَقُوقاء وشَهْرَزُور فخرج عبد الرحمان فى طلبه حتى اذا كان على التخوم اقام وقال انما هو فى ارض الموصل فليقاتلوا عن بلادهم او ليدعوه n فكتب اليه الحجّاج *بن يوسف i امّا بعد فاطلبْ شبيبا واسلكْ فى اثره اين سلك حتى تدركه فتقتله او تنفيه فانما السلطانُ سلطانُ امير المؤمنين والجند جنده والسلام' فخرج عبد الرحمان حين قرأ كتاب الحجّاج فى طلب شبيب فكان شبيب يدعُهُ

a) O, B et Co om. Scripsi فسأله عن pro فسال به من ut habet Pet.; IA ٣٣٣ ult. يعوده من جراحته. b) O, B et Co فقال. c) O, B et Co الحروب. d) B تَبوا, O نبوا. e) Pet. هجهم. f) Pet. c. و. g) O, B et Co بلوتهم وقاتلتهم. h) B et Co واما اذا, O om. verba نلت — الفضل l. 8. i) Pet. om. k) O, B et Co ولا. l) O, B et Co om. m) Pet. قال. n) Pet. ليدعوا.

حتى اذا دنا منه بيّته فيجده قد *خندق على نفسه وحذر[a] فيمضى ويدعه فيتبعه عبد الرحمان فاذا بلغه انه قد تحمّل وأنه يسير اقبل فى[b] الخيل فاذا انتهى اليه وجده قد صفّ الخيل والرجال وأدنى المرامية فلا يصيب *له غرّة ولا له علّة فيمضى ويدعه قال ولمّا راى شبيب انه لا يصيب[c] لعبد الرحمان غرّة ولا يصل اليه جعل يخرج اذا[d] دنا منه عبد الرحمان فى[c] خيله فينزل على مسيرة عشرين فرسخا ثم يقيم فى ارض غليظة جدبة فيجىء عبد الرحمان فاذا دنا من شبيب *ارتحل شبيب[e] فسار خمسة عشر[f] او عشرين فرسخا فنزل منزلا غليظا خشنا ثم يقيم حتى يدنو عبد الرحمان، قال ابو مخنف فحدّثنى عبد الرحمان بن جُنْدب ان شبيبا كان قد عذّب ذلك العسكر وشقّ عليهم وأحفى دوابّهم ولقوا منه كلّ بلاء فلم يزل عبد الرحمان يتبعه حتى مرّ به على خَانقين ثم على جَلُولَاء ثم على تَامَرَّا[g] ثم اقبل حتى نزل البَتّ قرية من قرى الموصل على تخوم الموصل ليس بينها وبين سواد الكوفة الّا نهر يسمّى[h] *حَوْلَايَا قال وجاء عبد الرحمان بن محمّد بن الأَشْعث حتى نزل فى[i] نهر حَوْلايا وفى[k] راذان الأَعْلى من ارض جُوخى ونزل عواقيل من النهر ونزلها عبد الرحمان حيث نزلها وهى تعاجبه يرى انها مثل الخندق

a) Pet. حذر وخندق. b) O, B et Co الى. c) O, B et Co om. d) Pet. اذ. e) O, B et Co رحل. f) O, B et Co inser. فرسخا. g) O سامرا, B et Co سامرّا. h) O, B et Co يدعى. i) O, B et Co om.; pro praec. حولايا legendum est, ut opinor, نهر حولايا. k) O, B et Co وهو فى.

والحِصْن قال وأَرسل*a* شبيب الى عبد الرحمان إن هذه الأيّام ايّام عيد لنا ولكم فإن رايتم ان توادعونا حتّى تمضى هذه الأيّامُ فافعلوا فقال له عبد الرحمان نعم ولم يكن*b* شىء احبّ الى عبد الرحمان من المطاولة والموادعة*c*، قال وكتب عثمان بن قطن الى الحجّاج اما بعد فإنى اخبر الأمير اصلحه الله ان عبد الرحمان *ابن محمّد*d* قد حفر جوخى كلّها خندقا واحدا وخلّى شبيبا وكَسْرَ خراجها وهو يأكل اهلها والسلام، فكتب اليه الحجّاج اما بعد فقد فهمت ما ذكرت لى عن عبد الرحمان وقد لعمرى فعل ما ذكرت فسرْ الى الناس فأَنت اميرهم وعاجل*e* المارقة حتى تلقاهم فإن الله*f* ان شاء الله ناصرك عليهم والسلام، قال وبعث الحجّاج الى المدائن مطرّف بن المغيرة بن شعبة وخرج عثمان حتى قدم على عبد الرحمان بن محمّد ومَنْ معه من اهل الكوفة وهم معسكرون على نهر حَوْلايا قريبا من البَتّ عشيّة الثلثاء وذلك يوم التَرْوية فنادى الناس وهو على بغلة ايّها الناس اخرجوا الى عدوّكم فوثب اليه الناس فقالوا نُنشدك الله هذا المساء قد غشينا والناس لم يوطّنوا انفسهم على القتال فبت الليلةَ ثم اخرجْ بالناس*g* على تعبية فجعل يقول لأُناجزنّهم ولتكوننّ*h* الفرصة لى او لهم فأَتاهم عبد الرحمان فأَخذ*i* بعنان

---

a) O, B et Co c. ف. *b*) Pet. يكى. *c*) O, B et Co والمراوغه. *d*) O, B et Co om. *e*) O, B et Co عاط sed in Co deinde emend. عاجل. *f*) O, B et Co add. جلّ ثناؤه. *g*) O, B et Co الناس. *h*) B فليكونن, O ولىكونن. *i*) O, B et Co c. و.

دابّته وناشده الله لمّا نَزَلَ وقال*a* له عقيل بن شدّاد السلوليّ ان الذى تريد من مناجزتهم الساعةَ انت فاعله*b* غدًا وهو غدا خير لك وللناس انّ هذه ساعةُ ريح وغُبْرة وقد امسيت فانزلْ ثمّ ابكرْ بنا اليهم غدوةً فنزل فسفت عليه الريح وشقّ عليه الغبار ودعا صاحبُ الخراج العلوجَ فبنوا له *قبّةً فبات*c* فيها ثمّ اصبح يوم الأربعاء فجاء اهلُ البَتّ الى شبيب وكان قد نزل ببيعتهم فقالوا له اصلحك الله انت ترحم الضعفاء وأهل الجزية ويكلّمك مَنْ تلى عليه ويشكون اليك*d* ما نزل بهم فتنظر لهم وتكفّ عنهم وإن هؤلاء القومَ جبابرة لا يكلّمون ولا يقْبَلون العذر والله لئن بلغهم انك مقيم فى بيعتنا ليقتلنّنا ان قُضى لك ان ترتحل عنّا فإن رايت فانزلْ جانب القرية ولا تجعل لهم علينا مقالا قال فإنى افعل ذلك بكم ثم خرج فنزل جانب القرية، قال فبات عثمان ليلته كلّها يحرّضهم فلمّا اصبح وذلك يوم الأربعاء خرج بالناس*e* فاستقبلتهم ريحٌ شديدة وغُبْرة فصاح الناس اليه فقالوا*f* ننشدك الله ان تخرج بنا فى هذا اليوم فإنّ*g* الريح علينا فأقام بهم ذلك اليوم وأراد شبيب قتالهم وخرج اصحابه فلمّا رآهم لم يخرجوا اليه أقام فلمّا كان ليلة الخميس خرج عثمان فعبّى الناس على ارباعهم فجعل كلّ ربع فى جانب العسكر وقال لهم اخرجوا على هذه التعبية وسألهم مَنْ كان على ميمنتكم قالوا

---

a) Pet. قال, C فقال. *b*) O, B et Co قادر عليه. *c*) O, B et Co فيه قبابا (sic) (Pet. قبنته). *d*) O, B et Co om. *e*) O, B et Co add. كلّهم. *f*) O, B et Co وقالوا له. *g*) O, B et Co ان.

خالد بن نَهيك بن قيس الكندىّ وكان على ميسرتنا عَقيل بن شدّاد السلولىّ فدعاهما فقال لهما قفا مواقفكما التى كنتما بها فقد ولّيتكما المجنّبتين فاثبتا ولا تفرّا فوالله لا ازول حتى يزول نخْلُ رَاذَانَ عن اصوله فقالا *a* ونحن والله *الذى لا اله الّا هو لا نفرّ *b* حتى نَظفر او نُقْتَل فقال لهما جزاكما الله خيرا ثم اقام حتى صلّى بالناس الغداة ثم خرج فجعل ربع اهل المدينة تميم وهَمْدان نحو نهر حَوْلايا فى الميسرة وجعل ربع *c* كِنْدة وربيعة ومَذْحِج وأَسَد فى الميمنة ونزل يمشى فى الرجال وخرج شبيب وهو يومئذ فى مائة وأحد وثمانين رجلا فقطع اليهم النهر فكان هو فى ميمنة اصحابه وجعل على ميسرته سُويد بن سُليم وجعل فى القلب *مصاد بن يزيد *d* اخاه وزحفوا وسما *e* بعضهم لبعض،

قال ابو مخنف فحدّثنى النضر بن صالح العبسىّ ان عثمان كان يقول فيُكْثر لَنْ يَنْفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا *f* اين المحافظون على دينهم المحامون عن فيئهم فقال عقيل بن شدّاد بن حُبْشىّ *g* السلولىّ لَعَلّى أَن اكون *أَحَدَهم قُتِلَ أُولئك يَوْمَ رُوذْبَار، *h* ثم قال شبيب *i* لأصحابه انى حامل على ميسرتهم مما يلى النهر فاذا هزمتها فليحمل

a) O, B et Co فقالوا. *b*) O, B et Co لا نفر نشهد الله الذى لا اله الا هو علينا بذلك. *c*) O, B et Co ربعى; ita etiam scriptum fuit antea in C deinde emend. ربع. *d*) O, B et Co مصادًا. *e*) O, B et Co وتسمّى. *f*) Kor. 33 vs. 16. *g*) O, B et Co حُبسى. *h*) O, B et Co منهم او احدهم وان كانوا قد قتلوا يوم روذبار (B رودبار). *i*) O, B et Co inser. بن يزيد.

صاحب ميسرتى على ميمنتهم ولا يبرحْ صاحبُ القلب حتى يأتيه امرى وحمل فى ميمنة اصحابه مما يلى النهر على ميسرة عثمانَ بن قَطَن فانهزموا ونزل عقيل بن شدّاد فقاتل حتى قُتل وقُتل يومئذ مالك بن عبد الله الهمدانىّ ثم المُرْهبىّ *a* عمّ عيّاش بن عبد الله بن عيّاش المنتوف *b* وجعل يومئذ عقيل ابن شدّاد يقول وهو يجالدهم

لَأَضْرِبَنَّ بِٱلْحُسَامِ ٱلْبَاتِرِ ضَرْبَ غُلَامٍ مِنْ سَلُولَ صَابِرِ

ودخل شبيب عسكرهم وحمل سُويد بن سُليم فى ميسرة شبيب على ميمنة عثمان بن قطن فهزمها *c* وعليها خالد بن نهيك ابن قيس الكندىّ * فنزل خالد فقاتل *d* قتالا شديدا وحمل عليه شبيب من ورائه وهو على ربع كندة وربيعة يومئذ وهو صاحب الميمنة فلم يَنْثَنِ *e* شبيب حتى علاه *f* بالسيف فقتله ومضى عثمان بن قطن وقد نزلت معه العرفاء وأشراف الناس والفرسان نَحْوَ القلب وفيه اخو شبيب فى نحو من ستّين راجلا فلمّا دنا منهم عثمان بن قطن شدّ عليهم فى الأشراف وأهل الصبر فضاربوهم حتى فرّقوا بينهم وحمل شبيب بالخيل من ورائهم فما شعروا الّا والرماح فى اكتافهم تكبّهم لوجوههم وعطف عليهم سُويد ابن سُليم ايضا فى خيله ورجع مصاد وأصحابه وقد كان شبيب رجّلهم *g* فاضطربوا ساعة وقاتل عثمان بن قَطَن فأحسن القتال ثم

---

a) O et B المؤهبى, Co الموهبى, Pet. المرهبى. *b*) O المعنوف, Co المفتول, Pet. المشوف; cf. *Moschtabih* ٣٣٥. *c*) O, B et Co فهزماها. *d*) O, B et Co وقاتل. *e*) Pet. et C (?) ينثر, B ينبيّن, O et Co ننبيّن. *f*) O, B et Co عطف. *g*) O, B et Co دخلهم.

انهم شدّوا عليهم *a* فأحاطوا به وحمل عليه مصاد اخو شبيب فضربه ضربة بالسيف استدار لها ثم قال وَكَانَ أَمْرُ ٱللّٰهِ مَفْعُولًا ثم ان الناس قتلوه، وقُتل *b* يومئذ الأبرد بن ربيعة الكندىّ وكان على تلّ فألقى سلاحه الى غلامه وأعطاه فرسه وقاتل حتى قُتل ووقع عبد الرحمان فرآه *c* ابن ابى سَبْرة الجُعْفىّ وهو على بغلة فعرفه فنزل اليه فناوله الرمح وقال له اركبْ فقال عبد الرحمان بن محمّد ايّنا الرديف قال ابن ابى سَبْرة سبحان الله انت الأمير تكون المقدّم فركب وقال لابن ابى سبرة ناد فى الناس الحقوا بدير ابى مريم فنادى ثم انطلقا ذاهبَيْن وراى واصل *بن الحارث *d* السَكُونىّ فرس عبد الرحمان الذى حَمَله عليه الجزلُ يجول فى العسكر فأخذها بعض اصحاب شبيب فظنّ انه قد هلك فطلبه فى القتلى فلم يجده وسأل *e* عنه فقيل له قد راينا رجلا قد نزل عن دابّته فحملة عليها فما اخلقه ان يكون ايّاه وقد اخذ هاهنا انفا فاتبعه واصلُ بن الحارث على برذونه ومع واصل غلامه على بغل فلمّا دَنَوَا *f* منهما قال محمّد بن ابى سبرة لعبد الرحمان قد والله لحق بنا *g* فارسان فقال عبد الرحمان فهلْ غيرُ اثنين فقال *h* لا فقال عبد الرحمان فلا يعاجز اثنان عن اثنين قالَ وجعل يحدّث ابن ابى سبرة كأنّه لا يكترث بهما حتى لحقهما الرجلان *فقال له ابن ابى سبرة رحمك الله قد لحقنا *d* الرجلان فقال له فانزلْ *i*

---

a) Pet. عليه. *b*) O, B et Co وحمل. *c*) Pet. فرله (sic), C om.; O, B et Co فاتاه. *d*) O, B et Co om. *e*) O, B et Co c. ف. *f*) O, B et Co دنيا, Pet. دنُوا. *g*) O, B et Co inser. منهم. *h*) O et Co قال, B pro لا قال scr. قالا. *i*) O, B et Co فقال له عبد الرحمان انزل.

بنا فنزلا فانتضيا سيفيهما ثم مضيا اليهما فلمّا رآهما واصل عرفهما فقال *a* لهما انّكما قد تركتما النزول فى موضعه فلا تنزلا الآن ثم حسر العمامة عن وجهه فعرفاه فرحّبا به وقال لابن الأشعث انى لمّا رايت فرسك يجول فى العسكر ظننتك راجلا فأتيتك ببرذونى هذا لتركبه فترك *b* لابن ابى سبرة *c* بغلته وركب البرذون وانطلق عبد الرحمان بن الأشعث حتى نزل دير البعار *d* وأمر شبيب اصحابه فرفعوا عن الناس السيف ودعاهم الى البيعة فأتاه من بقى من الرجّالة فبايعوه وقال له ابو الصقر المحلّميّ قتلت من الكوفيّين سبعةً فى جوف النهر كان آخرهم رجلا تعلّق بثوبى وصاح ورهّبنى حتى رهبته ثم انى اقدمت عليه فقتلته، وقُتل من كندة مائة وعشرون يومئذ وألف من سائر الناس او ستّمائة وقُتل عظم العرفاء يومئذ، قال ابو مخنف حدّثنى قدامة بن حازم بن سفيان الخثعميّ انه قُتل منهم يومئذ جماعة، وبات عبد الرحمان بن محمّد تلك الليلة بدير البعار *e* فأتاه فارسان فصعدا اليه فوق البيت وقام آخرُ قريبا منهما فخلا احدهما بعبد الرحمان طويلا يناجيه ثم نزل هو وأصحابه وقد كان الناس يتحدّثون ان ذلك كان شبيبا وانه قد كان كاتبه، ثم خرج عبد الرحمان آخر الليل فسار حتى اتى دير *f* ابى مريم فاذا هو بأصحاب الخيل قد

---

a) O, B et Co وقال. *b*) Pet. et B فنزل; in C et Co dubium utrum فترك an فنزل scriptum sit. *c*) Pet. inser. عن. *d*) O, et Co البعار, B البيعار, Pet. النُعار, C النعار; IA ٣٣٦ البقار. *e*) O et B البيعار, Pet. النُعار, C النعار. *f*) C inser. ابن v. supra p. ٩٠٧, ann. *i*.

وضع لهم محمّد بن عبد الرحمان بن ابى سبرة صُبَرَ الشعير والقَتّ بعضَهُ على بعض كأنّه القُصُورُ ونحر لهم من الجزر ما شاءوا فأكلوا يومئذ وعلّقوا a دوابّهم واجتمع b الناس الى عبد الرحمان بن محمّد ابن الأشعث فقالوا له ان سمع شبيب بمكانك اتاك وكنت له غنيمة قد ذهب الناس وتفرّقوا وقُتل خيارهم فالحقْ ايّها الرجل بالكوفة c فخرج الى الكوفة ورجع الناس ايضا وجاء فاختبى من الحجّاج حتى اخذ الأمان بعد ذلك d ✿

وفى e هذه السنة امر عبد الملك بن مروان بنقش الدنانير والدراهم، ذكر الواقدىّ ان سعد بن راشد حدّثه عن صالح ابن كيسان بذلك، قال وحدّثنى ابن ابى الزناد عن ابيه ان عبد الملك ضرب * الدراهم والدنانير f عامئذ g وهو اوّل من احدث ضربها، قال وحدّثنى خالد بن ابى ربيعة عن ابى هلال عن ابيه قال كانت * مثاقيل الجاهليّة h التى ضرب عليها * عبد الملك i اثنين وعشرين قيراطا الّا حبّةً وكان العشرة k وزن سبعة l، قال وحدّثنى عبد الرحمان بن جرير الليثىّ عن هلال بن اسامة قال سألت سعيد بن المُسَيَّب فى كَمْ تجب الزكوةُ من الدنانير قال فى كلّ عشرين مثقالا بالشأمىّ نصفُ مثقال قلت ما بال

---

a) O, B et Co واعلفوا. *b*) O, B et Co c. ف. *c*) Pet. et C om. *d*) O, et B add. منه; Co om. verba حتى اخذ — ذلك. *e*) In Pet. et C praeced. قال ابو جعفر. *f*) O, B et Co الدنانير والدراهم; C om. verba l. 9—12, ذكر الواقدى — عن ابى هلال عن ابيه. *g*) O et Co inser. قال. *h*) C الدنانير. *i*) O, B et Co om. *k*) O, B et Co inser. منها. *l*) C inser. وهى مثاقيل الجاهليه.

الشأمىّ من المصرىّ قال هو الذى تُضرب *a* عليه الدنانير وكان ذلك وزن الدنانير قبل ان تضرب الدنانير كانت *b* اثنين وعشرين قيراطا الّا حبّةً، قال سعيد قد عرفته قد ارسلت بدنانير الى دمشق فضُربت *c* على ذلك ✿

وفى هذه السنة وفد يحيى بن الحكم على عبد الملك بن مروان، وولى ابان بن عثمان المدينة فى رجب ✿

وفيها استقضى ابان بن نوفل بن مساحق بن عمرو بن خداش *d* من بنى عامر بن لؤىّ ✿

وفيها وُلد مروان بن محمّد بن مروان ✿

واقام الحجّ للناس فى هذه السنة أبان بن عثمان وهو امير على المدينة حدّثنى بذلك احمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحاق ابن عيسى عن ابى معشر وكذلك قال الواقدىّ وكان على الكوفة والبصرة الحجّاج بن يوسف وعلى خراسان أُميّة بن عبد الله ابن خالد، وعلى قضاء الكوفة شُريح، وعلى قضاء البصرة زرارة ابن اوفى ✿

ثم دخلت سنة سبع وسبعين

ففى *e* هذه السنة قتل شبيب عتّاب بن ورقاء الرياحىّ وزُهْرة ابن حَوِيّة *f*،

---

a) Co et Pet. ىضرب, B يضرب. *b*) O, B et Co وكانت الدنانير اولا. *c*) Pet. om. فضرب; C om. verba قال سعيد ad ذلك l. 3—4. Cf. Belâdh. ۴٩٧, 15. *d*) O et Pet. خراس, B حراس. *e*) In O, B et Co praeced. قال ابو جعفر. *f*) Cf. *Moschtab.* ١٢٦, اسد الغابة II, ٢٠٦, 18.

ذكر الخبر عن سبب مقتلهما

وكان سبب ذلك فيما ذكر هشام *a* عن ابى مخنف عن عبد الرحمان بن جُنْدب وفَرْوة بن لقيط ان شبيبا لمّا هزم الجيش الذى كان *الحجّاج وجّهه *b* مع عبد الرحمان بن محمّد بن الأَشْعث اليه وقتل عثمان بن قطن وذلك فى صيف وحرّ شديد اشتدّ الحرّ عليه وعلى اصحابه فأَتى ماه بهْرَاذان *c* فتصيّف بها ثلثة اشهر وأَتاه ناس كثير ممن يطلب الدنيا فلحقوا به وناس ممن كان الحجّاج يطلبهم بمال او تباعات *d* كان منهم رجل من الحىّ يقال له الحُرّ بن عبد الله بن عوف وكان دهقانان من اهل نهر دُرقيط *e* قد اساءا اليه وضيّقا عليه فشدّ عليهما فقتلهما ثم لحق بشبيب فكان *f* معه بماه وشهد معه مواطنه حتى قُتل فلمّا آمن الحجّاجُ كلَّ من كان *g* خرج الى شبيب من اصحاب المال *h* والتباعات وذلك *g* بعد يوم السَّبَخة خرج اليه الحُرّ فيمن خرج فجاء اهلُ الدهقانَيْن *i* يستعْدُون عليه الحجّاج فأُتى به فدخل وقد أُوصى وبئس من نفسه فقال له الحجّاج يا عدوّ الله قتلت رجلين من اهل الخراج فقال له قد كان اصلحك الله ما هو اعظم من هذا فقال *k* وما هو قال خروجى من الطاعة وفراق الجماعة ثم آمنتَ كلّ من خرج اليك *فهذا امانى وكتابك لى *g* فقال له الحجّاج اولى

---

a) O, B et Co add. بن محمد. *b*) O, B et Co وجهه الحجاج.
c) Pet. بهزاذان, O et B بهزاذان, C نهراذان; cf. Jâc. IV, ٤٠٩.
d) O, B et Co تبعات, Pet. بتباعات. *e*) Pet. ذى القبط; cf. Belâdh. ٢٧١. *f*) O, B et Co c. و. *g*) O, B et Co om.
h) O, B et Co الملك. *i*) Codd. الدهاقين. *k*) O, B et Co قال.

لك * قد لعمرى *a* فعلتُ وخلّى سبيله، قال ولمّا انفسخ الحرّ عن شبيب خرج من ماه فى نحو من ثمان مائة رجل فأقبل نحو المدائن وعليها مُطرّف بن المغيرة بن شُعْبة فجاء حتى نزل قناطر حُذَيْفة بن اليمان فكتب ماذرواسب *b* عظيم بابل *c* مهروذ الى الحجّاج *d* اما بعد فانى اخبر الأمير اصلحه الله ان شبيبا قد اقبل حتى نزل قناطر حُذَيفة *e* ولا ادرى اين يريد، فلمّا قرأ الحجّاج كتابه قام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ايّها الناس والله لتقاتلُنّ عن بلادكم وعن فيئكم او لأبعثنّ الى قوم هم أطْوع وأسْمع وأصْبر على اللأواء والغيظ منكم فيقاتلون عدوّكم ويأكلون فيئكم، فقام اليه الناس من كلّ جانب فقالوا نحن نقاتلهم ونعتب الأمير فليندبنا الأمير اليهم فانّا حيث سرّه *f* وقام اليه زُهْرة بن حَوِيّة وهو شيخ كبير لا يستتمّ قائما حتى يُؤخذ بيده فقال له *g* اصلح الله الأمير انك انما تبعث * اليهم الناس *h* منقطّعين *i* فاستنفرِ الناس اليهم كافّة فلينفر *k* اليهم كافّة وابعثْ عليهم *l* رجلا * ثبتا شجاعا *m* مجرّبا للحرب ممن يرى الفرار هضما وعارا والصبر مجدا وكرما فقال الحجّاج فأنت ذاك *n* فاخرجْ

a) O, B et Co لعمرى لقد. *b*) B مَاذرَاسْب, Pet. et C ماذرواس (cf. supra pag. ٩١٩ *f*). *c*) O et Co نابل. *d*) O, B et Co inser. كتابا. *e*) O, B et Co add. بن اليمان. *f*) O, et Co يسرّه, B يسُر. *g*) O, B et Co om. *h*) O, B et Co الناس اليهم. *i*) Pet. et B منقطعين. *k*) Co فلسفر, O فلننفر. *l*) O, B et Co اليهم. *m*) O, B et Co شجاعا متبنا (Pet. pro ثبتا scr. مبتنا). *n*) O, B et Co ذلك الرجل.

فقال a اصلح الله الأمير b انما يصلح * للناس فى c هذا رجل يحمل الرمح والدرع ويهزّ السيف ويثبت على متن الفرس وأنا لا اطيق من هذا شيئا وقد ضعف بصرى وضعفت ولكن أَخرِجْنى فى الناس مع الأمير فانى انما اثبت على الراحلة d فأكون مع الأمير فى عسكره وأُشير عليه برأيى فقال له الحجّاج جزاك الله e عن الاسلام وأهله فى اوّل * الاسلام خيرا وجزاك الله عن الاسلام فى آخر الاسلام خيرا f فقد نصحت وصدقت انا مُخرِج الناس g كافّةً الا فسيروا ايّها الناس h فانصرف الناس g فجعلوا يسيرون g وليس i يدرون مَنْ اميرهم k وكتب الحجّاج الى عبد الملك بن مروان اما بعد فانى اخبر امير المؤمنين اكرمه الله ان شبيبا قد شارف المدائن وانما يريد الكوفة وقد عجز اهل الكوفة عن قتاله فى مواطن كثيرة فى كلّها يَقْتُلُ امراءهم ويفلّ جنودهم فان راى امير المؤمنين ان يبعث الى اهل الشأم فيقاتلوا l عدوّهم ويأكلوا بلادهم فليفعل m والسلام، فلمّا اتى عبد الملك كتابُه بعث اليه سُفْيان ابن الأبرد n فى اربعة آلاف وبعث اليه حبيب بن عبد الرحمان

---

a) Co et C inser. له. *b*) O (non vero Co, B et IA) add. للناس لا اصلح. *c*) Pet. et C فى الناس, Co على الناس, O للناس على احد. *d*) Pet. et C الرجالة. *e*) O, B et Co inser. خيرا. *f*) O, B et Co امرك وفى آخره, Pet. om. verba خيرا — وجزاك. *g*) O, B et Co inser. اليهم. *h*) O, B et Co add. باجمعكم كافّه. *i*) O, B et Co ولا. *k*) O, B et Co add. الذى هو عليهم. *l*) O, B et Co فليقاتلوا. *m*) O, B et Co inser. ذلك. *n*) O, B et Co add. الكلبى.

الحكميّ a من مَذْحِج فى الفين فسرّحهم b حين اتاه *الكتاب الى c الحجّاج وجعل اهل الكوفة يتجهّزون الى شبيب ولا يدرون مَنْ اميرهم وهم يقولون يبعث فلانا او فلانا وقد بعث الحجّاج الى عتّاب بن وَرْقاء d ليأتيه وهو على خيل الكوفة مع المهلّب *وقد كان e ذلك الجيش من اهل الكوفة هم الذين كان بِشْر بن مروان بعث عبد الرحمن بن مخنف عليهم الى قَطَرِىّ f فلم يلبث عبد الرحمن بن مخنف الّا نحوا من شهرين حتى قدم الحجّاج على العراق فلم يلبث عليهم عبد الرحمن بن مخنف بعد قدوم الحجّاج الّا رَجَبَ وشَعْبان وقتل قطرىٌّ عبدَ الرحمن فى آخر رمضان فبعث الحجّاج g عتّابَ بن وَرْقاء على ذلك الجيش من اهل الكوفة الذين أُصيب فيهم عبد الرحمن بن مخنف وأمر الحجاج عتّابا بطاعة المهلّب فكان h ذلك قد كبر على عتّاب ووقع بينه وبين المهلّب شرّ حتى كتب عتّاب الى الحجّاج يستعفيه من ذلك الجيش ويضمّه اليه فلمّا ان جاءه كتاب الحجّاج باتيانه سُرّ بذلك، قال ودعا الحجّاج اشراف اهل الكوفة فيهم زُهْرة بن حَوِيّة السَّعْدىّ *من بنى الأَعْرَج وقَبيصة بن وَالِق التغلبىّ i فقال لهم مَنْ ترون ان ابعث على هذا الجيش فقالوا k رأيك ايها الأمير افضل قال فانّى قد بعثت الى عتّاب بن ورقاء وهو قادم

a) O, B et Co add. من حكم سعد العشيرة. *b*) Co et B inser. اليه (O om. verba فسرحهم — الحجاج). *c*) B et Co كتاب. *d*) O, B et Co add. الرياحى. *e*) O B et Co وكان. *f*) O, B et Co add. بن الفجاءة المازنى. *g*) O, B et Co inser. الى. *h*) O, B et Co c. و. *i*) O, B et Co om. *k*) O, B et Co قالوا.

عليكم الليلة او القابلة فيكون هو الذى يسير *فى الناس *a* قال زُهْرة بن حَوِيّة اصلح الله الأَمير رَمَيْتَهُمْ بِحَجَرِهِمْ *b* لا والله لا يرجع اليك حتى يظفر او يُقْتل وقال له قبيصة بن وَالِق انى مشير عليك برأيى فان يكن خطأً فبعد اجتهادى فى النصيحة لأَمير المؤمنين وللأَمير ولعامّة المسلمين وان يك صوابا فالله سدّدنى له انّا قد تحدّثنا وتحدّث الناس ان جيشا قد فصل اليك من قِبَل الشأم وان اهل الكوفة قد هُزموا وفُلّوا *واستخفّوا بالصبر *c* وهان عليهم عار *d* الفرار فقلوبهم كأنّها ليست فيهم كأنّما هى فى قوم آخرين فان رايت ان تبعث الى جيشك الذى أُمددت به من اهل الشأم فيأخذوا حذرهم ولا يَبيتوا الّا وهُمْ يرون أَنّهم مُبَيَّتون فعلْتَ فانك تحارب حُوَّلا قُلَّبا طَعّانا *e* رحّالا وقد جهّزت اليه *f* اهل الكوفة ولستَ واثقا بهم كلّ الثقة وانّما اخوانهم هؤلاء القوم *d* الذين بُعثوا اليك من الشأم ان شبيبا بينا هو فى ارض اذ *g* هو فى اخرى ولا آمنُ ان يأتيهم وهم غارّون فان يهلكوا نهلكْ ويهلك العراق فقال للّه انت ما احسن ما *رأيت وما احسن ما *h* اشرت به علىّ، قال فبعث عبد الرحمان بن الغَرِق *i* مولى ابى عَقيل الى مَنْ اقبل اليه *k* من اهل *d* الشأم فأتاهم وقد نزلوا هِيت بكتاب من *d* الحجّاج اما بعد فاذا حاذيتم هِيت فدعوا

---

a) O, B et Co بالناس. *b*) Cf. Freytag, *Prov.* I, 520, (Meidân. ed. Bûl. I. ٢٥٢). *c*) O et Co om., B وهانوا. *d*) O, B et Co om. *e*) Pet. طعانا. *f*) B et Co اليهم. *g*) O, B et Co اذا. *h*) Pet. et C om. *i*) Co, B, Pet. et C العرق. *k*) Pet. om., C عليه.

طريق الفرات والأَنْبار وخذوا على عَيْن التَّمْر حتى تقدموا الكوفة * ان شاء الله *a* وخذوا حذركم *b* وعجّلوا السير والسلام، فأَقبل القوم *c* سراعا قال وقدم عَتّاب بن ورْقاء فى الليلة التى قال الحجّاج انه قادم عليكم فيها فأَمره الحجّاج فخرج بالناس فعسكر بهم بحَمّام أَعْيَنَ وأَقبل شبيب حتى انتهى الى كَلْوَاذَا فقطع منها دِجْلة ثم اقبل حتى نزل مدينة بَهُرَسِير *d* الدنيا فصار بينه وبين مُطَرِّف بن المغيرة بن شُعْبة جسرُ دِجْلة فلمّا نزل شبيب مدينة بَهُرَسِير *e* قطع مطرّف الجسر وبعث الى شبيب أَن ابعثْ الىّ رجالا *f* من وجوه اصحابك اُدارسهم القرآن وأَنظر فيما تدعو اليه فبعث اليه شبيب رجالا من وجوه اصحابه فيهم قَعْنَب وسُوَيد *g* والمحلّل *h* فلمّا ارادوا ان ينزلوا فى *a* السفينة بعث اليهم شبيب ان لا تدخلوا السفينة حتى يرجع الىّ رسولى *i* من عند مطرّف * فرجع الرسول وبعث *k* الى مطرّف أَن ابعثْ الىّ من اصحابك بعدد *l* اصحابى يكونوا رهنا فى يدى حتى تردّ علىّ اصحابى فقال مطرّف لرسوله اَلْقَه وقل له كيف آمنك انا على اصحابى اذا * انا بعثتهم *m* الآن اليك وأَنت لا تأمننى على اصحابك فرجع الرسول الى شبيب فأَبلغه فأَرسل اليه شبيب انك قد علمت أَنّا لا

---

a) O, B et Co om. *b*) Pet. et C om. *c*) O, B et Co inser. اليه. *d*) O بهر سير, C نهر شير. *e*) O نهر سير, C نهر سير, Pet. بهر سير. *f*) O, B et Co رجلا (sed IA ut rec.) *g*) O, B, Co et IA بن سويد, sed vide infra. *h*) Pet. et C والمجلل; v. supra pag. ٨٨٤, *f*. *i*) O, B et Co رسول. *k*) O, B et Co فارسل. *l*) C بعدة; Pet. om. verba بعدد اصحابى. *m*) Pet. بعثتهم انا, C om. انا.

نستحلّ الغدر فى ديننا وأنتم تفعلونه وتستحلّونه فبعث اليه مطرّف الربيع بن يزيد الأَسَدىّ وسليمان بن حُذيفة *بن هلال a بن مالك المُزَنىّ ويزيد بن ابى زياد مولاه وصاحب حرسه فلمّا صاروا فى يدى b شبيب سرّح اليه اصحابه فأتوا مطرّفا فكثوا اربعة ايّام يتراسلون ثمّ لم يتّفقوا على شىء فلمّا تبيّن لشبيب ان مطرّفا غير تابعه ولا داخل معه تهيّأ للمسير الى عَتّاب بن وَرْقاء والى اهل الشأم، قال ابو مخنف فحدّثنى فَرْوة بن لَقيط ان شبيبا دعا رؤوس اصحابه فقال لهم انه لم يثبّطنى على رأى c قد كنت رايته الّا هذا الثقفىّ منذ اربعةُ ايّام قد كنت حدّثت نفسى ان اخرج فى *جريدة خيل d حتى القى هذا الجيش المقبل من الشأم رجاءَ ان اصادف غرّتهم او يحْذروا e فلا ابالى كنتُ القاهم منقطعين من المصر ليس عليهم امير كالحجّاج يستندون اليه ولا مصر كالكوفة يعتصمون به وقد جاءتنى عيونى اليوم فخبّرونى f ان اوائلهم قد دخلوا عَيْن التَّمْر فهم الآن قد شارفوا الكوفة وجاءتنى عيونى من نحو عَتّاب بن وَرْقاء فحدّثونى انه قد نزل بجماعة اهل الكوفة الصَّرَاةَ فما أَقْرَبَ ما بيننا وبينهم فتيسّروا بنا للمسير الى عتّاب بن ورقاء، قال وخاف مطرّف ان يبلغ خبره وما كان من ارساله الى شبيب الحجّاجَ فخرج نحو الجبال وقد كان اراد ان يقيم حتى ينظر ما يكون بين g شبيب وعتّاب فأرسل

a) Co وهلال. b) O, B et Co يد. c) O, B et Co رايى الذى. d) O, B et Co خيل جريده; Pet. om. خيل. e) O, B et Co يحذرون, Pet. ىحذروا, C يحذروا. f) O, B et Co فاخبرونى, Pet. يخبرونى. g) O, B et Co من.

اليه شبيب اما ان لم تبايعنى *a* فقد نَبَذْتُ اليك على سواء فقال مطرّف لأصحابه اخرجوا بنا وافرين فان الحجّاج سيقاتلنا فيقاتلنا وبنا قوّة أَمْثَل فخرج ونزل المدائن فعقد شبيب الجسر وبعث الى المدائن اخاه مصادا وأقبل اليه عتّاب حتى نزل بسُوق حَكَمَة وقد اخرج الحجّاج جماعة اهل الكوفة مقاتلتهم ومن نشط * الى الخروج *b* من شبابهم *c* وكانت مقاتلتهم اربعين الفا سوى الشباب *d* ووافى *e* مع عتّاب يومئذ اربعون الفا من المقاتلة وعشرة آلاف من الشباب بسُوق حَكَمَة فكانوا خمسين الفا ولم يدع الحجّاج قرشيّا ولا رجلا من بيوتات العرب الّا اخرجه، قال ابو مخنف فحدّثنى عبد الرحمان بن جندب قال سمعت الحجّاج وهو على المنبر حين وجّه عتّابا *f* الى شبيب فى الناس وهو يقول يا اهل الكوفة اخرجوا مع عتّاب بن ورقاء بأجمعكم لا ارخّص لأحد من الناس فى الاقامة الّا رجلا قد ولّيناه من اعمالنا الا انّ * للصابر المجاهد *g* الكرامة والأثرة الا وإن * للناكل الهارب *h* الهوانَ والجفوة والذى لا اله غيره لئن فعلتم فى هذا الموطن كفعلكم فى المواطن تلك كانت لأُولينّكم كنفا *i* خشنا ولأعركنّكم بكلكل ثقيل، ثم نزل وتوافى الناس *k* مع عتّاب *l* بسُوق حَكَمَة، قال ابو مخنف فحدّثنى فَرْوة بن لقيط

---

a) O, B et, ut videtur, Co تتابعنى. *b*) O, B et Co للخروج. *c*) O, B et Co شبّانهم. *d*) O, B et Co inser. والاتباع. *e*) O, B et Co c. ف. *f*) Pet. et C عتاب. *g*) O. B et Co للساير المجتهد. *h*) O, B et Co للهارب, C pro للناكل scr. للناكب. *i*) Pet. كتفا. *k*) O, B et Co inser. بأجمعهم. *l*) O B et Co add. بن ورقاء.

قال عرضنا شبيب بالمدائن فكنّا الف رجل فقام فينا فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال يا معشر المسلمين ان الله *a* قد كان ينصركم عليهم *b* وأنتم مائة ومائتان وأكثر من ذلك قليلا وأنقص منه. *c* قليلا فأنتم *d* اليوم مئون ومئون الا انى *مصلّى الظهر ثمّ سائر *e* بكم فصلّى *f* الظهر ثمّ نودى فى الناس يا خيل الله اركبى وابشرى فخرج *فى اصحابه *g* فأخذوا يتخلّفون ويتأخّرون فلمّا جاوز ساباط ونزلنا *h* معه قصّ علينا وذكّرنا بأيّام الله *i* وزهّدنا فى الدنيا ورغّبنا فى الآخرة ساعة طويلة ثمّ امر مؤذّنه فأذّن ثمّ تقدّم فصلّى بنا العصر ثمّ اقبل حتى اشرف بنا على عتّاب بن ورقاء وأصحابه فلمّا ان رآهم *من ساعته نزل *k* وأمر مؤذّنه فأذّن ثمّ تقدّم فصلّى بنا *l* المغرب وكان مؤذّنه سلّام بن سيّار *m* الشيبانىّ وكانت عيون عتّاب بن ورقاء قد* جاءوه فأخبروه *n* انه قد اقبل اليه فخرج بالناس كلّهم فعبّاهم وكان قد خندق اوّل يوم نزل وكان يُظهر كلّ يوم انه يريد ان *يسير الى شبيب بالمدائن *o* فبلغ ذلك شبيبا فقال اسير اليه أحبّ الىّ من ان يسير الىّ فأتاه فلمّا صفّ عتّاب الناس بعث على ميمنته محمّد بن عبد الرحمان بن

a) O, B et Co add. جلّ ثناؤه. *b*) O, B et Co om. *c*) O, B et Co من ذلك. *d*) O, B et Co c. و. *e*) O, B et Co مصلّ بكم الظهر وساير. *f*) O, B et Co inser. بهم. *g*) O, B et Co باصحابه. *h*) Pet. ونزل, C وانزلنا. *i*) O, et Co add. جلّ ثناوه; B om. verba وزهدنا — طويلة. *k*) O, B et Co نزل من ساعته. *l*) Pet. et C بهم. *m*) Ita Pet. et C; O دسار, Co يسار, B بشارٍ. *n*) O, B et Co جاءته فاخبرته. *o*) O, B et Co يلقى شبيبا بالمداين وان يسير اليه.

سعيد بن قيس وقال يابن اخى انك شريف * فاصبر وصابرْ a فقال امّا انا فوالله لأقاتلنّ ما ثبت معى انسان وقال لقبيصة بن وَالِق وكان يومئذ على ثُلُث بنى تغلب اكفنى ٱلميسرة فقال انا شيخ كبير كثير منى ان أثبتَ تحت رايتى قد b انبتّ c منى القيام ما d استطيع القيام الّا ان أُقام ولكن هذا عبيد الله بن الحُليس ونُعيم بن عُليم التغلبيّان وكان كلّ واحد منهما على ثُلُث من اثلاث تغلب فقال ابعث ايّهما * احببت فأيّهما e بعثت فلَتبعثنّ ذا حزم وعزم e وغناء فبعث نُعيم بن عُليم على ميسرته وبعث حنظلة بن الحارث اليربوعىّ وهو ابن عمّ عتّاب f شيخ اهل بيته على الرجّالة وصفّهم ثلث صفوف صفّ فيهم g الرجال معهم السيوف وصفّ وهم h اصحاب الرماح وصفّ فيه i المرامية ثمّ سار فيما بين الميمنة * الى الميسرة k يمرّ بأهل راية راية فيحثّهم l على تقوى الله m ويأمرهم بالصبر ويقصّ عليهم « قال ابو مخنف فحدّثنى حَصيرة بن عبد الله ان تميم بن الحارث الأَزدىّ قال وقف علينا n فقصّ علينا قصصا كثيرا كان مما o حفظت منه ثلث كلمات قال يا اهل الاسلام p ان اعظم الناس نصيبا فى الجنّة

a) O, B et Co وصابر. b) O, B et Co فقد. c) Pet. et C اىست, O ادىتَ, B et ut videtur, Co اثبت. d) O, B et Co وما. e) Pet. et C om. f) O, B et Co inser. وهو. g) C فيه. h) O, B et Co قبلهم. i) O, B et Co فيهم. k) O, B et Co والميسره. l) O, B et Co فيحضّهم. m) O, B et Co inser. جل ثناوه. n) O, B et Co inser. عتّاب بن ورقاء. o) O, B et Co فيما. p) O, B et Co الشام.

الشهداء وليس الله لأحد من خلقه بأحمد منه للصابرين الا ترون انه يقول a اصْبِرُوا إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ b فمَنْ حمد اللهُ فعْله فما اعظم درجتَهُ وليس الله لأحد أمْقت منه لأهل البغى الا ترون ان c عدوّكم هذا يستعرض المسلمين بسيفه لا يرون الّا c ان ذلك لهم d قربة عند الله e فهم f شرار اهل الأرض وكلاب اهل c النار اين القُصّاص، قال ذلك فلم يُجِبْه والله احد منّا فلمّا راى ذلك قال اين من يروى شعر عَنْتَرَة قال *فلا والله ما g ردّ عليه انسان h كلمة فقال i انّا لله كأنّى بكم قد فررتم عن عتّاب بن وَرْقاء وتركتموه تسفى فى أسته الريح، ثم اقبل حتى جلس فى القلب معه k زُهْرة بن حَوِيّة جالس وعبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث وابو بكر بن محمّد بن ابى جهم العدوىّ وأقبل l شبيب وهو فى ستّمائة وقد تخلّف عنه من الناس اربع مائة فقال لقد تخلّف عنّا مَن لا أُحبّ ان يُرى فينا فبعث سُويد بن سُليم فى مائتين الى الميسرة وبعث المحلل m بن وائل فى مائتين الى القلب ومضى هو فى مائتين الى الميمنة بين المغرب والعشاء الآخرة حين أضاء القمر فناداهم لمَنْ هذه الرايات قالوا n رايات ربيعة فقال شبيب رايات طال ما نصرت الحقّ وطال ما

---

a) O, B et Co inser. اصبروا وصابروا وقال (cf. Kor. 3 vs. 200). *b*) Cf. Kor. 8 vs. 48. *c*) O, B et Co om. *d*) O, B et Co inser. الا. *e*) O, B et Co inser. جل ثناؤه. *f*) O, B et Co وهم. *g*) O, B et Co فوالله ان. *h*) O inser. منهم, B inser. منّا. *i*) O, B et Co قال. *k*) O, B et Co ومعه. *l*) O, B et Co c. ف. *m*) Pet. et C المجلل v. s. *n*) O, B et Co قال.

نصرت الباطل لها فى كلّ نصيبٍ والله لأجاهدنّكم محتسبا للخير فى جهادكم انتم ربيعة وأنا شبيب انا ابو المدلّه a لا حُكْم الا للحكم آثبتوا ان شئتم ، ثمّ حمل عليهم وهو على مسنّاة امام الخندق ففضّهم فثبت اصحاب رايات قبيصة بن والق وعُبيد بن الحُلَيْس ونُعيم بن عُليم فقُتلوا وانهزمت الميسرة كلّها وتنادى اناس من بنى تغلب قُتل b قبيصة بن والق فقال شبيب قتلتم قبيصة بن والق التغلبىّ يا معشر المسلمين قال الله c وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ فكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ d هذا مثل ابن عمّكم قبيصة بن والق اتى رسول الله صلّى الله عليه e فأسلم ثمّ جاء يقاتلكم مع الكافرين ثمّ وقف عليه فقال ويحك لو ثبتّ على اسلامك الأوّل سعدت ثمّ حمل من الميسرة على عتّاب بن ورقاء وحمل سويد بن سليم على الميمنة وعليها محمّد بن عبد الرحمان فقاتل فى الميمنة فى رجال من بنى تميم وهمدان فأحسنوا القتال فما زالوا كذلك حتى أُتوا فقيل لهم قُتل عتّاب بن ورقاء فانفضّوا ولم يزل عتّاب جالسا على طنفسة فى القلب وزُهْرة بن حَوِيّة معه اذ غشيهم شبيب فقال له عتّاب يا زُهْرة بن حَوِيّة هذا يومٌ كثر فيه العدد وقلّ فيه الغناء وا لهفى على خمس مائة فارس من نحو f رجال تميم معى من جميع الناس الا صابر g لعدوّه الا h مؤاسٍ بنفسه فانفضّوا

---

a) V. supra p. ٩٠٩, *h*. b) Pet. et C قبل (sic). c) C add. جل وعلا, Co جلّ وعزّ, B جل وتعالى, O عز وجل. d) Cf. Kor. 7 vs. 174. e) O, B et Co addunt وسلم. f) O, B et Co om. g) Pet. صابرًا. h) Pet. او.

عنه وتركوه فقال له *a* زهرة احسنت يا عتّاب فعلت فعل مثلك والله *b* والله لو منحتهم كتفك ما كان بقاؤك الّا قليلا ابشرْ فانى ارجو ان يكون الله *c* قد اهدى الينا الشهادة عند فناء اعمارنا فقال له *a* جزاك الله خير *d* ما جزى امرءا لمعروف *e* وحاثّا *f* على تقوى *g* فلمّا دنا منه شبيب وثب فى عصابة صبرت معه قليلة وقد ذهب الناس يمينا وشمالا فقال له عمّار بن يزيد الكلبىّ من بنى المدينة اصلحك الله ان عبد الرحمان بن محمّد قد هرب عنك فانصفق *h* معه اناس كثير فقال له قد فرّ قبل اليوم وما رايت ذلك الفتى يبالى ما صنع، ثمّ قاتلهم ساعة وهو يقول ما رايت كاليوم قطّ موطنا لم ابتل بمثله قطّ *a* اقلّ مقاتلا *i* ولا اكثر هاربا خاذلا فرآه رجل من بنى تغلب من اصحاب شبيب من بنى زيد بن عمرو يقال له عامر بن عمرو بن عبد عمرو *k* وكان قد اصاب دما فى قومه فلحق بشبيب وكان من الفرسان فقال لشبيب والله انى لأظنّ هذا المتكلّم عتّابَ بن ورقاء فحمل عليه فطعنه فوقع فكان هو ولى قتله ووطئت الخيل زُهْرة بن حَوِيّة فأخذ يذبّ بسيفه وهو شيخ كبير لا يستطيع ان يقوم فجاءه الفضل ابن عامر الشيبانىّ فقتله فانتهى اليه شبيب فوجده صريعا فعرفه فقال مَنْ قتل هذا فقال الفضل انا قتلته فقال شبيب هذا زُهْرة

---

a) O, B et Co om. *b*) Pet., B et Co om. *c*) O, B et Co inser. جل ثناؤه. *d*) O, B et Co om.; Pet. خيرا. *e*) O et B بمعروف, Co معروف. *f*) Pet. وحث, C وجازا (fort. تحاثّا). *g*) O, B et Co جهاد. *h*) O, B et Co وانصفق عنك. *i*) O, B et Co مقلا. *k*) Co عمرة deinde emend. عمرو.

ابن حَوِيَّةَ اما والله لئن كنتَ قُتلتَ على ضلالة لرُبَّ يوم من ايّام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غناؤك ولربّ خيل للمشركين قد هزمْتَها وسريّةٍ لهم قد اغرتها *a* وقرية من قرام جمّ اهلها قد افتتحتها ثمّ كان فى علم الله *b* ان تُقْتَل ناصرا للظالمين،

قال ابو مخنف فحدّثنى فَرْوة بن لقيط قال رايناه والله توجّع له فقال *c* رجل من شبّان *d* بكر بن وائل والله ان امير المؤمنين منذ الليلة ليتوجّع لرجل من الكافرين قال *e* انك لست بأعرف بضلالتهم منى ولكنى أعْرِف من قديم امرهم ما لا تعرف ما لو ثبتوا عليه كانوا اخوانًا، وقُتل فى المعركة عمّار بن يزيد بن شبيب الكلبىّ وقُتل ابو خَيْثمة بن عبد الله يومئذ واستمكن شبيب من اهل العسكر والناس فقال ارفعوا عنهم السيف ودعا *f* الى البيعة فبايعه الناس من ساعتهم وهربوا من تحت لُيلتهم وأخذ شبيب يبايعهم *g* ويقول الى ساعةٍ يَهْرُبون *h* وحوى شبيب *i* على ما فى العسكر وبعث الى اخيه فأتاه من المدائن فلمّا وفاه *k* بالعسكر اقبل الى *l* الكوفة وقد اقام بعسكره *i* * ببيت قرّة *m* يومين ثمّ توجّه نحو وجه اهل الكوفة وقد دخل سفيان بن الأبرد الكلبىّ وحبيب ابن عبد الرحمان الحكمىّ من مذحج فيمن معهما من اهل الشأم الكوفةَ فشدّوا للحجّاج ظهره فاستغنى بهما *n* عن اهل الكوفة فقام

---

a) O, B et Co فللتها. *b*) O, B et Co add. جل ثناوه. *c*) O, B et Co inser. له. *d*) O سيبان بن, Pet. فتيان. *e*) O, B et Co فقال. *f*) O, B et Co ودعاهم. *g*) B يبابعهم (sic). *h*) O et Co دهربون. *i*) O, B et Co om. *k*) O, B et Co راى ذلك من موافاته. *l*) O, B et Co على. *m*) Pet. et C om. *n*) Pet. et C بهم.

على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال . اما بعد يا اهل الكوفة فلا اعزّ الله من اراد بكم العزّ ولا نصر من اراد بكم النصر آخرجوا عنّا ولا تشهدوا معنا قتال عدوّنا آلحقوا بالحيرة فآنزلوا مع اليهود والنصارى *ولا تقاتلوا a معنا الّا مَنْ كان لنا عاملا ومَن لم يكن شهد قتال عَتّاب بن وَرْقاء، قال ابو مخنف فحدّثنى فَرْوة بن لقيط قال والله لخرجنا نتبع آثار الناس فأنْتَهى الى عبد الرحمان بن محمّد بن الأشْعث ومحمّد بن عبد الرحمان ابن سعيد بن قيس الهمدانيّ وهما يمشيان كأنى انظر الى رأس b عبد الرحمان قد امتلأ طينا فصددت عنهما وكرهت ان انعرهما ولو أنى أُوذن بهما اصحابَ شبيب لقُتلا مكانهما وقلتُ فى نفسى لئن c سُقْت الى مثلكما من قومى القتل ما انا برشيد الرأى d وأقبل شبيب حتى نزل الصراة، قال ابو مخنف فحدّثنى موسى بن سوار ان شبيبا خرج يريد الكوفة فانتهى الى سُورا e فندب الناس فقال أيّكم يأتينى برأس عامل سُورا فانتدب له بَطِينٌ وقَعْنَب وسُوَيْد ورجلان من اصحابه فساروا مُغِذّين حتى انتهوا الى دار الخراج والعُمّال فى سَمَرّجة فدخلوا الدار وقد كادوا الناس بأن قالوا أجيبوا الأمير فقالوا اىّ الأُمراء قالوا امير خرج من قِبَل الحجّاج يريد هذا الفاسق شبيبا فاغترّ بذلك العامل منهم ثم انهم شهروا السيوف وحكّموا حين وصلوا اليه فضربوا عنقه

a) O et Co فلا يقاتلن (Pet. pro ولا scr. لا). b) O, B et Co inser. على. c) O, B et Co inser. انا. d) O, B et Co فى رايى. e) O بسورا, B et Co سورا, C سوار (sic).

وقبضوا على ما كان من مال *a* ولحقوا بشبيب فلمّا انتهوا اليه قال ما الذى اتيتمونا به قالوا جئناك برأس الفاسق وما وجدنا من مال *والمال على دابّة فى بُدوره فقال شبيب اتيتمونا بفتنة للمسلمين هلمّ الحربة يا غلام فخرق بها البدور وأمر فنُخس بالدابّة *b* والمال يتناثر من بدوره حتى وَرَدت الصراة فقال إن كان بقى شىء فاقذفْه فى الماء، ثمّ خرج اليه سفيانُ بن الأبْرَد مع الحجّاج وكان اتاه قبل خروجه معه فقال ابعثْنى أستقبله قبْلَ ان يأتيك فقال ما أُحبُّ ان نَفْترق *c* حتى ألْقاه فى جماعتكم والكوفةُ فى ظهورنا والحصنُ فى ايدينا ✿

وفى *d* هذه السنة دخل شبيب الكوفة دخلتَه الثانيةَ،

ذكر الخبر عن ذلك وما كان من حربه بها الحجّاج

قال هشام حدّثنى ابو مخنف عن موسى بن سوار قال قدم سبرة ابن عبد الرحمان بن مخنف من الدَّسْكَرة الكوفة بعد ما قدم جيشُ الشأم الكوفة وكان مُطَرِّف بن المغيرة كتب الى الحجّاج إن شبيبا قد اطلّ علىّ فابعثْ الى المدائن بعثا *e* فبعث اليه *f* سبرةَ بن عبد الرحمان بن مخنف فى مائتى فارس فلمّا خرج مطرّف يريد الجبل خرج بأصحابه معه وقد اعلمهم ما يريد وكتم *g* ذلك سبرةَ فلمّا انتهى الى دَسْكَرة الملك دعا سبرة فأعلمه ما يريد

a) O, B et Co امواله. *b*) O, B et C om. Pet. pro فخرق scr. فحدق(?). *c*) O, B et Co افترق. *d*) In Pet. praec. قال ابو جعفر, in C قال محمد بن جرير. *e*) Pet. et C om. *f*) O, B et Co om. *g*) O, B et Co c. ف.

ودعاه الى امره فقال له نعم انا معك فلمّا خرج من عنده بعث الى اصحابه فجمعهم وأقبل بهم فيصادف عتّابَ بن ورقاء قد قُتل وشبيبا *a* قد مضى الى الكوفة فأقبل حتى انتهى الى قرية يقال لها بيطرى وقد نزل شبيب حمّام عُمَر فخرج سبرة حتى يعبر الفرات فى معبر قرية شاهى ثم اخذ الظهر حتى قدم على الحجّاج فوجد اهل الكوفة مسخوطا عليهم فدخل على سفيان بن الأبْرد فقصّ * قصّته عليه *b* وأخبره بطاعته وفراقه مُطَرِّفًا وانه لم يشهد عتّابا ولم يشهد هزيمة فى موطن من مواطن اهل الكوفة ولم ازل للأمير عاملا ومعى مائتا رجل لم يشهدوا معى هزيمةً قطّ وهم على طاعتهم *c* لم يدخلوا فى فتنة فدخل سفيان الى الحجّاج * فخبّره بخبر *d* ما قصّ عليه سبرةُ بن عبد الرحمان فقال صدق وبرّ قل له فليشهد معنا لقاء عدوّنا فخرج اليه فأعلمه ذلك *e* ، وأقبل شبيب حتى نزل موضع حمّام أَعْيَنَ ودعا الحجّاج الحارثَ بن معاوية بن ابى زُرْعة بن مسعود الثقفىّ فوجّهه فى ناس من الشُرَط لم يكونوا شهدوا يوم عتّاب ورجالا كانوا عمّالا فى نحو من مائتى رجل *f* من اهل الشأم فخرج فى نحو من الف فنزل زُرارة وبلغ *g* ذلك شبيبا فتعجّل اليه فى اصحابه فلمّا انتهى اليه حمل عليه فقتله وهزم اصحابه وجاءت المنهزمة فدخلوا الكوفة وجاء شبيب حتى قطع الجسر *h* وعسكر دونه الى الكوفة وأقام شبيب فى عسكره

---

a) Pet. et C وشبيب. *b*) O, B et Co عليه قصته. *c*) B et Co طاعة, O طاعته. *d*) O, B et Co فاخبره خبر هولاء وبخبر. *e*) O, B et Co om. *f*) O, B et Co فارس. *g*) O, B et Co c. ف. *h*) O et B om. et in C et Co nonnisi recentiori manu additum est.

ثلثة ايّام فلم يكن فى اوّل يوم الّا قتل الحارث بن معاوية فلمّا كان فى اليوم الثانى اخرج الحجّاج a مواليَهُ وغلمانه عليهم السلاح فأَخذوا b بأَفواه السكك *مما يلى الكوفة وخرج اهل الكوفة فأَخذوا بأَفواه سككهم c وخشوا ان لم يخرجوا مَوْجِدَةَ الحجّاج وعبد الملك ابن مروان وجاء شبيب حتى ابتنى مسجدا فى أَقْصى السَّبَخَة مما يلى موقف اصحاب القَتّ عند الايوان وهو قائم حتى الساعة، فلمّا كان اليوم الثالث اخرج الحجّاج ابا الورد مولى له عليه تجفاف وأَخرج مجفّفة كثيرة وغلمانا له وقالوا هذا الحجّاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال إن كان هذا الحجّاج فقد أَرَحْتُكم منه ثم ان الحجّاج اخرج له غلامه طُهْمَانَ فى مثل تلك العُدّة على مثل تلك الهيئة d فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحجّاج فقد ارحتكم منه ثم ان الحجّاج خرج ارتفاعَ النهار من القصر فقال آئتونى ببغل اركبه ما بينى وبين السَّبَخَة فأُتى ببغل محجّل فقيل له ان الأَعاجم اصلحك الله تَطَيّرُ e ان تركب فى مثل هذا اليوم مثلَ هذا البغل فقال آدنوه منى فانّ اليوم يومٌ اغرُّ محجّل فركبه ثم خرج فى اهل الشأم حتى اخذ فى سكّة البريد ثم خرج فى أَعْلى السَّبَخَة فلمّا نظر f الحجّاج *الى شبيب g وأَصحابه نزل وكان شبيب فى ستّمائة فارس فلمّا راى الحجّاجَ قد خرج اليه اقبل بأَصحابه وجاء سبرةُ بن عبد الرحمان الى الحجّاج

---

a) O, B et Co inser. اليه. *b*) O, B et Co فاخذ. *c*) O, B et Co om. *d*) O, B et Co العدة. *e*) O, B et Co تتطيّر. *f*) O, B et Co راى. *g*) O, B et Co شبيبا.

فقال اين يأمرنى الأمير ان اقف فقال قف على افواه *a* السكك فان جاءوكم فكان *b* فيكم قتال فقاتلوا فانطلق حتى وقف *c* فى جماعة الناس ودعا للحجّاج بكرسىّ له فقعد عليه ثمّ نادى يا اهل الشأم انتم اهل السمع والطاعة والصبر واليقين لا يغلبنّ باطلُ هؤلاء الأرجاس حقّكم غضّوا الأبصار واجثوا على الرُكَب واستقبلوا القوم بأطراف الأسنّة فجثوا على الركب وأشرعوا الرماح وكأنّهم حرّة سوداء وأقبل اليهم شبيب حتى اذا دنا منهم عبّى اصحابه ثلثة كراديس كتيبة معه وكتيبة مع سُوَيد بن سُليم وكتيبة مع المحلّل *d* بن وائل فقال *e* لسويد احملْ عليهم فى خيلك فحمل عليهم فثبتوا له حتى اذا غشى اطراف الأسنّة وثبوا فى وجهه ووجوه اصحابه فطعنوهم *f* قُدُمًا حتى انصرف وصاح الحجّاج يا اهل السمع والطاعة هكذا فافعلوا قدّمْ كرسىّ يا غلام وأمر شبيب المحلّل *g* فحمل عليهم ففعلوا به مثل ما فعلوا بسُويد فناداهم الحجّاج يا اهل السمع والطاعة هكذا فافعلوا قدّمْ كرسىّ * يا غلام *h* ثمّ ان شبيبا حمل عليهم فى كتيبته فثبتوا له حتى اذا غشى اطراف الرماح وثبوا فى وجهه فقاتلهم طويلا ثمّ ان اهل الشأم طعنوه قُدُمًا *i* حتى لحقوه بأصحابه فلمّا راى صبرهم نادى يا سُويد احملْ فى خيلك على اهل هذه السكّة يعنى سكّة لحّام *k*

a) O, B et Co inser. هذه. *b*) O et Co c. و. B om. verba: فان — وقف l. 2. *c*) O et Co inser. على افواه السكك. *d*) Pet. المجلل. *e*) O, B et Co c. وَ. *f*) O, B et Co فطعنوه. *g*) C المجلل; Pet. om. verba: عليهم — فافعلوا. *h*) Pet. et C om. *i*) O, B et Co om. *k*) C لجام, cf. supra pag. ٩٢٣.

جرير لعلّك[a] تزيل اهلها عنها فتأتى للحجّاج من ورائه ونحمل نحن عليه من امامه فانفرد سُوَيْد بن سُلَيْم فحمل على اهل تلك السكّة فرُمى من فوق البيوت وأفواه السكك فانصرف وقد كان الحجّاج جعل عُرْوة بن المغيرة بن شُعْبة فى نحو من ثلثمائة رجل من اهل الشأم رِدْءًا له ولأصحابه لئلّا يُؤْتوا من ورائه[b]،

قال ابو مخنف فحدّثنى فَرْوة بن لقيط ان شبيبا قال لنا يومئذ يا اهل الاسلام[c] انما شرينا الله ومَنْ شرى الله لم يكبر عليه ما اصابه من الأذى والألم فى جنب الله الصبرَ الصبرَ شدّةً كشدّاتكم فى مواطنكم الكريمة ثم جمع اصحابه فلمّا ظنّ الحجّاج انه حامل عليهم قال لأصحابه يا اهل السمع والطاعة اصبروا لهذه الشدّة الواحدة ثم وربّ السماء ما شىء دون الفتح فجثوا على الرُكَب وحمل[d] عليهم شبيب بجميع اصحابه فلمّا غشيهم نادى الحجّاج بجماعة الناس فوثبوا فى وجهه فما زالوا يطعنون ويضربون قُدُمًا ويدفعون شبيبا وأصحابه وهو يقاتلهم حتى بلغوا موضع بُسْتان زائدة فلمّا بلغ ذلك المكان نادى شبيب اصحابه يا اولياء الله الأرض الأرض ثم نزل وأمر اصحابه فنزل نصفُهم وترك نصفهم مع سويد بن سُليم وجاء الحجّاج حتى انتهى الى مسجد شبيب ثم قال يا اهل الشأم يا اهل السمع والطاعة هذا اوّل الفتح والذى نفس الحجّاج بيده وصعد المسجد معه نحوٌ من عشرين رجلا معهم النبل فقال ان دنوا منا فارشقوهم فاقتتلوا عامّة النهار

---

a) O, B et Co inser. ان. *b*) O, B et Co ورائهم. *c*) O, B et Co inser. انّا. *d*) O, B et Co ثم حمل.